تحقيق الأئمة بالأسماء والصفات
وحقيقة الجمع بين القدر والشرع

تأليف
شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن نميّة
(161 - 228 هـ)

المطبعة
المكتبة العبيطية
التحريمية

تحقيق الإثبات للأسئلة والصفات
وحقيقة الجمع بين القدر والشرع

تأليف
شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية
(661-728 هـ)

تحقيق
د. محمد بن عودة السعوي

مكتبة العبيتك
الطبعة السادسة

۱۴۲۲ هـ - ۲۰۰۰ م
حقوق الطبع محفوظة
لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأي طريقة من الوسائل - سواء الصوبيرية أو الإلكترونية أو الميكانيكية، بما فيها النسخ الطباعية والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها - دون إذن خطي من الناشر.

الناشر
مكتبة العبيكان
الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العربية
ص. ب ۱۱۵۹۰ الزمن: ۲۲۸۰۷ الهاتف: ۴۴۲۵۴۴۲۴ فاكس: ۴۵۰۰۱۲۹
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وخاتم أنبئائه صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد فمن العلماء الذين حملوا تراجم علمياً عظيمة في علوم شتى، ولكي تمكن الإقامة التامة من هذا التراث ينبغي نشره محققاً، بمعنى نشأت النص الذي كتبه المؤلف، ثم خدمة ذلك النص.

وأ شك أن الأولي بالاهتمام والعناية والتحقيق مصنفات أئمة السلف الصالح، خاصة ما كان منها في العلم بالله سبحانه وتعالى، الذي هو أصل العلماء النافعة وأعلاها وأشرفها.

وكتب "التقدمية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع" لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية-رحمة الله- واحد من هذه المصنفات.

وقد استنعت الله جلت قدره، فحصلت النسخ الخطية للكتاب وحصلت على صور لها، ثم قمت بتحقيقه حسب المراحل الثلاث التالية:

1) هذه المقدمة، وفيها: عنوان الكتاب، موضوعه، نسخه، منهجي في تحقيقه.
2) كتاب التقدمية.
3) الفهرسة.
عنوان الكتاب:
قال ابن عبد الهادي في كتابه «العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية» (تحقيق محمد حامد الفقي، الناشر دار الكتاب العربي) في بحثه لمصنفات الشيخ ص 54 - 55: «له قواعد كثيرة في سائر أنواع العلوم، منها: قاعدة في الصفات والقدرة تسمى "تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع"، وهي المعروفة بالتدмерة».
وأورد ابن قيم الجوزية في رسالة "أسماء مؤلفات ابن تيمية" (تحقيق صلاح الدين المنجد، ط. الثانية) ص 20 تحت عنوان 3 - قواعد وفروع - ما يلي:
35 - تحقيق الإثبات في الأسماء والصفات.
4 - التدمرية: بحث فيها في حقيقة الجمع بين القدر والشرع.
أما ابن تيمية نفسه، فقد رأى أنه ذكر "التدمرية" في "مجموعة تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية" تحقيق عبد الصمد شرف الدين (بيتاي 1374 هـ - 1954 م)، ص 350 إذ جاء فيه: وذكرنا في جواب "السؤال التدمرية" الملقب بـ "تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وبيان حقيقة الجمع بين القدر والشرع" أنه لا يجوز الاكتفاء فيما ينزه الرب عنه على عدم ورود السمع والخبر به، فقيل: كلما ورد به الخبر أثبتناه وما لم يرد به لم نثبته، بل نفيه، وتكون عمدتنا في النفي على عدم الخبر، بل هذا غلط لوجهين...
(1) ذكر ابن القيم، ص 26 رقم 127 وابن عبد الهادي، ص 66- 67 رسالة لأهل تدويره. فلا أدرى هل هي "التدمرية" ذكراها ثانية أو كتاب آخر.
(2) انظر ما يشير إليه، ص 137 من طبعتنا هذه.
وفي المخطوطات التي اعتمدت عليها ورد اسم الكتاب فيها
بالعناوين التالية:
غ: تحقيق الأئتات لأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر
والشرع وتعرف هذه الرسالة بالقواعد التدمرية.
م: رساله التدمرية.
ب: عقيدة التدمرية.
ر: العقيدة التدمرية(1).

ولا خلاف تقريبا بين هذه العناوين سوى ما في رسالة
أسماء مؤلفات ابن تيمية إذ سياقه يدل عليه أنه يقسم هذا العنوان
بين كتابين، وهو إشكال تدفعه التسمية الكاملة الواضحة عند ابن
تيمية وأبن عبد الهادي.

موضوع الكتاب:

هذا الكتاب يتناول مسألة "توحيد الله" والتوحيد كما يقره
أهل السنة ثلاثة أنواع: توحيد الروحية، وتوحيد الأسماء والصفات،
وتوحيد العبادة.
وأبن تيمية يتناول قضية "التوحيد" بهذا التكامل والترابط، لكن
على نحو آخر يناسب مع ما سبقناه من انحرافات، فيجعل
حديثه في أصلين:
الأصل الأول - توحيد الصفات.
الأصل الثاني - توحيد العبادة المتضمن للإيمان بالشرع والقدر.
يشغل الحديث في الأصل الأول ثلاثة الكتب تقريباً من
(ص 6) إلى (ص 164 1)، بينما الأصل الثاني يستغرق الثلاث الأخير
منه.

(1) سيأتي بيان هذه النسخ بهذه الرموز في الحديث عن نسخ الكتاب.
وفي الصفحات الأولى قبل هذا مقدمة، بين فيها الشيخ أنه
يكتب هذا الكتاب استجابة لسؤال يقول: "أما بعد، فقد سأني
من تعني إجابتهم أن أكتب لهم مضمون ما سمعوه مني في بعض
المجالس من الكلام في التوحيد والصفات، وفي الشرع والقدر"(1).

وعدل استجابة، مختصراً الأسباب الداعية إلى البحث في
مسائل أصول الدين يقوله: «المسيس الحاجة إلى تحقيق هذين
الأصولين، وكثرة الاضطراب فيهما، فإنهما مع حاجة كل أحد
إليهما، ومع أن أهل النظر والعلم، والإرادة والعبادة، لا بد أن يخطر
لهم في ذلك من الخواطر والأقوال ما يحتاجون معه إلى بيان الهدى
من الضلال، لا سيما مع كثرة من ناس في ذلك بالحق تارة،
وبالباطل تارة، وما يعتبر القلوب مع ذلك من الشبه التي توقعها في
أنواع الضلالات»(2).

ثم يضع الأساس الذي سيصدر عنه في حديثه عن هذه
القضية يقول: «فالفكالم في باب التوحيد والصفات هو من باب
الخبر الدائر بين النفي والإثبات، والكلام في الشرع والقدر هو من
باب الطلب والإرادة، الدائر بين الإرادة والمحبة، وبين الكراهه
والبغض نفيه وإثباته»(3).

ويجعل الواجب في هذا بقوله: «إذا كان كذلك، فلا بد
للعبد أن يثبت الله ما يجب إثباته له من صفات الكمال، وينفي عنه
ما يجب نفيه عنه مما يضاد هذه الحال. ولا بد له في أحكامه من
أن يثبت خلقه وأمره، فيؤمن بخلقه المتضمن كمال قدرته، وموم
مشيئته، وثبت أمره المتضمن بيان ما يحب ويرضاه من القول والعمل،

(1) ص 3
(2) ص 3
(3) ص 3
ويؤمن بشرعه وقدره إيمانًا خالياً من الزلل. (1)

يصل بعد هذه المقدمة إلى الحديث عن الأصل الأول وهو توحيد الصفات مبينًا أن الأصل فيه "أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، وما وصفته به رسله نفياً وإثباتاً. ..." (2)

وقد كان مذهب سلف الأمة "إثبات ما أثبت من الصفات من غير تكيف ولا تمثيل، ومن غير تحرف ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه". (3)

ثم يورد آيات قرآنية مبينًا أن طريقة الرسل وإنابة المفصل للصفات اللائقة بالله، والني المجمل لـ (3)

أما من خالفهم "فإنهم على ضد ذلك، فإنهم يصفون بالصفات السلبية على وجه التفصيل، ولا يثبتون إلا وجوداً مطلقاً لا حقيقة له عند التحصيل". (5)

ثم يعرض لمذاهب الباطنية والفلسفة والمعتزلة في ذلك، وشبههم (6)، مبينًا أن "هؤلاء جميعهم يفرون من شيء يقعون في نظره وفي شر منه، مع ما يلزمهم من التحريفات والتعطيلات، ولو أمعنوا النظر لسووا بين المماثلات، وفرزوا بين المختلفات، كما تقضيه المعقولات". (7)

إذا لا مانع أن تتفق الأشياء في الأسماء العامة، ولا يلزم من

---
(1) ص 4
(2) ص 6 - 7
(3) ص 7
(4) ص 8 - 12
(5) ص 10
(6) ص 16 - 18
(7) ص 19
ذن تلك مكالمات المصوات، فالإضافة والتخصيص تتميز بينها "ولهذا سعي الله نفسه بأسماء... مختصة به إذا أضيفت إليه... لا يشرك بالله غيره... يسمى بعض مخلوقاته بأسماء مختصة بهم ماضية إليهم توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتخصيص" (1)

ويضرب لذلك أمثلة من القرآن الكريم (صف 21 - 32)

متهماً إلى أنه "لا بد من إثبات ما أثبته الله لنفسه، وفي مماثله لخلقه... لا بد من إثبات بلا تمثيل، وتبنيه بلا تعطيل" (2)

بعد هذه الفكرة المركزية عن توحيد الصفات، يدخل رحمه الله في بيان تفصيلي لمذهب السلف ومناقشة مخالفتهم، من خلال أصلين شريفين وشليين مشربين وسبع قواعد نافعة (صف 31 - 164).

في الأصل الأول (صف 31 - 43) - "القول في بعض الصفات كالقول في بعض" - يناقش الأشاعرة في إثباتهم الصفات السبع دون غيرها، والمعترفة في إثباتهم الأسماء دون الصفات، وكذا نفاذ الأسماء والصفات من الجهمية والباطنية والفلسفة، ميناءً تناقضهم ومنهجاً إلى قاعدة مطردة، هي "أن كل واحد من النقول لمما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الصفات لا ينفي شيئاً فارقاً مما هو محدور - بعده - إلا وقد أثبت ما يلزم فيه تأكيد ما فر منه" (3)

وفي الأصل الثاني (صف 36 - 39) - "القول في الصفات كالقول في الذات" - يستصحب المبدأ القرآني "ليس..."
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٢) "إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لَا فِي ذَٰلِكَ، لَا في صَفَاتِهِ، لَا في أَفْعَالِهِ، إِذَا كَانَ لَهُ ذِتَحُ حَقِيقَةٌ لَّا تَمَاثِلُ صَفَاتِ سَارِ النَّفَاطِثِ". (٣)
وَكَمَا أَنَا لَا نَلْعَمُ كَيْفَٰهُ الْذَٰتُ فَكَذَا الصَّفَاتُ "إِذْ الْعَلَمُ بَكِيَافَةِ الصَّفَةِ يَسْتَلَمُ الْعَلَمُ بَكِيَافَةِ الْمَوْصُوفِ، وَهُوَ فَرْعُهُ وَتَابِعُهُ". (٤) وَيَنْتَلُقُ مِنْ هَذَا الأَصِلِّ أَيْضًا لِمَعَانَاشَةَ مِنْ يَبْثُ بَعْضِ الصَّفَاتِ دُونَ بَعْضٍ. (٥)
ثُمَّ يَضَرِّعُ الْمَثَلُ الْأَوَّلُ (صِّ ٤٦ – ٥٥) وَهُوَ الْجَنَّةُ، فَقَدْ أَخْرَجْنَا اللَّهُ صَبْحَانِهِ وَتَعَالَىٰ «٥٠ أَنَّ فِيهَا لَبَنًا وَعَصْلًا وَخُمْرًا وَلِحْمًا وَفَاكِهَةٌ وَحَرْبُ إِذْهَبٌ وَفَرْضاً وَحُوراً وَفَقُوراً وَقَصُوراً، وَقَدْ قَالَ اِبْنُ عِبَادٍ: لَّيْسَ فِي الْدُنْيَا شَيْءٌ مَّا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا الأَسْمَاءُ، فَإِذَا كَانَتْ تَلَكَ الْحَقَائِقُ الَّتِي أَخْرَجَ اللَّهُ عَنَّاها، هِيَ مَوَافِقَةً فِي الأَسْمَاءِ لِلْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةَ فِي الْدُنْيَا، وَلَيْسَ مَمَاثِلَةً لَهَا... فَالْخَلَاقُ سَبِيْحَانِهِ وَتَعَالَى أَعْظَمُ مِباَيَةُ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ مِبَايِنَةِ الْمَخْلُوقِينَ... إِذْ الْمَخْلُوقُ أَقْرَبُ إِلَى المَخْلُوقِ الْمَوَافِقُ لَهُ فِي الْأَسْمَ منْ الْخَلَاقِ إِلَى الْمَخْلُوقِ. (٦)
يَشِيرُ بَعْدَهُ إِلَى افْتِراقِ النَّاسِ فِي مَا أَخْرَجَ اللَّهُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْهُ الْيَوْمُ الْآَخَرِ (١)، وَيُنَبِّئُ فِي أَخْرِجَ هَذَا الْمَثَلَ إِلَى أَنَّ اللَّهَ صَبْحَانِهِ وَتَعَالَى لَا يَتَضَرِّعُ لِهِ الأَمْثَالِ الَّتِي فِيهَا مَمَاثِلَةُ لَهُ، وَأَنَّ الَّذِي يَسْتَعْمَلُ فِي حَقِّهُ تَعَالَى هُوَ "الْمَثَلُ الْأَعْلَى"، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ مَا اتَّصِفَ بِهِ الْمَخْلُوقِ

(١) سُورَةُ السَّبِيرِ: ١١.
(٢) صِّ ٤٣.
(٣) صِّ ٤٤.
(٤) صِّ ٤٥ – ٤٦.
(٥) صِّ ٤٧.
(٦) صِّ ٤٧.
من كمال فعالخلق أولى به، وكل ما تزه عنه المخلوق من نقص
فالخلق أولى بالتنزيه عنه».(1)

وفي المثل الثاني، (ص 50 – 57) وهو الروح، يذكر
اضطراب الناس في ماهية الروح، وما أخبرت به النصوص الشرعية من
ذلك، وينتهي إلى هذه النتيجة والمقصود أن الروح إذا كانت
موجودة حية عالمة قادرة، سميعة بصيرة، تصعد وتزل، وتذهب
وتجيء، ونحو ذلك من الصفات، والعقول قاصرة عن تكيفها
وتقييدها، لأنهم لم يشاهدوا لها نظيرًا، والشيء إنما تدرك حقيقته
إما بمساواته أو بمشاهدة نظيره، فإذا كانت الروح متصفة بهذه
الصفات مع عدم مقابلتها لما يشاهد من المخلوقات - فعالخلق
أولى بمساواته لمخلوقاته مع اتصافه بما يستحقه من اسمائه وصفاته،
وأهل العقول هم أعزز عن أن يحذوا أو يكينوه منهم عن أن يحذوا
الروح أو يكينوها». (3)

أما القواعد فيوضح في القاعدة الأولي (ص 57 – 65) أن الله
سبحان صفات إثبات وصفات نفي، وأن صفات النفي تتضمن
إثبات الكمال، ويرد آيات قرآنية في ذلك مثل قوله تعالى: "لا
تأخذ سبأ وَلَآ نُومَ" (4) فبني السينة والنوم يتضمن كمال الحياة
والقيام، وقوله: "وَلَوْ يُؤْذَى جَحْفُهُمَا" (5) مستلزم لكلمال قدرته
وتتمامه، مبيناً أن "الذين لا يصفون إلا بالسлюб لم يثبتوا في الحقيقة
إلى مماهم، بل ولا موجوداً" (6) وأن من قال: إنه ليس بيح، ولا

(1) ص 50
(2) ص 56
(3) سورة البقرة : 250
(4) ص 59
سِمِيعِ وَلا ْبَصِيرِ ْوَلا ْمَتَكَلِمُ، لَوْ مَنْ أَكُونَ مِنْهَمَا أَصِمَّ أَعْمَى أَبَكُمْ. ۚ (١)
وَيُودِ ىَلَى هَذَا اِعْتِرَاضًا يُقُولُ صَاحِبُهُ «الْعَمَى عَمَدُ الْبَصْرِ عَمَا
مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُقَبِّلَ الْبَصْرَ، وَمَا لَا يُقَبِّلُ الْبَصْرَ كَالْحَائِطُ لَا يُقَالُ لَهُ:
أَعْمَى وَلا ْبَصِيرِ» وَيُودِ عَلَى مِنْ أَرْبَعَةٍ وَجُوُهٍ. ۚ (٢)
يَنِى هَذِهِ الْقَاعِدَةُ بَعْدُ مُقَارَةٍ بِنِّم يُقَنُّ عَنِ اللَّهِ
الْتَّقْيِضِينَ وَمِنْ يُصُفُّ عِنْهُ بالفمِّا فَجْتَ. ۚ (٣)
وِقِي الْقَاعِدَةِ الفَتْنَةِ (ص ۶۵ — ۶۸) يَقْسَمُ الْأَلْفَاظَ إِلَى
نُوَّعِينَ: لَفْظُ وُرَدَ بِهِ دَلِيلٌ شَرِعيٌّ، وَهَذَا يَجِبُ الْإِمَانَ بِهِ وَإِنَّ لم
يُقُمْ مَعَهُ، وَلَفْظُ لَمْ يُرَدَ بِهِ دَلِيلٌ شَرِعيٌّ، وَيُقُولُ عَنْهُ: «وَمَا تَنَازَعَ فِيهِ
الْمَتَآخِرِينَ نِفْيًا وَإِبْتِيَاتَاً، فَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ، بَلْ وَلَا مَنْ يُقَلَف أُحْدَا
عَلَى إِثَابَاتِ لَفْظِ أَوْ نِفْيِهِ، حَتَّى يَعْرَفَ مَرَادُهُ، فَإِن أَرَادَ حَقَاً قَبْلٍ، وَإِن
أَرَادَ بَاطِلًا رُدَّ، وَإِنَّ اسْتَمَتَّ كُلَّاهُ عَلَى حَقِّ وَبَاطِلٍ، لَمْ يَقُلَ مَتَلَفَّاً،
وَلَمْ يُرَدْ جَمِيعَ مَعَهُ، بَلْ يُقَلِفُ الْلَفْظَ وَيُقَسِّرُ الْمُنَعَّى». ۚ (٤)
وِيْطِيَّقُ هَذِهِ الْحُكْمُ عَلَى لَفْظِي «الْجَهَةَ» وَ«الْمَتَحْرِزِ» مِنْهَا ما
قَدْ يَرَدْ بِهَا مِنْ الْحَقِّ وَالبَاطِلِ. ۚ (٥)
ثُمَّ يُضَرِّعُ فِي الْقَاعِدَةِ الفَتْنَةِ (ص ۶۹ — ۷۸) لِلْحَقِّيَةِ
إِذَا قَالَ الْقَانِثُ: ظَاهِرُ النَّصُوصِ مُرَادُ أَوْ ظَاهِرَهَا لَيْسُ بِمُرَادٍ وَيُجِبُ
إِذَا قَالَ فِي إِجَامِ وَإِشْتَرَكَ، فَإِن كانَ الْقَانِثُ
يَنْتِقِدُ أَنَّ ظَاهِرَهَا الْتَمْثِيلُ بَصَائِفِ المَخْلُوقِينَ، أَوْ مَا هُوَ مِن
تَحْصِيْصِهِمْ، فَلاَ رَبَّ أَنَّ هَذَا غَيْرُ مُرَادٍ. ۚ (٦)

(١) ص ٦١.
(٢) ص ٦١ — ٦٣.
(٣) ص ٦٤ — ٦٥.
(٤) ص ٦٦ — ٦٩.
(٥) ص ٦٦ — ٧٨.
(٦) ص ٧٩.
هذا الآلاهة أثر أن يكون من الاعتقاد العامة لا أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل العلم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل علم والدروس إنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل علم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل علم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل علم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل علم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل علم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل علم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل علم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل علم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل علم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس. هذا الآلاهة هو أن يكون من أهل علم والدروس وإنما من أهل العلم والدروس.
سائر الصفات قولًا واحدًا لأنها من جنس واحد. (1)
وفي القاعدة الرابعة (ص 79 – 89) يبين أن من يتهم أن مدلول نصوص الصفات هو التمثيل يقع في أربعة محاذر:
أحدها: كونه مثل ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين، وظن أن مدلول النصوص هو التمثيل.
الثاني: أنه إذا جعل ذلك هو مفهومها وعللها بقت النصوص معطّلة عما دلت عليه من إثبات الصفات اللائقة بالله.
الثالث: أنه يقلي تلك الصفات عن الله بغير علم، فيكون معطّلاً لما يستحقه الرب تعالى.
الرابع: أنه يصف الرب بنقبي تلك الصفات من صفات الموت والجمادات، أو صفات المعدومات... فيجمع في الله وفي كلام الله بين التعطيل والتمثيل، فيكون ملحدًا في أسمائه وأياته. (2)
وبينفض ذلك في صفتين (الاستواء) و (العلو) وكيف يفهمهما النافي وما يقع فيه من الخطأ والتنافض. (3)
وفي القاعدة الخامسة (ص 89 – 116) يقول: "إنا نعلم ما أخبرنا به من وجه دون وجه" ويستدل بقوله تعالى (هُوَ الَّذِي أنزَلَ عَلَيْكَ الَّذِي نُقْصَابَةً مَّعْكَمَانَ هُنَّ أَمْ الكِتَابِ وآخُرُ مَّعْكَمَانَ" الآية (4)) وذكر الخلاف في الوقف، هل هو عند قوله: "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ"، أو عند (والَرَاسِخُونَ في

---

(1) ص 76 – 78
(2) ص 79 – 81
(3) ص 81 – 89
(4) سورة آل عمران : 7
العلم

بينما أنه لا منافاة بين القولين، لأن لفظ "التأويل" يستعمل في
ثلاثة معان:

أحدها: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال
المرجح لدليل يقترب به.

الثاني: التأويل بمعنى التفسير.

الثالث: هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، فالتأويل الثاني
هو تفسير الكلام، وهو الكلام الذي يفسر به اللفظ، حتى يفهم
معناه أو يعرف عليه أو دليله، والتأويل الثالث هو عين ما هو موجود
في الخارج... فأول كلما أخبر الله ب عن نفسه المقدسة العينية بما
لها من حقائق الأسماء والصفات، هو حقيقة نفسه المقدسة
المتحصنة بما لها من حقائق الصفات، وتؤول ما أخبر الله به من
الوعد والوعيد هو نفس ما يكون من الوعيد والوعيد، ولهذا ما يجيء
في الحديث تعمل بمحكمته وثومن بمشابهته، لأن ما أخبر الله به عن
نفسه وعن اليوم الآخر فيه ألفاظ مشابهة تشبه معانيها ما نعلمه في
dنيا... ولكن ليس هو مثله، ولا حقيقته كحقيقة. (1)

الأخبار عن هذه الحقائق بهذه الألفاظ ضروري لنا، إذ
"الأخبار عن الغائب لا يفهم إن لم يعبِّر عنه بالأسماء المعلومة
معانيها في الشاهد". (2)

يشير ابن تيمية بعد هذا إلى أن أسماء الله وصفاته "اتفاق
في دلالتها على ذات الله مع تنوع معانيها، فهي متفقة متوافقة من
حيث الذات، متبادلة من جهة الصفات". (3)

_____________________
(1) ص 100 - 101.
(2) ص 97.
(3) ص 89 - 96.
ثم يذكر معنى الإحكام والتشابه، مبيناً أنه لا منافاة بين الإحكام العام والتشابه العام ... بخلاف الإحكام الخاص فإنه ضد التشابه الخاص، فالتشابه الخاص هو مشابهة شيء لغيره من وجه مع مخالفته له من وجه آخر... والإحكام هو الفصل بينهما... وهذا التشابه إنما يكون لقدر مشترك بين الشبهين مع وجود الفاصل بينهما، ولكن من الناس من لا يهتدي للفصل بينهما، فيكون مشبيهاً عليه (1).

ثم يورد ابن تيمية مذاهب طوائف ضمت من جهة التشابة، مختتماً هذه القاعدة بياناً غلظ من بنفي التأويل مطلقاً (2).

ويقد القاعدة السادسة (ص 116 - 142) لبيان الضباط الذي يُعرف به الطرق الصحيحة والباطلة في النفي والانثبات، فيتناول في بدايتها خطاً الاعتماد في النفي على مجرد ادعاء التشبيه فيما يُنفي، موضحاً أن (من الناس من يجعل التشبيه مفسراً بمعنى من المعاني، ثم إن كل من أثبت ذلك المعنى قالوا: إنه مشبه ومنازعهم يقول: ذلك المعنى ليس هو من التشبيه) (3).

ويورد أمثلة لذلك مناقشة مثبتة الصفات للمعتزلة في شهباثهم التي جعلوها أساساً لنفي الصفات، ورمي المثبتة بالتشبيه، مثل قولهم: إن أخص وصف الإله هو "الآله"، فمن أثبت الله صفة قديمة، فقد أثبت له مثلاً قديماً فيسمونه مماثلاً بهذا الاعتبار، وقولهم: إن الصفات لا تقوم إلا بجسم، والأجسام متماثلة، فلو قامت به الصفات للزمن أن يكون مماثلاً لسائر الأجسام، وهذا هو

---
(1) ص 105
(2) ص 117 - 116
(3) ص 117
ويبين أن الطريق الصحيحة في النفي تتناول نفي النقص، ونفي المثل في صفات الكمال. (3) ثم يجيب عن اعتراض يوضح ضمته معنى «القدر المشترك بين الأشياء»، وخلاصه هذا المعنى أن القدر المشترك الكلي لا يوجد في الخارج إلا معيناً مقيداً، وأن معنى اشتراك الموجودات في أمر من الأمور هو تشابهها من ذلك الوجه، وأن ذلك المعنى العام يطلق على هذا وهنا، لا أن الموجودات في الخارج يشارك أحدها الآخر في شيء موجود فيه، بل كل موجود متميّز عن غيره بذاته وصفاته وأفعاله. (3)

ويعتبر بعد هذا قليلاً مبيناً أن عدم الفهم الكامل لهذا المعنى أوقع كثيراً من الناس في التناقض والاضطراب، وتعرض كمثال لذلك لخمس مسائل بين الصواب فيها. (4)

يفرد ابن تيمية بعد هذا فصلاً، يعالج فيه فساد مسلك من مسائل نفاة الصفات، إذا أرادوا أن ينهاوا الله إما يجب تزويجه عنه مما هو من أعظم الكفر، مثل أن يريدوا تزويجه عن الحزن والبكاء ونحو ذلك، قالوا: "لن أتوصف بهذه النقائص والآفات لكان جسمًا أو متحيزًا، وذلك ممتنع"، ويبين أن هذه الطريق لا يحصل بها المقصود لوجود أربعة (5)

وفي قصل آخر يبين أن المثبت أيضاً لا يكفي في إثبات مجرد نفي التشبيه، إذ لو كفى ذلك لجار أن يوصف الله سبحانه

---

(1) ص 117
(2) ص 124
(3) ص 128
(4) ص 128
(5) ص 127 - 131
وعن تعالى من الأعضاء والأفعال بما لا يكاد يحصى مما هو ممتنع عليه، مع نفي النشبيه، كأن يوصف بالبكاء والحزن والجوع والعطش مع نفي النشبيه، كأن يقال: يأكل لا كأكل العباد، ويشرب لا كشربهم... ولجاز أن يقال: له أعضاء كثيرة لا كأعضاءهم، حتى يذكر المعدة والأمعاء والذكر وغير ذلك مما تعالى الله عز وجل عنه. (1)

ثم يناقش من يجعل عمده في النفي على عدم مجيء السمع، مبيناً أن السمع والعقل يثبتان لله صفات الكمال، ونفيان عنه ما ضاد صفات كماله، وأن يكون له مثل أو كفؤ في مخلوقاته. (2)

ويختتم هذه القاعدة بهذه النتيجة «ما سكت عنه السمع نفيًّا وإيثابًا، ولم يكن في العقل ما يثبته ولا ينفيه، سكتنا عنه، فلا نثبته ولا ننفيه، فثبتت ما علمنا ثبوتًا ونفي ما علمنا نفيًّا، ونسكت عما لا نعلم نفيه ولا إيثابه، والله سبحانه وتعالى أعلم» (3).

وفي القاعدة السابعة (ص 146 – 144) يبين (أن كثيرًا مما ذل عليه السمع يعلم بالعقل أيضاً، والقرآن بين ما يدل به العقل، ويرشد إليه، وبئته عليه» (4) ويشير سبحانه لله إلى ضلال المتكلمين في تقديم العقل على السمع. (5)

ثم يصل إلى ما قد صده من عقد هذه القاعدة، وهو أن من صفات الله ما قد يعلم بالعقل، ويذكر أن من الطرق العقلية التي

(1) ص 136
(2) ص 137 – 146
(3) ص 147
(4) ص 146 – 147
(5) ص 147 – 149
يسلكها تَطْلَب السنة في إثبات الصفات، أنه سبحانه لو لم يكن موصوفاً بإحدى الصفات المتقابلتين للزم اتصافه بالأخرى، فلو لم يوصف بالحياة ولم يوصف بالموت، ولو لم يوصف بالقدرة لوصف بالعجز... الله، وأنه اعترض على هذه الطريقة باعتراض مشهور، ورد عليه ردًا موسعًا من سبعة وجه.

وبهذا نهاية القاعدة ينتهي الكلام في الأصل الأول وهو توحيد الصفات، ينتقل بعده ابن تيمية إلى الحديث في الأصل الثاني، يقول: "فصل، وأما الأصل الثاني، وهو التوحيد في العبادات، المتضمن للإيمان بالشرع والقدر جميعًا، فقوله: إنه لا بد من الإيمان بخلق الله وأمره، فيجب الإيمان بأن الله خلق كل شيء ويهمله، وأنه على كل شيء قدير، وأنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا حول ولا قوة إلا بإله»، وقد علم ما سيكون قبل أن يكون وَقَدْر المقادير وكبيرة حيث شاء... ويجب الإيمان بأنه أمر بعبادته وحده لا شريك له، كما خلق الجن والناس لعبادته، وبذلك أرسِل رسوله واتَّزَل كتبته.

وهذا هو دين الإسلام الذي لا يقبل الله ديناً غيره، لا من الأولين ولا من الآخرين، وبه بعث جميع الأنباء، ومعناه "الاستسلام لله وحده، فمن استسلم له وغفر له كان مشركًا، ومن لم يستسلم له كان مستكبرًا عن عبادته، والشريك به والمستكبر عن عبادته كان، والاستسلام له وحده، يتضمن عبادته وحده وطاعته وحده.

وَلله تعالى جعل من دين الرسول أن أولهم يبشر بآخرين ويؤمن

(1) ص 149 - 164
(2) ص 165 - 176
(3) ص 168 - 179
يشير ابن تيمية بعد هذا إلى نزاع في إطلاق اسم "الإسلام" على من تقدم من أمة موسى وعيسى، وبين أنه نازع لفظي، فإن الإسلام الخاص الذي يبعث الله به محمدًا ﷺ، المتضمن لشريعة القرآن ليس عليه إلا أمة محمد ﷺ، والإسلام العام، فإنه يتناول إسلام كل أمة متبعة النبي من الأنباء.

يستدل بعد هذا بآيات من القرآن العظيم على أن جميع الرسول بعثنا بالدعوة إلى توحيد العبادة، (1) ثم يستدل أيضاً ليبيان إقرار عامة المشركين بتوحيد الأربعة، (2) ويتناول بناء على ذلك ما وقع من الغلط في مسمى "التوحيد"، مبيناً أن غاية ما يثبتها أهل الكلام وأهل التصوف من التوحيد لا يتجاوز توحيد الأربعة.

فناقش المتكلمين في قولهم في تقرير التوحيد: هو واحد في ذاته لا قسيم له، واحد في صفاته لا شبيه له، واحد في أفعاله لا شريك له. (3)

ويختتم نقاشه بقوله "فقد تبين أن ما يسمونه "توحيداً" فيه ما هو حق وفيه ما هو باطل، ولو كان جميعه حقاً، فإن المشركين إذا

(1) ص 170 - 173
(2) ص 174 - 176
(3) ص 176 - 178
(4) ص 178 - 179
(5) ص 179 - 182
أقول بذلك كله لم يخرجوا فيه من الشرك الذي وصفهم الله به في القرآن، وقتلهم عليه الرسول ﷺ، بل لا بد أن يعترفوا بأنه لا إله إلا الله. وليس المراد بـ «الإله» هو القادر على الاحترام، كما ظنه من ظنه من أئمة المتكلمين، فإن المشركين كانوا يرون بهذا وهم مشركون، كما تقدم بيانه، بل الإله الحق هو الذي يستحق أن يعبد فهو إله بمعنى ملوله، لا إله بمعنى آله، والتوحيد أن يعبد الله وحده لا شريك له، والإشراك أن يجعل مع الله إلهًا آخرًا.

ينتقل بعد هذا للحديث عن توحيد الصوفية، مبينًا أن غاية ما عند طوائف منهم من التوحيد هو شهود توحيد الروحية، والفناء فيه، ومعلوم أن هذا هو تحقيق ما أقر به المشركين من التوحيد، ولا يصير الرجل بمجرد هذا التوحيد مسلماً، فضلاً عن أن يكون ولياً لله أو من سادات الأولياء.

يستطرد الشيخ بعد هذا في إشارات سريعة إلى مواقع بعض الرجال والفرق، وقربها وبعدها من الحق،(3) ثم يؤكد ما قره سلفاً أن الإقرار بتوحيد الروحية لا ينجي من العذاب، إن لم يقترن به الإقرار بأنه لا إله إلا الله فلا يستحق العبادة أحد إلا هو، وأن محمدًا رسول الله فيجب تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر.(4)

ثم يخص كلا من هاتين الشهادتين بحديث:

في معنى شهادة أن لا إله إلا الله، يذكر بما تقدم من أن الله سبحانه أخبر عن المشركين بأنهم أثبتوا وسائق بينهم وبين الله.

(1) ص 185 - 186
(2) ص 186 - 188
(3) ص 188 - 190
(4) ص 190 - 196
يدعونهم ويتخذونهم شعاعاً في دين الله تعالى، ويستشهد لذلك،
ويبين أن من تحقيق هذه الشهادة أن يعلم أن الله تعالى أثبت له حقاً
لا يشتهيه في مخلوق، كالعبادة والتزكى والخوف والخشية والثقة،
ويستشهد لذلك من القرآن الكريم (1).

ثم ببين معنى شهادة أن محمد رسول الله، وأن علينا أن
نؤمن به، ونتبعه، وتربيه، ونصحه، ونسلم لحكمه، وامثال
ذلك، ويستشهد لذلك من القرآن الكريم أيضاً (2).

يعقد بعد هذا فصلاً يتحدث فيه عن القدر، يقسم في أوله
أهل الضلال الخائضين في القدر إلى ثلاث فرقة:

مجوسية - كذبوا بقدر الله، وإن آمنوا بأمره ونهيه.
مشاركية - أفرزوا بالقضية والقدر، وأتنكروا الأمر والنهي.
أيبلسية - أفرزوا بالآمنين، لكن جعلوا هذا تنافضاً من الرب
سجحانه، وطعنوا في حكمته وعمله (3).

وأما أهل السنة فيؤمنون بهذا وهذا، فيؤمنون بأن الله خالق
كل شيء وربه ومليكه، ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن، وهو على
كل شيء قادر، أحاط بكل شيء علماء، وكل شيء أحساه في كتاب
مبين، وهم مع هذا يثبتون الأسباب التي يخلق الله بها المسابقات
كما أخبر بذلك القرآن (4).

ويبين ضلال من أنكر الأسباب، وشرك من جعلها هي
المبديعة، وجعل من قال: إن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد.(1) ويتهي إلى "أنه لا بد من الإيمان بالقدر، فإن الإيمان بالقدر من تمام التوحيد، ولا بد من الإيمان بالشرع، وهو الإيمان بالأمر والنهي، والوعد والوعيد، كما بعث الله بذلك رسوله وأنزل كتبه، والإنسان مضطرب إلى شرع في حياته الدنيا، فإنه لا بد له من حركة يجلب بها منفعته، وحركة يدفع بها مضرته، والشرع هو الذي يميز بين الأفعال التي تنفع والأفعال التي تضيع".(2)

وهذا يقوده إلى الكلام في حسن الأفعال وضيقها وما يعرف منه بالعقل، بينما الصواب في هذه المسألة، وما وقع فيها من الانحراف.(3) بعد هذا يتناول المخالفات التي يقع فيها من ينظر إلى القدر فقط، ويعظم الفناء في توحيد الربوبية، ويعرض عن الأمر والنهي، موضحًا مخالفتهم لدين الله، ولضرورة الحس والذوق، وضرورة العقل والقياس، ويستطرد فيما بين ذلك متحدثًا عن الفناء ما يراد به، وما يلزم منه وما يمتدح.(4)

ثم يورد من النصوص الشرعية ما بين أن المؤمن مأمور بأن يفعل المأمور، ويترك المحظر، ويصير على المقدر، ويكثر من الاستغفار.(5)

والمجموع ذلك أنه لا بد له في الأمر من أصلين، ولا بد له في

| (1) ص | 210  -  212 |
| (2) ص | 214  -  216 |
| (3) ص | 218  -  219 |
| (4) ص | 223  -  224 |
| (5) ص | 231  -  232 |
القدر من أصلين، ففي الأمر عليه الاجتهاد في الأمثال علماً وعملًا، فلا يزال يجهد في العلم بما أمر الله به والعمل بذلك، ثم عليه أن يستغفر ويترمل من تفرّقه في المأمور وتعدده للحدود، وأما في القدر فعله أن يستعين بالله في فعل ما أمر به، ويتكل عليه، ويدعوه، ويرغب إليه، ويستعيد به، فيكون مفتقدًاً إليه في طلب الخير وترك الشر، وعليه أن ينص على المقدور، ويعمل أن ما أصابه لم يكن لخطره، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وإذا آذاه الناس علم أن ذلك مقدر عليه. (١)

يوضح بعد هذا أنه لا بد لقبول العبادة من شرطين: أن تكون خلاصة الله، موافقة لأمر الذي بعث به رسوله، (٣) ثم بين أن الناس في عبادة الله واستعانته على أربعة أقسام. (٣)

ويختتم الكتاب بالتأكيد على "أن دين الله ما بعث به رسوله، وأنزل به كتاب، وهو الصراط المستقيم، وهو طريق أصحاب رسول الله عزّ وجل، خير القرون، وأفضل الأمة، وأكرم الخلق على الله بعد النبيين"، وورد نصوصًا من القرآن والسنة والأثر تبين فضل صحابة رسول الله عزّ وجل، واحتيتهم بالاتباع. (٤)

نسخ الكتاب:

١ - مخطوطة مكتبة الأوقاف في بغداد: (ع)

هذه المخطوطة ضمن مجموعة ورد ذكر في كتاب "الكشف عن مخطوطات خزانة كتب الأوقاف" تأليف محمد أسعد طلسي (مطبعة

(١) ص ٢٣٨ - ٢٣٩
(٢) ص ٢٣٢ - ٢٣٤
(٣) ص ٢٣٤ - ٢٣٥
(٤) ص ٢٣٦ - ٢٤١
العاني — بغداد 1372 هـ — 1954 م) ص 269 (المجاميع)。
وجاء في الكتاب المذكور أن رقم المجموع : ٥٤٤، أطواله : ٦٣ × ١٦ سم، ويحتوي على ثمان رسائل الأولى منها كتبتنا هذا.
في أعلى وسط الورقة الأولى من هذا المجموع العنوان التالي:
كتاب تحقيق الإثبات للأسماء والصفات
وحقيقة الجمع بين القدر والشرع
تصنيف الإمام، العلامة، الحافظ،
المتقن، المحقق، المجتهد، وحيد
عصره، وفريد دهره، تقي الدين،
أبي العباس، أحمد ابن
الإمام عبد الحليم ابن
الإمام شيخ
الإسلام
أبو السلام بن تيمية، قدس الله أرواحهم، ورضى عنهم بمنه وكرمه،
آمين
وتعرف هذه الرسالة بالقواعد
tدمرية
وتحت هذا جاء ما يلي : وفيها مسئلة الحقيقة والمجاز له
رسالة، ورسالة في السفر له، ورسالة في خلق أفعال العباد له،
ورسالة في الكلام له، ورسالة في الإجماع على كلام ابن حزم
الظاهري له، ورسالة في السماوات له، ورسالة في الأحرف له، ورسالة
لشيخ إبراهيم الكوراني في أفعال العباد، ورسالة للشيخ خالد في
الكسب وخلق الأفعال.
وعَلِّقْ حَوْلِ اسْمِ الرَّسَالَةِ الأُخْرَى بْخَطِ مَغَيْرٍ: «لَا وَجْدُ لِلَّيْلِ
في هَذِهِ الْمُجْمَوعَةِ».

وَتَحَتَّ هذا كَبُرٍّ: فِي طِبَاطِينَ المُفسِّرِينَ لِلسيوطيٍّ: تَعْمِيْة
أَمْ جَهَدْ مُهَمَّدُ بْنُ الخَضْرِ بْنُ مَحْمَدُ بْنُ الخَضْرِ بْنُ عَلَيْ بْنُ عَلِىٰ
كانت وَاعْطِة فَنْسِبِ إِلَيْهَا وَعْرَفَ بِهَا، فَالْهَلَّاءِ بِنْجَارِ اِنْتَهَىِ.

وَفِيِ الْأَعْلَىِ عَنْ يِمِينِ عَنَوانِ الْكَتَابِ خَطْمٌ دَائِرٍ لِيْسَ وَضَحَّاً
تَعَالَا، وَقَدْ أَسْتَظْهَرَهُ هَكَذَا: «وَقَفَّ الْمَكِتَّةِ التَّنْمِيَةَ فِي الْمَدْرِسَةِ
الْمِرْجَانِيَةِ بِبِغْدَادٍ».

وَعَنْ يِسَارِ عَنَوانِ الْكَتَابِ كَبُرٍّ: «هَذِهِ الرَّسَالَةُ نُقْلَتِ فِي
الشَّامِ مِنْ كَتَابٍ مُسْمَى بِالْكَوْكاِبِ، وَعَدَّ مَجَلَّدَتَهَا نَحْوَ مَائَةٍ وَأَرِبَعُونَ
كَذَا] مَجَلَّدٍ، وَكُلُّ مِنْ تَأْلِيفِ الشَّيْخِ اِبْنِ تَعْمِيْةٍ، وَهَذِهِ الرَّسَالَةِ
مَجَلَّدٌ وَاحِدٌ مِنْهَا، وَقَدْ رَأَيْتُ نَحْوَ خَمْسِنَ مَجَلَّدٍ مِنْهَا، وَكَلْ وَاحِد
أُكَبَّرْهُ، وَلَا يُظْهَرُ الْتَصَوْرَةُ مِنْ بَقْيَةِ الْمَكَتُّبِ إِلَّا عَلَى الْكَلَمَاتِ
قَرَأَتِهَا هَكَذَا، وَحَجْمًا مِنْ هَذَاِ. (١)

(١) الأُحُرُ أنْ يَكُنْ هَذَا الْكَتَابُ هُوَ كَتَابُ الْكَوْكَابِ الدَّراْيِيِّ فِي تَرْتِيبِ مَسْد
الإِلَمَاءِ أَحْمَدٌ عَلَى أَبِيَ الْبَخَارِيِّ، لَأَيُّوُ الْحَيْسَيْنِ عَلَى بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَخَارِيِّ
وْبِعْرَفَ بْنِ زَكَرْيَةَ (٤٢٧ هـ) فِيْهِ عَالِمُ بِالْحُدُدَةِ وَأَسْبَابِهِ. (هَ تَرْجِيَةُ فِي
الضَّوْءُ لِللاَّمِعِ أَلْهَتِ الْقُؤُسِ النَّاسِيِّ١٤٥/١٨٤ – ٢١٥، ٢١٥، شَهَرَاتِ الْجَهَّى٧/٢٢٣ –
٩١/٤٢٣، ٩١/٤٢٣.)

جَاءَ عَنْهُ فِي الْضَّوْءُ لِللاَّمِعِ١٤٥/٢١٥: «مَعَ اعْتِنَاهُ بِمُحْصُولِ نَفَاقِ
الْكَتَابِ وَبِالْجَمَعِ، فَهَلْ تُرْبِيَ المَسْنَدِ عَلَى أَبِيَ الْبَخَارِيِّ، وَسَمَّى الْكَوْكَابِ
الدَّراْيِيِّ فِي تَرْتِيبِ مَسْنَدِ إِلَمَاءِ أَحْمَدٌ عَلَى أَبِيَ الْبَخَارِيِّ، وَشَرِجَهُ فِي مَالَةٍ
وَعَشْرِنَ مَجَلَّدًا، طِرْقَةُ فِيهَا أَنْهُ إِذَا جَاءَ لِحَدِيدٍ الْإِلَكِ مَلَأْ يَأْخُذُ نَسْخَةً مِن
شَرِجِهِ لِلْفَلَقِيِّ عِبَاضِهُ، بِمَسْتَمِعَتِهِ، وَإِذَا مَرَثُ بِمُصَلِّةٍ إِلَيْهَا تَصَنِّيفٌ مَفْرَد
لَابِنِ الْقَيْمِ أَوْ شِيْخِهِ اِبْنِ تَعْمِيْةٍ أَوْ غَيْرُهُ وَضَعْهُ بِمَسْتَمِعَتِهِ...؟ ٩١/٤٢٣.
وتحت هذا حديث باسم "مكتبة الأوقاف العامة

ببغداد".

وتحت الختم كتب ما يلي: "استكتبته [كان] ووقفته على
أولاد الشكر، حسب الموقف من كتبهم المحكمة بصحة وقفاها
والشروط في صكها. وُلا عبد نعيم آل قريش زاده البغدادي سنة
1300. وتحت ختم صغير فيه: "نعمان السيد خير الدين.".

في الورقة الثانية يبدأ كتاب التدمرية هكذا: "بسم الله
الرحمن الرحيم قال الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام مفتى
الآن..."

ويتتفي في الورقة (117)، هكذا: "... ولا قول ولا قوة إلا بالله،
والحمد لله رب العالمين، صلى الله على محمد وآل محمد وسلم تسليماً،
تمت القواعد التدمرية بتوفيق الله تعالى ومعونته ولطفه، وحسبنا الله
وبعم الوكيل.

وعن يسار هذا كتب بخط دقيق "يوم الأحد في 20 ذ ق حـ

300 [كان] كاتبه سلسلة.

والكتاب أكثر مجدلاً في المكتبة الظاهرة بدمشق وبعضها في دار
الكتب المصرية. وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد،
في مقدمة مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت. 567). أنهما
وجدتا في كتاب الكواكب الدرازى مسالة وقولا عن شيخ الإسلام أتيها في
المجموع المذكور، واعتمد الدكتور محمد رشاد السالم في تحقيقه لبعض رسائل
ابن تيمية على نسخ للذين وضع راسيله في تحقيقه لبعض رسائل
السالم لأبيه تيمية، المجموعة الأولى، الطبعة الأولى 1389 هـ – 1969 م.
وكذا الشيخ عبد الصمد شرفي الدين في تحقيقه لكتاب "مجمع تفسير شيخ
الإسلام ابن تيمية" (مباي 1374 هـ – 1954 م).

(1) خير الدين نعيم بن عبد الله آل ملحم (ت. 1374) عالم عراقي، له
ترجمة في معجم المؤلفين 10/12 108 – 108، الناج المكلاص من 513 –
516، الأعلام 9/19.
مخطوطة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة (م)

المخطوطة الأولى ضمن مجموع في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وقد أطلعت عليه، يقع في 302 ورقة، أطوله

(1) المرئي، بالرأي: كنا في الأصل، وله الصواب: الزيت، وهو الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف الزيت (456 - 472هـ) محدث، ومن أخرج منه ابن تيمية، له ترجمة في طبقات الشافعية 477 - 275، النجوم الزاهرة 93/137، شهادات الذهب 277، الأعلام 913/137.
20 × 14 سم، أصلق في كعبة ورقة صغيرة كتب فيها: "المكتبة المحمودية الرقم العام...، الرقم الخاص 112، رقم التصنيف 480".

في الورقة الأولى للمجموع، كتب ما يلي: "فهرست الكتب: كتاب في الرد على الزنادقة والجهمية، رسالة أرسلها الشيخ أحمد بن تيمية إلى أصحابه وهو في حبس الإسكندرية، كتاب التدبرية، كتاب بيان الدليل على إبطال التحليل آخره".

وفي وسط الورقة كتب بقلم الرصاص ما يلي: "20 × 14 سم ٤٠٤، يبدو أن الرقم الأول يشير إلى أطوال المجموع، بينما الثاني إلى صفحاته.

وكتب تحت هذه الأرقام بقلم الحبر: "سجل رقم ٢٦٩٢".

وفي ظهر الورقة كتب: "نمرة ١".

ثم الورقة الثانية، كتب في الوجه الأول منها، بخط أسود، وضع له إطار مثلث بقلم أحمر ما يلي: "هذا كتاب في الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن، تأولت غير تأويله، تصنيف الإمام العالم الأول المجلب أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه آمين".

وكتب تحت هذا ألصقت ورقة حديثة نوعاً ما، على الجانب الأيمن لورقة المخطوطة، كتب فيها "المجموعة من: ١ - كتاب الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد رح وقد طبع، ٢ - الرسالة التدبرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣ - بيان الدليل على إبطال التحليل، كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية مخطوطان".
وتحت هذا كتب بخط مغاير 45 رسالة.

وحيث هذه الرقة المصمَّمة، كتب في ورقة المخطوطة الأصلية بخط قديم ما يلي: "ورقة 17 سطر 3.3" لكن عُدل الرقم الأول بقليل الرصاص ليكون (2.3)، وتحتها جملة مطبوخة بالسود، وقد استظهرتها وهي: "عقائد الحنبلية"، وتحتها كتب "نمرة 2".

وفي الوجه الثاني لهذه الرقة، يبدا كتاب الرد على الزيادة والجهمية، ويستغرق إحدى وعشرين رقعة وصفة واحدة، ثم رسالة أرسلها الشيخ الإسلام وهو في حيس الإسكندرية إلى أصحابه، تسع ورقات، ثم كتاب التدمرية في (82 رقة)، ثم كتاب بيان الدليل على إبطال التحليل في (190 رقة)، وهذه الكتب مختلفة الخطوط.

في الرقة الأولى لكتاب التدمرية كتب "رسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية".

في الرقة الثانية يبدا الكتب: "بسم الله الرحمن الرحيم، قال الشيخ الإمام، العالم، العلامة، شيخ الإسلام، نقي الدين... وينتهي ۶... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على خير خلقه عبده ورسوله محمد، وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيرًا إلى يوم الدين، تمت القاعدة التدمرية في أصول الدين، بحميد الله وحسن التوفيق، والحمد لله رب العالمين، وذلك فرغ بعون الله غرة شهر شعبان المبارك من سنة 1231، الحادية والعشرين بعد المائتين والألف، من هجرته صلى الله عليه وسلم، يقم الراجي عنو رب العباد، عبد الله بن إبراهيم رحمه وغفرو عنه".
وفقًا هذا في الهامش الأيمن للورقة كتب "بلغ مقابلة في يوم السبت 24 ربيع الأول سنة 1263".

وكثيرًا ما يأتي في الهامش كلمة "بلغ"، ويوضع أحيانًا لبعض الكلمات ألفاظ أخرى في الهامش، يكتب فوقها حرف (ح) مع عبارة صح.

والتي تقع في (82 ورقة)، مسطرة صفحتها 13 سطرًا، متوسط كلمات السطر تسع كلمات، والخط نسخ جميل مشكول.

أما المخطوطة الأخرى فهي ضمن مجموع في المكتبة المحمودية أيضًا، رقم العام 6971، رقم التصنيف 240، يقع في (100 ورقة)، وأطواله 21 × 15 سم.

ويحتوي على خمس رسائل هي: العقيدة الواسطية، الحمودية، الرد على الجهادية للإمام أحمد بن حنبل، ورسالة رابعة لا تحمل عنوانًا، ثم الرسالة التدمرية.

في الورقة الأولى للمجموع كتب "ص 200 ورق 100 سطر 21".

وتحت هذا كتب "8/15 عقائد الحنبلي نمرة 1".

وتحت كتب "وقف كتبخانة مدرسة محمودية سجل برقم 1869".

في الورقة الثانية يبدأ الكتاب الأول، وفي هامشها الأيمن كتب "الجلد الكامل الاعتقاد لأبي أمية" وتحت كتب الختم المكتبة المحمودية وهو "وقف كتبخانة مدرسة محمودية في المدينة المنورة وبتاريخ الختم غير واضح."
كتاب "التدرية" هو آخر ما في المجموع.
في وقته الأولي كتب "الرسالة التدرية" لشيخ الإسلام ابن تيمية، ثم بدأ الكتاب بـ "بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، شيخ الإسلام، تقي الدين..."
ويتهي "ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على خير خلقه عبده ورسوله محمد، وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، إلى يوم الدين، تمت القاعدة التدرية في أصول الدين، بحمد الله وحسن توفيقه، والحمد لله رب العالمين.
ومن بين هذا كتاب في الهامش "بلغ كتاباً ومقابلة نهار الأبياء، الذي هو الثالث من شهر عاشوراء سنة 1331، من الهجرة البوية على مهاجرها أفضل الصلاة والتسليم، على يد الفقيه إلى الله عبد المحسن بن أحمد بن فارس، غفر الله له ولوالده والمسلمين آمين.
تقطع هذه النسخة في خمس وثلاثين ورقة، مستمرة صفحاتها 21 سطوراً، متوسط كلمات السطر الواحد 14 كلمة.
وقد صورت هاتين المخطوتين، بعد التأمل وجدت أنهما متطابقتان، فإذا أن تكون هذه الثانية باعتبارها المتأخرة تاريخاً – ومنقلة عن الأولى، أو أنهما تقليداً عن أصل واحد، فاعتمدت الأولى، وكتبت أرجع إلى الثانية أحياناً عند استشاكلي شيء في الأولى.
3 - مخطوطة برلين: (ب)
وهي المخطوطة الوحيدة التي ذكرها كارل بروكلمان للتدرية،(1) وورد ذكرها في فهرس المكتبة الوطنية في برلين;
(1) انظر تاريخ الأدب العربي، الملحق الثاني، ص 121، الطبعة الألمانية.

وهي الكتاب الأول، ضمن مجموع، كتب في الوقف الأولى منه ما يلي: "فهربت ما في هذا المجموع رحم الله مؤلفه: "عقيدة التدمرية لابن تيمية طيب الله ثراه، رسالة لابن أبي زيد القيرواني رحمه الله، وفائدة مختصرة للفحّاظ الذهبي رحمه الله تعالى، وسؤال لابن تيمية فاجاب عنه وأحسن، وبعض مسائل منقلة من حادي الأرواح لابن القيم، كتاب العلوي للعلمي الأعلى الغفار في إيضاح صحيح الأخبار، للفحّاظ الذهبي رحمه الله تعالى". وتحت هذا نسمة المكتبة.

في الورقة الثانية كتب "عقيدة التدمرية" وتحته بداية الكتاب "بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر وأعن، قال الشيخ الإمام العالم، العالمة،شيخ الإسلام، تقي الدين...").

وينتهي "...ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، صلى الله على خير خلقه عبده ورسوله محمد، آله وسلم، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، وكان الفرج من كتب هذه القاعدة المبارك، يوم الأحد ثاني شعبان سنة 1180 من هجرة من لا نبي بعده، صلى الله عليه وسلم، على يد الفقيه الحكيم، المقر بالذينب والمصري، راجي عفو ربه العلي الكبير، إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، غفر الله له ووالديه، ومن دعا له بالمغفرة وجميع المسلمين، صلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين".

وهي أربعون ورقة، ومسطرة صفاتها 33 سطرًا، متوسط كلمات السطر 12 كلمة.
۴، ۵ - مخطوطات الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية: (ت)، (ر).

المخطوطة الأولى (ت)، ورد ذكرها في فهرس الخزانة التيمورية /۴ (المؤشرين) مطبعة دار الكتب المصرية ۱۳۶۹ هـ - ۱۹۵۰ م) كما يلي:

"رسالة النقدمة لابن تيمية. [خط ۱۰۶ مجمعم]".

هذه النسخة من مجموع يشمل على اثنتي عشرة رسالة، "ذُكرت في الوثيقة الأولى منه، ووضع أمام كل رسالة رقمها المتسلسل، ورقم الصفحة التي تبدأ بها. فأتى هذا المجموع يبدأ (ص ۲) وهي الرسالة النقدمة، وآخرها يبدأ (ص ۴۳۰) وهي قاعدة في القرآن وكلمات الله تعالى، من مؤلفات ابن تيمية."

في الوثيقة الثانية عنوان الرسالة الأولى، هكذا، "هذه الرسالة النقدية، في الطريقة السلفية، في توحيد الأسماء والصفات، والقدر والإلهية، تأليف الشيخ الإمام، العالم، العلماء، شيخ الإسلام، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، قديس الله روحه، ونور ضريحه، آمين.".

و عن يمين العناوين ختم غير واضح، وعن يسار العناوين كتب:

مجمعم ۱۰۶، وتحت العناوين أثر لكتابة ممحية، بقي منها رقم غير واضح، يبدو أنه ۱۳۰۲، ثم "من ۵ شوال من هجرة سيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وصاحب أجمعين".
وتحته قليلاً يبدأ الكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم»، ويه
ستانين، قال الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، شيخ الإسلام،
تقي الدين...»
وينتهي «...ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله
على خير خلقه، عبد ورسله محمد، وآله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً، والحمد لله رب العالمين، تمت في 5 شوال من شهور سنة
1201، بقلم القارئ إبراهيم بن محمد الضوين، غفر الله له ولوالديه
ومشاخه وإخوانه وجميع المسلمين آمنين ثم آمنين م». العدد صفحات الكتاب (78 صفحة) إذ الترتيب للصفحات،
ومسطرة الصفحة 25 سطرًاء، في السطر الواحد 12 كلمة؛ وخطها
نسخ.
المخطوطة الثانية (ر)، ورد اسمها في فهرس الخزانة التيمورية
4/96، هكذا «العقيدة الندمرية للإمام أحمد بن تيمية، 72 جزء،
1 – مجلد، 1 – [20], خط 1317».
في صفحة العنوان كتب: «هذه العقيدة الندمرية، للشيخ،
الإمام، والبحير الهجام، شيخ الإسلام، تقي الدين، أحمد بن تيمية
رضي الله عنه».
وتحته «عقائد تيمور 1902 طالعناً إجمالاً في شوال سنة
1318».
في الصفحة الثانية ختم هذا نصه «وقف أحمد بن إسماعيل
ابن محمد تيمور بمصر»، وتاريخه غير واضح.
في الصفحة الثالثة يبدأ الكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم قال
الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، شيخ الإسلام، تقي الدين...
وينتهي "ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على خير خلقه
عهد ورسوله محمد، وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم
dين، والحمد لله رب العالمين، تمت القاعدة التدمرية بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه".

وتحت هذا كتب تحت عنوان (وهذه الآيات للزمنخشري)

--- خمسة عشر بيتاً من الشعر:

أولها:

يا من برئ ميد البعض جناحها في ظلمة الليل البهيم الآليل

آخرها:

ثم الصلاة على النبي محمد عدد النجوم وضعف قطر وابل

وتحت الآيات كتب "تمت، وكان الفراج من نسخها في غاية
[كذا] ربيع الأول لسنة ثلاثمائة وسبعة عشر بعد الألف، على يد
أفقر الورى وأجوجهم إلى الله تعالى، إسماعيل بن الشيخ محمد
الشاش، غفر الله لهما للمسلمين أجمعين آمين آمين".

عدد صفحات المخطوطة 113 صفحة مسطرة الصفحة
21 سطرًا، في السطر عشر كلمات غالباً، والخط نسخ.

6 - مطبعة الحسينية : (ح).

وهي الطبعة الأولى للتدمرية، طبعت ضمن مجموع يشتمل
على الرسالة التدمرية، كتاب الحيدة للإمام عبد العزيز الكناني،
عقيدة أبي عثمان بن سهيل الصابوني، بالمطبعة الحسينية المصرية
سنة 1320 هـ.

واعتمدتها حسباً لأن تكون منقولة عن أصل مخطوط يختلف.
عن النسخ التي اعتمدت عليها.

وقد طبع كتاب "التدمرية" بعد هذه الطبعة غير مرة، أفضلها طبعة الرياض ضمن مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وتزبيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، الطبعة الأولى 1381 هـ، الجزء الثالث (ص 1 - 128) (1) وجاء في مقدمة المجموع المذكور (الجزء الأول صفحة ط) أنه "تحصل بعد التفتيش على مسائل في مكتبة الأوقاف في بغداد، اجتمع منها مجلد، وفيها "الرسالة التدمرية" كاملة بخط نعمان الألوسي، وقد ألحقنا ما فيها من الزيادات بالمطبوعة.

و هنا أشير إلى ثلاثة أمور:

الأول — أن جامع الفتاوى عمل أكثر مما ذكر؛ فقد لاحظت أنه قابل بين المخطوطة التي ذكرها وبين إحدى طبعات التدمرية، فظهرت طبيعته أحسن من الطباعات الأخرى.

الثاني — مر في كلامي عن نسخ الكتاب، وضع مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد، وهي التي رمزت لها بحرف (غ)، وفي صفحة العنوان ذكر أن نعمان الألوسي استثمره ووقعه على أولاده الذكر، وفي وصفي لآخر المخطوطة ذكرن أنه كتب بخط دقيق جملة «كاتبه رسلان». فالآخرين أن يكون جامع الفتاوى لم يتمكن من قراءة المكتوب، فظن أن نعمان هو كاتبه وليس كذلك، فتكون المخطوطة التي يتحدث عنها هي نفس المخطوطة التي اعتمدت عليها ضمن نسخ الكتاب وروزت لها بحرف (غ).

(1) نشر المكتب الإسلامي بيروت هذه الطبعة مصورة عن مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (ط. الرياض).
الثالث - أبرز الزيادات التي أشار إليها جاءت في ثلاثة مواقف، موضحاً اشتركت نسخة (م) مع (ع) فيها، وثالث هو القاعدة السابعة بأكملها، وقد مرت الإشارة إلى أن (ع) انفرد بها، وسياق حديث عن هذه القاعدة في الكلام عن منهج التحقيق.

منهج التحقيق:

يتلخص عملي بالآتي:

1 - توثيق النصوص، ومقابلتها في النسخ. 

وقد استغرق العمل في ذلك وقتاً طويلاً، نظراً لتعدد النسخ، وكثرة اختلافها.

وفي هذه الفقرة أبين الأمور الآتية:

الأول - أنّي جعلت مخطوطة (ع) هي الأصل؛ لأنّها أوفر النسخ واصحبا في الغالب، إلا إذا كان ما في سواها راجحاً رجحان بيناً فإنّي أقدمه على ما فيها، وإذا زاد غيرها زيادة صحية أثبته بين قوسين مركبين.

الثاني - كثرة اختلاف النسخ يطلب إحالات كثيرة إلى الهامش مما يسبب قطعاً لتسلسل الأفكار وإزعاجاً للقارئ.

لذا فقد جعلت ما في هواشي على منزلتين: اختلاف النسخ، وهذه تكون الإحالة إليها في الأصل بأرقام مجردة عن الأقواس، وما سوى ذلك فالإحالة إليه بأرقام محاطة بأقواس.

وللقارئ - حينما يمر بأرقام لا تحيط بها أقواس - أن يعتمد على ما أثبتته في الصلب ويستمر في القراءة، وله أن يرجع إلى الهامش ليرى غير ذلك.
الثالث - يتصل بالقاعدة السابعة، وهي التي انفردت بها نسخة (ع) من دون النسخ الأخرى، وتحتل الصفحات (146 - 144) وقد مر أنها ألحقت بـ "التدمرية" المطبوعة ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (ط. الرياض) فقد وقع فيها أخطاء كبيرة، صُحَّح بعضها في (ط. الرياض) وترك الباقى، فقامت بمقابلة مخطوطة (ع) على مطبعة الرياض، وأثبت ما يصح سواء من إحداهما أو من خارج عنها.

2 - ذكر اسم السورة ورقم الآية فيها.

3 - تخرج الأحاديث التي وردت بنصوصها في الكتاب، وإيراد نصوص الأحاديث التي يشير الشيخ إلى معاينها - مخرجة.

4 - التعريف بالفرق.

5 - الترجمة للأعلام.

6 - التعليق على ما رأيت أنه يحتاج إلى إيضاح.

7 - كتابة الكتاب على أسس علامات الترميز الحديثة.

8 - وضع عناوين فرعية لموضوعات الكتاب، وقد جعلت ذلك في الهامش خارج النص.

9 - وضع فهرس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأثار الصحابة، والشعر، والفرق والطوائف، والأعلام، والأماكن، والكتب، ومراجع التحقيق، وال الموضوعات.

وهذا البحث في الأصل قدمته آخر عام 1399 هـ لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، للحصول على درجة الماجستير، وآشر على إعداده الأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم، وناقشه فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، وفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن
ناصر البراك، كما اطلعت سماحة الشيخ عبد الرزاق عنيفي على عملي في القاعدة السابعة التي انفردت فيها مخطوطة (غ)، فلهؤلاء مني الشكر على ما بذله من نصح وتوجيه، وأسأل الله سبحانه وتعالى لي ولهم أن يجعل أعمالنا كلها صالحة ولوجهه خالصة، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الرياض. رمضان 1405 هـ
محمد بن عودة السعوي
والواجب الذي نود أن نوقف فيه هو موضع الحقائق، وصياغة
الأفكار، وتنظيم الدروس، وتحريك الأفكار التي تلمح إلى
[intellectual] أفكار مثيرة. ولهذا فإننا نتمنى أن نقدم
بكرًا، في هذا الموضوع، بعض الأفكار التي يمكن أن تكون
ضرورية لفهم المسألة بشكل أفضل.
الصفحات الأولى والأخيرة من المخطوطة الثانية في المكتبة العثمانية بالمدينة المنورة (م)
الصفحان الأولى والأخرى من الخطة الأولى في الخزنة النحوي بدار الكتب المصرية (تلم).
بسم الله الرحمن الرحيم
[وبه نستعين]
قال الشيخ، الإمام، [العالم²، العلامة، الشيخ الإسلام،
مفتى الأئمة، أحمد عصره، وفريد دهره، ناصر السنة، وقمع
البدعة³، تقى الدين⁴، أبو العباس، أحمد بن [الشيخ⁵]، الإمام،
العلامة⁶، شهاب الدين⁷، عبد الحليم⁸ بن [الشيخ⁹]، الإمام،
العلامة، الشيخ الإسلام، محمد الدين، [أبي البركات¹⁰]، عبد السلام
ابن نعيم [الحراثي¹¹] رضي الله عنه [وأرضاه¹²] :

الحمد لله، [نعمده و] نستعينه¹³، ونستغفرله، ونوعذ باللهُۖ

خطيئة الكتاب

١) وبه نستعين : زيادة من (ت)، وبلا منها في (ب) : رب يسر وأغن.
  ٢) العالم : ليست في (ع).
  ٣) ما بينهما في (ع) فقط.
  ٤) تقى الدين : ليست في (ع).
  ٥) الشيخ : زيادة من (ب) ، (ع).
  ٦) ما بينهما ليس في (ت، ح).
  ٧) العلامة : في (ع) فقط.
  ٨) ب : ابن عبد الحليم.
  ٩) ما بينهما ليس في (ت، ح).
  ١٠) الشيخ : زيادة من (م)، (ب) ، (ع).
  ١١) شيخ الإسلام : في (ع) فقط.
  ١٢) ر : نعمه الدين، وهو خطأ.
  ١٣) أبي البركات : ليست في (ع، ت، ح).
  ١٤) الحرامي : ليست في (ع، ب).
  ١٥) وأرضه : ليست في (ع) ، ت : رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة من قبله
  ١٦) ومؤله.
  ١٧) كذا في (ت، ح) ، النسخ الأخرى : الجهد الله نستعينه.
  ١٨) كذا في (م، ح) ، النسخ الأخرى : نستعينه ونسفره.
  ١٩) ح : ونوعذ به.
من شرور أنفسنا، ومن سببة أعمالنا، من يهده الله فلا مصل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد (2) أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد (3) أن محمداً عزه ورسوله (ع) صلى الله عليه وسلم.

(1) كذا في (ج) م: يهد، النسخ الأخرى: يهدي.
(2) غ ، ب ، ر : يشهد. بالجمع في الموضعين، وهو خلاف لفظ أحاديث خطبة الحاجة، ثم إن ابن القيم نقل عن ابن تيمية حكمة الإفراد، قال: لما كانت كلمة الشهادة لا يتحملها أحد عن أحد ولا نقبل البابا بحل الفرد الشهادة بها... وأيضاً فهي (5) خبر يطلع على القلب وتصديقه، وهذا إذا مخير به الإنسان عن نفسه لعلمه بالله. انظر صفة كلامه في تهذيب سنين أبي داود 3/45.
(3) غ : سيدنا محمد.
(4) هذا بعض من خطبة الحاجة رواها عنه جميعة من أصحابه. انظرها عن ابن مسعود بسنادين أحدهما منقطع عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن أبيه، فأبو عبيدة لم يسمع من أبيه [انظر سنين النسائي 87/3]. والآخر متعلق عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله.

أخبر الحديث بالسند المتصلك السنائي 73/74 كتاب النكاح، ما يستحب من الكلام عن النكاح؛ الترمذي، (مختارة الأحاديث بشرح جامع الترمذي) 237/4 في النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، ابن ماجه 7، 26-90 (رقم 1892) كتاب النكاح باب خطبة النكاح.

والمقطع أبو داود (عون المعروف شرح سن أبي داود) 153/6 كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، النسائى 85/3 كتاب الجمعه، باب كافية الخطبة، أحمد (ط. دار المعارف) 171/5 (رقم 415)، الحكيم في المستدرك 138/2-272/6 (رقم 470). قال الترمذي 237/4 : حديث عبد الله حسن رواه الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورواية شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخبره بالإسنادين من جمع إسرائيل الذي أشار إليه الترمذي - أبو داود 153/2-165/1، أحمد (ط. دار المعرف) 81/6 (رقم 416) ومن جمع شعبة عن أبي إسحاق أحمد (ط. دار المعارف) 277/5 (رقم 377).
أما بعد: فقد سألني من تعيين إجابتهم أن أكتب لهم مضموم ما سمعه مني في بعض المجابس، من الكلام في التوحيد والصفات، وفي الشرع والقدر، لمكسب الحاجة إلى تحقيق هذين الأصليين، وكثرة الاضطراب فيهما، فإنهم مع حاجة كل أحد إليهما، ومع أن أهل النظر والعلم والإرادة والعبادة، لا بد أن يخطر لهم في ذلك من الخواطر والأقوال ما يحتاجون معه إلى بيان الهدى من الضلال، لا سيما مع كثرة من خاض في ذلك بالحق تارة، وبالباطل تارة، وما يعري القلب في ذلك من الشبه التي توقعها في أنواع الضلالات.

فالكلام في باب التوحيد والصفات هو من باب الخير الدائر بين النيفي والإثبات، والكلام في الشرع والقدر هو من باب الطلب والإرادة، الدائر بين الإرادة والهجة، وبين الكراهية والبغض نفيا وإثباتا.

---

1. ع، م: عليه وسلم.
2. وعلى الله: ليست في (ت).
3. وصحبه: ليست في (غ).
4. تسليما: ليست في (ح).
5. كثيرا: زيادة في (ب، ت، ر).
6. ح: في التوحيد والصفات والشرع والقدر.
7. ر، ح: والإرادة.
8. غ: لا بد لهم أن يخطر لهم، م: لا بد لهم أن يخطر لهم.
9. م: مع ذلك.
والإنسان يجد في نفسه الفرق بين النفي والانطباط، والتصديق والتكذيب، وبين الحب والبغض، والخض والمنع. حتى إن الفرق بين هذا النوع وبين النوع الآخر معرف عند العامة والخاصة، معروف عند أصناف المتكلمين في العلم، كما ذكر ذلك الفقهاء في كتاب الأئمة(1)، وكذاِ ذكره المفسّرون للكلام من أهل [النظراء] وال نحو والبيان، فذكرنا أن الكلام نوعان: خير وإنشاء، والخير دائر بين النفي والانطباط، والانطباط، وانشأ: أمر أو نهي أو إباحة.

وإذا كان كذلك فلا بدّ للعبد أن يثبت الله ما يجب إثباته له من صفات الكمال، ويفتي عنه ما يجب نفيه عنه مما يضاد هذه الحال. ولا بدّ له في أحكامه من أن يثبت خلقه وأمه، فيؤمن بخلقه المتضمن كام قدته، وعوم مشيئته، وثبت أمره المتضمن بيان ما يجيب ويرضاه من القول والعمل، ويؤمن ببره وقدره إمكانا خاليا من الزلزل.

---
(1) ت : قد يجد.
(2) غ : من.
(3) ب ، ر ، و بين الحض والمنع.
(4) ت ، ح ، HASH AND الحامية واعد أصناف.
(5) مما يذكره الفقهاء في هذا أن الحلف نيعان :

1) مستقبل : وراد به تحقيق شيء ممكن في المستقبل يقول يقصد به الحث
على فعل الممكن أو تركه.

2) على ماضي : وهذا إما بر وهو الصادق، أو غموس وهو الكاذب، أو لين. ولاين تفعيل في هذا الموضوع تفصيلات أخرى انظر جميع فتاوى شيخ الإسلام.
(ط. الراض) 37/135.

النظير : سقطت من (غ).
(6) ب : ما يجب.
(7) غ : صفة.
(8) غ : نفيه وما.
(9) غ ، ب : وؤم.
وهذا يتضمن التوحيد في عبادته وحده لا شريك له، وهو التوحيد في القصد، والإراادة والعمل، الأول يتضمن التوحيد في العلم والقول، كما دلت على ذلك، سورة (قل هو الله أحد)، ودلت على الآخر سورة (قل يا أيا الكافرون) وما سورة الإخلاص، وبهما كان يقرأ صلى الله عليه وسلم بعد الفاتحة في ركعتي الفجر وركعتي الطواف وغير ذلك.

القصد : سقطت من (ب).
العمل والإراادة.
ت ، ح : دل.
كذا في (ت ، ح) ؛ وفي النسخ الأخرى : هذا.
ح : ودل.
غ : سورة.
الإخلاص والكافرون، وهذه الزيادة يكون الكلام تكرارا لا يضيف معنى.
والشيخ يريد أن السورتين أخلصنا نوعي التوحيد، وقد جاء في رواية الترمذي في الحج، باب ما جاء ما يقرأ في ركعتي الطواف، حديث جابر بن عبد الله الآتي.
في تعلق رقم (9) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الطواف بسورتي الإخلاص : قل يا أيا الكافرون وقل هو الله أحد.
وانظر جواب أهل العلم والإيام، ص 65 واقتباس الطرات المستقيم، ص 465.
لابن تيمية، ويدائع الفوائد 138/1 لابن القيم.
ت ، ح : فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ.
(9) (ركعتًا الفجر) في صحيح مسلم (726 / رقم 59/1) كتاب صلاة المسافرين.
وقصّرها، باب استحباب ركعتي سنة الفجر، وفيما يختص بأن يقرأ فيها؛ سنن أبي داود (4135/2) في الترويع، باب ركعتي الفجر؛ سنن النسائي (13/2) كتاب الاقتراح، باب القراءة في ركعتي الفجر ...؛ سنن ابن ماجه (363/1) (رقم 118) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيما يقرأ في الراكعتين قبل الفجر، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر قبل يا أيا الكافرون وقل هو الله أحد.
فأما الأول، وهو التوحيد في الصفات، فالأصل في هذا:

وفي جامع الترمذي 470/2 في الصلاة، باب ما جاء في تخفيف ركعتي الفجر والقراءة فيها: سنن ابن ماجة (رقم 144) 4 مسند أحمد (ط. دار المعارف 7/29) عن ابن عمر قال: رميت النبي ﷺ شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر بقية على الكافرون وقله هو الله أحد. قال الترمذي عليه: حديث حسن. وعبد ابن ماجة (رقم 1150) وأحمد (ط. دار صادر) 184/6، 225.

وفي عائشة أيضاً.


(البرَّ) أخرج أبو داود 4/297 - 298 في البر، باب ما يقرأ في البر، ابن ماجة 2/381 (رقم 1171) كتاب إقامة الصلاة والمناسك فيها، باب ما جاء فيما يقرأ في البر، أحمد (ط. دار صادر) 13/5 عن أبي بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ ميسق اسم ركبتين الأولى وقله يا أبا الكافرون وقله هو الله أحد، وروى الترمذي 2/59 في البر، باب ما جاء ما يقرأ في البر، ابن ماجة (رقم 1172) عن ابن عباس ﭼ: وعبد أبي داود 4/199/4، الترمذي 2/410 - 411، ابن ماجة (رقم 1173) عن عائشة. وقال عنه الترمذي: حديث حسن غريب.

(الركعتان بعد المغرب) في رواية داود ابن عمر الواحد في ركعتي الفجر عند أحمد (رقم 473) أن رسول الله ﷺ قرأ في الركعتين قبل الفجر وركعتين بعد المغرب بضعة وعشرين مرة أو بصبر عشرة مرة قال يا أبا الكافرون وقله هو الله أحد. وعبد الترمذي 2/515 - 517 في الصلاة باب ما جاء في الركعتين بعد المغرب والقراءة فيها عن عبد الله بن مسعود أنه قال: أنا أحسب أن سمعت من رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب وركعتين قبل صلاة الفجر يقرأ يا أبا الكافرون وقله هو الله أحد، وقال عنه حديث غريب.

(1) ﭼ: فهم.
(2) ﭼ: وأصل.
الباب أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، ويا وصفته به رسول نفيا وإثباتا، فَيَبْنِىٓ ۗ ۙ اللَّهُ مَا أُنْتُهُ؛ لنفسه، وتُفْسِىٓ عن ما نفاه عن نفسه.

سُمِّب السلف نبىٓ وقد عُلِم أن طريقة سلَّف الأمة وأئمتها، إِبْنَتُه مَا أُنْتُه مِن الصفات مِن غَير تكيف ولا تمثيل، ومن غَير تَحوَّف ولا تَعْطِيل، وكَذلَك يَنْفِرَ عنه ما نفاه عن نفسه - مَعَ مَا أُنْتُهُ مِن الصفات - مِن غَير إِجَادٍ، لَا في أَسَمَاهُ وَلَا في آيَاتِه، فَإِن اللَّهُ ذَمَن الَّذِين يَلْحَدُونُ في أَسَمَاهُ وَجَرَؤُونُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.»(۱) وَقَالَ تَعَالَىٓ: «ۖ إِن الَّذِين يَلْحَدُونُ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَظُونَ عَلَيْهِ أَفْقَهُ يَلْقَى فِي اثْنَانِ كَأَمَّ مَن يَأْتِيٓ آمَنًا يَتَحْلِّى الْقِيَامَةً ۖ أَعْمَلُوا مَا شَيْمٌ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.»(۲)»

(۱) تعالى: في (ع) فقط.
(۲) ح: وما وصف به، ب، ر: ووصف به.
(۳) م، ب، ر، فثبت.
(۴) م، ب، ر، وثبت.
(۵) م، ب، ر، وثبت.
(۶) إِبْنَات: مُقْتَطَت من (ر).
(۷) ح: مع إِبْنَات ما أُنْتُه.
(۸) كَذَا فِي (ت، ح)، وفي النسخ الأُخَر: في الآيات.
(۹) ت، ح: فإن الله تعالى.
(۱۰) م، ب، ر، ذَمَ المَلَحِدِين.
(۱۱) سورة الأعراف: ۱۸۰.
(۱۲) م: وقال الله تعالى.
(۱۳) سورة فصلت: ۴۰. في (ت): (... لا يخفون علينا) الآية.
فطريقتهم تتضمن 1 إثبات الأسماء والصفات، مع نفي مماثلة

الخليقات، إناثاً بلا تشبيه، وظنياً بلا تعطيل، كما قال تعالى 9:

«ليس كمثلك شيء وَهُوَ السَّمِيعُ البصیرُ» (9)، ففي قوله:

«ليس كمثلك شيء» رد للتشبيه والتمثيل، وقوله: «وَهُوَ السَّمِيعُ

البصیر» رد للإخاذ والتعطيل.

والله سبحانه وتعالى 7 بعث رسوله بإثبات مفصل، ونفي مجمل،
فأتهم له الصفات على وجه التفصيل، ونفروا عنه ما لا يصلح له من
التشبيه والتمثيل، كما قال تعالى 9: «فَاعْبَدْهُ واصْطَبْرِ لِبِلَادَتِهِ هَلْ
تعْمَّلُ لَهُ سَمِيعًا» (9)، قال أهل اللغة: (هل تعلم له سمعاً) أي نظرا
يستَحْجِب مثلاً اسمه، وقائل مُسْمَّى يُساويه. وهذا معنى ما يروى عن ابن
عباس: هل تعلم له مثل أبا أو شبيهاً(11).

وقال تعالى: «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولِدْ وَلَمْ يَكْنِ لَهُ كَفْوَا
أحْدَهُ» (12)، وقال تعالى: «فَلا تجَعَلوا لِلَّهِ أَنْداً وَأَشْم

م: فطريقهم يضمن،
م: ر: مشابهة،
م: إثبات بلا تشبيه وظنياً،
م: كما قال الله تعالى،
سورة الشعرى: 11.
ففي: مسقط من (ب)،
 تعالى: في (غ) فقط.
ت، ح: الله،
م: كما قال الله تعالى،
سورة مريم: 25.
كذا في (م)، غ: له مثل أو شبى، ت: له مثيلاً أو شبىها، النسخ الأخرى: له
سمياً مثيلاً أو شبىها. وثبت ما في (م)، وهو يوافق ما في كتب التفسير انظر
الطبري 1/380، وأنظر لفسير اللغويين "لسان العرب" مادة 5 مما،
سورة الإخلاص: 3، 4.
تعلمون {1)}، وقال تعالى: {وَمِنِ النَّاسِ مَن يَتَخَذُّونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا} يَجْعَلُونَ كَحْبَهُ الَّذِينَ أَنْمَرَوْا} {2)}، وقال تعالى: {وَجَعَلْنَا لِلَّهِ شَرَكَاءَ الْجَنَّةَ وَخَلَقْنَاهُمْ وَخَرَقْنَا لَهُمْ وَبَنَاتٌ يَعْلَمُونَ عَلَى سَبِيلِ الْمَلَائِكَةِ وَتَعَايَنُ عِمَّا يَصِفُونَ} {3)}، يَدْعُونَ السُّمَّوَاتِ والأَرْضَ أَنْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ يُنَكِّنَ لَهُ سَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كَلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يَكُلُّ شَيْءًا عَلِيمًا} {4)}، وقال تعالى: {فَبَارَكَ الَّذِي نُزِّلَ الفَرْقَانُ عَلَى عِيدَهُ يُكَرِّرُ لِلْعَالَمِينَ ذَرَارًا} {5)}، الَّذِي لَهُ مَلَكُ السُّمَّوَاتِ والأَرْضَ وَلَمْ يَتَخَذَّهَا ولَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكِ} {6)}، وقال تعالى: {فَأَطْفِئُوهُمْ أَرَيْلُ الْبَنَاتِ وَلَهُمْ الْبُنَاتُ أَمَّامَ حَلَقُتَاهُمْ المَلَائِكَةِ إِذَا وَهُمْ شَاهِدُونَ أَلَا إِلَهُ مِنْ إِلَهِهِمْ لَقَوْلُونَ} {7)}، ولَدُ اللَّهِ وَلَهُمْ لَكَذِبُونَ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَيْنِ} {8)}، فَأَلَّمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَلَا تَذَكَّرُونَ أَلَا كَفَّارُ مِنْ سَلَطَانِ مَيْمَِنَ فَأَلَّمْ كَيْفَ تَكْبَرُ يَكَبِّرُونَ إِنْ كَبَّرْنَا صَادِقِينَ وَجَعَلَنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسِبًا وَلَقَدْ غَلَبَتِ الْجَنَّةُ إِلَيْهِمْ لَمْ يَخْضَعُوا} {9)}، إِلَيْهِمْ أَلْبَاءُ الْمَلَائِمِ} {10)}، فَسَبَّحْ نَفْسِي عَلَى الْمَوْسِعِينَ وَسَلَّمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} {11)}.

{1} سورة البقرة : 22.
{2} سورة البقرة : 115.
{3} سورة الأنعام : 100 – 115. في (ت) : ({...} ولم تكن له صاحبه) الآية.
{4} سورة الفرقان : 1، في (ت) : ({...} ولم يكن له شريك في الملك) الآية.
{5} سورة الصافات : 149 – 150.
{6} سورة الصافات : 180 – 182.
{7} كما في (ت، ح)، وفي النسخ الأخرى: يصف.
{8} غ: ما قالوا.
سبحانه المستحق للحمد بما له من الأسماء والصفات وبديع الخلقات.

وأما الإثبات المفصل فإن ذكر من أسمائه وصفاته ما أنزل في ملك آياته، كقوله تعالى: {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} (آية 3) بكمالها، وقوله: {قل هو الله أحد} (السميد 14) ثم يلد ويلد ولم يكن له كفأ أحد. وقوله: {وهو العليم الحكيم} (البقرة 106)، {وهو العلي العليم} (البقرة 99)، {وهو السميع البصير} (البقرة 101)، {وهو العارض السباعي} (البقرة 215) {وهو في العرش البتلم} (البقرة 225)، {وهو الذي خلق السماوات والأرض في سبعة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما ينزل في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يزج فيها} (ب) {وهو مدعومه} {أيمنا كنتم والله بما تعملون بصائر} (البقرة 219).

(1) غ: للمفصل.
(2) تعالى: في (غ) فقط.
(3) سورة البقرة: 155.
(4) الآية: مخطأ من (ب) رد.
(5) إذا في (غ) وفي (غ): (قل هو الله أحد) السورة، وفي النسخ الأخرى: (قل هو الله أحد لله الصمد) السورة.
(6) سورة التحريم: 2 في (غ): وهو العليم الحكيم. وهو خطأ.
(7) سورة الروم: 54.
(8) سورة الشعراء: 11.
(9) سورة إبراهيم: 4.
(10) سورة يونس: 127.
(11) سورة البروج: 14 - 17.
(12) سورة الحديد: 2 - 4.
وقوله: "ذلك بأنهم أتِبوا ما أسْحَط اللَّه وَكَرِهوا رَضُوَانَهُ فَأَخْبَط أَعْمَالَهُم" (1)، وقوله: "فَسُرُفْ يَتأيِّب اللَّه يَقْرُومْ يَجْهِمُ وَيَبْحَوَانَ" (2)، وقوله: "رَضَيْنَ اللَّه عَنْهُمْ وَرَضَوْا عَنْهُ" (3)، وقوله: "وَمَا يَقُولُ مُؤْمِنٌ مُتَعَمَّدًا فَجَزَاهُ جَهَنَّمُ حَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّه عَلَيْهِ وَلَعَنَّهُ وَأَغْلَدَهُ عُذَابًا عَظِيمًا" (4)، وقوله: "إِنَّ الْيَتِيمَ كَفَرُوا يَنَادُونَ لِمَفْتِحَ اللَّه أُكْبِرَ مِن مَّفْتِحِكُمْ أَنفَسَكُمْ إِذْ نَزَعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكَفَّرُونَ" (5)، وقوله: "هَل يُؤْتُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظَلِّ مَن الْعُمَّامِ وَالْمَلَائِكَةِ" (6)، وقيله: "ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلَأَرَضِ أَنَا طَوُعًا أَوُّرَ كَرَهَا فَقَالَا أَنَا طَائِعُونَ" (7).

وقوله: "وَكُلُّ اللَّه مُؤْمِنٌ كَلِمَأُ" (8)، وقوله: "وَنَادَيَاهُ مِن جَانِبِ الطَّورِ الأَلْبَمِ وَقَرْنَاهُ نَجِيًا" (9)، وقوله: "وَبِنَاهُ بِنَادِيهِمْ فَقَرَلْ أَنَا شَرَكَاءُ الْلَّهِ نَكُنْ نَزْعُونَ" (10).

(1) سورة محمد: 28. وقد جاءت هذه الآية في (م، ب، ن) بعد آية (رضي الله عناهم ورضوا عنه) الآية.
(2) سورة المائدة: 54. في (ح): "(... يَحْبِبُهُ وَيَحْبِبُهُ أَذَلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَةً عَلَى الْكَافِرِينَ) الآية.
(3) سورة المائدة: 119. في (ح): "(... وَرَضَوْا عَنْهُ ذلِكَ لِنَشْنِي رَبُّهَا).
(4) سورة النساء: 93. في (ت، ح): "وَرَضَيْنَ الله عَلَيْهِ وَلَعَنَّهُ فَقَطْ.
(5) سورة غافر: 10. في (ت): "(... مِن مَّفْتِحِكُمْ أَنفَسَكُمْ) الآية.
(7) سورة فصلت: 11.
(8) سورة النساء: 124.
(9) سورة مريم: 52.
(10) سورة القصص: 74.
وقوله: {إِلَّا أَرَأَيْتَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كَنْ فَيْكُونَ} (1).
وقوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِيمُ الْغِيبِ}
والشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّجِيمُ، {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}
الملَّكُ الْكُدْرَةُ السَّلَامُ. المُؤْمِنُ المُهْيَمُ العُزِيزُ الجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشَرِّكُونَ {هُوَ اللَّهُ الْخَلِيْقُ الْبَارِيُّ،} المُصْرَفُ لَهُ
الأَسْمَاءُ الْحُكْمِيَّةُ يُسْتَحْلِقُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ وَهُوَ العُزِيزُ
الْحَكِيمُ} (2).

إلى أمثالٓ هذه الآيات والأحاديث النابعة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أسماء الله 대عوه وصفاته، [1] فإن في ذلك من إثبات ذاته وصفاته] على وجه التفصيل، وإثبات وحدانيته بنفي التمثال ما
هدى الله به عبادةٍ إلى سواء السبيل، فهذه طريقة الرسل صلى الله عليه أجمعين.

أما من زاغ وحاد عن سبيلهم من الكفر والمشركين والذين

طريقة خالق الرسل

---

(1) سورة يس : 82، ليست الآية في (ر).
(2) تعالى: ليست في (ج).
(3) سورة الحشر : 22-24، في (ع) : (.. الجبار المتكر)، السورة.
(4) غ : مثال.
(5) ب : ر : في أسماء الر بارك و تعالى.
(6-2) : ما بينهما سقط من (غ).
(7) غ : ينبي.
(8) ت : ما هدى الله عباده به؛ ر : ما هدى به الله عباده.
(9) ت : ح : صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.
أبو نا الكباب، ومن دخل في ١ هولاء من الصابئة(٣) والمفسفة

(١) غ ، ر : من
(٢) م ، ر : الصابئة. في الملل والنحل للشجستاني ١٠٩/٢ الفرق، في زمن إبراهيم الخليل راجعة إلى صفين : الصابئة والحنفية ٤، ومثاب أن كلا الصفين قال : إن النزاع في معرفة الله وطاعته إلى متوسط. لكن قالت الصابئة : يجب أن يكون ذلك المتوسط روحانية لا جسدانية، وقالت الحنفية : بل يكون من جنس البشر وتكون له العصمة والتأيد. يقبل الشهرستاني ١٥٢/٥ : إذا لم ما يتطرق للصابئة الاكتساح.

ويقول ابن تيمية (١) على المطلقيين من ٢٨٨) إن الصابئة نوعان : صابئة حنفية موحدان وصابئة مشركين، فالأندلس هم الذين أثنا الله عليهم بقوله تعالى : (إن الذين آمنوا وليدين هائموا والنصارى والصابيين من أميين) والليوم الآخر وحيل صلاباً فليسهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزونون)

[سورة البقرة : ٢٢] [١]

ويقول البيروني (الأثر الباقي عن القرن الحالية ص ٢٥) على صابئة حران : هم من لم يعلم منهم إلا أنهم أدرجون الله، ويرهون عن القبائل، يهديفون بالسلب لا الإجابة، كقولهم : لا يجدون ولا يردن ولا يظلمون ولا يجوز، ويسمىون بالأئمة الحسن محاوراً إذ ليس عندهم صفة بالحقيقية وينسون التدبير إلى الفلك وأجرهم ويقولون بحبحاني ودفعها وصاروها وأنه مستر jueboconis الأثر.

واي تيمية يصف بعض النفاة من فلاسفة معتزلة وغيرهم بالصابئة إما لتشابه تصوير هذه الفرق لذات الله سبحانه وتعالى أو أنه يلاحظ المعنى اللغوي لـ ١ الصابئة.

وانظر لزيادة الفصل عن الصابئة :
الأثر الباقي، ص ٢٢٤، الملل والنحل ٢٧٢، وهو بعد، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي، ص ٤٠، الحنفية المغربي ٢/٣٤٤، القد على المطلقيين ص ٢٨٩، ٤٥٥، ٤٩٤، تفسير الطبري، (ت. دار المعارف) ٢/١٤٧، تفسير ابن كثير ١/١٨٩، ١٩١.
والجمهورية (1)، والقرامطة الباطنية (2)، ونحوهم فإنهم على ضد ذلك،

(1) الجمهورية هم أتباع جهم بن صفوان (ت 178 هـ) ومن أشهر بدعه: النبي
الصفات، وقوله بالإفراط (الإمام هو المعرفة فقط)، والجنة والنار.

(2) النساء، خلق عنة وعن آرائه: الرد على الجمهورية الإمام أحمد، ص 24 وما بعدها، خلق
أفعال العباد لبعضهم، ص 138-137 (وكلاهما ضمن مجلد بعنوان "عاقبة
السلف" نشرته منشأة المعارف بالإسكندرية 1971 م)، مقالات
 الإسلاميين، 214/1، 328، البدء والتاريخ، 5، الفرق بين الفرق،
ص 199-200. البصيرة في الدين، ص 13-24، الملوك والتحت للشريعة.
تاريخ الفقه، 356، 19-11، الخلفاء إلى المقريري، 350/2، 3651،
تاريخ الدولة والعزلة.

(3) الهما، تاربخ الصور، ص 26-27، البداية والنهاية، 2610/19، ميزان
الاعتقاد، 134/2، لسان الميزان، 134/2، الأعلام.

وقد توسع كثير من السلف في النظام هذا القبض على نفاذ الصفات عموما.
باعتبار أن الجمهورية الأولى هي الأم لما جاء بعدها من فرق قالت نفدي الصفات،
وسترى أن الشيخ هذا لا يوجد رأيا لأصحاب جهم بسيرة. رأي الحفاظ وهو
قول (منبهر السنة 1) : إن كل معتزل جهم وقيل بورد رأي الباطنية.
وهما يسيرون عن ذلك، حيث 26 بالجمهورية المحضة، وفي ص 151 يقول: ..
مع أنه أصل قبل القرامطة الباطنية وأمثالهم من الجمهورية.

وانظر لابن نجمة في توضيح هذا الاتفاق. في تقدير مذهب جهم كتاب
(التسامي) : (في ص 1429، ابن تيمية القاهرة 1429 هـ)، 211/5، منبهر
السنة 1، جمع الفناء (ط. الرياض)، ص 277-278/13، 311/13،
التلحيطية، ص 190-188.

(2) الباب: والقرامطة والباطنية. الباطنية: هم الذين جعلوا لكل ظاهر باطناً، ولكل
تنزيل تأويل، وذكر المؤرخين لهم ألقاباً كثيرة تدل على أنهم يدرون تحت رصف
بالياني: مجموعة من الفرق قالت كلاً بالتأويل الباطني للفناء وظهور أكثراً
التشريع، فهما ذكره من ألقابهم: الباطنية، القرامطة، الإسماعيلية، النصية،
الخريجية، التعليمية، الملحنة، الإباحية، ولذا لاحظ ابن تيمية (ر.د. على النصية)
ص 142 ضمن مجموعة طبع مطبعة المنار بصرس سنة 1340 (هـ) على هذه الألقاب.

(3) ومنها ما يعمرون منها ما يختص بعض أصنافهم.

ويذكر البغدادي في الفرق بين الفرق، ص 727: أن الذين أسوا دعوة
الباطنية جامعهم منهم ميمون بن ديسان المعرف بالقدماً وعبد بن الحسن الملقب
كانهم، ثم ظهر حمدان قريطب... وإليه تتسم القرامطة، ثم ظهر أبو سعيد الباجي... وفي ص ٢٧٧-٢٧٨ يذكر أنه ذهب أكثر المتلكلين إلى أن غرض
الباطنية الدعوة إلى دين المجوس بالتأويلات التي يتأولون عليها القرآن والسنة، ومنهم
من نسب الباطنية إلى الصابرين، وذكر أدهل كل من قال: ٣ والذي يصح عندي
من دين الباطنية أنهم دهرة زنادقة يقولون: بقدم العالم وينكرن الرسل والشعير
كلها. ٣

ويذكر الشهرستاني (الممل والحلح ٢٩/٢) : أن الباطنية القديمة خلطوا
كلهم بعض كلام الفلاسفة، فقالوا في الباري تعالى: إنا لا نقول هو موجود ولا
لا موجود، ولا عام ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، وكذلك في جميع الصفات، فإن
الإثبات الحقيقي يقضي شركة بينه وبين سائر الموجودات، وقبله يقرزغرلي
(فاضائح الباطنية، ص ٢٩) هذا المذهب ويبه إلى أن هذا القول لا يطلبون لفي
الصانع فإنهم لم قالوا: إنه معدوم، لم يقبل منهم، وإنظر أيضاً:

التبيه والرد المعلمي، ص ٢٢-٧، الفرق بين الفرق ص ٢٢٥-٢٧٩، كشف
أسرار الباطنية وأخبار القرامطة حمدي بن مالك بن أبي الفضائل، فاطميات الباطنية
للغرزلي، الملل والنحل ٢٩/٢، قواعد عقائد آل حمد (الباطنية) حمدي بن
الحسن الدبلمي، كتاب التسعينية ص ٤٠، وكتاب شرح العقيدة الإسحائية
ص ٢٧-٢٧، ولهما ضمن الجيل الخامس من فئاري ابن تيمة مطعمة كرديستان
بالقاهرة ١٣٢٩ ه. المسكرمي ٢/٢، مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن
بدوي٧/٢ وما بعدها.

والوقف على أخبار القرامطة ورحيم الإسلام والمسلمين أنظر كتب التاريخ في
حوادث النصف الثاني للقرن الثالث إلى ما بعد منتصف القرن الرابع الهجري وقد
اكتسب ابن الأثير وابن كثير في الحديث عنهم في سنة ٢٧٨ ه. في الكامل ٤٤٤،
والبداية والإبياء ١١، وانظر كتاب الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري
لآدم متو ٢٧-٢٦.

(١) فإنهم: في (٢، ب) فقط.
ละเอيل، فإنهم يمثلون بالمنعتات والمعدومات والجمادات، ويعلون الأسماء والصفات تعطيلاً يستلزم نفي الذات.

فغلاتهم 3 يسلون عنه النقيضين، يقولون: لا موجود ولا معدوم، ولا حي ولا ميت، ولا عالم ولا جاهل، لأنهم - بزعمهم إذا - وصفوه بالآيات شبهه بالوجودات، وإذا وصفوه بالنفي شبهه بالمعدومات، فسلب النقيضين، وهذا ممنوع في بديه 5 العقول، وحُرّروا ما أنزل الله تعالى 8 من الكتاب، وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ووقعوا 8 في شرّ ما فروا منه، فإنهم شبههم بالمعدومات، إذ سلب النقيضين كمجموع النقيضين، كلاهما من المنعتات.)

وقد علم بالاضطرار أن الوجود لا بد له من موجود، واجب

(1) غ : الجمادات والجمادات.
(2) غ : الأسماء.
(3) غ : فغلاتهم 3 كذا في (غ) وفي (ت 1، ح) : فغلاتهم، لكن في هامش (ت) كتب: فعضتهم، وفي النسخ الأخرى : فغلاتهم.
(4) ح : لأنهم يعنون أنهم إذا.
(5) ح : بديه. وفي القاموس المحيط مادة (يدهم 5) يذكره بأمر كتبه استقبله به أو بدأه به وأمر فحشي، والبِدأة والبِدأة وضمان والبَدَأة وأول كل شيء وما ينفع منه واحد به مباداة ويدعا فاجأ به، وقيل البَدَأة أي كذ أن تبدأ. وهو ذو بديهة وأجاب على البديهية، وله بدائه بديع ومعمل في بديه العقول.
(6) تعالى في (غ) فقط.
(7) ت : وما جاءت به الرسول.
(8) صلى الله عليه وسلم : في (غ) فقط.
(9) ت : ح : ووقعوا.
(10) ر : مما كانوا فروا فيه.
(11) 8 ما بينهما سقط من (غ).
(12) غ 8 : موجود.
بذاته، غني عما سواه، قديم، أرلي(1)، لا يجوز عليه الحدوث ولا العلم. فوصفوه بما يمتع وجوده، فضلاً عن الوجود أو القدم.

وقريهم طائفة من الفلاسفة وأتباعهم، فوصفوه بالسلوب والإضافات، دون صفات الابنات، وجعلوه هو الوجود المطلق بشروط الإطلاق(2).

وقد عَلَم بصرف العقل أن هذا لا يكون إلا في الذهن، لا فيما خرج عنه من الموجودات، وجعلوا الصفة هي الموصوف، فجعلوا العلم عين العالم، مكابرة للقضايا البديهيات(3)، وجعلوا هذه الصفة هي الأخرى فلم يميزوا بين العلم والقدرة والشيئة جحداً للعلوم الضروريات.

(1) غ : موجود قديم واجب بذاته غني عما سواه قديم أرلي ؛ ب ، ر : قديم واجب غني بذاته عما سواه أرلي.

وقد مَرَّ ابن تيمية بجمع الفتاوى (ط. الرياض) 9/200 وابن التيمية يُبدئ الفتاوى 1/127 بين أسماء الله فهذه توقيفية وبين ما يخبر به عنه للحاجة مما يصح معناه ولم يرد به نص كاف يقل بسبيله أنه — سببته — شيء قديم موجود قاصم بنفسه، في معرض الرد على من يقول؛ ليس بشيء ولا قديم ولا موجود ولا قائم بنفسه هذا سالج وإن كان لا يسبي مثل هذه.

(2) في هامش (ع) كتب : هذا مذهب ابن سينا وأتباعه. وقد نص ابن تيمية على هذا في عدة مواضع من كتبه : انظر مثلًا جمع الفتاوى (ط. الرياض) 6/62-517.

(3) من : سقطت من (ر).

(4) غ : فيجعلون ، ب : فجعلوا.

(5) غ : العلم.

(6) ب : للقضايا البديهيات.

(7) غ : جحدوا.
منهج المعزولة وأتباعهم

وقد ذهب طائفة ثالثة من أهل الكلام من المعزولة (1)، ومن أتباعهم
فأثناه على الأسماء دون تضمنتهم من الصفات، فمنهم من جعل
العلم والقدرة والسعي والبصري كالأفلاك المخصصة للمرتداءات، ومنهم من
قال: علم بلغ علم، قادر بلغ قدرة، بصير بلغ بصير ولا بصير.
فأثناه الاسم دون ما تضمنه من الصفات.

والكلام على نسخة مقالة هؤلاء لبيان تناقضها بصرى المعقول
المطابق لصحيح المنقول مذكور في غير هذه الكتالب.

(1) اختلف مؤرخو نشأة المعزولة في سبيل اللقب، وأشهر ما قبل أن رجلاً جاء إلى
الحسن البصري (ت 11 هـ) يسأل عن حكم مرتفع الكبيرة، فأجاب أحد
تلامذته وهو واسله بن عطاء الغزالة (ت 131 هـ) بأن صاحب الكبيرة ليس
بمثول ولا كافر. ثم قام واتبع إلى مكان آخر، فقال الحسن: اعتزل عنا واصلاً.
فسمي هو وأصبه بالمغزولة. ومعزولة تقول لكل فرقة أراء تنيزت بها، لكن
اتفقوا على أصول خمسة هي: التوحيد، والعدل، والوعود، والوعيد، والمزنة بين
المتزلج، والأمر بالمعروف ونفي من المنكر، ولم تنسوا إنها هذا الأصول.
وقيء أمرهم في عهد الأمام المعتصم والواقف (198-1232 هـ) فجعلوه على
امتحان الناس في القول بخلق القرآن. انظر: مقالات المسلمين 1/230 وما
بعدها، التنبية والرد للملطي، ص 35-41، الفرق بين الفرق، ص 35 وما
بعدها، البصير في الدين، ص 37-81، المثل والنحو للشعراني 1/81 وما
بعدها، مجموعة فتاوى ابن تيمية (ط. الرياض) 137-99 و 126-131،
الخطب للمقرزي 2/348-345، كتاب 5 المعزولة لرودي خسج جار الله
(القاهرة 1376 هـ).

(2) ت، ح: الله.
(3) ت، ح: ما تضمنه، ر: ما تضمنه.
(4) ر: صحيح بلغ بصري بلغ بصر.
(5) غ: ما تضمنه.
(6) ب: ر، نريها.
(7) ح: هؤلاء.
وهؤلاء جميعهم يقرون من شيء فقعون في نظيره وفي شر منهه، مع ما يلزمهم من التحريرات والتجزئة، ولو أمعنا النظر لسوأ بين المتبادلينات ورقوا بين المختلقات، كما تقضيه المعقولات، ولكننا
من الذين أثروا العلم الذين يرون أن ما أنزل إلى الرسول هو الحق من
به وعليه إلى ضرطر العزيز الحميدي، ولكنهم من أهل الجهلات
المشفعة بالمعقولات، يسفطنون في العقليات، ويرتبطون في
السمعيات(6).

ت ، ح : من التحريف والتعديل.
ت : تقضية.
غ : ولو كانوا، م : وكنا.
ب : المشتته.
يراد بالسفسطة القرر وقلادة والمشاركة في الكلام. وهي لفظ مغرب مركز في
اليونانية من سوفيا. هي الحكمة، ومن أستف، وهو المعنى فعولاء حكمة
تموجة.
ومؤرخ الفلسفة اليونانية يكتبون عن السوفنتيانين، ومن أناس عرفوا بهذه
المهنة التي ازدهرت في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد. اقترب بيان
تليس الجهمية لابن تيمية 320-321/1031-1032 وإحياء العلوم للقادر، بص
81 وتاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم. وروا وصارها.
وأما القرطبة فقد جاء في لسان العرب: القرطبة في خط تناني الحروف،
وفي المشي مقارة الحروف، وأقرطنة الجمل إذا تقارب وانضم بعضه إلى بعض،
وقرطنة الرجل إذا غرب واختفت والقرطبة زعزفت القضاها وهو أخر.
وذكر ابن الجوزي في تليس ابن أبي، ص 140 في سبيل تسمية القرامطة
هذا الاسم:
أحدهم أن داعية لهم من ناحية خوزستان قد وسهلكقوة وزن على رجل
يقال له كرمته، له هذا لجنة جمعه، فسعي الداذية باسم الذي كان نازلا
عليه ثم خفف فقيل : قرطبة.
الثاني - أنه نسبة إلى حذام قرطبة الذي يقول عنه صاحب الفرق بين
الفرق، ص 276: إن قلب بذلك لفرمة في خطل أو في خطوة.
والظاهرة أن ابن تيمية رحمة الله عرده القرطبة في السمعيات مذهب القرامطة
وما إدعاء أن لها باطن يخالف ظاهرها. اقطر فيما سبق ص 14 ت 2.
وذلك أنه قد علم 1 بضرورة العقل أنه لابد من موجود 2 قديم
والموجود إذا لم يكن على معرفة ينصح بالانحذاف من التوحيد، والموجود 3 كالمحيط والمعبد
الواقع، والموجود ليس بواجب ولا ممتن، وقد علم بالاضطراب
ان التوحيد لابد له من معيث، ولم يكن لابد له من واجب;
 كاهن تعالى : "أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون؟" (1)،
 فإذا لم يكونوا خلقوا من غير خالق ولا هم الخالقون لأنفسهم تعين أن
هم خالقًا خلقهم.
وإذا كان من المعلوم بالضرورة أن في الوجود ما هو قديم واجب
نفسه، وما هو مئذن ممتن، يقبل الوجود والعلم، فعلم أن هذا
وجود وهذا موجود ولا يلزم من اتفاقهما في مسمى الوجود، أن
يكون وجود هذا مثل وجود هذا، بل وجود هذا خاصه [وجود هذا
خاصه ]، واتفاقهما في اسم عام لا يقتضي مماثلهما في مسمى ذلك
الاسم عند الإضافة والتقيد والتخصيص ولا في غيره، فلا يقول
[公用] - إذا قيل : إن العرش [ شيء] موجود وإن البعوض شيء
 موجود - إن هذا مثل هذا لاتفاقهما في مسمى [الشيء]

---

1) علم علمًا.
2) كنا في جميع النسخ لكن في هامش (ت) كتب : موجود.
3) ح : ممتن.
4) كما : ليست في (م).
5) سورة الطرور : 35.
6) م، ر : فلا.
7) عبارة و موجود هذا يخصه ساقطة من (ع).
8) ت، ح : والتخصيص والتقيد.
9) عاقل : سقطت من (ع).
10) شيء : سقطت من (ع).
و هو موجود، لأنه ليس في الخارج شيء موجود غيرما يشتركان فيه، بل الذهن يأخذ معنى مشتركا كليا هو مسمي الاسم المطلق، وإذا قيل: هذا موجود وهذا موجود، فوجود كل منهما يخصه لا يشركه فيه غيرا، مع أن الاسم حقيقة في كل منهما.

والله سماً الله نفسه بأسماء وسمى صفاته بأسماء، فكانت تلك الأسماء خاصة به إذا أضيفت إليه لا يشركه فيها غيره، وسمى بعض مخلوقاته بأسماء خاصة بهم مضافا إليهم توافق تلك الأسماء إذا قطعت عن الإضافة والتصنيف، ولم يلتم من اتفاق الأسماء مثل مسمى وتحاده عند الاطلاق والتجديد عن الإضافة والتصنيف، لا اتفاقهما، ولا تمايل المسمى عند الإضافة والتصنيف، فضا عن أن يتحدا مسمى عند الإضافة والتصنيف.

فإن سمى الله نفسه حيا، فقال: ﴿الله لا إله إلا هو الحَيُّ الْقَيُّوُمُ﴾ (7) وسمى بعض عباده حيا، فقال: ﴿يُخْرِجُ الحَيِّ من المِيتِ وَيُخْرِجُ المِيتِ من الحَيِّ﴾ (8) وليس هذا الحي مثل هذا الحي، لأن قوله ﴿الحَيُّ﴾ اسم الله خاص به، وقوله ﴿يُخْرِجُ الحَيِّ من المِيتِ﴾ اسم للحي المخلوق خاص به، وإنها

(1) ب ر: شيء غيره.
(2) فكانت: كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى: كانت.
(3) م: عند.
(4) مثال: كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى: وثاني.
(5) لا اتفاقهما: كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى: اتفاقهما.
(6) ر: يتحدد.
(7) سورة البقرة: 205.
(8) سورة الرعد: 19.
(9) قوله: سقطت من (ع).

أعمال الله وصفاته

منسوبه به وإن افتحت

مع ما فيه عند

الاطلاق.
يتفقان إذا أطلقنا وجردا عن التخصص، ولكن ليس للمطلق مسأة موجوداً في الخارج، ولكن العقل يفهم من المطلق قدراً مشتركاً بين المسميين، وعند الاختصاص يقدّد ذلك بما يتميز به الخالق عن الخالق، والمخلوق عن الخالق.

ولا بد من هذا في جميع أسماء الله وصفاته، يفهم منها ما دَل عليه الاسم بالموافقة والالتفاق، وما دَل عليه بالإضافة والاختصاص، المائعة من مشاركة الخالق للخالق في شيء من خصائصه سبحانه وتعالى.

وذلك ٢ اسم للله نفسه علماً حليماً، وسمي بعض عباده علماً، فقال: «وَبَشَّرُوهُ بِغَلَامٍ عَلِيمٍ» (٢) يعني إسحاق، وسمي آخر حليماً، فقال: «فَبَشَّرْنَا بِغَلَامٍ حَلِيمٍ» (٣) يعني إسماعيل، وليس العلم كالعالم، ولا الحليم كالمлим.

وسمي نفسه سبيعاً بصيراً، فقال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَؤُدُّوا الأمانات إلى أهلها» وإذا حكَّم الله التاضر أن تحكُّموا بالعدل إن الله يعُبِّر مَثْلُك مَثْلُه إن الله كان سبيعاً بصيراً (٤) وسمي بعض خلقه سبيعاً بصيراً، فقال: «إِنَّا خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن...»

(1) م: موجوداً. 
(2) ت: وقنا. 
(3) سورة الذئاب: ٢٨. في جميع النسخ: وشرُّناء بغلام عليم. وهو خطأ. 
(4) يعني إسحاق: سقطت من (ب). 
(5) سورة الصافات: ١١٠. في جميع النسخ: وشرُّناء بغلام حليم. وهو خطأ. 
(6) سورة النساء: ٥٨. 
(7) ت: عباده. ووكنذا في هامش (زغ) وكتب فوقها حرف (خ) فكان معناه في نسخة أخرى.
لطفة امتناء نبئية فجعلنها سبيعاً بصيرًا (1) وليس السمع
كالسمع، ولا البصر كالبصير (2).

وسئ نفسه بالروف الرحيم، فقال: { إن الله بالناس
لزم رؤوف رجيم (3) وسئ بعض عباده بالروف الرحيم فقال:
لقد جاءكم رسول من أنفسكم غزير عليه ما عيّن من خير
عليكم بالمؤمنين رؤوف رجيم (5) وليس الرروف كالروع، ولا
الروح كالروح.

وسئ نفسه بالملك، فقال: { الملك المُكنووس (4)
وسئ بعض عباده بالملك، فقال: { وكأن وزاءهم ملك يأخذ
كل سفينه غصباً (6) وقاؤل الملك الكنويس بي (8) وليس
المالك كالملك.

وسئ نفسه بالمؤمن، فقال: { المؤمن المهمين (9)
وسئ بعض عباده بالمؤمن، فقال: { أفهم كان مؤمناً كمن كان
قاسيقًا لا يسترون (10) وليس المؤمن كالمؤمن.

(1) سورة الإنسان : 24.
(2) ب: وليس السمع كالسمع ولا البصر كالبصير.
(3) غ، ر: بالروف والريح.
(4) سورة البقرة : 143.
(5) سورة النور : 138.
(6) سورة الحشر : 23.
(7) سورة الكاهف : 79.
(8) سورة يوسف : 50.
(9) سورة الحشر : 23. في (غ، ح): وسأ نفسه بالمؤمن المهمين، فقط.
(10) وفي (ت): وسأ نفسه بالمؤمن المهمين فقال: {المؤمن المهمين}.
وسمى نفسه بالعزيز، فقال: «العزيز الجبار المتكيّر» (١) ، وسمى بعض عباده بالعزيز، فقال: «قالته امرأة العزيز» (٢) ، وليس العزيز كالمتكيّر.

وسما نفسه الجبار المتكيّر، وسمى بعض خلقه بالجبار المتكيّر، فقال: «كذلك يطيع الله على كل قلب متكيّر جبار» (٣) وليس الجبار كالمتكيّر، ولا المتكيّر كالمتكيّر.

ونظائر هذا متعددة.

وكلما سمى صفاته بأسماء، وسمى صفات عباده بنظر ذلك، فقال: «اولاً يحيطون بشيء من علّمه إلا بما شاءه» (٤).


وقال: «فرحوا بما عنتهم من العلم» (١٠) وقال: «الله الذي

---

(١) سورة الحشر: ٢٣
(٢) سورة يوسف: ٥١
(٣) سورة غافر: ٣٥
(٤) سورة البقرة: ٢٥٥
(٥) وقال: سقطت من (غ، م، ح).
(٦) سورة النساء: ١٦٢
(٧) سورة الذاريات: ٥٨
(٨) سورة سجدة: ١٠
(٩) سورة الإسراء: ٨٥
(١٠) سورة يوسف: ٧٧
(١١) سورة غافر: ٨٣
خلقهُم من ضعف ثم جعل بين بعدين ضعف قوةً ثم جعل بين بعدين قوةً ضعفًا وقدرتهم يخلطُ ما يشاهُ و هو الغاليُّ الفديُّ (1) وقال:ّ وَيَزِيدُهُمْ قوّةً إِلَى قُوَّتِهِمْ (2) وقال: وَالسُّمَاءُ بِبيتَها بأبيد (3) أي: بقوة و قال: وَأَذِكْرُ عَبْدَنَا دَاوُدُ ذَا الأَرْضِ (4) أي: ذا القدر (5) وليس العلم كالعلم ولا القوة كالقوة.

و كذلك وصف نفسه بالمشيئة ووصف عبده بالشيعة و قال: لِمَن شاء منكم أن يُشَقَّقِ يَمْثَلُونَ إلا أن يشأ الله رب العالمين (6) وقال: إِن هَذِهِ تَذكٰرَةٌ فَمِن شَاء اجتَهَد إلى رَبِّ سَيِّبَا وَاشْتَاءُونَ إلا أن يشأ الله إن الله كان علمًا حكيمًا (8).

و كذلك وصف نفسه بالهالة ووصف عبده بالإراده و قال: ثَلَثُونَ غُرُورُ الذِّيَّةِ وَاللَّهُ يُرِيدَ الأَخِرَةَ وَاللَّهُ غَيْرُ حكيم (9).

(1) سورة الرعد: 54
(2) سورة هود: 52
(3) سورة الذاريات: 47
(4) سورة ص: 17
(5) كذا فصر الآتيين جميع من نقل عنهم الطبري فيما 77/6/23 و منهم ابن عباس و جاهد و قدته و غيرهم.
(6) ح: ووصف (بسقط كذلك)
(7) سورة التكوين: 29
(8) سورة الإنسان: 29
(9) م: ح: وصف (بسقط وصف).
(10) سورة الأنفال: 27
روصف نفسه بالحبة، [روصف عبده بالحبة]، فقال:
(1) فسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ يَقُومُ يَجْهَمُ وَيُبِينُ (2)، وقال: قَلْ إِنَّكُمُ نَجْحُوْنَ اللَّهُ فَالْيَقْوَانَ يُحْيِيكُمُ اللَّهُ (3).
(4) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضِوَانِعَةً (5). ومعلوم أن مشيئة الله ليست مثل مشيئة العباد 6، ولا إرادة مثل إرادته، ولا محبته مثل محبته، ولا رضاه مثل رضاه.
(6) وكذلك وصف نفسه بأنه يمقت الكفار، ووصفهم بالمقت، فقال: إنَّ اللَّهِيْنَ كَفَرُوا بِنا وَأَذَنُّ لَمَغْفِرَةَ اللَّهِ أَكْبَرَ مُفَعَّلَكُمْ إِذَا تَدَعُوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكُونُونَ (7)، وليس المقت مثل المقت.
(8) وهكذا وصف نفسه بالمكن والكيد، كما وصف عبده بذلك، فقال: وَيُمْكِرُونَ وَيُمْكِرُ اللَّهُ (8)، وقال: إنَّهُمْ يَكْبِدُونَ كَيْدًا، وَأَيْسَ كَيْدًا (9)، وليس المكر كالمكن، ولا الكيد كالكيد.
(9) ووصف نفسه بالعمل، فقال: أوَلَمْ يَزَوَّا أَنَا خَلَقْتُهُمْ مُمَّا عَمِلُتْ أَيْلُيَّيْنَ أَلْغَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (10)، ووصف عبده

---

(1) سورة المائدة : 64.
(2) سورة آل عمران : 31.
(3) عبارة 5 ووصف عبده بالرضا 3 ساقطة من (ع).
(4) سورة المائدة : 119.
(5) ب : مشيئته.
(6) سورة غافر : 10.
(7) سورة الأنفال : 21.
(8) سورة الطارق : 16.
(9) سورة سب : 71.
بالعمل، فقال: جزءًا بما كانوا يعملون (2)، وليس العمل كالعمل.

وصفت نفسه بالمناداة والناجاة، في قوله: وناديّةٌ من جانب الطور الأيمن وقريّةٌ نجيها (3)، وقال: ويوم يناديهم (4)، وقوله: وناديّهم زهّما (5) ووصف عبده 9 بالمناداة والناجاة، فقال: إن الذيين ينادون له من وزراء الحجرات أكثرهم لا يفكرون (6)، وقال: إذا تناجوا فلانتجاً بالأنفس والعذرا (7) وليس المناداة كالمانامة، ولا الناجاة كالمانامة.

وصفت نفسه بالتكليم 10 في قوله: وكلم الله موسى تكلمًا (8)، وقال: ولما جاء موسى ليقاطعنا وكلمه (9).

---

(1) غ ، م : كقوله.
(2) سورة السجدة : 17. في (م ، ت ، ح) : جزاء بما كنتم تعملون. وهو خطأ.
(3) ر : ووصف عبده نفسه.
(4) ت ، ح : فقال.
(5) سورة مريم : 52.
(6) ح : وقال.
(7) سورة الفصص : 26.
(8) سورة الأعراف : 26.
(9) عبده : كما في (رغ)، وفي النسخ الأخرى : عبده.
(10) سورة الحجرات : 4.
(11) سورة المحادثة : 12.
(12) سورة المحادثة : 9.
(13) ح : وليس المناداة ولا الناجاة كالمانامة ولفت.
(14) غ : بالتكلم.
(15) سورة النساء : 124.
الرسول ﷺ، ووله: «نُفَلَت الروَّسُ فَضَلْتُ بِضَعْفِهِمْ عَلَى بِضَعْفِ مَنْ مِنْ كَلِمَتِ اللَّهِ» (٢) ووصف عئده بالتكلام: ٣ في مثل قوله: «وَقَالَ الْمَلِكُ النَّطْوِيُّ بِهِ اسْتَخْلِصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَا كَلِمَهُ قَالَ إِنَّ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكَينَ أَيْنَ» (٤) وليس التكلم كالتكلم: ٥ ووصف نفسه بالتنبئة: «ووصف بعض الخلق بالتنبئة، فقال: وَإِذَّ أَسْرَ الْبَيْتُ إِلَى بَعْضٍ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَا نَبَأَ بِهِ حَدِيثًا لَّهُ وَأَظُهَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرْفٌ بَعْضٌ عَن بَعْضٍ فَلَمَا نَبَأَ بِهِ عَارِفًا لَّهُ وَقَالَ مِنْ أَبْنَاهُ هَذَا قَالُ تَبْنِي الْعَلَى الْكَيْمُ الْخَيْرُ» (٦) وليس الإنباء كالأنباء. ووصف نفسه بالتعليم، ووصف عئده بالتعليم، فقال: وَقَالَ: «أَرْحَمْنِي وَأَعْلِمْنِي الْقُرْآنَ وَخَلِقَ الْإِنْسَانَ عَلَيْهِ الْيَانِ» (٧) وقال: «لَقَدْ مِنْ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعِثَ فِيهِمْ رُسُولاً مِّنْ أَنفِسِهِمْ يَتَأْخُذُونَ عَلَيْهِمْ أَيَاتِهِ وَيَزْكِيْهِمْ وَيَعْلَمُهُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» (٨) وليس التعليم كالتعليم.

(1) سورة الأعراف: ١٤٣
(2) سورة البقرة: ٢٥٣
(3) غ: بالتكلم.
(4) سورة يوسف: ٥٤
(5) عبارة: وليس التكلم كالتكلم ٦ في غ: فقط، وسقطت من النسخ الأخرى.
(6) عبارة: ووصف بعض الخلق بالتنبئة ٧ سقطت من غ.
(7) سورة التحريم: ٣٣
(8) سورة الرحمن: ١-٤٤
(9) سورة المائدة: ٤
(10) سورة آل عمران: ١٦٤
وهكذا وصف نفسه بالغضب في قوله: (1) وَغَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَغَشَّهُمْ (2)، ووصف عده بالغضب في قوله: (3) وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قُرْءَانِ غَضَبَةَ أَسَافًا (4) وليس الغضب كالغضب.

ووصف نفسه بأنه استوى على عرشه، فذكر في سبع آيات(6) من كتابه أنه استوى على العرش 7، ووصف بعض خلقه بالاستواء على غيره، في 9 مسلاً قوله: (5) لَيْسُوا عَلَى ظُهْرِهِمْ (11) وقوله: (6) إِنَّا أَسْتَوْيُونَ أَنَّ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الفُلُوكِ (12) وقوله: (7) وَأَسْتَوْى عَلَى الْجُوُودِ (13) وليس الاستواء كالاستواء.

ووصف نفسه بسط اليدين، فقال: (8) وَقَالَ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مُقُولَةً غَلْطً أَيْدِيهِمْ وَلَعَنَّا بِهِمْ مَبْسُوطًا يَنْفَعُ}

(1) م، ت، ح: فقال.
(2) (3) و(4) سورة الفتح: 6.
(5) سورة الأعراف: 150.
(6) ت، ح: فذكر ذلك.
(10) على العرش: سقطت من (ب، ر).
(11) ب، ر: عبادة.
(12) في: سقطت من (ت).
(13) مثل: سقطت من (ب، ر).
(14) سورة الزخرف: 13.
(15) سورة المؤمنون: 18.
(16) سورة هود: 44.
كيّف يُشاء (1)، ووصف بعض خلقه ببسط ٢ بيد، في قوله:
(لا تجعل بذلك معلولاً إلى غنٍّيك ولا تستطعها كُل البسط (3)، وليس اليد كاليد، ولا البسط كالبسط، وإذا كان المراد بالبسط الإعطاء والجدود فليس إعطاء الله كإعطاء خلقه، ولا جوه كجوههم. ونظائر هذا كثير.
(فلا بد من إثبات ما أثبته ٤ الله لنفسه، ومنفي مماثلته ٥ خلقه، فمن قال: ليس لله علم ولا قوة ولا رحمة ٦ ولا كلام، ولا يحب ولا يرضى، ولا نادي ولا ناجي، ولا استوى ٧ كان معتذلاً، تماماً مثلا لله ٨ المعلم والمجادلة. ومن قال: [هل] ٩ علم كعلمي، أو قوة ٩ كقوتي، أو حب كحببي، أو رضا كرضائي ٩، أو يدان كيدتي ١٠، أو استواء كاستوائي ١٠ كان مسبباً، مثلا لله بالحيوانات، بل لابد من إثبات بلا مثيل، وذنبوه بلا تعطيل.

---

(1) سورة المائدة : ٢٤.
(2) ب : بعض.
(3) سورة الإسراء : ٢٩.
(4) ت: ما أثبت.
(5) غ : ما أثبته وواضع من كتابه وقائة أثر للمسمي أنها معدلة عن خلقته.
(6) ر : علم ولا رحمة ولا قوة.
(7) م : له.
(8) له : سقطت من (غ ، م).
(9) غ ، ت: قوة.
(10) كما في (م ، ر)، وفي النسخ الأخرى : كرضائي.
(11) م ، ح : أو يدان كيداي، ت : أو يد كيدي.
فصل

فأما الأصلان:
فأقولهما - أن يقال: القول في بعض الصفات كالقول في بعض.

فإن كان الخاطب ممن(2) يقرر بأن الله حي حي، علم بعلم، قادر بقدرة، جميع سمع، بصير ببصر، متكلم بكلام، مرير بإرادة. ويجعل ذلك كله حقيقة، ويوزع في وجهه وراضه وقضبه وكراهته، فيجعل ذلك مجازاً، ويفسر إما بالإرادة، وإما ببعض المخولات من النعم والعقوبات.

قيل له: لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبتته، بل القول في أحدهما كالقول في الآخر، فإن قلت: إن إرادته مثل إرادة الخلقين، فكذلك محبته ورضاه وغضبه، وهذا هو التمثيل، وإن قلت: لما إرادة

---

(1) غ: وَأَيْمَا
(2) وم: الأشعياء - في الشهر عليهم - ومن يقولهم.
(3) م، ح: يقول. وفي هامش (م) كتب: يقر وقوفها حرف (خ).
(4) وكرهته: كذا في (غ، ر)، وفي النسخ الأخرى: وكراهته.
(5) ت، ح: فقيل له.
(6) كذا في (غ، م) وفي النسخ الأخرى: إن له.
تلقِّب به، كَأَن للمخلوق إرادَة تلقِّب به [(1)قيل لك]؛ وكَذلك؟ لِلَّحمية تلقِّب به، وللمخلوق حَمْية تلقِّب به [(2)وله، رضا وغضب بِليقَه، وللمخلوق رضا وغضب بِليقَه].

وإن قال 6: الغضب غليان دم القلب لِلطلب الانتقام.
قيل [(3)له]؛ وإلزام ميل النفس إلى جلب منفعة أو دفع مرضة، فإن قلت: هذه إرادَة المخلوق. قيل لك: وهذا غضب المخلوق.

وَكَذَلِكُ يُبَيِّنُ بالقول 9 في كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقوتره، إن نفى [(4)الغضب والحَمْية والرضا و نحو ذلك ما (5)] هو من خصائص المخلوقين، فهذا منتفع عن السمع والبصر والكلام وجميع الصفات، وإن قال: إنه لا حقيقة لهذا إلا ما يختص بالمخلوقين فيجب نفيه عنه.
قيل له: وهكذا 10 السمع والبصر والكلام والعلم والقدرة.

(1) ما بينهما مقطّ ع (غ).
(2) كَان كَان في (ح) وفي النسخ الأخرى: قيل له.
(3) م: كذلك. (بِسقط الْوَالِد).
(4) ما بينهما مقطّ ع (ب).
(5) ر: الله.
(6) م: تلقِّب.
(7) ح: وانقلت، ت: وانقلت إن...
(8) له: سقطت من (غ)، ت، ح: فقال له.
(9) ت: للمخلوق.
(10) ب، ح: القول (بِسقط الْبَاء)، غ: ولذلك بالقول...
(11) ب، ح، غ: عنه. وسقطت من النسخ الأخرى، وعلم الصواب ما أُبهِب.
(12) غ: هكذا (بِسقوط الْوَالِد).
فقد هذا المعرفة بين بعض الصفات وبعض، يقال له فيما نفاه?

كما يقوله هو مناذره فيما أثبته، فإذا قال المعزز تيس له إرادة ولا
كلام قائم به، لأن هذه الصفات لا تقوم إلا بالمخلوقات، فإنه بُنيت
المعزز أن هذه الصفات يتصف بها القديم، ولا تكون كصفات
المحدثات. فهكذا يقول له 8 المثبت لسائر الصفات من الحية والرضا
وغير ذلك.

فإن قال: تلك الصفات أثبتها بالعقل، لأن الفعل
الحدث 10 دل على القدر، والخصوصية دل على الإرادة، والإحكام
دل 11 على العلم وهذه الصفات مستندة للحياة، والحي لا يخلو عن
السمع والبصر والكلام أو ضد ذلك.

قال له سائر أهل الأبهات: لك جوابان:
أحدهما: أن يقال: عدم الدليل المعنٍ لا يستلزم عدم الدلول
المعين، فهو أن ما سلكته 12 من الدليل العقلي لا يثبت

__________________

ب : الفرق.
ر : فيما نفاه عنه.
ت : فقال.
ر : قاله.
غ : بالمخلوقات بالمحدثات.
ت : يقوله.
ب ، ر : فهكذا نقل له كسائر...
ت : يقوله.
غ : بالفعل لأن الفعل، ب ، ر : بالعقل لأن العقل.
الحدث : سقطت من (م) وفي (غ) كنت بالهامش وفوقها حرف (خ).
كذا في (غ ، م) وفي النسخ الأخرى: دلت.
ج : ما سلكت.
(1) 
(2)
(3)
(4)
(5)
(6) 
(7) 
(8) 
(9) 
(10) 
(11) 
(12)
ذلك فإنه لا ينفيه، وليس لك أن تنفيه بغير دليل، لأن النافي عليه الدليل، كما على المثبت. والسمع قد دل عليه، ولم يعارض ذلك معارض عقلي ولا سمعي، فيجب إثبات ما أثبته الدليل السالم عن المعارض المقابل.

النافذ: أن يقال: يمكن إثبات هذه الصفات بنظير ما أثبت

به تلك من العقليات، فيقال؟: نفع العبد بالإحسان إليهم يدل

على الرجعة، كدلالة التخصص على المنشئة(2)، وإكرام الطائعين يدل

على محيطهم، وعقاب الكفار: يدل على بعضهم، كما قـ. دع

الشاهد، والآخر من إكرام أوليائه وعقاب أعدائه، والغايات الحميدة

في مفعولاته وما مأموراته - وهي ما تنتهي إليه مفعولاته ومأموراته من

العواقب الحميدة - تدل على حكمته البالغة كما يدل التخصص على

المشيئة والأولى، لقوة العلة الغائبة(3)، وهذا كان ما في القرآن من بيان


---

ل: ما أثبته من — (1)

(2) قد: فقال.

(3) في الشاهد، مرادفة الإزادة حسب ما اثبته الأشعر، ولكن الشيخ رضه هذا وبين في موارض من كتب أن الإزادة نوعان:

الإزادة الشرعية: وهي المتضمنة للمحبة والرضا كقوله تعالى: {بِهِمْ لَكَ مُّلْمَكَمُ}، و{يُبْلِقُكُمُ الْجِنَّ الْأَلْبَاءَ مِنْ فِي إِنَادِكُم} (تبارك الله فيك علما) : سورة النساء : ۴۰. ۴۱.

الإزادة الحكيمة: وهي المشيئة العامة لمжив الحوادث كقوله تعالى: {فَهَلْ لَهُمْ أَلَّا يَفْتَرُوا صَدَرَةً لِلنَّارِ} (بسم الله أن يهدى سلطة للإسلام) : سورة الأنعام : ۱۳۵. ۱۳۶. وقول المسلمين: ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن. انظر مثلاً من نجاح السنة ۳۵۹/۱ ۳۶۰.

(4) ت، ح: الكافرين.

(5) قد: ليست في (م).

(6) بالشاهد: كذا في (غ) وفي النسخ الأخرى: بالشهادة.

(7) كذا في (ن ت)، ح: في النسخ الأخرى: الموجودة.

(8) عرف الجرافيتي (التعريفات، ص ۸۲) العلة الحاكمة بأنها ما يوجد الشيء لأجله و في معنى العلم للغزالي، ص ۸۲۲ ذكر أقسام العلة الأربعة عند الفلاسفة وفيه الرابع: الغاية الباعثة وأول المطلوب وجودها آخراً.

(9) ما: سقطت من (م، ر).
ما في مخالفيه، من النعم والحكم أعظم مما في القرآن من بيان ما فيها
من الدلالة على مخصوص المشيدة.

وإن كان المخاطب من ينكر الصفات، يقر بالأسماء
المعترف بها، الذي يقول: إنه حي علم قدير، ينكر أن ينصف بالحياة
والعلم والقدرة.

قيل له: لافرق بين أئذى الأسماء وبين إثبات؟ الصفات،
فإنك إن قلت: إثبات الحياة والعلم والقدرة يقتضي تشبيها
وتجسماً، لا ينفد في الشاهد متصفا بالصفات، إلا ما هو
جسم. قيل لك: ولا تجد في الشاهد ما هو ممسى بأنه حي علم
قدير إلا ما هو جسم، فإن نفيت ما نفيت لكونك لم تجد في الشاهد
إلا جسم؟ فائني الأسماء، بل وكل شيء لأنك لا تجد [في الشاهد]
إلا جسم؟

فكلما ينجب قه من نفى الصفات، ينجب به نافي الأسماء
الحسنى، فما كان جواباً لذلك كان جواباً للنبي الصفات.

(1) ب ، ق ، ر : والقدرة والعلم.
(2) ب ، ح : وإثبات.
(3) كذا في (ب ، ح)، وفي النسخ الأخرى: أور تجسماً.
(4) م : بصفات.
(5) نجد: كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى: نجد.
(6) لأنه: في (ع) فقط، وسقطت من النسخ الأخرى.
(7) كذا في (ع) ، م: إلا الجسم، ح: إلا للجسم، ب: إلا جسم، ع: إلا
جسم.
(8) في الشاهد: سقطت من (ع).
(9) ب: إلا جسم، ح: إلا للجسم.
 وإن كان الخاطب من الغلاة، نفاة الأسماء والصفات (1)،
وقال: لا أقول هو موجود ولا حي ولا علم ولا قادر، بل هذه الأسماء
خواصه، أو هي 3 مجاز، لأن إثبات ذلك يستلزم التشبيه بالموجود;
الذي العلم القدير.
قيل له: وكذلك إذا قلت: ليس موجود ولا حي ولا علم ولا
قدير، كان ذلك تشبيها بالمعدومات، وذلك أصح من التشبيه
بالموجودات.
فإن قال (7): أنا أنفي النفي والإثبات.
قيل له: فللملك التشبيه، يا جمع في النقيضان من
الممتنعات، فإنه يَمْتَنِع أن يكون الشيء موجودا معدوما، أو 8 لا موجودا
ولا معدوما، 9 ويلجع أن يوصف بِاجْتِيَاعٍ 10 الوجود والعدم، و 11 الحياة
والموت، و 12 العلم والجهل، أو يوصف بنفي 14 الوجود والعدم، ونفي
الحياة والموت، ونفي العلم والجهل.

---

(1) يدخل في هذا الإطلاق الجمعية من بوا chạmهم من الباطنية والفلاسفة.
(2) ت: حي موجود ولا حي.
(3) كذا في (غ)، ح: هي، النسخ الأخرى: إذ هي.
(4) غ: بالموجودات.
(5) القدر في (غ) فقط، وسقطت من النسخ الأخرى.
(6) ب: إن.
(7) القائل هنا هم الباطنية.
(8) غ: و (بديل من أو).
(9-69) ما بينهما ليس في (م).
(10) غ: ومن يتفعل.
(11) أن يوصف بِاجْتِيَاعٍ: كذا في (غ)، ح: أن يكون يوصف ذلك بإجماع.
(12) كذا في (ت، ر)، ح: أو، غ: ونفي.
(13) كذا في (ب، ر)، ح: أو، غ، ت: ونفي.
(14) بنفي: سقطت من (ب، ر).
فإن قلت (1) : إما يمنع نفي النقيضين عما يكون قابلاً لهما،
وذلك يقابلان تقابل 13 العدم والملكة، لا تقابل السلب والإيجاب،
فإن الجدار لا يقال له : أعمى ولا بصير، ولا حي ولا ميت، إذ ليس
بقابل فهما.
قيل لك : أولًا : هذا لا يصح في الوجود والعدم، فإنهما
متقابلان يقابلان السلب والإيجاب، باتفاق العقلاء، فلزم من رفع
أحدهما ثبوت الآخر.
وأما ما ذكرتهما من الحياة والموت، والعلم والجهل، فهذا
اصطلاح اصطلحت عليه المتفلسفنة المشاعون (7)، والاصطلاحات
اللفظية ليست دليلًا على نفي الحقائق العقلية، وقد قال تعالى :
»وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَكْفُرُونَ شَيْئًا وَهُمْ يَكْفُرُونَ أَمْوَاتَ غَيْرِ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يَعْمَلُونَ (9) نسمى

---

(1) هذا الاعتراض سيجيب عنه الشيخ هنا ثم يثير مرة أخرى ص 31 ويرد عليه أيضاً
(2) ب : بقابل.
(3) ب : والملاك.
(4) غ : مقابل.
(5) ب : السلب في الإيجاب.
(6) ب : ما ذكره.
(7) غ : المتفلسفنة المشاعون، ت : الفلاسفة المشاعون. فلاسفة المشاعون هم أتباع
أرسطو (384-327 ق.م). ولد في أثينا، مدينة يونانية على بحر إيجه، ولما بلغ
الثامنة عشرة قدم أثينا وأتم التحق بأكاديمية أفلاطون وأتمما عشرين سنة توفي بعدها
صالحًا. فعند أرسطو أثينا ثم عاد إليها في أواخر سنة 335 ق.م. وأنشأ بها مدرسة
في ملعب رياضي يدعى "لوقيون". وكان من عادته أن يلقي دروسه وهو يمشي
والنام، ويسير من حول فلوقب لذلك هو أتباع المشاعون. انتظار تاريخ الفلسفة
اليونانية لوصف كرم ص : 112، وما بعدها.
(8) نفي : في (غ) فقط، وسقطت من النسخ الأخرى.
(9) سورة التحلي : 48. 21.
الجماد ميتالاً) وهذا مشهور في لغة العرب وغيرهم.

وقبل ذلك، ثانياً: فما لا يقبل الأصاف بالحياة والموت والعيون والبصر، نحو ذلك من المنقبات أوقات بما يقبل ذلك، فالأعيان الذي يقبل الأصاف بالبصر أكمل من الجماد الذي لا يقبل واحداً منهما. فأنثى فرعت من تشبهها بالحيوانات القابلة لصفات الكمال، ووصفته بصفات الجمادات التي لا تقبل ذلك.

وأيضاً فما لا يقبل الوجود والعدم أعظم امتتاعاً من القابل للوجود والعدم، بل ومن [اجتاعٍ] الوجود والعدم، وفهيما جميعاً، فما نفعت عنه قبول الوجود والعدم كان أعظم امتتاعاً مما نفعت عنه الوجود والعدم. وإذا كان هذا منبتعلاً في صرائح العقول فذلك أعظم 9 امتتاعاً، فجعلت الوجود الواجب الذي لا يقبل العدم هو أعظم المعنوتان 10. وهذا غاية التنافض والفساد.


---

إذا الآية، كما سبين الشيخ في الأصنام وهي من الجمادات. انظر تفسير ابن جيرج 44/2، وإنظر ص 130 من كتابنا هذا وله أيضاً الاستشهاد لذلك من لغة العرب.

1) وغيهم: ليست في (ر).
2) ب، ر: بالموت والحياة.
3) غ، ب: تشبه.
4) م، ت: الجمادات.
5) غ: لا تقبل.
6) اجتاع: سقطت من (غ).
7) ت: صريح.
8) إذا في (غ)، النصيحة الأخرى: كان هذا أعظم.
9) ب: من المعنوات.
10) منهم: ليست في (غ).
منهما، وامتناعه عن إثبات أحدهما في نفس الأمر لا يمنع تحقيق واحد
منهما في نفس الأمر، وإذا هو كجهل الجاهل، وسكت 1 الساكت،
الذي لا يعبر عن الحقائق.

وإذا كان ما لا يقبل الوجود ولا العدم أعظم امتناعاً ممّا يُقَدَّر
قبوله لهما مع نفيهما عنه - فما يُقَدَّر لا يقبل الحياة ولا الموت،
ولا العلم ولا الجهل، ولا القدرة ولا العجز، ولا الكلام ولا الخرس، ولا
العين ولا البصر، ولا السمع ولا الصمم، أقرب إلى المعلوم والممتنع ممّا
يُقَدَّر يجاباً لهما مع نفيهما عنه. وحينئذ فنفهما مع كونه يجاباً لهما
أقرب إلى الوجود والممكن، وما يجاز لواجب الوجود يجاباً، وجب له،
لعدم توقف صفاته على غيره، فإذا يجاز القبول وجب، وإذا يجاز وجود
المقبول 2 وجب.

وقد بسط هذا في موضع آخر ويبين وجوب اتصافه بصفات
الكمال التي لا نقش فيها وجه من الوجود (4).

وقيل له أيضاً: اتفاق المسمّين في بعض الأسماء والصفات
ليس هو التشبيه والتمثيل، الذي نفته الأدلة السمعيات والعقلية، وإنما
نفت ما يستلزم اشتراعهما فيما يختص به الحاصل، مما يختص بوجوهه

____________________

(1) غ : وسكت.
(2) م : فما يعد.
(3) غ : القبول.
(4) انظر مثلاً رسائله 5 تفصيل الإجمال فيما يجب الله من صفات الكمال 4 ضمن
جميع الرسائل والمسائل، مطبعة المنار بمصر، الطبعة الأولى.
(5) ما بينهما انفردت به نسخته (غ، م) وهو في (م) مكتوب في الماشي، وفي (غ) كتب قوله في الأصل 4، من هنا ليس في النسخة التي قررت على الشيخ حسان الدين
المرى [كذا ولعل الصواب: النزي، ونظر المقدمة ص 25] إلى قوله: وقيل له أيضاً
اتفاق المسمين 4.
(6) في هاش (ب) كتب نصاً، ووقعها حرف (خ) غ: فيما يختص به مثليهما.
أو جوازه أو امتلاكه، فلا يجوز أن يُشركه فيه مخلوق، ولا يُشركه مخلوق
في شيء من خصائصه سباحاته وتعال.

وأما ما نفيته فهو ثابت بالشرع والعقل، وتسميت ذلك
تشبيهاً وتسجيراً تمييزه على الجهالة، الذين يظنون أن كل معيّن سماه
مسمًى بهذا الاسم يجب نفيه. ولو سأغ هذا لكان كل مبطل يسبي
الحق بأسماء ينفر عنها بعض الناس، ليذبذب الناس بالحق المعلوم
بالمسمع والعقل.

وهذه الطريق أفسدت الملاحظة على طواف من الناس
عقوبتهم ودينهم، حتى أخرجوهم إلى أعظم الكفر والجهالة، وأبلغ
الغي والضلال.

وإن قال نافا الصفات (1) : إناث العلم والقدرة والإرادة
نسبة في التركيب،
يستلزم عدد الصفات، وهذا تركيب ممتنع.

(1) من : سقطت من (ح).
(2) غ : من المسلمين.
(3) كذا في (ت)، وفي النسخ الأخرى : عقلهم.
(4) ت : خرجوا.
(5) ب، ر، إذا.
(6) الفاعل هنا الفلاسفة. انظر مثل كتاب "النجاة" لابن سينا، (ص 248-272).
(7) فصل في بساطة الواجب، و (ص 243-245) فصل في أن واجب الوجود ينافي
عقل وعقل معمول، و (ص 245-246) فصل في أنه بذائه معتوق وعاقل
وذي ذن، وأن اللذة هي إدراك الخير الملازم، و (ص 249-251) فصل في
تحقيق وحدانية الأول بأن علمه لا يخالف قدرته وإرادته وحياته في المفهوم بل ذلك
كليه واحد.
(8) ح : مستلزم.
قيل: وإذا قلت: هو موجود واجب، وعقل وعقل ومعقول،
(2) وعاشق ومعشوق، وليست وملتبت ولذة (1)، أفليس المفهوم من هذا هو المفهوم من هذا؟، فهذه معان متعددة متغيرة في العقل وهذا تركيب عندكم، وأتم تثبتونه وتسمونه توحيدا.

فإن قالوا: هذا توحيد في الحقيقة وليس هذا تركيبا ممتعا.
قيل لهم: واتصال الذات بالصفات 3 اللازمة لها توحيد في الحقيقة وليس هو 4 تركيبا ممتعا.

(1) وذلك أنه من المعلوم بصرير المعلوم أنه ليس معنى كون الشيء عالما هو معنى كونه قادرا، ولا نفس ذاته هو نفس كونه عالما قادرا، فمن جوز أن تكون هذه الصفة هي 7 [الأخيرة، وأن تكون الصفة هي 7] الموصوف فهو من أعظم الناس سفسطة، ثم إنه متناقض، فإنه إن جوز ذلك جاز أن يكون وجود هذا هو وجود هذا، فيكون الوجود واحدا بالعين لا بالنوع.

وحينذاك، فإذا كان وجود الممكن هو وجود الواجب، كان وجود كل مخلوق  gobierno بعد وجوده، ويوجد بعد عدمه  هو نفس وجود الحق القديم الدائم الباقى، الذي لا يقبل العدم.

(1-1) ما بينهما في (ع) فقط.
(2) كذا في (ح)، وفي النسخ الأخرى: ليس.
(3) ب: واتصال الصفات بالذات.
(4) هو: كذا في (ع)، النسخ الأخرى: هذا.
(5) م:  أن.
(6) غ: في صريح.
(7) (7) ما بينهما سقط من (ع).
(8) م: تناقش.
وإذا قدر هذا، كان الوجود الواضح موصوفا بكل تشبه٢، وجسم، وكل نقص وكل عيب، كما يصرح بذلك أهل وحدة الوجود، الذين ۳ طردوا هذا الأصل الفاسد، وحيثما فتكون أحوال نفاعة الصفات باطلة على كل تقدير۵.

ويحيى هذا الأصل صلى الله عليه وسلم ۷ من الصفات، لا ينفي شيئا — فإنما هو حنور ۹ إلا وقد أثبت ما يلزم فيه نظير ما فرّ منه، فلا قد له في آخر الأمر من أن يثبت موجودا واجبا قديما متصفا بصفات تميزه عن غيره، ولا يكون فيها متلاكما للخلقه، فيقال له:

وهكذا ۱۱ القول في جميع الصفات، وكل ما نثبت ۱۲ من الأسماء والصفات فلا بد أن يدل على قدر مشترك ۱۳ تواطأ ۱۵ فيه المسجيات، ولا ذلك

(1) في (م) بعد هذه كلمة غير واضحة كأنها : تشبهه. وفي النسخة المتقدمة عنها

(2) إنظر المقدمة ص ۲۹ ت ترك مكانها بإضايا.

(3) م : وجود.

(4) م : بكل تشبه باطل.

(5) غ : والذين.

(6) م : تقدير وهذا ترتيب.

(7) ت : آخر الرسول به.

(8) صلى الله عليه وسلم : ليست في (مر، ر، ح).

(9) ب : شيئا فاما.

(10) غ : محدود به.

(11) ب : أثبت شيئا.

(12) له : في (غ) فقط.

(13) كما في (غ، م)، السياق الأخرى : هكذا (بدون الواو).

(14) كما في (ب)، غ : ما أثبته، السياق الأخرى : ما تثبت.

(15) مشترك : في (غ، م) فقط. وسقطت من النسخ الأخرى.
لما فهم الخطاب، ولكن نعلم أن ما اختص الله به وأمتاز عن خلقه أعظم مما يخطر بالبال أو يدور في الخيال.

وهذا يبين بالأصل الثاني وهو أن يقال: القول في الصفات كقول في الذات، فإن الله ليس كمثل شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات، فانذالات متصلة بصفات حقيقة لا تماثل صفات سائر الذوات.

فإذا قال السائل: كيف استوى على العرش؟
قيل له: كم قال ربيعة(1) ومالك وغيرهما: الاستواء معلوم، والكيف جهول، والإيمان به واجب، والسؤال عن الكيفية بذعة(2).

(1) علوم، تعلم، تعلم.
(2) كننا في (ت ، ح)، وفي النسخ الأخرى: ويدور.
(3) غ : بالخيل.
(4) م : فإن.
(5) ح : لا تماثل صفات.
(7) تذيب التذيب 258/2 - 259، الأعلام 3/42.
(8) في (ج) زادة: رضي الله عنهم.
(9) أخرج الألباني في كتابه شرح أصول أشعار أهل السنة، ص 298 - 397.
(10) أقوال السلف في الاستواء على العرش قال: خبر أسلام في قوله (الرحمن على العرش استوى) قال: الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به إيان، والمحجو به كفر. وعن جعفر بن عبد الله قال جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال: يا أبي عبد الله (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى؟ قال: نأيذ مالك كا وجد من شيء كموه، منهم من مقالته وعلاء الرحماء بعضي العرق. قال: وأطراف القيم.
لأنه سؤال عمَّا لا يعلم به البشَّر، ولا يمكنهم الإجابة عنه.
وكان ذلك ما قال، كيف ينزل رينا إلى سماء الدنيا؟
قيل له: كيف هو؟
فإذا قال: أنا لا أعلم كيفيته.
قيل له: ونحن لا نعلم كيفية نزوله، إذ العلم بكيفية الصفة
يستلزم العلم بكيفية المصروف، وهو فرع له، وتتابع له.
فكيف تطالب بالعلم بكيفية صممه وبيصه وتكليمه ونزوله واستوائهما، وأن لا
تعلم كيفية ذاته!
وإذا كنت تكرّ بأن له [ذاتائها] حقيقة، ثابتة في نفس الأمر.
مستوْجِةٍ، لصفات الكمال، لا مثال لها، شيء، فسمعه وبصره، وكلامه.

وجعلنا ننظرون لما يأتي منه فيه، قال فسرى عن مالك فقال: الكيف غير معقول،
والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، فإنما أخف أن
تكون ضلالة. وأمر به فأخرج. ومن ابن عبيدة قال سأل ربيعة عن قوله: (الرجم
على العرش استوى)، كيف استوى؟ قال: الابناء غير مجهول، والكيف غير
معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلى البصري التصديق.

وأخير البديع في الألفاء والصفات ص 408–409، قولي مالك وربيعة من
طرق أخرى معنى ما ذكر اللالكاني. وراجع: الضر المثير 91 فسأ يورد هذه
الأقوال نقلًا عنهم.

(1) ت: وكذا.
(2) ب، ت: ح: السماء الدنيا.
(3) ر: أن: ليست في (ت، ح).
(4) غ: مستلزم.
(5) له: ليست في (ب).
(6) غ: مستلزم.
(7) وتزوله واستوائهما: كما في (غ) وفي النسخ الأخرى: واستوائهما وزوله.
(8) ذائة في (ت) فقط، وسقطت من النسخ الأخرى.
(9) غ: مستلزم.
(10) غ، م: التي لا يقال لها.
ونزلوه واستواؤه ثابتٌ في نفس الأمر، وهو منصف بصفات الكمال التي لا يشبهها فيها سمع الخلقين وصرهم، وكلهم ونزوهم واستواؤهم.

وهذا الكلام لازم لهم في العقلية وفي تأويل السمعيات، فإن من أثبت شيئاً، ونفى شيئاً بالعقل، إذا ألزم فيما نفاه من الصفات التي جاء بها الكتاب، والسنة نظير ما يلزم فيما أثبته، وطوابُ بالفرق بين الخذور في هذا وهذا لم يجد بينهما فرقاً.

ولهذا لا يوجد لنافذ بعض الصفات دون بعض - الذين يوجرون فيما نفوّه إما التفويض، وإما التأويل المخالف لمقتضى النظف - قانون مستقيم، فإذا قيل لهم: هم لا يأتون هذا وأقرّهم هذا والسؤال فيما واحد؟ لم يكن لهم جواب صحيح. فهذا تناقضهم في النفي.

وأيضاً 7 تناقضهم في الإثبات، فإن من تأويل النصوص على معنى من المعاني التي يثبتها، فإنه إذا صرفوا النص عن المعنى الذي هو مقتضاه إلى معنى آخر، للزمهم في المعنى المصرف إليه ما كان للزمهم في المعنى المصرف عنه، فإذا قال قائل: تأويل صحته

(1) كما في (ت، ح)، النسخ الأخرى: هو ثابت.
(2) غ: لا يشبه.
(3) ب: جاء بها من الكتاب.
(4) ت: فيما أثبته، م: ما يلزم فيها فيما أثبته.
(5) كما في (رغ، م)، النسخ الأخرى: ولو طولب.
(6) غ: المحدود.
(7) ح: وكد.
(8) ب: أول.
(9) عن: كما في (ت، ح) وفي النسخ الأخرى: من.
(10) م، ب، ر: ما كان يلزم.
(11) تأويل: سقطت من (ب).
ورضاه وغيشه وسخطه هو إرادة للثواب والعقاب، كان ما يلزم في الإراده نظر ما يلزم في الحب والمقت ورضا والسخط. لو فسر ذلك بمفعولته و هو ما يخلقه من الثواب والعقاب فإن يلزم في ذلك نظر ما فر منه، فإن الفعل المعقول لا بد أن يقوم أولا بالفاعل، والثواب والعقاب [المفعول] إما يكون على فعل ما بيجه ويرضا، ويضحك ويغضب المثب المعاقب، فهم إن أثبتوا الفعل على مثل الوجه المعقول في الشاهد للعبد مثلاً، وإن أثبتوه على خلاف ذلك، فذلك [سائر] الصفات.

فصل

وأما المثلان المضروبان:
الثل الأر - الحنا فإن الله - سبحانه وتعالى - أخيرنا عما في الجنة من الخلقائق، من أصناف المطاوم [والمشارب] والملابس والناكح

| (1) ت: الثواب. |
| (2) ما: سقطت من (م، ر). |
| (3) ر: يلزم. |
| (4) غ: نظر ما لزمه. |
| (5) ب، ت: المفعول. لكن في هامش (ت) كتب (م المفعول خ ص ح) و سقطت الكلمة من (ح). |
| (6) م، ر: المعقول. ليست الكلمة في (رغ). |
| (7) ب، ر: وجه. |
| (8) ب: المفعول. |
| (9) م، ر: مثلاً. |
| (10) غ: أثبتوا. |
| (11) سائر: في (م) فقط. |
| (12) ت، ح: أخير. |
| (13) ح: إضافة. |
| (14) والمشارب: زيادة من (م). |
والمساكين، فأخبرنا أن فيها ليننا وعسا وعصر و길اء وفاكهة وحريبا وذهبا وفضة وحورا وقصورا.
وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء (2)، فإذا كانت تلك الحقائق التي أخرى الله عنها، هي مؤلفة في الأسماء للحقائق الموجودة في الدنيا ولست مماثلة لها بل بينهما من التبائين ما لا يعده إلا الله تعالى ف اللخالق سبحانه وتعال أعظم مباينة للمخلوقات من مباينة المخلوق للخلق، وسماوته المخلوقاته أعظم من مباينة موجود الآخرة لموجود الدنيا، إذ المخلوق أقرب إلى المخلوق المؤلف له في الاسم من الخلق إلى الخلق. وهذا بين واضح.

فما هذا افتراق الناس في هذا المقام ثلاث فرق:
 فالسلف والأئمة وأتباعهم: آمينا بما آخر الله به عن نفسه، وعن اليوم الآخر، مع علمهم بالبناينة التي بين ما في الدنيا وبين ما في الآخرة، وأن مباينة الله لخلقه أعظم.
والفريق الثاني: الذين أثبتوا ما آخر الله به في الآخرة من

(1) ح: فأخبر، ت: وأخبر.
(2) في (ت، ح) وقت 5 وفاكهة 4 بعد وفضة 4، وفي (ت) وقت 5 وحريما 4.
(3) أورد ابن جبير الطبري/1/91-392 (ط). دار المعارف). هذا الآية في تفسير قول الله تعالى: (وتأواها مشاهبا) والبقرة: 40 من ثلاثة طرق عن الله عن أبي ظبيان عن ابن عباس، وأخبره آخرون، انظر الدور المثير 28/1. 
(4) ح: وإذا.
(5) ب: هي مؤلفة للأسماء في الحقائق.
(6) ب: فالخلق سبحانه مباين للمخلوقات أعظم من
(7) غ: فلذا.
(8) الله: في (غ، ت) فقط.
التوب والعقاب، ونفروا كثيراً مما أخبر به من الصفات، مثل طوائف
من أهل الكلام: "المعترضة" ومن واقفهم.

والفرق الثالث: نفوا هذا وهذا، كالقرامطة الباطنية؟
والفلسفة أتباع المشائخ، ونافوا أندلاع الذين ينكرون حقائق ما
أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر.

ثم إن كثيراً منهم يجعلون الأمر والنهي من هذا الباب، فيجعلون
الشروط المأمور بها، والمحظورات المهينة عنها، لها تأويلات باطنية تغليك
ما يعرفه المسلمون منها، كما يتولون الصلوات 3 الحميس، وصيام شهر
رمضان، وحج البيت، فيقولون: إن الصلاوات الخمس معرفة أسرارهم,
وإن صيام شهر رمضان كتبان أسرارهم، وإن حج البيت السفر
إلى شيوخهم، ونحو ذلك من التأويلات التي يعلمون بالاضطرار أنها
كذب وافترا على الرسل صلوات الله عليهم، وتخريب لكلام الله
ورسوله عن مواضعه، وإلحاح في آيات الله.

وقد يقولون: إن الشرائع تلزم العامة دون الخاصة، فإذا صار
الرجل من عارفيهم وعقوبيهم وموحدين، رفعوا عنه الواجبات، وأباحوا
له المحظورات.

(1) كذا في (م)، وفي (غ): من أهل الكلام ومن واقفهم، وفي النسخ الأخرى:
... من أهل الكلام، فقط.
(2) ح: كالقرامطة والباطنية.
(3) كذا في (غ) وفي النسخ الأخرى: من الصلوات.
(4) شه: في (غ، ب) فقط.
(5) غ: تعلم.
(6) إن: في (غ) فقط.
(7) غ: موجودهم.
وقد يوجد في المتنسبين إلى التصوف والسلوك من يدخل في بعض هذه المذاهب.

وهؤلاء الباطنية الملاحدة أجمع المسلمون على أنهم أكثر من اليهود والنصارى.

وما يحتاج به أهل الإيمان والإثبات على هؤلاء الملاحدة؟ يحتج به كل من كان من أهل الإيمان والإثبات على من يشكون هؤلاء في بعض إخادهم، فإذا أثبت الله تعالى الصفات، ونفى عنه مخلوقات، كما دل على ذلك الآيات البينات - كان ذلك هو الحق الذي يوافق المنقول والمقول، ويدعم أساس الإخاد والضلالات.

1. يوجد: كذا في (ت) وفي النسخ الأخرى: يدخل.
2. في كتاب بيان تلبس الجماعة في تأسيس بدعهم الباطنية 259/1 260 يذكر الشيخ ما ملخصه: أن اسم الباطنة يقال في كلام الناس على صفين: أخذوا من يقول: إن الكتاب والسنة باطننا يختلف ظاهرها فهؤلاء هم المشرورون عند الناس باسم الباطنة من القرآنة وسائر أنواع الملاحدة، وهؤلاء قسمان: قسم يرون ذلك في الأعمال الظاهرة، وهم في أهل الباطنة للصلاة والصوام والحج كما هنا، ويقول: ثم خواصهم يقولون: يرفع هذا الظاهر عن الخاصية دون الجمهور وهذا الصنف يقع في الظاهرة الظاهرة للرضي يقع في زادقة الصوفية من الاتخاذية الحولية وقع في غلبة المكملة. أما عقاة هذه الطائفة الباطنية فإنهم يقولون بالباطن الخالف للظاهر في العلميات وأما العمليات فهي تدورها على ظاهرها وهذا قول عقاة الفلاسفة المتنسبين إلى الإسلام.

3. وأما الثاني فالذين يتكلمون في الأمر الباطنة من الأعمال والعلوم لكن مع قولهم: إنها توافق ظاهر وهؤلاء هم المشرورون بالتصوف.
5. كذا في (ب، ت)، النسخ الأخرى: وما يحتاج به على الملاحدة أهل الإمام والإثبات.
6. كذا في (ب، ت)، وفي النسخ الأخرى: المنقول والمقول.
فإن الله لا مثل له، بل له المثل الأعلى، فلا يجوز أن يشترك هو والخلوق في قياس تمثيل، ولا في قياس شمول تستوي أفراده، ولكن يستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما يصف به الخلق من كال فطالتان أولاً به، وكل ما تَنْزِهُ عنه الخلق من نقص فجالاق أولاً بالتنزيه عنه، فإذا كان الخلق مماثلاً عين مماثلة الخلق مع الموافقة في الاسم، فالخلائق أولاً أن ينزع عن مماثلة الخلق وإن حصلت موافقة في الاسم.

وهكذا القول في المثل الثاني — وهو الروح 2 التي فيها، فإنها (8) قد وصفت بصفات ثوبية وسلبية، وقد أخبرت النصوص أنها تخرج وتتصعد من سماء إلى سماء، وأنها تُبُضُ من البذة، وُسِل منه كما تُسل الشعرة من العجين (1).

والفعل من الناس مصطبغون فيها:

فمنهم طوائف من أهل الكلام يجعلونها جزءًا من البدن، أو

اضطراب الناس في ماهية الروح

<table>
<thead>
<tr>
<th>ح</th>
<th>يشكر</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>ت</td>
<td>ح والملوكيات وَكَذَا كَتَبَتُ فِي هَامِشٍ (غ) وَفُوْقَهَا حَرْفٌ (خ)</td>
</tr>
<tr>
<td>ب</td>
<td>يستوي</td>
</tr>
<tr>
<td>ت</td>
<td>ح ينْزِهُ</td>
</tr>
<tr>
<td>غ</td>
<td>أولاً به التنزيه عنه</td>
</tr>
<tr>
<td>غ</td>
<td>وإن حصلت موافقة في الاسم</td>
</tr>
<tr>
<td>ت</td>
<td>وهو أن الروح، ح</td>
</tr>
<tr>
<td>فِئَةٌ</td>
<td>سَكَنَتُ مِن (ت) والروح يذَكَر ويُؤْتِث (انظر خُتُار الصِحَاح للراضي مادة</td>
</tr>
<tr>
<td>ر</td>
<td>نفْض</td>
</tr>
<tr>
<td>م</td>
<td>نقيض</td>
</tr>
<tr>
<td>ح</td>
<td>العجينة وسياقي بعض من هذه النصوص بعد قليل</td>
</tr>
</tbody>
</table>

| (1) |
| (2) |
| (3) |
| (4) |
| (5) |
| (6) |
| (7) |
| (8) |
| (9) |
| (10) |
صفة من صفاتها، يقول 1 بعضهم: إنها النفس أو الريح التي تردد في البدن، وقول بعضهم: إنها الحياة، أو المزاج، أو نفس البدن.
ومهم طوائف من أهل الفلسفة يصفونها بما يصفون به واجب الوجود عندهم، وهي أمور لا يتصف بها إلا مثبط الوجود، فقولون: لا هي داخل البدن، ولا خارجه، ولا مباينة له ولا مداخلة له.
ولا متصلة ولا ساكنة، ولا تصدع ولا تهبط، ولا هي جسم ولا عرض.
وعبد يقولون: إنها لا تدرك 9 الأمور المعينة، والحقائق الموجودة في الخارج، وإنما تدرك 9 الأمور الكلية المطلقة. وقد يقولون: إنها لا داخل العالم، ولا خارجه، ولا مباينة له ولا مداخلة.
وربما قالوا: ليست داخلة في أجسام العالم ولا خارجة عنها، مع تفسيرهم للجسم بما يقبل الإشارة الحسية، فيصفونها بأنها لا يمكن الإشارة إليها وخلو ذلك من الصفات السلبية التي تلحقها بالمعدوم والمتعن.

1 م: كما قال.
2 كنّا في (غ) ، ر: ترد ، ب ، ت ، ج: تردد. م: الذي يتدد.
3 عندمهم: ليست في (ت ، ج).
4 كنّا في (ر ، ج) وفي النص الأخرى: المتعن الوجود.
5 غ: لا هي داخلة في البدن.
6 له: في (غ) فقط.
7 هي: ساقطة من (ب).
8 ت ، ر: لا هي عرض.
9 – 9 ما بينهما سقط من (غ).
10 غ: لا داخلة في العالم، م: لا داخلة العالم.
11 ولا خارجه: سقطت من (ت).
12 له: سقطت من (ت).
13 غ: ليست داخل أجسام العالم، ب: ليست داخلة في آحاد العالم.
14 بياها: كنّا في (ت ، ج) وفي النص الأخرى: بأنه.
15 غ: يلحقها ، م: تلحقها.
وإذا قيل لهم: إنثبت مثل هذا ممتنع في ضرورة العقل.
قالوا: بل هذا ممكن، بدليل أن الكليات ممكنة موجودة، وهي غير مشتر إليها.

وقد غفلوا عن كون الكليات لا توجد كلية إلا في الأذهان لا في الأعيان، فيعتبرون فيما يقولونه في المبدأ والمعد على مثل هذا الخيال الذي لا يخفى فساده على غالب الجمهور.

وسبب الاضطراب

 واضطراب النفاة والمنثة في الروح كثير، وسبب ذلك أن الروح - التي تسمى بالنفس الناقة (1) عند الفلاسفة - ليست هي من جنس هذا البدن، ولا من جنس العناصر والمولدات منها، بل هي من جنس آخر مختلف لهذه الأجناس، فصار 7 هؤلاء لا يعترفون إلا بالسلب التي توجب 8 مخالفتها للأجسام المشهورة، وأولئك (10)

 يجعلونها من جنس الأجسام المشهورة، وكلا القولين خطأ.

(1) ممكنة: في (ع) فقط.
(2) ت: هيئة.
(3) ب: يقولون. ت، ح: يقولون به.
(4) ت: واضطرابات.
(5) ب: للروح.
(6) عرف الجرائني (التعريفات ص 127) النفس الناقة، والنفس الفلكية بأنها الجروح المجردة عن المادة في ذواتها مقدراً لها في أفعالها. وكذا البيانو (كشف اصطلاحات الفئون 1397) في حصول النفس الناقة بأنها 9 كأول لجسم طبيعي أي من جهة ما يدرك الأمور الكلية والجزئية المجردة ويفعل الأعمال الفكرية والجسدية.
(7) غ، ت: وصار.
(8) غ. ح: يوجد.
(9) ب: الأجسام.
(10) الإشارة ب 9 هؤلاء 10 إلى النفاة وهم الفلاسفة، و ... أولئك 8 إلى المثبتة وهم طوائف المتكلمين وقد سببت أقوالهم.
ولأطلاق القول على أنها جسم، أو ليست بجسم، يحتاج إلى تفصيل، فإن لفظ "الجسم" للناس في 3 أقوال متعددة اصطلاحية غير معناه اللغوي.


وأما أهل الكلام، فمنهم من يقول: الجسم هو الموجود، ومنهم من يقول: هو القائم بنفسه، ومنهم من يقول: هو المركب من الجواهر المتفردة(6).

---

1. ت: القول.
2. ت: في الناس.
3. خ: ع. فأسأل اللغة.
5. غ: الروح في الجسم.
7. سورة البقرة : 247.
8. ب: هذا.
ومنهم من يقول: هو المركب من المادة والصورة (1). وكل هؤلاء
يقولون: إنه مشار إليه إشارة حسية.
ومنهم من يقول: ليس بمركب لا من هذا ولا من هذا، بل
هو ما يشار إليه (و) يقال: إنه هنا أو هناك.

٥٤

وانظر كثاف استئلالات الفنون فانث أباذة: 
١٩٢-١٩٣: أصول الدين في الغنائي، ص ١٣٥-١٣٦: التهديد للغزالي، ص ١٨٧، النقل
لابن حزم ٩٥/٥، الإنشاد للجهني، ص ١٧، الشامل للجهني أيضا،
ص ١٤٣ -١٤٨، مقداس الفلاسفة للغيزالي،
ص ١٤٧-١٥٢، نهاية الإفهام للضهرتاني، ص ٥٥ -٥٦، الأولى في أصول
الدين للرازي، ص ٣٧٣-٣٧٤، مذهب الدين عند المسلمين للدكتر س.
بينيس

(1) القائمون بأنه مركب من المادة أو الهيول والصورة هم الفلاسفة، في الترنيات
للجزء، ص ١٣٥: الهيول: لفظ يوناني يعني الأصل والمادة، وينشكل:
هي جوهر في الجسم قابل لما يرضي أن تصل بين في الباژ فانث مثال:
للصورتين الجسمية والدعوة، ص ٧١، الصورة الجسمية: جوهر متعلق
بسيط لا وجود له دونه قابل للثانية المشتركة من الجسم في باديء النظر.
الصورة الدعوية: جوهر بسيط لا وجود له بالفعل دون وجود ما حل فيه.
وانظر مفاتيح العلم للخوارزمي، ص ١١٧-١٩٨، معيار العلم للغزالي، ص
٣٧٣-٩٨، كثاف استئلالات الفنون للحساوي المواد الصورة: الهيول.
الخ: غليون.

وانظر أيضاً لابن سينا كتاب الشفاء (اللغات) القاهرة،
١٣٨٠ هـ -١٢٨٠ م، حيث يُعدَّ صلاً بعثوان: فصل في تحقيق
الجوهر الجمالي وما يكتب منه فيه (١٠٧) بعثوان: فصل
في أن المادة الجسمانية لا تغري عن الصورة،
وانظر في مبان ماي أن ت존 لفظ الحيال فانث والكلامين والفلاسفة فيه
مناهج السنة لابن تيمية، ١٢٤١/١٩٤، ص ٢٣٣-٢٣٢، ٢٠٥-٢٢٤، ٢٦١-٣٢٣،
(2) ت، ح: مركب.
(3) ح: ليس مركباً من هذا بل...
(4) ت، ح: ماما.
(5) ما يمكنها سقط من (ب).
فعل هذا إذا كانت الروح وما يشار إليه، ويتبعه بصر الموت.
- كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الروح إذا خرج تبعه البصر" (67)، وإنها تقبض ويتبعها إلى السماء (7).

---

(1) ت، ح: إن.
(2) ت، ح: ما يشار إليها ويتبعها.
(3) النبي: ليست في (م، ت، ح).
(4) ت، ح: إذا خرجت تبعها.
(5) عن أم سلمة: قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال: "إن الروح إذا قبض تبعه البصر...". صحيح مسلم 2/342 (رقم 93) كتاب الجنان، باب في إغبار البصري والدعاء له إذا خرج، حسن ماجه 1/267 (رقم 154) كتاب الجنان، باب ما جاء في تغمض البصر، مسنده أحمد (ط، دار صادر) 197/6.

(6) غ: تخرج.
(7) روى الإمام أحمد في مسنده (ط، دار صادر) 4/287/12-13 من ثلاثة طرق عن الأعشى عن النبي عن عمار عن زاذان عن البراء بن عازب حديثا طبلا فيه قوله: "إن الهدوء إذا كان في انقطع من الدنيا وإقبال في الآخرة نزل إليه"، من مسألة بيع وجه معهم كأن الأشبال من السماء بيع وجه معهم كأنهم من أكلاء الجنة وحَوْطَة الجنة حتى يخلصوا منه بعد البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فقيل: أيها النفس الطيبة أخرجني إلى مقفرة من الله ورضوان. قال: فتخرج تسيل كأتسيل القطرة من في السقاء فأذقه، فإذا أخذها لم يدعوا في هذه طرة عين حتى يأخذها فيجعلها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوب، ويتبعها كأتطب نفحة مسلك وجدت على وجه الأرض، قال: فيصفعون بها... قال: وإن العبد الكافر...

وفي مسلم 2/372 (رقم 874) كتاب الجنان، بحسة يسمى وأهلها، باب في عرض مقعد البصر من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، عن أبي هريرة رضي الله عنه (إذا خرجت روح الموت تلقها مكان بصدقهم).

واخرج النسائي 4/487 كتاب الجنان، باب ما يلقى به الموت من الكرامة عند خروج نفسه، ابن حبان، ص 197، الحكمة 1/379-380، عن أبي هريرة أن
كانت الروح جسمًا بهذا الاصطلاح.

والمقصود أن الروح إذا كانت موجودة حيًا، فكأنها صاعدة، وتذهب وتتجيء، وتتوسلن، وتذهب وتتجيء، وتتوسلن، لأنهم لم يشاهدوها، لأنهم لم يشاهدوا لها نظراً، والشيء إذا تدرك حقيقته؟ إنها مشاهدة، أو مشاهدة؛ نظرًا إذا كانت الروح مصغرة بهذه الصفات، مع عدم مملوكتها لما يشاهد من الخلق، فالأ차 ولياً ببايانه دروسه، مع اتساقه بما يستحقه من أسئله وصفاته، وأهل العقول، هم أعجز [عن] أن يبديها أو يكيفها.

فإذا كان من نفاذ صفات الروح جادًا، Mutuala لها، ومن مثلها بما يشاهد، من المخلوقات جاهلاً مماثلاً لها بغير شكلها، وهي

---

النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا خضور المتهم أنت ملائكتك الريحمة الجارية بضياء، فيقولون: أخرجه راضية وقية عنك إلى روح من الله ورحمك ورحب غير غضبان، فخرج كأطيب روح الملك حتى إنه لنائه بعضهم بعضًا،) وأخرج ابن ماجه 2/1423-1424 (رق 422) كتاب الذهد، باب ذكر الموت والاستعداد له عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الميت تعزو الملاكية إذا كان الرجل صاحبًا، كما أخرجه أبا الطيب، فلا يزال يقال لها حتى تخرج ثم يرجع بها إلى السماء).

(1) م: وتجيء، وتذهب، وتحية، وتهيأ.
(2) ر: يدرك حقائق.
(3) إما: ليست في (ت، ج).
(4) ح: أو مشاهدة.
(5) عن: سقطت من (ع).
(6-7) ما بينهما سقط من (ر).
(8-9) كذا في (ت، ح) وفي النسخ الأخرى: أو يكيفها.
(8) ت: جادًا لها عظيمًا.
(9) م: بما شاهده.
مع ذلك ثابتة ١ بحقيقة الإثبات ٢، مستحقة لما لها من الصفات:
فخلق ابنه وتعالى أولى أن يكون من نفی صفاته جاحدا مملا،
ومن قاسم محقق جاهلا به مملا، وهو ساحره ٢ ثابت بحقيقة
الإثبات، مستحقة لما له من الأسماء والصفات.

فصل

وأما الخاتمة الجامع ففيها قواعد نافعة:

القاعدة الأولى: أن الله سبحانه وتعالی موصف بالإثبات والنفي
فإثبات كإحباره أنه: بكل شيء علم، وعلى كل شيء قادر، وأذ
سمع بصیر، ونو ذلك، والنفي كقوله: ۳۳ لا تأخذن سیتة ۳۳ ۳۳ نعم ۳۳.

وإنغی أن يعلم ۹ أن النفي ليس فيه ۸ مدح ولا كلام، إلا إذا
تضمّن إثباتاً، وإن فمجرد النفي ليس فيه مدح ولا كلام، لأن النفي
المخض عدم محض، والعدم المخض ليس بشيء، وما ليس بشيء هو ۹ كا
قبل ليس بشيء، فضلاً عن أن يكون مدحاً أو كلاماً. ولأن النفي المخض

(1) م: بابنة.
(2) الإثبات: سقطت من (ب).
(3) ت، ح: سبحانه وتعالی.
(4) ح: بأنه.
(5) ر: وهو على.
(6) سورة البقرة: ۷٤٥.
(7) أن يعلم: ساقطة من (ت)، ر: أن تعلم.
(8) فيه: ساقطة من (ر).
(9) ح: فهو.
يوصف به المعدم والمتمتع، والمعدوم والمتمتع لا يوصف بمدح ولا كمال.
فهذا كان عامة ما وصف الله به نفسه من النفي متضمنًا لإثبات مدل كقوله: 
"الله لا إله إلا هو الحكي القيم لا يأخذ به سبعة ولا نوم" إلى قوله: "ولا يُرَى حَفْظُهُمَا".
ففني السيئة والنوم يتضمن كمال الحياة والقيام، فهو مبني لكمال أنه الحي القيم.
وأيضاً قوله: "ولا يُرَى حَفْظُهُمَا" أي لا يكره، ولا يظلم، وذلك مستلزم لكمال قدرته وقابله. يختالف المحقق القادر إذا كان يقدر على الشيء بنوع كلفة ومشقة، فإن هذا نقص في قدرته، وعيب في قوله.
وأيضاً قوله تعالى: "لا يُغْرَبُ عَنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ في السَّمَوَاتِ وَلا في الأرض" (1) فإن تقي العزوب مستلزم لعلمه بكل ذرة في السماوات والأرض.
وأيضاً قوله تعالى: "ولقد خلقنا السَّمَوَاتِ والأرض وَا تَبَثْنا في سَيِّتَةٍ آيَمًا وَا مَسَّنا من لَعُوب" (2)، فإن تقي مس.

(1) سورة البقرة: 255.
(2) وذلك: ليست في (ب ، ر).
(3) لا يكره: كذا في (ر ، ه) ، ب: ولا يكره ، غ: ما يكره : ت: لا يكره.
(4) تعالى: في (غ ، م) فقط.
(5) سورة سبأ: 3.
(6) ما بينهما سقط من (م).
(7) غ: مستلزم.
(8) تعالى: ليست في (ت ، ح).
(9) سورة ق: 38.
اللغوب الذي هو العمل والإجابة، دل على كمال القدرة، ونهاية القوة.

بخلاف الخلق الذي يلتحقو من النصب، والكلاقل ما يلتحقو.

وكذلك قوله : (لا تلقِّيكُهُ الأَبْصَارُ (٢) ، إنما نفى الإدراك الذي هو الإحاطة، كما قاله أكثر العلماء. ولم ينف مجرد الرؤية (٤) لأن المعجم لا يرى، وليس في كونه لا يرى مصدح، إذ لو كان كذلك لكان المعجم مدعو، وإنما المدع في كونه لا يحاط به وإن رئي، كما أنه لا يحاط به وإن علم، فكما أنه إذا علم لا يحاط به علماء، فكذلك إذا رئي لا يحاط به رؤية.

فكان في نفي الإدراك من إثبات عظمته ما يكون مدحا وصفة كمال، وكان ذلك دليلا على إثبات الرؤية لا على نفسي، لكنه دليل على إثبات الرؤية مع عدم الإحاطة، وهذا هو الحق الذي اتفق عليه سلف الأمة وأبنائها.

وإذا تأملت ذلك وجدت كل نفي لا يستلزم ثبوتا هو مما لم يصف الله به نفسه، فالذين لا يصفونه إلا بالسلاو لا يثبتوا هي الحقيقة إلى محمرة، بل ولا موجودا.

وذلك من شاركهم في بعض ذلك كاذبين قالوا : إنه لا يتكلم، أو لا يرى، أو ليس فوق العالم، أو لم يستو على العرش.

---

(1) سورة الأعراف: ١٦٣. في (ت) زاد: (وهو بدرك الأصاب). 
(2) ر: وتفا. 
(4) أي كأ هو تفسير أصحاب الأقوال الآخر. 
(5) ر: ما يكون فيه. 
(6) هو ما: مسقط من (ب) ت: هو ما لا يصف. 
(7) ر: والذين. 
(8) إنه: في (ع) فقط. 
(9) غ: م، ت: ولا يرى.
ويقولون: ليس داخل العالم ولا خارجه، ولا مباين للعالم ولا محايث له. إذ هذه الصفات يمكن أن يوصف بها المعدوم، ولا يست هي مستلزم 2 صفة ثبوت 4، وفلا قال محمود بن سبيكتكين 6٨ لمن اذُعى ذلك في الخالق: مَّيْزُ لنا بين هذا الرَّب الذي تبته وبين المعدوم 7.

(1) كذا في (زغ) ، م: ولا محاذيا له. وكتب في الهمام: محذو، وفي النسخ الأخرى: ولا مجانب له.

(2) غ: فهذا.

(3) ح: ليست هي صفة مستلزم.

(4) م: تثوبية.

(5) السلطان الغزوي: أبو القاسم محمود بن سبيكتكين (٩٦١-٤٤١ هـ) امتدت سلطنته من أعماق الهند إلى نيسابور، عاش مجاهاذا في سبيل الله عزه للعلم والعلماء، وله سيرة حسنة.

(6) انظر: المنتظم لابن الجوزي ٧٢٩، وفيات الأعيان ٢٣٠، البداية والنهامة ٣٧٣-٣١، تاريخ ابن خلدون ٣٦٦/٣ وما بعدها، شعرات الذهب ٣٠/٣ الأعلام ٤٧/٨.

(7) ت: أثبت.

في هامش (٣): كتب التعليق التالي: هذا الكلام قاله محمود رحمه الله لأبي بكر بن فوقوك المتكلم لما ناظر هو ويعيد بن الهشيم في مسألة الجلوس على ابن الهشيم والمحبة بالحجة وعرف محمود أن ابن فوقوك مبتدع، حتى قبل: إنه سقاه السم فمات إهله قلة: وقد أشتر أسر المناظرات التي دارت في حضرة السلطان محمود بن ابن الهشيم وهو كرمى وابن فوقوك وهو أشعري، ومنها كما يقول ابن كثير (البداية والنهامة ٣٦/٣) مسألة العرش ذكراها ابن الهشيم في مصنفه له فعال السلطان محمود إلى قول ابن الهشيم وقم على ابن فوقوك كلامه وأمر بطرده وإخراجه لموقفته لرأي الجمهور ١٠، أما القول بأن السلطان قتله بالسم فقد رآه في النجم الزاهد ٢٤٠ واجه في ذكر السبب: كأنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولًا في حياته فقط وأنا روح قدبطل وتلاشي ٦ لكن السبكي (طبقات الشافعية ٣٤/٤) ينفي هذه الأمة عن ابن فوقوك وكتاب أنه مات مسموماً تدبير أعدائه من الكرامية، والقضية تحتاج إلى تحقيق ليس هذا علمه.
وَكَذَلِكَ كَوْنِهِ لا يَتَكَلَّمُ، أَوْ لا يُنِزلُ، لِسَيْنَ في ذلِكَ صَفَةٌ مَدْحٌ وَلَا كَيْلٌ، بَلْ هِذَهُ الصُّفَاتُ فِيهِ تَشْبِهُ؟ لَهُ المَنْقُوسَاتُ أَوَّلَ المَعْدُومَاتِ؟ فهَذِهُ الصُّفَاتُ مِنْ هَا مَا لَا يَتَسُفُّ بِهِ. وَمِنْهَا مَا لَا يَتَسُفُّ بِهِ إِلَّا الجَمَادُ أَوَّلَ النَّاقِصٍ.

فَمَنْ قَالَ: لَا هُوَ مَبَاينٌ لِلْعَالَمِ، وَلَا مَدَّاقٌ لِلْعَالَمِ، فَهُوَ بَنَزِيلٌ مِنْ

قَالَ: لَا هُوَ قَائِمٌ بِنَفْسِهِ وَلَا بِغِيْرِهِ، وَلَا قَدْرٌ وَلَا مَنْهَدُ، وَلَا مَتَقَدُّمٌ عَلَى

الْعَالَمِ، وَلَا مَقَارِنُ لَهُ.

وَمِنْ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِمُحِي وَلَا سَمِيعٌ، وَلَا بَصِيرٌ وَلَا مُتَكَلَّمٌ، لَزِمَّهُ

يَلَمْ مِنْ نَفْيِ صِفَةٍ

الكَمَالِ عَنِ اللَّهِ،

وَصَفَهُ مَا يَقَابِلَهَا

اعْتِصَامٌ

(وَأَمَّا لَا يَبْتَغْيِهِمَا) كَالْحَلَائِطِ لَا يَقَالُ لَهُ: لَزِمَّهُ لَا بَصِيرٌ.

قَيلَ لَهُ: هَذَا اسْتِلْحَامُ، وَإِلَّا فَمَا يُبْصَرُ بعْدَ

الْحَيَاةِ، وَالْمَسْعُ، وَالْبَصِيرُ، وَالْكَلَامُ يَمْكِنُ وَصْفَهُ بِالْمَوْتِ، وَالْأَصْمَمِ، وَالْعَمْى،

وَالْخُرَسِ، وَالْعَجْمَةِ.

(١) غَ، مَ: وَلَا يُنِزلُ.

(٢) غَ: تَشْبِيْحًا.

(٣) بَ، تَ: وَالْمَعْدُومَاتِ.

(٤) إِلَّا: سَقْطَتْ مِنْ (عِ).

(٥) حَ: الْجَمَادَاتِ.

(٦) مَ، حَ: وَالْنَّاقِصِ.

(٧) مَ: وَلَا مَقَارِبُ لَهُ.

(٨) غَ: وَلَا مُتَسِمِّيًا.

(٩) غَ: العَمِيَّ عَدْمُ فَمَ.

(١٠) ١٠٠٠ ما بِيْنَهَا سَقْطُ مِنْ (بِ).

(١١) كَانَ فِي (تَ)، وَفِي الْنَسْخِ الآخِرِ: وَمَا لَمْ.

(١٢) وَالْأَصْمَمِ: فِي (غِ، مَ) فَقْطًا.
وأيضاً: فكل موجود يقبل الاتصاف بهذه الأمور ونقائضها، فإن الله قادر على جعل الجماد حياً كما جعل عصا موسى حية، ابتاعت الخبال والعصي.

وأيضاً: فالمذكر لا يقبل الاتصاف بهذه الصفات أعظم نقصاً، يقبل الاتصاف بها مع اتصاله بنقائضها، فالمجاد الذي لا يوصف بالبصر ولا العمى، ولا الكلام ولا الخرس، أعظم نقصاً من الجماد الآخر.


---

1. فإن الذي.
2. من: كما في (ذغ)، وفي النسخ الأخرى: مما.
3. ب، ر، ح: من الأعمى الحي.
4. ب، ر: فإن.
5. عز وجل: نبتة من (ب، ر).
6. ت، ح: لها.
7. ت، ح: منها.
8. ب، ت: التشبه.
9. ح: مما.
10. نفي: سقطت من (ذغ، ب).
والفعل ونحو ذلك. وما كان صفة كمال فهو — سيحانه وتعالى — أحق بأن يتصرف به من الخلق، (4) فلم يتصرف به مع اتصاف الخلق به لكان الخلق؟ أكمل منه،

واعلم أن الجهمية الخشبة كالقراطة18. ومن ضاهاهم ينفون عنه تعالى اتصافه بالنقيضين حتى يقولون: ليس موجود ولا ليس بموجود، ولا حي ولا ليس بحي.

ومعلوم أن الخلق 3 عن النقيضين (ممتع7) في بدأه العقول، كالجمع بين النقيضين.

وأخرون وصفوه بالنفي فقط، فقالوا: ليس بحي ولا سميع ولا بصير.

وهؤلاء أعظم كفرًا من أولئك من وجه، (9) وأولئك أعظم كفرًا من هؤلاء من وجه9.

إذا قيل هؤلاء: هذا يستلزم وصفه بالنقيض ذلك كاملاً والصمم والبكم(1).

---

(1) ب ، ت ، ح : والعقل.
(2) وتعال : ليست في (ح).
(3) ت ، ح : أن.
(4 — 4) ما ينبعه سقط من (ب).
(5) غ : القراطة.
(6) ب : الحق.
(7) ممتع : سقطت من (غ).
(8) في هاش (ب) كتاب : بداية ووقفها حرف (خ).
(9) لما بينهما سقط من (ح).
(10) ت ، ح : مستلزم.
(11) والبكم : كذا في جميع النسخ والسياق يقتضي أن تكون: العمي، فهي نقيض وصفه بالبصر.
قالوا: إذا يلزم ذلك لو كان قابلا لذلك.
وإذا الاعتذار يزيد قولهم فساداً.
قالوا: هذا إذا يكون إذا كان قابلا لذلك، والقول إذا يكون.
فقال لهما: علم الخلق بامتتاع الخلو من هذين النقيضين ٤.
فقال لهما: علم الخلق بامتتاع الخلو من هذين النقيضين هو علم مطلق، لا يستنثى منه موجود. والتحيز المذكور إن أريد بهكون الأحيان الموجودة محلي مختلفة، فهذا هو الداخل بالعالم، وإن أريد به أنه منجز٥ عن الخلق، أي: مباينة لها، متميز٦ عنها، فهذا هو الخارج.
فالمتحيز ٣ يراد به تارة ما هو داخل العالم، وتارة ما هو الخارج.
العالم، فإذا قيل: ليس بمتحيز، كان معناه ليس بداخل العالم ولا خارجه.

فもしَّا عُبروا العبارة ليهوماً من لا يفهم حقية قولهم أن هذا معنى آخر، وهو المعنى الذي يُعَلِّم فساده ضرورة العقل. كما فعل أولئك في قولهم: ليس بيجي ولا ميت، ولا موجود ولا معبد، ولا عالم ولا جاهل.

القاعدة الثانية — أن ما أخبر به الرسول عن ربه — عز وجل فإن يجعل الإيمان به سواء عرفنا معناه أو لم نعرف، لأنه الصادق المصدوق، فما جاء في الكتاب والسنة وجب على كل مؤمن بالإيمان به وإن لم يفهم معناه.

وذلك ما ثبت باتفاق سلف الأمة وألمنها. مع أن هذا الباب يوجد عامة من صوصاً في الكتاب والسنة، متفقاً عليه بين سلف الأمة.

وأما تنازع فيه المتأخرين، نفياً وإثباتاً، فليس على أحد بل ولا له أن يوافق أحداً على إثبات لفظ أو نفيه، حتى يعرف مراده، فإن أراد حقاً حقاً، فإن أراد بطلان، فإن اشتمل كلامه على حق.

التأويلات نورًا:

1 - لفظ ورد به دليل شريعي

حكمه:

2 - لفظ لم يرد به دليل شريعي

حكمه:

ب: منهم.
ت: فيهم ص: فيهم م: ليهوماً على.
المعنى: سقطت من (ب).
ت: ح: بقولهم.
عز وجل: في (غ، م) فقط.
م: به (بلا من في).
ت: ح: منفق.
غ: فإذا.
ت: فإن رآه.
وباطل لم يقبل مطلقا ولم يُرد جميع معناه، بل يُوقف 1 الفظ ويُفسر المعنى، كما تتازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك.

فظ 2: (الجهة) قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقاً، كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات. وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى، كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم.

ومعلوم أن له ليس في النص إثبات لفظ (الجهة) ولا نفيه، كما فيه إثبات (العلو) و (الاستواء) و (الفوقية) و (العروق إليه) و نحو ذلك.

وقد علم أنه 7 ما ثم موجود إلا الخالق والمخلوق، والمخلوق مباين للمخلوق سبحانه وتعالى، ليس 8 في [خلوئاته 9] شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من خلواته.

فقال من نفى الجهة 10: أريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق، فللله ليس داخلا في المخلوقات؟ أم تريد بالجهة ما وراء العالم، فلا ريب أن الله فوق العالم، بائن من المخلوقات.

1. غ : توقف.
2. ت : فظلة.
3. ت : كما إن.
4. غ ، ت : ومنام.
5. م : ها، غ : بالجهة.
6. ر : معلوم (يسقط الواو).
7. ت ، ح : أن.
8. ت : وليس.
9. مخلواته : سقطت من (غ).
10. الجهة : في (غ) فقط.
11. ب ، ت ، ح : مباين للمخلوقات.
وكذلك يقال من قال: إن 1 الله في جهة: أريد بذلك أن الله فوق العالم، أو تريد به أن الله داخل في شيء من الخلق؟ 
فإن أردت الأول فهو حق، وإن أردت الثاني فهو باطل.

وذلك لفظ «المتحيز»، إن أراد به أن الله تمر على الخلق.
 فالله أعظم وأكبر، بل قد لقى وسع كرسي السموات والأرض، وقد قال تعالى: "وَمَا قَدَّرَ وَلَدَأَ اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ وَالأَرْضُ جَيْبًا جَيْبًا قِبْسُوهُ يَوْمَ القيامة والسُّمَّارَات مُطْبَعَاتٌ يَمِينَهُ« (8). وقد ثبت في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (يقبض الله الأرض ويطوي السموات يمينه ثم يقول: أنا الملك، أين ملكك الأرض) (11).

(1) إن: في (ع) فقط.
(2) به: سُقطت من (ت).
(3) ت: ملأ.
(4) ب ، ر ، ح: التحريز.
(5) ت: أكبر وأعظم.
(6) قد: سُقطت من (ر).
(7) م ، ب ، ح: الله تعالى.
(8) سورة الزمر: 17.
(9) ب ، ر: الصحيح.
(10) غ: إن الله يقبض.
(11) ورتب مجموعة أحاديث بهذا الموضع، لكن هذا اللفظ هو نص الحديث المروي من عدة طرق عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ.

انظره في: صحيح البخاري (فتح الباري) 8/551 (رقم 4812) كتاب تفسير القرآن، باب قوله: (والأرض جميعاً قبيبته بيم القيامة والسماوات مطويات يمينه) [سورة الزمر: 17]. 377/71/11 (رقم 1692) كتاب الرقاق، باب يقبض الله الأرض، 377/71/13 (رقم 7372) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:
وفي حديث آخر: (وإنها ليدخوها كما يدخر الصبيان بالكرة) (1) وفي حديث ابن عباس: ما السموات السبع والأرض السبع وما فيها في يد الرحمن إلا كخردة في يد أحدكم (2).

وإن: أراد به أنه منحاز عن الخلوات، أي مباين لها، منفصل عنها، ليس حالا فيها. فهو سبحانه كفاعل أئمة السنة: فوق سماوته على عرشه بائن من خلقه.

(ملك الناس) 396/4 (رقم 57) كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: (لا خلقفت بديئي) [سورة ص: 75] صحيح مسلم 1/248/4 (رقم 48) كتاب صفة القيامة والجنة والنار في فاعته، من ابن ماجه، (819/49) مقدمة، باب فيما أخرت الجماعة، مسند أحمد (ط. دار صادر) 314/2 كتب الرقاق، باب في شأن الساعة وزنول الرب تعالى، كتاب التوحيد لابن خزيمة، ص 48، كتاب الأسماء والصفات للبيهقي، ص 29، 323.

(1) أخرج ابن جرير في تفسير 24/477 [سورة الزمر: 27] عن ابن وهبأخيه أسماء بن زيد عن أبي حانين عن عبد الله بن عمر أنه رأى رسول الله ﷺ على المنبر يخطب الناس فلم ترى الآية: (ولا تقدموا الله حق قدرو والأرض جمعا بقضاءته يوم القيامة) فقال رسول الله ﷺ: (بأخذ السموات والأرض السبع فيجعلها في كنه ثم يقول لكم كما يقول الظلم بالكرة).

(2) وأورد ابن القطرب (من خصائص الصواعق المربتة 1/424 عن ابن وهب عن أسماء عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ على المنبر (والآداب جمعا بقضاءته يوم القيامة، والسماوات مطوية بيبينه) قال: (مطوية بيبينه يرميها بما يرميها الغلام بالكرة، وساقه ابن حرجر (فتح الباري 1/396/13) عن ابن وهب عن أسماء بن زيد عن نافع وأبي حانين عن ابن عمر.


(4) ونقله عن ابن جرير السبتمي في الدر المنثور 1/379/5.

(5) غ: فإن.
القاعدة الثالثة

إذا قال القائل: ظاهر النصوص مراد، أو ظاهرها ليس مراد.

فإنه يقال: لفظ «الظاهر» فيه إجمال واشتراك، فإن كان القائل يعتقد أن ظاهرها التمثيل بصفات المخلوقين، أو ما هو من خصائصهم، فلا يجب أن هذا غير مراد.

ولكن السلف والأئمة لم يكونوا يسمون هذا ظاهراً، ولا يرتدون أن يكون ظاهر القرآن والحديث كفراً وباطلاً، والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم من أن يكون كلامه الذي وصف به نفسه لا يظهر منه إلا ما هو كفر وضلال.

وكل الذين يجعلون ظاهرها بذلك يغلطون من وجهين:

(1) تارة يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ، حتى يجعلوه محتاجاً إلى تأويل يخالف الظاهر، ولا يكون كذلك.

(2) ومرة يرون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ، لاعتقادهم أنه باطل.

فأبانشة:

(1) ب ، ر : ظاهرها.
(2) ب ، ر : معتقدًا.
(3) ب ، ح : ظاهرها.
(4) ح : لا يرتدون.
(5) سبحة وتعالى : في (زغ) فقط.
(6) وضللاً : كأنه في (زغ) ، ح : أو ضللاً ، م ، ب ، ر ، وضللاً ، ت : إلا ما كان كفرًا وضللاً.
(7) ظاهرها : سقطت من (ب).
(8) كنا في (ت) ، ح في (ر) : يبطلون، في النسخ الأخرى : يعتلون.
(9) ستأتي إن شاء الله بقية الحديث قربا ومعها مخرجٍ.
فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يميتته (٢)، وقوله : (قلوب العبيد بين إصبعين من أصابع الرحمن) (٣).

(١) ب، ر، ح : أو قوله.
ورد السيوطي في ٥ الجامع الصغير : من رواية الخطيب وابن عساكر في تاريخ دمشق عن جابر مرفوعا : (الحجر يمين الله في الأرض يصافح بها عباده). قال المناوي في شرح فيض القدر ٩٥/١، «أي : هو منزلة يميزه وصافحته في قبله صافحه فكأنما صافح الله وقبل يميتته. قال ابن الجوزي : حديث لا يصح فيه إسحاق بن بشر كنه ابن أبي شيبة وغيره. وقال الراقي قننة : هو في عداد من يضع. وقال ابن العربي : هذا حديث باطل فلا يفتح إلىه.»
(٢) وورد السيوطي أيضا (الحجر يمين الله تعالى فمن مسحه فقد بايع الله) وشبه الديلي في مسند الفرسوس عن أسس، بالأورقي في تاريخ مكة عن عكرمة مولي ابن عباس موقفا.
وقال الموازي ٣٠/٤٠ عن حديث أنس أنه في علي بن عمر العسكري، أوردته الذهبي في الضفائر وقال : صدوق ضعفه البقائي. والعلاء بن سلمة الرواس قال الذهبي : متم بالموضوع.
وفي كشف الحكمة لل مجلية ٤١٧/١ : الحجر الأسود يعين الله في أرضه.
رواية الطياري في مجمعه وأبو عبيد القاسم بن سالم عن ابن عباس رضي الله عنهما رفه... ورواية القضاعي أيضا عن ابن عباس رضي الله عنه موقفا عليه... وله شواهد - فالحديث حسن وإن كان ضعيفا يحسب أصله كما قال بعضهم - منها ما رواه الديلي عن أنس... وما رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن جابر، وذكره نصهما كما في الجامع.
(٣) وأورد إبن الدبيع (تميز الطيب من الحبيث، ص ٨٧) من رواية الطياري، والقاسم بن سلام عن ابن عباس مرفوعا، وقال: «وقد روي مرفوعا على ابن عباس، قال شيخنا : هو مرفوع صحيح، وفقط إبن عباس، رضي الله عنه موقفا، ورد أيضا عن ابن عباس، فقال عليه (الجواب) في صحيح المفسر ٣٩٧/٦، فقد روي عن النبي ﷺ بسنده لا يثبت، وللمشهور إذا هو في ابن عباس، وقد أشار إلى هذا هنا بعد أمطار.
في صحيح مسلم ٢٦٨/٤ (إنس ١٩) كتاب القرد، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، مسندة أحمد، (دار المعارف) ١٠/١٣، (رقم ١٩٧٩)، عن عبد الله بن عمو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (فإن قلوب بني آدم كلاهما بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرح حيث شاء).
قالوا: قد علم أن لا ليس في قلوبا أصابع الحق.
فقال لهم: لا أعطينكم النصوص حقا من الدلالة لعلم أنها لا تدل إلا على حق.
أما الحديث الواحد فقاله: (الحجر الأسود بين الله في الأرض)، فمن صاحبه وقلبه فكأنما صاحبه الله وقيل بيمينه) صريح في أن الحجر [الأسود] ليس هو صفقة الله، ولا هو نفس يهين، لأنه قال: (بين الله في الأرض)، وقال: (فمن قلبه وصاحبته فكأنما صاحب

وفي مسند أحمد (ط. دار صادر) 4/182/2، سنن ابن ماجه 27/1 (رقم 199) في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، مستدرك الحاكم 1/50 عن النواس بن حسان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين إن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزعجه أن يزعجه). وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي.


1) ب: أنه.
2) في هامش (م) كتب: صوابه: أنه ليس قلبا في أصابع الحق.
3) لا تدل: كذا في (رغ، ب)، وفي النسخ الأخرى: لم تدل.
4) غ، ر: على الحق.
5) الحديث: زيادة من (غ).
6) الأسود: سقطت من (غ، م، ت).
7) م: الله.
8) هو: سقطت من (ب، ر).
الله وَقَالَ يَمِينهُ) ومعلوم أن المشهَّه غير ١ المشهَّه به، ففي نص ٢ الحديث
بيان أن مستلمه [ليس ٢] مصافحا لله، وأنه ليس هو ٤ نفس يميه،
فكيف يجعل ظاهرا كفرًا، وأنه ٨ احتاج ٠ إلى التأويل! مع أن هذا
الحديث، إذا يعرف عن ابن عباس.
وأما الحديث الآخر فهو في الصحيح مفسراً: [يقول ٨ الله َ]
عبدي جعَت فَلَم تطعمني. فقول: رب ٩ كيف أطعمك وأنت رب
العالمين؟ فقول: أما علمت أن عبدٍ فلانا جاع، فلو أطعمته
لوجدت ذلك عبدي. عبدي مرضت فلم تعتدي. فقول: رب ٩ كيف
أعودك وأنت رب العالمين؟ فقول: أما علمت أن عبدٍ فلانا
مرض، فلو عنته لوجدتني عنده (٩).

(١) أن المشهَّه غير: كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى: أن المشهَّه ليس هو.
(٢) نص: كذا في (ر)، وفي النسخ الأخرى: نفس.
(٣) ليس: سقطت من (ع).
(٤) هو: سقطت من (ت).
(٥) ت: تقبل.
(٦) ح: لأنه.
(٧) ب: احتاج.
(٨) غ، ب: يقول.
(٩) في صحيح مسلم ٤/١٩٠٥٩ (١٥٦٩) كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل
عبادة المرض، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل يقر
بيع القيمة: يا ابن آدم، مرضت فلم تعدي. قال: يا رب، كيف أعودك وأنت
رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدٍ فلانا مرض فلم تعدي، أما علمت أنك
لوجدتني عنده ٩ يا ابن آدم استطعمك فلم تعدي. قال: يا رب
وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أُمِّلَ أنك لا استطعمك عبدٍ فلان
فلم تعدي، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عبدي؟ يا ابن آدم
استطعمك فلم تعدي. قال: يا رب كيف استطعمك وأنت رب العالمين؟ قال:
استطمِعُ عبدٍ فلان فلم تعدي، أما أنك لو أطعمته وجدت ذلك عبدي،
وروى الإمام أحمد في مسنده (٨). دار صادر ٤/٢٠٤، من طريق آخر عن أبي
هريرة نحو هذا مختصراً.
وهذا صريح في [أن ۱] الله سبحانه وتعالى ۱ لم يرض ولم يعجب، ولكن مرض عبده واجع عبده، فجعل جوعه جوعه والمرضه مرضه، مفسَّر ذلك بأنك (لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، ولو عدتني لوجدتني عنه). فلم يبق في الحديث لفظ يحتاج إلى تأويل.

وأما قوله : (قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن)، فإنه ليس في ظاهره أن القلب متصل بالأصابع، ولا ماس لها، ولا أنها في جوفه. ولا في قول القائل : هذا بين يدي. ما يقتضي مباشته ليدي.۷ وإذا قيل : {و السحاب السحاب يبن السماء والأرض}۸ لم يقتض أن يكون مماساً للسماء والأرض. ونظائر هذا كثيرة ۹.

وما يشبه هذا [القول] أن يُجعل ذلفظ نظيراً لما ليس مثله.

۱۴: فقلت في قوله : {أو لم يزروا أبا خلقنا لههم مما عبثت} {أليئنا ألقاهم} ۱۴.

۱. أن : سقطت من (ع).
۲. و تعالى : ليست في (ف، ر، ه).
۳. عبده : سقطت من (م، د).
۴. ب، ر : فجعل مرضه جوعه، جوعه مرضه.
۵. غ : يطهَّر.
۶. غ، م، ت : بالإصبع.
۷. غ : مباشره ليديه بينيه، ب : مباشره له.
۸. سورة البقرة : ۱۶۴.
۹. ب : لم يقتض أنه مماس.
۱۰. ب، ر : كثير.
۱۱. القول : زيادة من (م، ح).
۱۲. غ : ان تجعل.
۱۳. سورة ص : ۷۰.
۱۴. سورة يس : ۷۱. في (ب، ر) أكملت الآية (فهم لها مالكون).
فقدنا ليس مثل هذا، لأنه هذا أضاف الفعل إلى الأيدي فصار شبيهاً بقوله: (فَيَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) (١٧٩)، وهناك أيضاً فإنه هناك ذكر نفسه المقدسة بصيغة الفرد، وفي اليدين ذكر لفظت الشهيدة، كماً في قوله: (يَلُّ يَدَاهُ) مَسْطُوظًا (٢٨١)، وهذا أيضاً أضاف الأيدي إلى صيغة الجمع، فصار قوله: (يَجْرِي يَأْعِينَا) (٨٨). وهذا في الجمع نظر قوله: (يَيْهِدَ الْمُلْكَ) (٩٩) و (يَيَدِكَ الخُبْرَ) (١٠٠). في المفرد.

قال ابن قتيبة في كتابه تفسير غريب القرآن، ص ٣٦٨ : خلقنا لله ما عملت أيديناً: يجوز أن يكون لما عملنا بقدرنا وقوتنا، وإن بسط القوة والقدرة على العمل، فالمحارب الجاهز موضع، هذا جبار لله تعالى جاهز له. وأعلم ما أراده هاهنا.

وإد.transforms دلالة الآيات على إثبات اليد الملك لله سبحانه، كما يذكر أيضاً ما بينهما من فروق تبين أنه لو أمكن التأويل في آية (يَسَى) فلا يمكن في آية (ص) لأنها لا تتعلق من الجبر في من يقول به ما تحمله آية (يَسَى).

(١) غ: تشبها.

سورة الشورى : ١٣. في (م) : بما كسبت أيديهم، وفي النسخ الأخرى: بما كسبت أيديهم. وكلاهما خطا.

(٢) م، ب ر: هنا.

(٣) غ: بلظ.

(٤) ت: بل (بئا من كأ).

(٥) سورة المائدة : ٦٤.

(٦) في جميع النسخ: وهناك. ووضعت: وهنا، لتناسب مع ابتداء الكلام، فالإشارة بد: هنا ١٠٠ آية (يَسَى، و: اهنا ٠ آية (ص)).

(٧) سورة القفر : ١٤.

(٨) سورة الملك : ١.

(٩) سورة آل عمران : ٦٦. في جميع النسخ: (يَبْدِي الخير)، فهي إذا جملة في مجموعة أحاديث، انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي مادة ٣ يدي٤.
فلاهـ سبحة و تعالى ـ يذكر نفسه تارة بصيغة المفرد، مظهرًا أو مضمراً، تارة بصيغة الجمع، كيفه : َإِفَاتَحَتَنَ لَكَ فَتْحًا مَّيْنًا (2) وأمثال ذلك. ولا يذكر نفسه بصيغة النثائية قط، لأن صيغة الجمع تقتضي 3 التعظيم الذي يستحقه، ومما تدل 4 على معاني أسمائه، وأما صيغة النثائية فتلد على العدد المحدود، وهو مقدس عن ذلك.

فلا قـال : ما منعك أن تسجد لما خلقته يدي. كان كقوله : َمَعَا عَمِلْتَ أَيْدِيَيْنَا َ(5)، وهو نظر قوله : َيَيْدِيَ يَعْلَمُ الْمَلِكَ (6) و َيَذَّكَّرُ الخَيْرَ (1)، ولو قال : خلقت يدي 2. بصيغة الإفراد، لكان مفارقا له، فكيف إذا قال : َخَلَقَتْ يَدِيَ َ(2) بصيغة النثائية.

هـذا، مع دلالة الأحاديث المستفيدة بل المتواترة، وإجماع سلف الأمة 9 على مثل ما دل عليه القرآن، كما هو مبسوط في موضعه (10)، مثل قوله : (المفسرون عند الله على منابر من نور عن

(1) ب ، ر : مضمور.
(2) سورة الفتح : 1.
(3) َيَضَيَّعِيْنَ، َغ ، َب : يدل.
(4) َخَلَقَتْ يَدِيَ َ(2) بصيغة النثائية.
(5) ب : لما خلقته يدي كقوله، ج : لما خلقته يدي لم كان كقوله.
(6) في جميع السخ : (يدي الخير).
(7) يدي : سقطت من (ح).
(8) ح : دلالات.
(9) كذا في (ع)، وفي السخ الأخرى : السلف.
(10) انظر مثلًا آخر الرسالة المدنية في الحقيقة والمحار في الصفات ضمن مجموع نتائج
شـيخ الإسلام (ط. الرياض) ٦/٣٧٢ - ٣٧٢.
يذكرون الرحمن، ولكل يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ورائهم (1)، وأمثال ذلك.

وإن كان القائل يعتقد أن ظاهر النصوص المتنازع في معناها، والظاهر هو المراد في الجمع، فإن الله تعالى لم يخبر أنه  بكل شيء علم، وأنه على كل شيء قادر، وافق الأهل للسنة وأئمة المسلمين (على) أن هذا على ظاهره، وأن ظاهر ذلك المراد كان من المعلوم أنهم لم يريدوا بهذا الظاهر أن يكون علمه كمثنا، وقدرته كقدرتنا، وكذلك لما اتفقوا على أنه حي حقيقة، عام حقيقة، قادر حقيقة، لم يكن مرادهم أنه مثل المخلوق الذي هو حي علم قادر.

فقد كث تقولوا في قوله (9): "يجبهم ويجبونه (10).

(1) الحديث في صحيح مسلم 1458/3 (رقم 1827) كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعفوية الجائز والثواب على الرفقة بالرعي والثواب عن إدخال المشقة عليهم، سنن النسائي 95-96، كتاب أذاب القضاة، فضل الحكم العادل في حكمه، مسند أحمد (ط. دار المعارف 949/92)، وانظر رقم (1426)، الأئمة والصفات للبيهقي، الص 234. كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله  🌿.

(2) ب: الانتزاع.

(3) ت: ظاهر النص المتنازع في معناه.

(4) تعالى: في (ع، ث) فقط.

(5) م، ر: بأنه.

(6) غ: فائق.

(7) على: سقطت من (ع).

(8) ب، ر: وأن ظاهره ذلك.

(9) ح: في قوله تعالى.

(10) سورة المائدة: 54.
إذن أن ظاهر الصفات مثال صفات المخلوقين، لزمه أن لا يكون شيء من ظاهر ذلك مرادا، وإن كان يعتقد أن ظاهرها هو ما يليق بالخالق ويعتبره، لم يكن له نفي هذا الظاهر، ونفي أن يكون مرادا إلا بدليل بديل على النقي. وليس في العقل ولا في السمع ما ينفي هذا إلا من جنس ما ينفي به سائر الصفات، فيكون الكلام في الجميع واحدا.

وبيان هذا، أن صفاتنا منها ما هي أعيان وأجسام، وهي أبعاض لنا، كالوجه واليد؛ ومنها ما هي معان وأعراض، وهي قائمة بما، كالمسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة.

ثم [إن ۳۳] من المعلوم أن الرب لما وصف نفسه بأنه حي عليم قادر، لم يقل المسلمون: إن ظاهر هذا غير مراد، لأن مفهوم ذلك في

---

(1) سورة المائدة : ۱۱۹.
(2) سورة الأعراف : ۵۴.
(3) ر: ولا حب فيه ولا رضاه كرضاه.
(4) المستمع: سقطت من (ت).
(5) ت: مائل.
(6) غ: فإن.
(7) هو: في (غ) فقط.
(8) في: ليست في (ب، ت، ح).
(9) به: سقطت من (ب).
(10) م: أعيان أجسام.
(11) كنا في (م)، في النسخ الأخرى: ما هو.
(12) إن: في (ت، ح) فقط.
حقه مثل مفهومه في حقنا، فكذلك لما وصف نفسه بأنه خلق آدم بيده، لم يوجب ذلك أن يكون ظاهره غير مراد، لأن مفهوم ذلك في حقه كمفهومه في حقنا، بل صفة الموصوف تنبسه.
فإذا كانت نفسه المقدسة ليست مثل ذوات الخلقين، فصفاته كذاته ليست مثل صفات الخلقين، وسبيسة صفة الخالق إليه، وليس المنسب كالمنسوب، ولا المنسب إليه كالمنسوب إليه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:
(ترعون رسم كما ترون الشمس والقمر)، فشبه الرؤية بالرؤية، لا العري الباري (11).

(1) غ : كمفهومه. وكتب في الهامش : مثل، و فوقها حرف (~).
(2) غ : فلكلك.
(3) ت : بده.
(4) ح : ولم.
(5) يكون : سقطت من (ب).
(6) كذاته : سقطت من (ت).
(8) غ : الخلقين.
(9) غ : فليس.
(10) البي : في (غ) فقط، ث : كما قال رسول الله.
(11) ت : هل يشبه المرء بالمريض؟

أحاديث الرؤية التي ورد فيها هذا التشبيه كثيرة برواياتها وطرقها، منها ما رواه البخاري 2/33 (رقم 554) كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة الغفر، 57/8 (رقم 573) كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة الفجر، (رقم 481) كتاب التفسير، باب (وسبع بمحمد رك قب طلع الشم وقلق الغروب) (صورة في : 49/12 ، 7435) (رقم 482) كتاب الوحيد، باب قول الله تعالى : (وجه يمتد ناضرة إلى ربا ناظرة) (صورة القيادة : 222، 1928 الحسن) كتاب الرؤية، باب في الرؤية، الودعي (11/7-777) صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرقب تبارك وتعالى، ابن ماجه
وهذا يتبع بالقاعدة الرابعة - وهي أن كثيرا من الناس يتوعهم في بعض الصفات، أو في 2 3 مهتم بها، أو كلهما، أنها تتأهل صفات المخلوقين؟ ثم يريد أن ينفي ذلك الذي فهمه فيه في أربعة أنواع [من المخلوقين] :

أحدها - كونه مثل ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين.

وهل أن مدلول النصوص هو التمثيل.

---

(1) وهو: كنا في (ت)، النسخ الأخرى: وهو
(2) في: زيادة من (غ ص)
(3) من المخلوق: سقطت من (غ)
(4) غ: فيظن.
التالي - أنه إذا 2 جعل ذلك هو 3 مفهومها وعطّله 4 بقيت النصوص معطّلة عما دلت عليه من إثبات الصفات اللائقة بالله، فيبقى مع جنايته على النصوص، وظنه 5 النبي 6 الذي ظنه بالله ورسوله 7 حيث ذن أن الذي يفهم من كلامهما هو التمثيل الباطل 8 قد عجل ما أودع الله ورسوله في كلامهما من إثبات الصفات لله، والمعنى الإلهي اللائق بجلال الله سبحانه 9.

الثالث - أنه 8 ينفي تلك الصفات 9 عن الله 10 بغير علم، فيكون معطّلاً لما يستحقه الرّب تعالى 11.

الرابع - أنه 9 يصف [الرب 2] بينيض تلك الصفات من صفات المرات والجمادات، أو صفات المعدومات.

فيكون قد عطّل 4 صفات الكمال التي 15 يستحقها الرّب تعالى 16، ونلّه بالمنقوصات والمعدومات، وعطّل النصوص عما دلت

---

(1) م : والثاني.
(2) إذا : سقطت من (ت).
(3) هو : سقطت من (ت).
(4) ب : عطّل.
(5) غ : فظه.
(6) غ ، ب : الشيء.
(7) سبحانه في (غ) فقط ، ت : جلال الله تعالى.
(8) غ ، ت : أن.
(9) الصفات : سقطت من (ت).
(10) ح : عن الله عز وجل.
(11) تعالى : في (غ) فقط.
(12) ب : أن.
(13) الرّب : سقطت من (غ).
(14) ح : عطّل به.
(15) ت : الذي.
(16) تعالى : في (غ) فقط.
على من الصفات، وجعل مدينته هو التمثيل بالمخلوقات، فيجمع في الله وفي كلام الله بين التمثيل والمثل، فتكون ملحة في اسمائه وفاته.

مثال ذلك أن النصوص كلها دلّت على وصف الإله بالله الفائقية على المخلوقات، واستوائه على العرش؛ فالأعمال، ودبيته للمخلوقات فيعلم بالعقل الموافق للسمع، وأما الاستواء على العرش فطريق العلم به هو السمع، وليس في الكتاب والسنة وصفي له لأنه لا داخل العالم ولا خارجه، ولا مناكم ولا مداخله.

فيظن المتورم أنه إذا وصف بالاستواء [على العرش] كان استوئه كاستوئ الإنسان على ظهره، والانعام، كقوله: 
(٨) جعل لكم من الفلك والأنهر ما تركونه، ونستؤوا على ظهره.
(٩) فيتخيل أنه إذا كان مستوي علي العرش كان يحتاجا إليه كحاجة المستوي على الفلك والأنهر، فلو انحرقت السفينة لسقط المستوى عليها، ولو عثرت الدابة لخر المستوى عليها. فقياس

(١) ح: فيجمع في كلام الله وفي الله.
(٢) ر: محمدا.
(٣) كذا في (۴، ۵) وفي النسخ الأخرى في اسماء الله وفاته.
(٤) ب: كذا.
(٥) ت: الله.
(٦) ب: طريق.
(٧) ت: عرش: سقطت من (۴).
(٨) ت: ظهر.
(٩) سورة الزخرف: ۱۲، ۱۴، ۱۰. في جميع النسخ: وسخر لكم من الفلك...
(١۰) وهو خطأ.
(١١) ح: فيتخيل له: ت: فيخيل له.
(١۲) م: كحاجة.
(١٣) ت: غربت.
(١۴) عليبا: سقطت من (١٠).
هذا أنه لو عدم العرش لسقط الزمن تبارك وتعالى، ثم يريد
بزعمه - أن ينفي هذا فيقول: ليس استواءه بقعود ولا استقرار;
ولا يعلم أن مسمى "القعود" و"الاستقرار" يقال في ما
يقال في مسمى "الاستواء"، فإن كانت الحاجة داخلة في ذلك
فلا فرق بين الاستواء والقعود والاستقرار، وليس هو بهذا المعنى
مسمى ولا مستقر ولا قاعدا، وإن لم يدخل في مسمى ذلك إلا ما
يدخل في مسمى "الاستواء" فإثبات أحدهما. ونفي الآخر تجكم.
وقد عُلم أن بين مسمى "الاستواء" و"الاستقرار"
و"القعود" فرقا معرفة، ولكن المقصود هنا أن يعلم خطأ من
ينفي الشيء مع إثبات نظيره.
وكان هذا الخطأ من خطأه في مفهوم استوائه على العرش;
حيث ظن أنه مثل استواء الإنسان على ظهور الأدنام والفلك.
وليس في اللفظ ما يدل على ذلك، لأنه أضاف الاستواء إلى
نفسه الكريمة، كما أضاف إليها" سائر أفعاله وصفاته"، فذكر أنه خلق

<table>
<thead>
<tr>
<th>لسقف الزمن</th>
<th>لسقف الزمن</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>ب ، ر : تلك.</td>
<td>ب ، ر : تلك.</td>
</tr>
<tr>
<td>ت : هؤلاء.</td>
<td>ت : هؤلاء.</td>
</tr>
<tr>
<td>ر : إحداهما.</td>
<td>ر : إحداهما.</td>
</tr>
<tr>
<td>م : القعود والاستقرار.</td>
<td>م : القعود والاستقرار.</td>
</tr>
<tr>
<td>غ : فرقاً معرفة.</td>
<td>غ : شيبت.</td>
</tr>
<tr>
<td>غ : كان هذا من خطأه من.</td>
<td>غ : كان هذا من خطأه من.</td>
</tr>
<tr>
<td>ب ، ت ، ه : في هذا اللفظ.</td>
<td>ب ، ت ، ه : في هذا اللفظ.</td>
</tr>
<tr>
<td>ب ، ر : سائر صفاته وأفعاله.</td>
<td>ب ، ر : سائر صفاته وأفعاله.</td>
</tr>
</tbody>
</table>
ثم استوى، كما ذكرنا أنه قدر فهده، وأنه بنى السماء بأيده، كما ذكر
أنه مع موسى وهارون يسمع ويرى، وأمثال ذلك. فلم 3 يذكر 3 استوام
مطلقًا يصلح للمخلوق، ولا عاماً يتناول المخلوق، كما لم يذكر مثل ذلك
في سائر صفاته، وإنما ذكر استواءً أضافه إلى نفسه الكريمة.

فلو فُنِّر - على وجه الفرض الممتنع - أنه هو مثل خلقه
- تعالى الله أمن ذلك - كان استواءه مثل استواء خلقه. أما إذا
كان هو ليس مماثلًا خلقه 0، بل قد عُلم أنه الغني عن الخلق.
وأنه الخالق للعرش وليغويو، وأن كل ما سواه مفتقر إليه، وهو الغني عن
كل ما سواه، وهو لم يذكر إلا استواءً خاصه، لما يذكر استواءً يتناول
غيره ولا يصح له، كما لم يذكر في علمه وقدره وروئته وجميعه إلا
ما يختص به - فكيف يجوز أن يُتوهم أنه إذا كان مستويًا على العرش
كان محتجاً إليه، وأنه لو سقط العرش خطر من عليه! سباحة و تعالى
عما يقول 7 الأهلون والجاحدون 8 علواً كبيرا.

هل هذا إلا جهل محض وضلالة من 9 فهم ذلك، أو توهيم 10،
أو ظنه ظاهر النظف ومدلوله، أو جوز ذلك على رب العالمين الغني عن

---

(1) ب، ر.: كما أنه ذكر.
(2) ت: ولم.
(3) غ: فلم يذكر مثل ذلك فلم يذكر.
(4) الله: في (غ، ت) فقط.
(5) ر: مطلقه.
(6) م: ولم.
(7) ت: يقول.
(8) والجاحدون: زيادة من (غ).
(9) م: فمن.
(10) أو توهيم: كذا في (م)، وفي النسخ الأخرى: توهيم.
الخلق). بل لو قدر أن جاهلا فهم مثل هذا، أو توجه له أن هذا لا يجوز، وأنه لم يدل اللفظ عليه أصلا، كما لم يدل على نظاره في سائر ما وصف به الرَّب نفسه.

فلمما قال سبحانه وتعالى: (وَالسَّمَاةُ بُنيَّةٌ بِأَيْدٍٖ) (1)
فهل يتوهم مثوله أن بناءه مثل بناء الآدمي المجتاز، الذي يحتاج إلى زِبْل (2) ومجازف (3) وأعوان وضرب لبن (4)، وجلب طين (5)

ثم قد علم أن الله تعالى خلق العالم بعضه فوق بعض، ولم

---

1. (ت) عن خلقه.
2. (ح) وتوجه.
3. (ب) لبن.
4. (ت) لأنه لا.
5. (ع) نفسه سبحانه.
6. (ج) في (غ).
7. (سورة الدياريات: 47).
8. (مثوله في (غ).
9. (ز) في (غ) ونسبة أخرى: زَبْل.
10. (ج) والجزف والغرفة: ما جُرف به.
11. (ج) وجزف الشيءُ أجرّه، بالضمُّ جُرّا أي ذهبت به كله أو جملة، وجُرفَ الطين: كسمحه، ومنه سمى الجرف.
12. (ب) وضرب لبن وأعوان. في لسان العرب مادة (لبن) واللَّينة واللتين: التي تُبيئه، وهو المضروب من الطين مربعاً، والمجمع بين وليئاً. على قفّ لون وقُمّ.
14. (ت) ليس في (ت) ح.
يجعل عالٍ مقتراً إلى ساقه، فاهواء فوق الأرض، وليس مقتراً إلى أن تحمل الأرض، والسحاب أيضاً فوق الأرض، وليس مقتراً إلى أن تحمل، والسموات فوق الأرض، ليست مقتراً إلى حمل الأرض لها. فالذي أعلى رب كل شيء وملكيه إذا كان فوق جميع خلقه كيف يجب أن يكون محتاجاً إلى خلقه، أو عرشه! أو كيف يستلزم علوه على خلقه هذا الافتقار، وهو ليس بمستلزم في الخلقات، وقد علم أن ما ثبت: لخلق من الغنى عن غيره فالخلق سيحانه. أحق به وآله!

سورة العلوم.

وكذلك قوله: "فلَأَفْتَمِشْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَحْسِبَ بِكُمْ الأرض\(^1\) فإذا هي تمور\(^2\)

بFrench: من تومه\(^3\) أن مقتضى هذه الآية أن يكون الله في داخل السماوات، فهو جاهل ضال بالانفاق، وإن كنا إذا قلنا: إن الشمس والقمر في السماء، يقتضي\(^4\) ذلك فإن حرف في متعلقاً بما قبله وما بعدهاً، فهو بحسب المضاف والمضاف إليه\(^5\).

---

1. ت، ح: إلى جمل الأرض له.
2. أيضاً: ليست في (ت، ح).
3. ب: فكيف.
4. م، ر: ما يثبت.
5. ت، ح: سبحانه وتعالى.
6. به: سقطت من (ب).
7. سورة الملك: 12.
8. ب: من قولهم.
9. أن: سقطت من (ر).
10. م، ب، ر: يقتضي.
11. م: يتعلق.
12. ت، ح: وما.
13. ب: بما قبله وما قبله.
ولهذا يُفرق بين كون الشيء في المكان، وكون الجسم في الحيز، وكون العرض في الجسم، وكون الوجه في المراة، وكون الكلام في الورق، فإن لكل نوع من هذه الأنواع خاصة يتميز بها عن غيره، وإن كان حرف "في" مستعملًا في ذلك كله.

فلو قال قائل: العرش في السماء أم في الأرض؟ لقيل: في السماء، ولقيل: الجنة في السماء أم في الأرض؟ لقيل: الجنة في السماء. ولا يلزم من ذلك أن يكون العرش داخل السماوات، بل ولا الجنة.

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا سألتم الله الجنة فسلوه الفردوس، فإنها أعلى الجنة، وأوسط الجنة، وسقفها عرش الرحمن).

١٦٩

الحديث رواه أبو هريرة، وأخرجه البخاري ١١/٦ (رقم ٦٩٠) كتاب الجهاد والسير، باب درجات المjahدين في سبيل الله، ٤/٤ (رقم ٢٤٢٣) كتاب التوحيد، باب (وركان عرشه على الماء) [سورة هود: ٦٠]، أحمد (ط. دار صادر) ٢٣٢٥/٢
فهذه الجنة، سقفها الذي هو العرش. ف فوق الأفلاك، مع أن
الجنة في السماء، والسماء يراد به 3 العلو، سواء كان فوق الأفلاك أو
تحتها، قال تعالى: ﴿فَلَيْمَّدْ بِسَبْبٍ إِلَى السَّمَاوَاتِ﴾ (4) وقال
 تعالى: ﴿وَأَلْتُمَا مِنَ السَّمَاوَاتِ مَا ظَهَرَاوٍ﴾ (5).

وأما كان قد استقر في نفوس الخاطبين 6 أن الله هو العلي الأعلى،
فلما فوق كل شيء، كان المفهوم من قوله: ﴿وَمَن فِي السَّمَاوَاتِ﴾ (6)
أنه في السماء، أنه في العلو وأنه فوق كل شيء.

وذلك الجارية لما قال لها: (أين الله؟) قالت: في السماء (9).

م: فهذه الجنة التي سقفها هو العرش، ر: فهذه الجنة التي سقفها الذي
هو العرش.

والسماء: سقطت من (ح).

ت: بها.

سورة البكر: 15.

(4) سورة البقرة: 48.

غ، م: ر: في نفوس الخاطبين في العلو. والزيادة مكتوبة في (غ)، في الحامش.

(6) ورفعها حرف (سج). من في السماء: في (غ) فقط.

(7) كنا في (ت، ح)، غ: وانه كان فوق. النسخ الأخرى: وإن كان فوق.

(8) هذا جزء من حديث معاوية بن الحكم السلمي الطويل وفي آخره: ... وكانت
في جاية تعني غنا لي قيل أخذ، والجوابية فاطمة ذات بيت فإذا النبي قد
ذهب بشاة من نفخها، ونائ رجل من بني آدم أسف كما يسافرون، لكي سلكوا
صبه، فأنت رسول الله  يفعل معظم ذلك على. قلت ي رسول الله  أفلا
أعطقها؟ قال: (إنني بها). فأتيتها بها فقال لها: (أين الله؟). قالت: في
السماء، قال: (من أنا؟). قالت: أنت رسول الله. قال: (اعتقها فإنها مؤمنة).
انظره في صحيح مسلم 1-381/382 (رقم 57) كتاب المساجد ومواقع
إنه أرادت العلو مع عدم تخصيصه بالاجسام المخلوقة وحلوله فيها.
وإذا قيل: «العلو» فهناك ما فوق المخلوقات كلها، فما فوقها كلها هو في السماء، ولا يقتضي هذا أن يكون هناك ظرف وجودي محلي يحيط به، إذ ليس من فوق العالم شيء موجود إلا الله، كما لو قيل: إن العرش في السماء، فإنه لا يقتضي أن يكون العرش في شيء آخر موجود مخلوق.
وإذا قُدر أن «السماء» المراد بها الأفلاك كان المراد أنه عليها، كما قال: «ولا أصلبكم في جذوع النخيل». 77 رابط

الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسو وحش ما كان من إباحة، سنن أبي داود 3188/3-198/1372 كتاب الصلاة، باب تشيع المشهد في الصلاة 9/167-168، كتاب الأذان والذكر، باب في الرقة المؤنحة، سنن النسائي 3184/14 كتاب السهو، الكلام في الصلاة، الموطأ 140/2 كتاب العناية والولاية، ما يجوز من الحق في الرقاب الواجبة، غير أنه افترى بتسمية راوي الحديث عمر بن الحكم.

غ: مع عدم التخصيص.
ب: و: وخلا فهيا.
م: ب: عيط به.
ب: أو ليس.
 شيء: سقطت من (ت).
لو: سقطت من (غ).
 إن: في (غ) فقط.
77 رابط
وإذا: كان في (غ) وفي النسخ الأخرى: وإن.
ب: كما قال.
10 سورة طه: 71.
فسيروا في الأرض (1)، وكا قال: «فسحوا في الأرض» (2)، وقال: فلان في الجبل، وفي السطح. وإن كان
على 2 أعلى شيء فيه.

القاعدة الخامسة، أنها علم ما أخبرنا به من وجه دون وجه، فإن الله تعالى قال: «أفلا يتذكرون القرآن ولون كان من
عند غير الله لو جذوا فيه الخلافة كثيرا» (8)، وقال: «أفلم
يتذكروا القرآن» (9)، وقال: «كتاب أنزلت إلآك مبارك ليتذكروا
آليه وليتذكروا أولو الأئلاب» (10)، وقال: «أفلا يتذكرون
القرآن أم على قلوب أففالها» (11)، فأمر بتدبر الكتاب كله.

وقد قال: «هو الذي أنزل عليه الكتاب منه آيات
معجقات هن أم الكتاب وأخر مشتاقيات فنانا الذين في قلوبهم
زیغ فیشرون ما تشابه منه البعاء الفضيلة والبعاء تأويله وما يعلم تأويله

(1) سورة آل عمران : 137.
(2) سورة التوبة : 2.
(3) على : سقطت من (ع).
(4) ت : شيء منه.
(5) ح : لما.
(6) غ : وان.
(7) تعال : سقطت من (ح).
(8) سورة النساء : 8.
(9) سورة المؤمن : 68.
(10) سورة ص : 29.
(11) سورة محمد : 64.
(12) كذا في (ع) ، ح : وقد قال تعالى، النسخ الأخرى : وقال.
لا الله والّاسخين في العلم يقولون: آمّا يه كّل م نحن رنيّ وّما يذكر إلا أولو الألباب (1).

وجهور رسل الله وخلفه على أن الوقّع عند قوله: 

وّما يعلم تأويلة إلا الله (2)، وهذا هو الأخذه عن أبيّ بن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم ث والوي عن ابن عباس أنه قال: التفسير على أربعة أوجه، تفسير تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعثر أحد بجهانه، وتفسير يعلمته العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله من أدعى علمه فهو كاذب (3).

وقد روي عن مجاهد (4) طائفة أن الراسخين في العلم يعلمون تأويلة (5)، وقد قال مجاهد: عرضت المصحّح على ابن عباس من

---

(1) سورة آل عمران : 7.

(2) غ: وجمار: وكتب في الهمش: وجمهور، وفقها حرف (خ).

(3) ت، ح: عل.

(4) غ: وغيرها.

(5) ب: كلامها.

(6) يعلمته: كذا في (غ)، وفي النسخ الأخرى: تعلمه.

(7) ت: ومن.

(8) هذا الأثر عن ابن عباس ذكره بسنده الطبري في مقدمة تفسير (ط). دار المعارف) 1975/1، وقال 1/27: وقد روي نحوه عن رسول الله ﷺ خبر في إسناده نظر، وذكره. انظر ما قاله أحمد شاكر في هامش تلك الصفحة، وانظر تفسير ابن كثير 1/15–16.


فأفتحه إلى خاتمه أقف 1 عند كل آية وسؤال عن تفسيرها(2).

ولا منافاة بين القولين عند التحقيق، فإن لفظ «التأويل» قد
صار بتعدد 3 الإصطلاحات مستعملًا في ثلاثة معان:

أحدها — وهو اصطلاح كثير من المتأنخرين التكلمين في
الفقه وأصوله — أن التأويل هو صرف اللفظ عن 7 الاحتيال الراجح
إلى الاحتيال المرجح لدليل 8 يقترب به؛ وهذا هو الذي عناه أكثر من
تكلم 9 من المتأنخرين في تأويل نصوص الصفات وترك تأويلها، وهل
هذا "محفوظ أو" مدموم، وحى 10 أو باطل؟

(1) أقف : كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى : أقفه.
(2) روى الطبري في مقدمة تفسيره (طب دار المعارف) 9/1 بسند من مجدد
قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحة إلى خاتمه
وقفه عند كل آية منه وأسأل عنها. وأورده جمل من ترجم مجدد لكن في خلاف
على عدد الوضائط.

(3) ت : متعدد.
(4) غ : ثلاث.
(5) ح : من المتأنخرين.
(6) أن التأويل :سفطته من (ب).
(7) ب : من.
(8) غ : بدويل.
(9) م : يتكلم.
(10) هذا : كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى: ذلك.
(11) ر : آم.
(12) ب ، ت ، ح : أو حق.
والثاني - أن التأويل بمعنى التفسير، وهذا هو الغالب على
اصطلاح مفسري القرآن، كما يقول ابن جرير(2) وأمثاله من
المصطفين في التفسير: "وختلف علماء التأويل". وجاء في
المفسرين، قال الشافعي(3): إذا جاء التفسير عن جاهد فحسبه
(4) وإلى تفسير يعتمد الشافعي وأحمد بن حنبل والبخاري
غيرهم - إذا ذكر أنه يعلم تأويل المشابه، فلما đa بمعنفة
تفسير.

الثالث - من معاني التأويل هو الحقيقة التي يؤول إليها
الكلام، كما قال تعالى: ﴿فَهُوَ الَّذِي نَظَرَّ إِلَّا تُولِيدَ يُؤْنِي تُولِيدَهُ﴾ (الإسراء: 6).

(1) مفسري القرآن: كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى: المفسرين للقرآن.
أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت 244/320 هـ) أحد الأئمة المجتهدين
وصاحب كتاب التفسير والتأويل المشهور وغيره، تزوج في:
تاريخ بغداد 2/132-191، وفيات الأعيان 3/271-305، تذكرة الحفاظ
2/132-137، وطبقات الشافعية للبخاري 2/138-145، البداية والنهاية
145/13، فهرست العقود 261-373، إرشاد الأئبة
374/122-6، الأعلام 2/374.

(2) سفيان بن سعيد بن مسروق الطبري (ت 171 هـ) إمام في الحديث وغيره من
المجتهدين، انظر في ترجمته: طبقات ابن سعد 271-376، تاريخ
171، وفيات الأعيان 3/272-300، تذكرة الحفاظ 190/116،
البداية والنهاية 3/124، إرشاد التلميذ 111، الأعلام
158/3.

(3) ذكر الطبري في مقدمة تفسيره (ط. دار المعارف) 91/1.
غ، م، ت: الشافعي والبخاري وغيرهما.
ب: المراد.
(7) به: مسبقة من (ت).
(8) تعالى: مسبقة من (ع)، م: كما قال الله تعالى.
سورة الأعراف: 33.
فتاولون ما في القرآن من أخبار المعاد أو ما أخبر الله تعالى به فيه، بما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار، ونحو ذلك، كما قال: "في قصة يوسف لما سجده أباه وأخيه، قال يا أبّي هذا تأويل رائع من قبل الله" (6) فجعل عين (7) ما وجد في الخارج هو تأويل الرؤيا.

فتأويل الثاني هو تفسير الكلام، وهو (8) الكلام الذي يفسر به النص أو حتى يفهم معناه أو يُعرف منه صلاة الله عليه وسلم في ركوعه وسجوده: (سبحانك الله ربي وحليم، اللهم اغفر لي) تأول

(1) ر: المعان.
(2) ت: وهو.
(3) تعالى في (غ ، م) فقط.
(4) غ: لما يكون في ، ت: مما يكون من ما يكون في.
(5) ت: قال تعالى.
(6) سورة يوسف: 100.
(7) - 7 ما بينهما سقط من (غ).
(8) فتأويل: سقطت من (ح).
(9) غ ، ب: يعرف.
(10) غ: وهذا هو.
(11) رضي الله عنها: زيادة في (ب ، ر).
القرآن (1). تعني قوله تعالى: 
"فسبطن بحميد ربك واستغفرة" (4) وقول سفيان بن عيينه (5): السنة هي تأويل الأمر والنهي.

فإن نفس الفعل الأمور به (6 هو تأويل الأمر به) ونفس الموجود الخبر عنه هو تأويل الخبر، والكلام خبر وأمر، وهذا يقول 7 أبو عبيد (8) وغيره: الفقهاء 9 أعلم بالتأويل من أهل اللغة. كما

(1) رواه البخاري 1/ 229 9 (رقم 587)، كتاب الأذان باب التسبيح والدعاء في السجود، 632 8 (رقم 498)، كتاب تفسير القرآن (السورة إذا جاء نصر الله)، مسلم.
(2) كتاب الفضيلة باب ما يقول في الزكوة والجوع، أبو داود.
(3) كتاب الفضيلة باب الدعاء في الزكوة والجوع، النسائي.
(4) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب التسبيح في الزكوة والجوع، أحمد.

(2) تعني: كذا في (3)، ت: يعني، النسخ الأخرى: يعني.
(3) تعني: في (2، ب) فقط.
(4) سورة النصر: 3.
(5) سفيان بن عيينه بن ميمون الهلالي (818 167 هـ) محدث وراي العلم. ترجمته.
(6) في: حليه الأوليات 7، 318-427، 184، تاريخ بغداد 17/9، صفة الصفو، 391 122، 174، تذكره الحافظ 244 244.
(7) ما بينهما سقط من (ت).
(8) قال.
(9) ت: أن الفقهاء.
ذكرنا ذلك في تفسير أشياء-state's (1)، لأن الفقهاء يتعلمون نفسية أمر بونس ما تهي عنه، لعلهم بمقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم، كما يعلم أتباع أبقار (4) وسبير (5) وبعضاً من...

1. هي الليسة النبي عنها في عدة أحاديث عن رسول الله ﷺ، في صحيح البخاري 476/1 كتاب الصلاة باب ما يستمر الخبر عن أبي سعود الخدري (رقم 377) وأبي هريرة (رقم 378) وكبراً في موضعه، وفي صحيح مسلم 1211/3 (رقم 1299)، كتاب الليس والزينة باب النبي عن أشياء الصماع عن جابر، وفي مسنده أحمد (ط). دار صادر 432/4 عن أبي هريرة، و 433/3 عن أبي سعيد و 434/2 عن جابر، وذكرت الثلاثة بعد هذين الوطسا في آخر، ونرى أن داود أحاديث أبي سعيد وأبي هريرة وجابر، ونرى النسائي حديثاً أبي سعيد وجابر، ونرى الترمذي حديث أبي هريرة، ونرى ابن ماجه أحاديث أبي سعيد وأبي هريرة وعاشية، وفي المطاف حديثاً أبي هريرة وجابر.

ووجه في غريب الحديث لأبي عبد الله 188-172/ما نصه قال الأصمعي: أشياء الصماع عند العرب أن يشتمل الرجل عليه فجبلغ به جسدك، ولا يرفع منه جانباً فخرج منه的话语. قال أبو عبد الله: كأنه يذهب إلى أنه لا يريد له يصبه شيء، يريد الاحتراس منه وأن يبقى يديه فلا يقف على ذلك لإدخاله إياه في ثوبه هذا كلام العرب، وأما تفسير الفقهاء فإنه يقولون: هو أن يشتمل بوب واحد ليس عليه شيء، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبك، فيديك منه فرجه.

2. الفقهاء أعلم بالتأويل في هذا، وذاك أصح مضى الكلام والله أعلم.

3. ت، ح: تفسير.


ت، ر: بقرآط.

5. انتهى إليه رؤساء الأطباء في عصره، وتوفي سنة Hippocrates 357 ق. م.

6. انتظر: الفهرست لأبي الطيام ص 487، تاريخ الحكاماً للقطط ص 90، عيون الأبناء في طبقات الأطباء ص 43-57، طبقات الأطباء والحكاماً لابن جلجل ص 17-14، دائرة المعارف الإسلامية مادة 9 بقرآط.

7. أبو بشر عمر بن عثمان بن قترب، المروف بسيمون (184-188 ه) شيخ النحاة. انتظر: طبقات الأطباء واللغويينص 43-77، تاريخ بغداد 190/12، وفيات الأعيان 435-437، البداية والنهائية 454، الأعلام 176/10.
مقاّدِهِمْ ّ ما لا يعلم بمجرد اللغة. ولكن تأويل الأمر والنهي لابد من معرفته بخلاف تأويل (٢ الحنف) فإذَا عرف ذلك، فتأويل (٢) ما أُخْبِر الله ّ به عن نفسه المقدّسة [اللّغوية] بما لها من [حقائق] الأسماء والصفات هو حقيقة نفسه ّ.

المقدّسة المصفاة بما لها من حقائق الصفات، وتأويل ما أُخْبِر الله ّ به من الوعد والوعيد هو نفس ما يكون من الوعد والوعيد ّ.

وَهَذَا ما يَجِيِّئهُ ّ في الحديث (٥) تعمل بمحكمه ونؤمن ّ بِمتشابهة، لأن ما أُخْبِر الله ّ به عن نفسه وعن اليوم الآخر فيه ألقاّة متشابهة، تشبه (٦) معانيها ما نعلمه في الدنيا ّ، كما أُخْبِر أن في الجنة لحما وليبا وسلا وماء ّ، وخبراً وخبرًاء ّ، وهذا يشبه (٧) ما في الدنيا لفظاً ومعنيً، ولكن ليس هو مثيله، ولا حقيقة ّ كحقيقته ّ.

م : ح : مقاصدها ّ.
(١) ما بينهما سقط من (١٧).
(٢) ت ، ح : الله تعالى ّ.
(٣) اللغة : في (م) فقط وقد كتب في الهامش وكتب فوقها : صبح ، ت ، ح : المقدّسة المصفاة ّ.
(٤) حقائق : سقطت من (غ) ّ.
(٥) ح : لفسد ّ.
(٦) ت : ما أُخْبِر الله تعالى به، ح : ما أُخْبِر الله تعالى ّ.
(٧) الوعد : سقطت من (ب) ، ر : من الوعد والوعيد ّ.
(٨) غ ، م : وهذا يجىء ّ.
(٩) كذا في جميع النسخ ولعل المراد : ما يجيء في القرآن أو الحديث.
(١٠) غ : يعمل بمحكمه ومؤن ّ.
(١١) غ ، ت ، ح : يشبه ّ.
(١٢) ب ، ر : ما يعلمه الناس في الدنيا ّ، غ : ما يعلمه الناس في الناس ّ.
(١٣) وماء : في (غ) فقط ّ.
(١٤) غ : يشبه ّ.
(١٥) ر : لا حقيقة ّ.
(١٦) كحقيقته : سقطت من (ح) ّ.
فاسماء الله تعالى وصفاته أولى ۲ وإن كان بينها ۲ و بين اسماء العباد وصفاتهم تشابه ۴ أن ۵ لا يكون لأجلها الخالق مثل الخلق، ولا حقيقته كقيقته ۶.

والإحبار عن الغائب لا يفهم إن لم يعبر عنه، بالأسماء المعلومة ۹ معانيها في الشاهد، ويعلم بها ما ۱۱ في الغائب بواسطة العلم بما في ۱۲ الشاهد، مع العلم بالفارق ۱۳ المميز، وأن ما أخبر الله به من الغيب أعظم مما يعلم في الشاهد.

وفي الغائب ما لا عين رأته، ولا أذن سمعت، ولا خطر على...

---

1. غ : أسماء
2. ت : أولى بذلك.
4. ر : مشابه.
5. أن : سقطت من (ت) ، ب : فلا يكون.
6. كقيقته : سقطت من (ر).
7. غ : إن لم يعبر به عنه.
8. ب : بأسماء.
9. كما في (ت ، ح) ، وفي النسخ الأخرى : المعلم.
10. غ : المشاهد.
11. ما : سقطت من (ب).
12. ت : بها في.
13. ب ، ر : بالفرق.
قلب بشر(1). فنحن إذًا أخبرنا الله 2 بالغيب الذي اختص به من الجنة و النار، علمنا معنى ذلك، وفهمنا ما أريد منا فهمه، بذلك الخطاب، وفسرنا ذلك. وأما نفس الحقيقة المخبر عنها، مثل التي لم تكن بعد، وإنما تكون يوم القيامة، فذلك من الأحوال الذي لا يعلمه إلا الله.

والذى لما سائل مالك وغيره من السلف عن قوله ( تعالى): آرخ في العراق (استوى) (1) قالا: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤل عنه بدعه، وكذلك قال ربيعة شيخ ملك قبه: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، ومن الله البيان، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا الإيمان(8). فإن

---

(1) في الحديث القدسي المروي من طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: أعلمني القلاغين ما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشير.

رواه البخاري 8/510-511 (رقم 8779، 8480) كتاب التفسير باب (ولا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) [سورة السجدة : 17]، 425/13 (رقم 848) كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: (يريدون أن يبدلوا كلام الله) [سورة الفتح : 11]، 338/54 (رقم 1282) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، في فتحه، الترمذي 5/9، 89/6 (رقم 1447) كتاب الردع، صفة الجنة، أحمد 2/313، 338، 438، 444، 490.

(2) ب : ر : الله تعالى.

(3) غ : في الجنة.

(4) ت : من فهمه.

(5) تعالى : في (ر) فقط.

(6) سورة طه : 5.

(7) ب : علی الله.

(8) تقدم تخريج هذين القولين ص 43 ت. 8.

(9) ب ، ر : فين.
العابد بصفات الله، لأنه لا يعلم كيف الله إلا الله، فلا يعلم ما هو إلا هو. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا أحبشي ثناك عليك، أنت كما أثنت على نفسك) وهذا في صحيح مسلم وغريب(4)

وقال في الحديث الآخر: (اللهم إنى أسأل بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو)

(1) ح : مجهول.
(2) ب : هنالك كثير يوجد.
(3) غ : في كلام الأنثى والسوف.
(4) ع : هذا جدير بالذكر: فقد روى من غير وجه عن عائشة رضي الله عنها قولت: فقد رسول الله ﷺ ليلة من الفراض فاضطرت فوقعت نعيدي على بطن قدميه وهو في المسجد، وما من صوتيان وهو يقول: اللهم أعد برضاك من سخطك، ويمعافتك من عقوبتك، وأوعز بك منك، لا أحبشي ثناك عليك، أنت كما أثنت على نفسك).

انظر في صحيح مسلم: 302/1 (رقم 481) كتاب الصلاة باب ما يقال في الزكورة والسجود، سنن أبي داوود 32/3 كتاب الصلاة باب الدعاء في الزكورة والسجود، جامع النروذي 9/489 أبواب الدعات باب رقم (707)، سنن النساوي 135/2 التطليح، باب يصب الهم جمع في السجود، 372/1 التطليح باب الدعاء في السجود، سنن ابن ماجه 2/1363 (رقم 2841) كتاب الدعاء باب ما تعود منه رسول الله ﷺ، المطالب 176/1 في الصلاة، ما جاء في الدعاء، مسند الإمام أحمد (ط. دار صادر) 58/6.

وعن بن أبي طالب: أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وروه... نحو حدوث عائشة.

انظر في سنن أبي داوود 4/326-332 كتاب الصلاة باب القوافل في الزهور، سنن النساوي 31/2 يقيم الليل باب الدعاء في الزهور، سنن الترمذي 10/8-11 باب الدعات باب في دعاء الزهور، سنن ابن ماجه 2/773 (رقم 3769) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في القوافل في الزهور، مسند أحمد (ط. دار المعارف) 199/2 (رقم 751).
- 100 -

استأثرت به في علم الغيب عنيك). وهذا الحديث في المندب
وصحيح 2 أبي حاتم 3). وقد أخبر فيه أن الله ﷺ من الأسماء ما استأثر به
في علم الغيب عنه، فمعاني هذه الأسماء التي استأثر الله ﷺ بها
في علم الغيب عنه لا يعلمها غيب،

وأمه الله رضئاه عليه. تعالى ٨ أخبرنا أن العلم، قدير، سميع، بصيراً،
غفور، رحيم، إلى غير ذلك من أسمائه وصفاته؛ فنحن نفهم معنى
ذلك، وعمري بين العلم والقدرة، وبين الرحمه والسمع والبشر، وتعليم أن
الأسماء كلهها اتفقت في دلاتها على ذات الله، مع تنويع معانيها ﷺ، فهي

١) هذا : في (ع) فقط.

٢) غ : وفي صحيح.

٣) هذا بعض من حديث رواه - من طريق فضيل بن مرزوق حدثنا أبو سلمة الجهني
عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ
وصغر : الإمام أحمد في مسنده (ط. دار المعارف) ٠٩١-٠٨٤٠ (رقم ٣٧٢)، الحاكم في مسنده ٠٠/٠٩ (رقم ٣٧١)،
حيان في صحيحه (مورد الظمان إلى زواريد ابن حبان) ص ٠٨٩ (رقم ٣٧٢)،
البيهقي في الأعماي والصفات ص ٠٦ من طريق أخرى ص ٠٦-٠٧. وقال الحافظ
المتبري في الترجمة والترهيب ٢٦٧٠-٢٦١١: رواه أحمد والبزار وأبو يعلى وابن
حيان في صحيحه والحاكم ... ورينا هذا الحديث الطبري من حديث أبي موسى
الأشعري ﷺ. فلم : وربنا أورده عن أي موسى النوري في الأدبيات ص ٠٣. وقد
صحح الحديث في بعض حديثه استاذنا أحمد شاكر في شرحه للمسند
٠٥/٠٧٥ وحمد ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة
٠١/٠٨١-٠٩١ (رقم ١٩٨).
متفقة متواطئة من حيث الذات، متباعدة من جهة الصفات.

وكذلك أسماء النبي ﷺ مثل 1 محمد، وأحمد، والمahi، والخارش، والعقاب 2. وكذلك أسماء القرآن [مثل القرآن 3]، والفرقان، والهدى، والنور، والتنزيل، والشفاء، وغير ذلك 4. ومثل هذه الأسماء تنازع الناس فيها ؛ هل هي من قبل المترادفة لاتحاد الذات، أو من قبئ المتباعدة لتعدد الصفات، كما إذا قيل : السيف، والصَّلام.

(1) مثل : سقطت من (ب ، ﷺ).
(2) وقع له صلى الله عليه وسلم أحياء كثيرة في القرآن والحديث وهذه الخمسة التي مثلها المصدر جميعها الحديث المروي من غير طريق عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن لي أحياء، أنا محمد، وإنا أحمد، وإنا المأوى الذي يحرح الله في الكفر، وإنا الخاشر الذي يجصر الناس على قديم، وإنا العاقب). وفي بعض رواياته جاء تفسير العاقب بأنه (الذي ليس بعده نبي). وذكر ابن حجر (فتح الباري 575) بأن هذا التفسير متعلق للرفع والوقت.
(3) أخرج الحديث البخاري 6/ 504 (رقم 3932) كتاب المنافق باب ما جاء في أحياء رسول الله ﷺ 8/ 264-265 (رقم 4896) كتاب التفسير باب (بنيت 6) من بديلي احمد (سورة الصحف : 6)، مسلم 4/ 478 (رقم 336) كتاب الفضل بباب في أحياء صلى الله عليه وسلم، الترمذي 8/ 129 (في الأدب، باب ما جاء في أحياء النبي ﷺ)، أحمد 4/ 324، مالك في الموطأ 2/ 226-227، كتاب الجمع، أحياء النبي، لكن أورد مرسلا فقال : عن محمد بن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال...
(4) عبارة 5 مثل القرآن 6 ساقطة من (ع).
والمعنى اول، وقصد بالصلار معنى الصرم، وفي المهند النسبة إلى الهند؟ وللتحقيق أنها متزامنة في الذات متباعدة في الصفات.

ومما يوضح هذا أن الله وصف القرآن كله بأنه محكم ولأنه متشابه، وفي موضع آخر جعل منه ما هو محكم ومنه ما هو متشابه، فينفي أن يُعرف بالإحكام والتشابه، الذي يعمه، والإحكام والتشابه الذي يخص بعضه.

قال تعالى: (فأخرج كتاب أحكامه آياته ثم فصلت) (8)

فأخبر أنه أحكم آياته كلها، وقال تعالى: (فإن الله نزل أحسن الحكمة كتاباً متشابهاً متناهي) (11) فأخبر أنه كله متشابه.

منى بالإحكام، والحكم هو الفصل بين الشبهين، والحكم يفصل بين الخصومين، والحكمة فإن فصل بين المشتبهات 30 علما وعمل، إذا ميز بين الحق والباطل، والصدق والكذب، والنافع والضار، وذلك يتضمن

(1) ب: والمهند والصارم.
(2) ح: وأنه.
(3) غ: تعرف، ب: تعرف.
(4) ر: والتشابه.
(5) غ: الذي تعمه الأحكام.
(6) ب: التي تخص.
(7) م، ح: قال الله تعالى.
(8) سورة هود: 1.
(9) تعالى: ليست في (غ، م).
(10) سورة الزمر: 23.
(11) والحكم: كما في (غ)، وفي النسخ الأخرى: فالحكم.
(12) ح: والحكم.
(13) ب: ت، ح: المشابهات.
(14) غ: علمًا وعلما.
فعل النافع وترك الضار، فيقال: حكمت السفيرة وأحكمت إذا أخذت على يدها، وحكمت الذابهة وأحكمت إذا جعلت لها حكمة.

وهو ما أهافت بالحنك، من اللمام، وإحكام الشيء إتقانه، فإحكام الكلام إتقانه يميز الصدق من الكذب في أخباره، وتميز الرشد من الغي في أواره.

والقرآن كله محكم بمعنى الإتقان، فقد سماه الله حكيمًا بقوله: «أَلَرَّيْلَ آيَاتِ الْكِتَابِ الحكيم» (1) فالحكم بمعنى الحكيم، كما جعله يҚس بقوله: «إِن هُذَا الْقُرآن يُقَس عَلَى بِنٍ إِسْرَآئِيلْ أَكْثَرُ الَّذِي هُم فِيهِ يَخْلِفُونَ» (2) وجعله مفتياً في قوله: «قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِي هِيَنِّ وَمَا يَتَلَّى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ» (3) أي ما يقبل عليكم يفتيكم فيهن، وجعله هادياً ومبرراً في قوله: «إِن هُذَا الْقُرآن يَهْدِي لِلْيَتَّبِعِيْنَ إِلَيْهِ أُقَوْمٍ وَيَبْشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الْيَتَّبِعِيْنَ» (4).

السفيه: سقطت من (ت).

(1) ح: يبغي.
(2) ت: يبغي.
(3) م: ما أهافت بالحنك، ب: ما أهافت بالحنك.
(4) م: إحکام.
(5) ب: يميز، ت: يميز.
(6) ت: فیبر.
(7) ر: الرشاد.
(8) ر: الانتقاد.
(9) ت: حكما.
(10) سورة يسوس: 1.
(11) سورة أحلى: 76.
(12) سورة النساء: 17.
(13) سورة الإسراء: 9.
وأما التشابه الذي يعده فهو ضد الاختلاف المنفي عنه في قوله: «ولاَ كَانَ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ اللَّهِ لَوَجَدْتَا فِيهِ أَحَدًا كَبِيرًا»، وهو الاختلاف المذكور في قوله: «إِنَّكُمْ لَا تَقُولُونَ مَخْلِفًا»، أي عند من أئمة،(3) فالتشابه هنا هو تمام الكلام وتناسبه، بحيث يصدق بعضه بعضاً، فإذا أمر ب الأمر لم يأمر ب بيضه في موضع آخر، بل أمر به، أو بنظرته، أو ملزمته، وإذا نرى عن شيء لم يأمر به في موضع آخر، بل ينفي عنه، أو عن نظرته، أو عن لازمه، إذا لم يكن هناك نسخ. وكذلك إذا أخرج بيضت شيء لم يخرج بيضه ذلك، بل يخرج بيضته، أو ينفيه 7 ملزمته، وإذا أخرج بيضت شيء لم ينفيه، بل ينفيه، أو ينفي لازمه، إذ الاختلاف الفول، الاختلاف الذي ين قض بعضه بعضاً، ففيت الشيء تارة ونفيه أخرى، أو يأمر به وبئس عنه في وقت واحد، أو يفرق بين المتناثرين فيمدح أحدهما ويذم الآخر، فالأنواع المختلفة.

هنا هي المضادة، والتشابهة هي التوافق.

وقد هذا التشابه يكون في المعاني وإن اختلطت الألفاظ، فإذا كان المعاني يوافق بعضها بعضاً، ويعضد بعضها بعضًا.

(1) سورة النساء: 82.
(2) سورة الذاريات: 8، 9.
(3) غ، ب: فالتشابه، م: فالتشابه.
(4) م ، ب: فإذا أرجأ.
(5) ت ح: ملزمته.
(6) ب، ر: أو بيضت.
(7) اختلاف: سقطت من (ن).
(8) كنا في (ع)، وفي النسخ الأخرى: وفرق.
(9) ب، ر: وإذا.
(10) ت: توافق.
ويحاسب بعضها بعضاً، ويشهد بعضها لبعض، ويعتبر بعضها بعضاً، كأن الكلام متشابهًا، يخالف الكلام المتناقض الذي يضاد بعضه بعضاً.

وهذا 2 التشابه، العام لا يتفق بالإحكام العام، بل هو مصدق له، فإن الكلام المحكم المتنق يصدق بعضه بعضاً، لا ينفظ بعضه بعضًا.

يختلف الإحكام الخاص، فإنه ضد التشابه الخاص.
فالتشابه الخاص هو مشابهة الشيء لشيء من وجه مع خلافته له من وجه آخر، بحيث يشتهبه على بعض الناس أنه هو أو هو مثله، وليس كذلك، والإحكام هو الفصل بينهما بحيث لا يشتهب أبدًا بالآخر. وهذا التشابه إذا يكون لقدر 10 مشترك بين الشاهين مع وجود الفاصل بينهما.

فالتشابه قد يكون أمناً نسباً، ثم من الناس من لا يعتدي للفصل بينهما، فيكون مشتباً عليه، ومنهم من يعتدي إلى ذلك، فالتشابه الذي لا تميز معه قد يكون من الأمور النسبية الإضافية، بحيث يشتهبه على بعض الناس دون

(1) ب : أو يعتدي.
(2) ح : بعضها.
(3) ت : ح : هذا.
(4) ب ، ر : التشابه.
(5) ب : والام.
(6) ب : التشابه.
(7) كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى : والتشابه.
(8) ت : أو مثله.
(9) ب : بحيث يشتهب.
(10) كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى : بقدر.
(11) ب ، ر : فالتشابه.
(12) ح : الذي لا يتميز معه، ب : الذي لا تبين معه.


---

(1) ر : تعرف.
(2) غ : يعرف من هو أهل.
(3) م : عنه.
(4) فظن : كنا في (م ، ح) ، ب ، ر ، وطن ، غ ، ت : فيظن.
(5) غ : فعلمه ، ت : فعلم.
(6) هو : ليست في (ت ، ح).
(7) ب : الذي.
(8) ر : وهنا ما يشبه.
(9) ح : الحق والباطل.
(10) ت : يشبه ، ر : يشبه.
(11) ما بينهما سقط من (غ).
(12) ب ، ر : بين هذا من هذا.
(13) ت ، ر : لم.
(14) ب : لا تشبه.
(15) ر : أهدي ، ب : هدي.
وما من شيء إلا يجتمعان في شيء، ويتفرقان في شيء، فينهم اشتباه من وجه وافتراد من وجه، ولهذا كان ضلال ۲ بني آدم من قبل الشابه والقياس الفاسد لا ينضبط، كما قال الإمام أحمد [رحمة الله عليه]: أكثر ما يخطئ الناس من جهة التأويل والقياس، فالتأويل في الأدلة السمعية، والقياس في الأدلة العقلية، وهو كما قال، والتؤويل الخطأ إذا ما يكون في الألفاظ المشابهة، والقياس الخطأ إذا يكون في المعاني المشابهة.

وقد وقع بنو آدم في عامة ما يتناوله هذا الكلام من أنواع الضلالات، حتى آل الأمر يدعى التحقيق والتوضيح والعرفان ۳ منهم إلى أن اشتبه عليه فوجدو كل موجود فظنوا أنه هو، فجعلوا وجوه الخلق عين وجود الخالق، مع أنه لا شيء أبعد عن مماثلة شيء، أو أن يكون ۵ إياه، أو متحدا به، أو حالا فيه من الخالق مع الخلق.

١٠٧

مناهب طواليف

ضمت من هذه الجهة

- من النسخ الأخرى: فلهذا.
- في هامش (م) كتب: لعله سقط هنا كان من ضلال.
- رحمه الله زادة من (ر).
- غ: كالتأويل، ب: في التأويل.
- ر: ما تأويل.
- غ: لم، ت، ح: إلى من.
- غ: يدعي التحقق، والعرفان، ت: يدعي التحقيق في التوحيد والعرفان.
- ب: إلى أن أثبت.
- ر: من.
- م: أو يكون، ح: وأن يكون.
فنم اشته٢ ا٣ علىهم ٣ وجود الخلاط بوجود المخلوقات ٣ حتى ظنوا وجودها ووجوده ٥ فهم أعظم الناس ضلالاً من جهة الاشتباء، وذلك أن الموجودات تشرك في مسمى (الوجود) فرأوا الوجود ٣ واحداً، ولم يفرقوا بين الواحد بالعين والواحد بالنوع.

واحرون توعوا أنه إذا قيل: الموجودات تشرك في مسمى (الوجود)، لم يلم التشبيه التركيب، فقالوا: لفظ (الوجود) مقول ٦ بالاشتراك اللغطي، فخالفو ما اتفق عليه العقلاء مع اختلاف أصنافهم من أن الوجود ينقسم إلى قدم وحدث، ونحو ذلك من أقسام الموجودات.

وطائفة ظنت أنه ٨ إذ كانت الموجودات تشرك في مسمى (الوجود) لم أن يكون ٧ في الخارج عن الأذهان موجود مشترك فيه، وهموا أن في الخارج عن الأذهان كلية مطلقة: مثل وجود مطلق، وجود مطلق، وجود مطلق، وجود مطلق، وجود مطلق، والشرع، وجعلوا ما في الأذهان ثابتاً في الأعيان، وهذا كله من أنواع الاشتباء.

---

(1) ت: فمن هنا اشته
(2) ح: عليه.
(3) كنا في (ب)، وفي النسخ الأخرى: يوجد المخلوقات كلها.
(4) فرأوا الوجود: نسقت من (ر).
(5) م: مقول، ب: و(الوجود مشترك. لكن في (ر) وضع فوق مشترك حرف (خ) وكتب أمامه في النسخ مقول.
(6) ب: أما، غ: ففائدة قالت إنه.
(7) غ: تكون.
(8) كنا في (ب)، غ: وهذا كله نوع من الاشتباء، النسخ الأخرى: وهذا كله من نوع الاشتباء.
وبرحيل الله سبحانه، فرق بين الأمور وإن اشترك من بعض الوجوه، وعلم ما بينها من الجمع والفرق والتشابه والاختلاف، وهؤلاء لا يضلون بالتشابه من الكلام لأنهم يجمعون فيه وبين الحكيم الفارق الذي بين ما بينهما من الفصل والافتراش.

وهذا كما أن لفظ (إنا) و(نحن) وغيرهما من صيغ الجمع (يكلم بها الواحد الذي له شركاء في الفعل) ويكمل بها الواحد العظيم الذي له صفات تقوم كل صفة مقام واحد، وله أعوان تابعون له، لا شركاء له، فإنما تمسك التصريحي بقوله (إنا نحن نوليا اللَّهُ) (1) ونحوه على تعدد الله، كان الحكيم كقوله: (12) وإنَّهُم إَلَّا وَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (14)
و نحو ذلك بما لا يتحمل إلا معنى واحداً - يُ_SELMA_ ما هناك من الإشباه، وكما ما ذكره من صيغ الجمع مبينٌ لما يستحقه من العظمة والأسماء والصفات وطاعة المخلوقات من الملائكة وغيرهمٍ.

وأما حقيقة ما دل عليه ذلك من حقائق الأسماء والصفات، وما له من الجنود الذين يستعملهمٍ في أفعاله، فلا يعلمُهٔ إلا هوٌ (وَمَا يَعْلَمُ جَنَوْدٌ رَبُّكَ إِلَّا هُوَ)٥٨ هُوَ وهذا من تأويل المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله.

بخلاف الملك من البشر إلا قال: قد أمرنا لك بعطلاء. فقد عُلم أنه هو وأوعانهٔ - مثل كتابه، وحاجبه، وخادمه، نحو ذلكٍ (أَمَرَوْاهُ بِهِ وَقَدْ يُعْلَمُ مَا صَدَرَ عَنْهُ ذَلِكَ الفَعْلُ مِنْ اعْتِقَادِهِ وإِرَادَتِهِ)١١ و نحو ذلكٍ.

َوَلَّهُ [سَبِيحَاهُ وَتَعَالَى] لا يعلم١١ عباده الحقائق التي أخبر عنها١٣ من صفاته وصفات اليوم الآخر، ولا يعلمون حقائق ما أراد

<table>
<thead>
<tr>
<th>(١)</th>
<th>غ : تزيل.</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>(٢)</td>
<td>كَنَّا فِي (١١١) النسخ الأخرى: صيقة.</td>
</tr>
<tr>
<td>(٣)</td>
<td>غ : ميّتا.</td>
</tr>
<tr>
<td>(٤)</td>
<td>وغيرهم : سقطت من (١١١).</td>
</tr>
<tr>
<td>(٥)</td>
<td>كَنَّا فِي (١١١) النسخ الأخرى: الذِّي.</td>
</tr>
<tr>
<td>(٦)</td>
<td>ب : يسخرهم. ر : يسخرهم.</td>
</tr>
<tr>
<td>(٧)</td>
<td>ب ، ر ، ح : فلا يعلمهم.</td>
</tr>
<tr>
<td>(٨)</td>
<td>سورة المثت : ٢١</td>
</tr>
<tr>
<td>(٩)</td>
<td>ما بينهما سقطت من (١١١).</td>
</tr>
<tr>
<td>(١٠)</td>
<td>غ ، م ت : وإرادته.</td>
</tr>
<tr>
<td>(١١)</td>
<td>كَنَّا فِي (١١١) النسخ الأخرى: والله تعالى.</td>
</tr>
<tr>
<td>(١٢)</td>
<td>ب ، ر : لا تعلم.</td>
</tr>
<tr>
<td>(١٣)</td>
<td>م : أخير بها.</td>
</tr>
</tbody>
</table>
بخلقه وأمره من الحكمة، ولا حقائق ما صدرت عنه [من] المشيئة والقدرة.

وإذ هذا يثبت أن التشابه يكون في الألفاظ المتواطأة، كما يكون في الألفاظ المشتركة التي ليست بمتواطأة(1)، وإن قلال الاشتباه بما يميز أحد المعنين 3 من إضافة أو تعريف، كما إذا قيل: (فيها أنهر من ماء ) فهنا 4 قد خص هذا الماء بالجنة ، فظهر الفرق بينه وبين ماء الدنيا، لكن حقية(5) ما امتاز به ذلك الماء غير معلوم لنا، وهو - مع ما أعد الله 6 لعباده الصالحين – ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشير – من التأويل الذي لا يعلمه إلا الله.

واكثر مدلول أسمائه وصفاته التي 7 ب لنا، التي هي حقيقة(8) لا يعلمها إلا هو.

---

(1) من : سقطت من (ع).
(2) انظر فيما سأأتي ص 13 ت.
(3) كما في (ر) ، ت: أحد النوعين المعنين، ب : أحد المعنين، ر : أحد النوعين.
(4) من : أصنافه أو تعريفه.
(5) سورة محمد : 10.
(6) م ، ر ، ح : فهناك.
(7) ب : لما بالجنة.
(8) غ : إلى حقيقة.
(9) كما في (ع) ، وفي (ب) ، ر : وهو مع ما أ عده الله ، وفي (م) ، ح : وهو ما أ عده الله تعالى.
(10) ر : مدلول في أسمائه.
(11) وصفاته : سقطت من (ب).
(12) التي : سقطت من (ث) ، ب ، ر ، ح : الذي.
(13) ت : تخصص بها.
(14) حقائقه : كذا في (ع) ، وفي السياق الأخرى : حقيقة.
وهذا كان الأئمة كالإمام أحمد وغيرهم ينكرون على الجهمية، وأمثالهم من الذين يصرحون الكلام عن مواضعه - تأويل ما شابه عليهم من القرآن على غير تأويله، كما قال الإمام أحمد في كتابه الذي صنفه في "رد على الزنادقة والجهمية" فيما شكت فيه من متشابه القرآن، وتأولته على غير تأويله (٤).

وإما ذمهم لكونهم تأولوه على غير تأويله، وذكر في ذلك ما يشبه عليهم معناه، فإن كان لا يشبه على غيرهم، يذمهم على أنهم تأولوه على غير تأويله، ولم ينف مطلق التأويل (٥)، كما تقدم من أن لفظ "التأويل" يراد به التفسير المبين لمراد الله تعالى بـ "ب"، وذلك لا يعاب بل يحب، ويراد بالتالح الحقيقة التي استأثر الله بعلمه، فذاك لا يعلم إلا هو، وقد بسطنا هذا في غير هذا الموضع.

ومن لم يعرف هذا اضطراب أقواله، مثل طائفة يقولون: [إن التأويل باطل، وإن اجبر إلا اللفظ على ظاهره، ويجب بقيةمن نفي التأويل] مطلقاً.

أناشئ هذا الكتاب ضمن مجموعة من الرسائل السلفية جميعها على سامي النشار وعمر جمعي الطالبي في مجلد عنوانه: "عقائد السلف نشرته منشأة المعارف" بالاسكندرية ١٩٧١ م.

١: الإمام: في (.ع) فقط.
٢: ت: الجهمية والزنادقة.
٣: ت: تأويله.
٤: انظر هذا الكتاب ضمن مجموعة من الرسائل السلفية جميعها على سامي النشار وعمر جمعي الطالبي في مجلد عنوانه: "عقائد السلف نشرته منشأة المعارف" بالاسكندرية ١٩٧١ م.
٥: في (.ع) فقط.
٦: كما في (.ع) ، ت: لم ينف، النسخ الأخرى: لم ينف [يسقط الوالد].
٧: كما في (.ع) ، ت: النسخ الأخرى: مطلق لفظ التأويل.
٨: تعالى: في (.ع) ، ت: فقط.
٩: في (.ع) ، ت: فذلك، غ: كذلك.
١٠: ت: لا يعاب ومحمد.
١١: ر: لا يعلمه إلا الله.
١٢: إن: سقطت من (.ع).
١٣: (٤)
ولا يعلّم تأويل إلا الله (1)، ويجتمع بهذه الآية على إبطال التأويل.

وهذا تناقض منهم، لأن هذه الآية تقتضي أن هناك تأويل لا يعلمه إلا الله، وهم ينفون التأويل مطلقا.

وجهة 3: الغلط أن التأويل الذي استائر الله بعلمه هو الحقيقة التي لا يعلمه إلا هو، وأما التأويل المذعن والباطل فهو تأويل أهل التحريف والبدع، الذين يتأولون على غير تأويله، ويّعون صرف اللفظ عن مدلوله إلى غير مدلوله بغير دليل يوجب ذلك، ويّعون أن في ظاهره من الحدو ما هو نظير الحدو اللازم فيما أثبتوه بالعقل! ويسرون إلى معان هي نظير المعاني التي نفوها عنه! فيكون ما نفوه من جنس ما أثبتوه، فإن كان الثابت حقا مكننا كان المنفي مثله، وإن كان المنفي باطلا مما تنا نذكره مثله.

وهواء الذين ينفون التأويل مطلقا، ويجتمعون بقوله تعالى:

(1) وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إِلَّا اللَّهُ (2) قد يظلون أثنا خواتينا في القرآن بما لا يفهمه أحد، أو بما لا معنى له، أو بما لا يفهم منه شيء. 

(1) سورة آل عمران : 7.
(2) م : يقتضي.
(3) ب : ووجه.
(4) م : الذي.
(5) ت : الذي.
(6) ض ، ب ، ر : النفي.
(7) ب ، ر : النفي.
(8) تعالى : في (ع) فقط.
(9) م : وما.
(10) غ : وما.
(11) في (م) وضع هنا ما يدل على وجود سقط، وكتب في الهاش: فإنه لا ظاهر له على قيمه صحيح.
وهذا مع أنه باطل فهو من متناقض، لان إذا لم نفهم منه شيئاً.
لم يجوز أن نقول: له تأويل يخالف الظاهر ولا يوافقه، لإمكانه أن يكون له معنى صحيح، وذلك المعنى الصحيح لا يخالف الظاهر المعلوم لنا، فإنه لا ظاهر له على قولهم، فلا تكون دلالته. على ذلك المعنى دلالة على خلاف الظاهر فلا يكون تأويلًا، ولا يجوز نفي دلالتها على معانٍ لا يعرفها. على هذا التقدير، فإن تلك المعاني التي دلت فيها قد لا تكون عارفين بها، ولما إذا لم نفهم اللفظ ومدلوله [المراد: إذا لم نعرف المعاني] فإن لا نعرف المعاني التي لم يدل عليها اللفظ أولًا، لأن إشعار اللفظ يبره أنه أقوى من إشارته بما لا يرد به، إذا كان اللفظ لا إشعار له معنى من المعاني، ولا يفهم منه معنى أصلاً، لم يكن مشعراً بما أريد به، فلأن لا يكون مشعراً بما لم يرد [به] أولًا.

(1) م: وهو ، ت: فإنه.
(2) ت ، ر: شيء ، غ ، م: لأنه إذا لم يفهم منه شيء.
(3) غ: يقول.
(4) م ، ر: الإمكان.
(5) إذا في (م ، ح)، وفي (ت): فلأن دلاته، وفي النسخ الأخرى: فلا يكون دلاته.
(6) نفي: سقطت من (ح)، ر: نفي ، م: ولا يجوز أن نتفن.
(7) غ: لا يعرفها.
(8) غ ، ح : دل.
(9) غ: لا يكونوا ، ر: لا تكونوا.
(10) م: عارفون لها.
(11) ب: ولا ما.
(12) المرد: في (م) فقط وقد كتب في الفاس.
(13) م: فلأن لا نعرف دلاته على المعاني، لكن دلاته على علقت في الفاس.
(14) ب: لما.
(15) في هامش (ت): لعله ولي.
(16) غ ، ح ، م: فلا يكون.
(17) ي: سقطت من (غ).
 فلا يجوز أن يقال: [إن] [2] هذا اللفظ متأويل، بمعنى أنه مصروف عن الاحتفال الرجح إلى الاحتفال المرجو، فضلاً عن أن يقال: إن هذا التأويل لا يعلمه إلا الله، اللهم إلا أن يراد بالتأويل ما يخالف الظاهر، ما خالف الظاهر، 4، فلا ريب أن من أراد بالظاهر هذا فلا بد أن يكون له تأويل يخالف ظاهره.


1) إن: ليست في (غ).
2) كذا في (م) ، ر: الظاهرة، غ: ظاهر، النسخ الأخرى: ظاهره.
3) ب: تت، ر: اللائق.
4) ح: بالخلق.
5) ح: لا بد وأن.
6) في (م) وضع فوق (اللسان) سهم يشير إلى المهام وكتب فيه: له صحة.
7) (7-8) ما بينهما سقط من (غ).
8) ت: وآية.
9) ت: بعمر.
10) ب: وإذا.
11) غ: ت: أراد.
12) (11-12) ما بينهما سقط من (ج).
13) كذا في (م) ، ت: الذي يجري، النسخ الأخرى: أي يجري.
14) ب: عن.
15) ت: وآية.
نفاه، فقد فهم [منه] معنى من المعاني. وبهذا التقسيم يتبين تنافذ كثير من الناس من نفاة الصفات وعبثتها في هذا الباب.

القاعدة السادسة - أن، لقائل أن يقول: لا بذ في هذا الباب من ضابط يُعرف به ما يجوز على الله سبحانه وتعالى. بما لا يجوز في النفي والإناث، إذ الاعتراض في هذا الباب على مجرد نفي التشبيه أو مطلق الإثبات من غير تشبيه ليس بسديد، وذلك أنه ما من شينين إلا وبينهما قدر مشترك وقدر مميز.

فإنما إذا اعتمد فيما ينبغي على أن هذا تشبيه قيل له: إن أردت أنه مماثل له من كل وجه فهذا باطل، وإن أردت أنه مشابه له من وجه دون وجه، أو مشاكل له في الاسم، أزعمت هذا في سائر ما تثبتاه، وأني إذا أقسم الدليل على إبطال التشبيه والتمثال، الذي فسرته بأنه يجوز على أحدهما ما يجوز على الآخر، ويثبت عليه ما يمنع عليه، ويجب له ما يجب له.

---

(1) غ : لأن من أثره أو نفاه.
(2) منه : في (م) فقط.
(3) م : وهذا التقسيم بين.
(4) كانا في (م) وهامش (غ)، وفي أصلها والسماك الأخرى: أنه.
(5) سبحانه وتعالى: في (غ، م) فقط.
(6) م : لما لا يجوز عليه.
(7) ب : شبه.
(8) كانا في (غ، ت)، وفي السماك الأخرى: إلا بينهما.
(9) م، ر: متشابه.
(10) ح: ما نثبته، غ، م: ما أثره.
(11) ب: والتمثال.
(12) ب: إدانة.
(13) له: سقطت من (ب)، ر: ما يجب عليه.
ومعلوم أن إثبات التشبيه بهذا التفسير مما لا يقوله عاقل يتصور
ما يقول، فإنه يعلم 1 بضرورة العقل امتتاعه، ولا يلزم من نفي 2 هذا
نفي التشبيه من بعض الوجوه، [كما 3] في الأسماء والصفات المبسطة.
ولكن عن الناس من يجعل التشبيه مفسراً مغنى من المعاني، ثم
إن 4 كل من أثبت ذلك المعنى قالوا: إنه مشبه. ومنازعهم يقول:
ذلك المعنى ليس هو من التشبيه.
وقد يفرق 5 بين لفظ «التشبيه» و «التمثيل»، وذلك أن
المتلمزة وخرجم 6 من نفاة الصفات يقولون: كل من أثبت لله صفة
قديمة فهو مشبه ممثَّل، فمن 7 قال: إن الله علما قديما، أو قدرة
قديمة، كان عندهم مشابه مماثلاً لأن «القدم» عند جمهورهم هو
أخص وصف 8 للذ كن، فمن أثبت لله 11 صفة قديمة فقد أثبت له
مثلاً قديم 14، فيه عنا 15 مماثاً بهذا الاعتبار.

____________________

(1) ت : ما يقوله إذا علم.
(2) نفي : سقطت من (ب و ت و ر).
(3) كم : سقطت من (ع).
(4) إن : سقطت من (م و ب و ر).
(5) ب : يعرف.
(6) ب و ت و ر : أن المتلمزة ومن وافقهم.
(7) م : ومن.
(8) ب و ت و درة.
(9) ح : القديم.
(10) ب : أخص من وصف.
(11) م : ثبوت.
(12) كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى: له.
(13) ح : الله.
(14) م : قدماً عنهم.
(15) ح : يسمونه.
وشبهة الصفات لا يوافقون على هذا، بل يقولون: أخص وصفه [حقيقة] ما لا يتصف به غيره، مثل كونه رب العالمين، وأنه بكل شيء عليم، وأنه على كل شيء قدير، وأنه إله وحيد، ونحو ذلك، والصفة لا توصف بشيء من ذلك.

ثم من هؤلاء الصفات(2) من لا يقول في الصفات: إنها قديمة، بل يقول: الرب بصفاته قديم؛ ومنهم من يقول: هو قديم وصفته قديمة، ولا يقول: هو وصفاته قديمان؛ ومنهم من يقول: هو وصفاته قديمان، ولكن يقول: ذلك لا يقتضي مشاركة الصفة له في شيء من خصائصه، فإن القدوم ليس من خصائص الذات المجردة، بل هو(3) من خصائص الذات الموصوفة بصفات، ولا فالذات المجردة لا وجود لها عندهم، فضلاً عن أن تختص بالقدوم، وقد يقولون: الذات متصفة بالقدوم والصفات متصفة بالقدوم وليست الصفات إليها ولا ريباً، كما أن النبي(4) محدث وصفاته محددة، وليست صفاته نبياً.

(1) ب: وشبه الصفات.
(2) كما في (ب): أخص وصفه بما حقيقته لا يتصف، النسخ الأخرى: أخص وصفه ما لا يتصف.
(3) الصفاتية: يطلق هذا الوصف على مثبت الصفات أو بعضها على اختلاف فريقهم، انظر هذا الصفحة والتي تلتها، وإنظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (ط. الرياض) 5/195، 317، 6/3، 40، 52، اللمل والنحل للشهرستان
(4) هو: سقطت من (ح).
(5) غ: بالصفات.
(6) غ، ر: يختص.
(7) ر: متصف.
(8) ب: الشيء.
(9) نبيا: سقطت من (ب).
فهوؤلاء إذا أطلقوا على الصفات اسم «التشبيه» و «التمثيل»
كان هذا بسبب اعتقادهم الذي ينزعهم فيه أولئك، ثم يقولون لهما:
أولئك: هب٢ أن هذا المعنى قد يسمى في اصطلاح بعض الناس
تشبيهاً، فهذا المعنى لم ينه عقل ولا سماع، وإنما الواجب نفي ما نفتته
الأدلة الشرعية والعقلية.

والقرآن قد نفى مسمى «المثل» و «العجم» و «الند»
و نحو ذلك، ولكن يقولون: الصفنا في لغة العرب ليست مثل
الموصوف ولا كفاه ولا نده فلا تدخل ٢ في النص٣، وأما العقل فلم
ينفي مسمى «التشبيه» في اصطلاح٣ المتزلفة.

وكذلك أيضاً يقولون ٤: إن الصفات لا تقوم إلا بجسم متحيز،
وال الأجسام مماثلة، فلو قامت به الصفات للزم٥ أن يكون مماثلاً لسائر
الأجسام٥، وهذا هو التشبيه.

وكذلك يقول هذا كثير من الصفات الذين يثبتون الصفات
و يرفعون علوه على العرش ويقام٦ الأفعال الاحترافية [ب٦٠١] و نحو ذلك،
و يقولون: الصفات قد تقوم بما ليس بجسم، وأما العلو على العالم فلا

---

1. ر : نقول، ح : تقول.
2. هب : سقطت من (ب).
3. م، ح : يدخل.
4. ب، ت، ر : النصوص.
5. غ : مسمى الشبه بالصياغة.
6. ت : وذلك أيضاً أنهم يقولون.
7. ب : أم.
8. ب : كسائر الأجسام.
10. به : سقطت من (غ، ب).
يسح إلا إذا كان جسمًا، فلو أثبتنا علوه للزم أن يكون جسمًا،
وبهذا فالأشكال مثالية فيلم الشبيبة.
فهذا تجد هؤلاء يسمون 2 من أثبت العلو ونحوه مشبهاً.
ولا يسمون من أثبت السمع والبصر والكلام ونحوه مشبهاً، كما يقوله؟
صاحب " الإرشاد " (5) وأمثاله.
وذلك قد يوافقهم على القول بايائل الأجسام القاضي أبو
يعل (7) وأمثاله من مثبتات الصفات والعلاو، ولكن هؤلاء قد يجعلون
العلو صفقة خيرية، كما هو أول قول القاضي أبي يعل (8)، فيكون

(1) ر : يجد.
(2) غ ، م ، ر : لا يسمون.
(3) ونحوه : سقطت من (م ، ر).
(4) كذا في (غ ، ب)، وفي النسخ الأخرى : يقول.
(5) كتاب " الإرشاد " إلى قواطن الأدلة في أصول الاعتقاد، نشرته مكتبة الخائعي
بمصر سنة 1369 هـ 1950 م تتحقيق محمد يوسف موسى ويحيى عبد النعم عبد
الجيروم. وصاحبته هو أبو المخلص عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوهري
اللقب بأم العروج (416-478 هـ) من علماء التنافج، وكيار أئمة الأئمة.
ترجمته في: "تين كذبServiceImpl 138-238-282، وفوات الأئمة
138-176/3، طبقات التنافجية 3-439-453/3، البداية والباب.
(6) قد : في (غ) فقط.
(7) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن القوادة (280-450 هـ) من كبار أئمة
الكنائس.
(8) ترجمته في: تاريخ بغداد 2-251/2، طبقات الخلافة لابن أي يعل
193-232، البديلة والباحة 48-95، شراكات الدين 6/3، 37-37،
الوازي بالأفكار 3-8، الأعلام 6/3، 371/.
(9) قد : سقطت من (ت ، ر ، ح).
(10) ت : حريحة.
(11) ب : أول قول القاضي أبو يعل.
الكلام فيه كالكلام في الوجه، وقد يقولون: إنما يثبتنا لا يناقج
الجسم، كما يقولون في سائر الصفات. والعاقل إذا تأمل وجد الأمر
فيما نفوذ كالأمر فيما أنثوى لا فرق.

وأصل كلام هؤلاء كلهم على أن إثبات الصفات يستلزم
التجسم، والآمال متانية. والثبوت يجيبون عن هذا تارة بمنع
(المقدمة الأولى، وتارة بمنع) المقدمة الثانية، وتارة بمنع كلما
المقدمة، وتارة بالاستفضل (9).

ولا ريب أن قولهم بتأثيل الأجسام قول باطل، سواء فسروا
الجسم بما يشار إليه، أو بالقائم بنفسه، أو بالوجود، أو بالمركب من
الهيل والصورة، ولهذا ذلك. فأما إذا فسروا بالمركب من الجواهر
المفردة، على أنها متائية، فهذا بثني ١٤ على صحة ذلك، وعلى

---

(1) غ: وقَدْ يَكُن
(2) ب: لَأَنَا في
(3) م، ر: وَجَهَ
(4) ت: لا فِي، م: لا فِي

كذا في (غ)، م: مستلزم الجسم. وفي الطبيعة كتب التجميل، وفوقها
حرف (خ)، ر: مستلزم للجسم، النسخ الأخرى: مستلزم للجسم.

(5) غ: يَمْتَع
(6) م: خَلَف
(7) ث: لم يَبْقِ
(8) كذا في (غ)، النسخ الأخرى: كل من المقدرين.
(9) أي بالاستفضل عن مسمى الجسم.
(10) م: إِن
(11) م: المفردة.
(12) كذا في (ت)، النسخ الأخرى: وعلى
(13) ب: متالية
(14) ت: يثني

في (غ): جاءت العبارة السابقة هكذا: ... ولهذا، أما على أنها متائلة فهذا
إذا فسروا بالمركب من الجواهر المفردة، فهذا يثني على صحة ذلك.
إيثأت الجواهر المفردة على أنها متأثرة. وجمهور العقلاء يخالفونها في ذلك.

والمسوقة أنهم يطلقون التشبه على ما يعتقدونه تجسيماً بناءً على تماثل الأجسام، والمتبنون ينازعونهم في اعتقادهم، كإطلاق الرافضة (5) لِنَّ النصب (1) على من تولى أبا بكر وعمر رضي الله.

---

(1) ت : وعلى اتباعه.
(2) ت، م : الجواهر المفردة، ر، ح : الجوهير المفرد.
(3) كما في (2) م، وفي النسخ الأخرى : وعلى أنه متأثرة.
(4) ت، ح : والمسوقة هنا.
(5) يقسم الأشعرى (مقالات الإسلاميين 1/15 وما بعدها) الشيخة إلى ثلاثة أصناف : العالية، الرافضة الإمامية، الزيدية. ويتقسم كل منها إلى مجموعة من الفرق.

ويقول 89 عن الرافضة: "وإذا سما رفيقهم لرفثهم (إمامه) أبي بكر وعمر.

ويقول 136 عن الرافضة: "وإذا سما زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب."

ويذكر خروج زيد في أيام هشام بن عبد الملك وفيه سبب آخر لنسبية الرافضة.

يقول 137/1: "فلمما ظهر في الكوفة في أصحابه الذين بаются جميع من بعضهم الطعن على أبي بكر وعمر. فأدرك ذلك على من رفع عينه الذين بابعوا، فقال لهم: رفضة نمو؟ فقالوا: إنهم سموا رافقهم لرفثهم (إمامه) أبي بكر وعمر.

وانظر: النبي وارد للمطلبي ص 165، 136، 135، أصول الدين للبغدادي، ص 3، 127، 126، 275، 276، 52، 278، 279، 278، 277، 276، 275، 274، 273، 272، 271، 270، 269، 268، 267، 266، 265، 264، 263، 262، 261، 260، 259، 258، 257، 256، 255، 254، 253، 252، 251، 250، 249، 248، 247، 246، 245، 244، 243، 242، 241، 240، 239، 238، 237، 236، 235، 234، 233، 232، 231، 230، 229، 228، 227، 226، 225، 224، 223، 222، 221، 220، 219، 218، 217، 216، 215، 214، 213، 212، 211، 210، 209، 208، 207، 206، 205، 204، 203، 202، 201، 200، 199، 198، 197، 196، 195، 194، 193، 192، 191، 190، 189، 188، 187، 186، 185، 184، 183، 182، 181، 180، 179، 178، 177، 176، 175، 174، 173، 172، 171، 170، 169، 168، 167، 166، 165، 164، 163، 162، 161، 160، 159، 158، 157، 156، 155، 154، 153، 152، 151، 150، 149، 148، 147، 146، 145، 144، 143، 142، 141، 140، 139، 138، 137، 136، 135، 134، 133، 132، 131، 130، 129، 128، 127، 126، 125، 124، 123، 122، 121، 120، 119، 118، 117، 116، 115، 114، 113، 112، 111، 110، 109، 108، 107، 106، 105، 104، 103، 102، 101، 100، 99، 98، 97، 96، 95، 94، 93، 92، 91، 90، 89، 88، 87، 86، 85، 84، 83، 82، 81، 80، 79، 78، 77، 76، 75، 74، 73، 72، 71، 70، 69، 68، 67، 66، 65، 64، 63، 62، 61، 60، 59، 58، 57، 56، 55، 54، 53، 52، 51، 50، 49، 48، 47، 46، 45، 44، 43، 42، 41، 40، 39، 38، 37، 36، 35، 34، 33، 32، 31، 30، 29، 28، 27، 26، 25، 24، 23، 22، 21، 20، 19، 18، 17، 16، 15، 14، 13، 12، 11، 10، 9، 8، 7، 6، 5، 4، 3، 2، 1."

(6) ح : الرافضة النصب.

في الصحاح: "النصب مصدر تصنيف الشيء إذا أتمته، وتصنيف لفّلال تصبإ." إذا عادته ، والتصنيف من يغفل من علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
عنهم، بناء على أن من أحبها فقد أفغض عليا رضي الله عنه، ومن أبغضه فهو ناصبي؛ وأهل السنة يناظعونهم في المقدمة الأولى.

وهذا يقول هؤلاء: إن الشيئين لا يشبهان من وجه ويتلفان من وجه. وأكثر العقلاء على خلاف ذلك، وقد بسطنا الكلام على هذا في غير هذا الوضع، ويتنا فيه حجج ممن يقول بفائلا الأجسام وحجج من نفي ذلك، ويتنا فساد قول من يقول بفائلاها.

وأيضا، فالاعتاد بهذا الطريق على نفي التشبيه اعتاد باطل، وذلك أنه إذا ثبت تماثل الأجسام فهم لا يخفون ذلك إلا بالحجة التي ينفعون بها الجسم، وإذا ثبت أن هذا يستلزم الجسم، وثبت امتثال الجسم، كان هذا وحده كافيا في نفي ذلك، لا يحتاج نفي ذلك إلى نفي مسمى «التشبيه»، لكن نفي الجسم يكون مبنيا على نفي هذا التشبيه»، بأن يقال: لو ثبت له كذا وفواصل كان جسما، ثم يقال: والأجسام مياثلة، فيجب اشتراكها فيما يجب ويجوز

(1) غ، م، ر: وين.
(2) م، ت: قال.
(3) ب، ر، ب: هذه الطريق.
(4) ر، ح: أثبت.
(5) كذا في (غ، ح، م: مستلزم الجسم، النسخ الأخرى: مستلزم للجسم.
(6) ب: أثبت.
(7) ب: واحد.
(8) ب: ولكن.
(9) كذا في (غ، النسخ الأخرى: التشبيه.
(10) غ، م: مبنا، ب، ر: مثبت.
(11) نفي: مسقته من (ت).
(12) غ: الشبه.
(13) ت، ح: اشتركهما.
ويتع، وهذا ممتع عليه. لكن حينئذ يكون من سلك هذا السلك معتمدا في نفي التشبيه على نفي التجميد، فتكون أصل نفي نفي الجسم، وهذا مسلك آخر سينتكلم عليه إن شاء الله تعالى.

إذا المقصود هنا أن مجرد الاعتاد في نفي ما يلفى على مجرد نفي التشبيه لا يفيد، إذ ما من شيئين إلا ويستثنى من وجه ويزنون من وجه، بخلاف الاعتاد على نفي النقص والعيب، ولهذا

ما هو سببه وتعله مقدما عنه، فإن هذه طريقة صحيحة.

وكل ذلك إذا أثبت له صفات الكمال، ونفي مماثلة غيره له فيها، فإن هذا نفي المماثلة فيما هو مستحق له، وهذا حقيقة التوحيد، وهو أن لا يشرك شيء من الأشياء فيما هو من خصائصه. وكل صفة من صفات الكمال فهو منتصف بها علما وجة لا يأتمل فيه، أد، ولذا كان مذهب سلف الأمة وأمثلت، إلخ، مما وصف به نفسه من الصفات، ونفي مماثلة لشيء من الخلق.

____________________

(1) غ : الشيء.
(2) ذكر في (م رت)، وفي النسخ الأخرى : يشيرون (بسفط الور).
(3) تعالى : زيادة من (غ).
(4) كنا في (م، ح)، غ : أثبت، وفي النسخ الأخرى : ثبت.
(5) ب، ت : هو.
(6) غ : وجه.
(7) ت : فيها.
(8) م : أحد غيره.
(9) ب : هذا.
(10) ر : مذهب السلف وأميتها.
(11) غ : شيء.
فإن قيل: وإن الشيء إذا شابه شيء من وجه جاز عليه ما يجوز عليه 1 من ذلك الوجه، ووجب له 2 ما وجب [ له 3]، وا المتعلمة عليه 4، ما ا المتعلمة عليه.

قيل: هب أن الأمر كذلك، ولكن إذا كان ذلك القدر المشترك لا يستلزم إثبات ما يمنح على الرب سبحانه تعالى 5، ولا نفي ما يستحقه لم يكن ممنعًا، كما إذا قيل: إنه موجود حي عليم سميع بصير 6 وقد سمي بعض الخلق ذات حدًا عليماً سميعًا بصيراً 9، فإذا قيل: يلزم أن يجوز عليه ما يجوز على ذلك من جهة كونه موجودًا حيًا عليماً سميعًا بصيراً 9. قيل لزن هذا القدر المشترك ليس ممنعًا على الرب [ تعالى 10]؛ فإن ذلك لا يقضي حدوثاً ولا إمكانًا ولا نقصًا ولا شيئًا مما ينافي صفات الربوية.

وذلك أن القدر المشترك هو مسمى "الوجود" أو " الموجود " أو "الخليفة" أو "الحي" أو "العلم" أو "الاعتلاء".

| ما يجوز عليه: سقطت من (ح). | (1) |
| ح: أو وجب له. | (2) |
| له: سقطت من (غ). | (3) |
| غ: أو ا المتعلمة عليه. | (4) |
| وتقال: في (غ) فقط. | (5) |
| ت: موجود حي علم سميع بصير. | (6) |
| بعض الخلق ذات حدًا في (غ) وفي النص الأخرى: بعض عباده. | (7) |
| م: ح: جميع عليهما. | (8) |
| (9-10) ما بينهما مقطوع من (ح). | |
| غ: م: إنه. | (11) |
| موجوداً: سقطت من (ر). | |
| تعليل: زيادة من (ح). | (12) |
| ر: الموجود. | (13) |
أو (1) "السمع"، (2) "البصر"، (3) "القدرة"، (4) "القدر".

المقصود: لا يختص بأنهما دون الآخر، فلم يقع بينهما
اشترك لا فيما يختص بملمك المحدود، ولا فيما يختص بالواجب
القديم، فإنما يختص به أحدهما يمتع اشتراكهما فيه.

إذا كان القدر المشترك الذي اشتركا فيه صفة: كالوجود والحياة والعلم والقدرة، ولم يكن في ذلك ما يدل على شيء
من خصائص المخلوقين: كما لا يدل على شيء من خصائص الخالق
- لم يكن في إثبات هذا مذكور أصلا، بل إثبات هذا من لازم
الوجود، فكل موجودين لا بد بينهما (من 3) مثل هذا، ومن نوى هذا
لزمة تعطيل وجود كل موجود.

وقد هذا لما اطّلع الأئمة على أن هذا حقيقة قول الجهمية سموهم

1 - 1) ما بينهما سقط من (ب).
2) والبصر: كان في (لغ، ر)، وفي النسخ الأخرى: أو البصر.
3) ت، ح: أو البصر.
4) مطلق: سقطت من (ت).
5) كالي: سقطت من (لغ).
6) م، ب، ر: بإحداها.
7) ب: ر: إلا فيما يختص.
8) ب، ر: فإن.
9) ب: فلم.
10) ح: لم يكن في ذلك شيء مما يدل على خصائص المخلوقين.
11) ب: فلم يكن، م: لم يكون.
12) غ: وكل.
13) من: سقطت من (لغ).
14) غ: لهذا، ر: ولذا.
معظمة، وكان جهم (1) يجد أن يسعى الله سبحانه وتعالى، فالجهمية: هو شيء لا كالأشياء، فإذا نفى القدر المشترك مطلقًا لزم التعبير التام.

والمعاني التي يصف بها الرب سبحانه وتعالى، كالحياة والعلم والقدرة، بل الروح والنبأ والحقيقة، ونحو ذلك، تجب له لوازمها؛ فإن ثبوت الملازم (2) يقتضي ثبوت اللازم، وخصائص الخلق التي تجب تزهيز الرب عنها ليست من لوازم ذلك أصلا، بل تلك من لوازم ما يختص بالخلق من وجود وحياة وعلم ونحو ذلك، والله سبحانه وتعالى من نزل عن خصائص الخلق (3) وملزمات خصائصه (4).

وقد هذا الموضوع من فهمه فهماً جيداً، وتدبره، زالت عنه عامة الشبهات، وانكشف له غلظ كثير من الأذكاء (5) في هذا المقام، وقد

أبو محز جهم بن صفوان السمرقندي من موالى بني رأس (ت 188 ه) رأس الجهمية. انظر فيما سبق ص 14 ت 1.

(1) ح: وربا، ب: وبا.
(2) غ: هو شيء كالأشياء.
(3) ت، ح: التعبير العام.
(4) كننا في زغ، النسخ الأخرى: الرب تعالى.
(5) له: سقطت من (ر)، غ: يجب لها، ب: يجب له.
(6) غ: لا.
(7) ب، ت، ن: النزوم.
(8) غ: الذي.
(9) وتعال: ليست في (م، ح).
(10) غ: نزعة.
(11) ح: الملاحظين.
(12) ت، ح: خصائصهم.
(13) ت: وانكشف له كثير من غلظ الأذكاء.
بسط هذا في مواضيع كثيرة، ويُبنى فيها أن القدر المشترك الكلي لا يوجد في الخارج إلا معنىً مقيضاً، وأن معنى اشتراك الموجودات في أمر
من الأمور هو تشابهاً من ذلك الوجه، وأن ذلك المعنى العام يطلق
على هذا وهذا لا أن 1 الموجودات في الخارج يشارك 2 أحدها
الأخر 4 في شيء موجود فيه 6، بل [كل 7] موجود متميّز عن غيره
بذاته وصفاته وأفعاله.

وقد كان الأمر كذلك كان كثير من الناس يتناقض 7 في هذا
المقام، فتفرّغ يظن أن إثبات 8 القدر المشترك يوجب التشبيه الباطل،
فبجعل ذلك له حجة فيما يظن فيه من الصفات، حذرًا من
ملومات التشبيه، وتفاوت يقلّن أنّ لا بد من إثبات هذا على كل
تقدير، فيجيب 9 به فيما يشبه من الصفات لم أنحتج به من النفاية.

أمثلة ذلك

وكلة الاستفهام في هذا المقام وقعت الشبهة في أن وجود الرب
هل هو عين ماهيته (ه29 أو زائد على ماهيته 37)؛ وهل لظ 4 الوجود

(1) كذا في (ع) ت: إلا أن، النسخ الأخرى: لأن.
(2) غ: يشارك، ح: لا يشارك.
(3) كذا في (ع، ب) النسخ الأخرى: أحدها.
(4) م، ر: بالآخر. وفي هامش (م) كتب: لعله لا يشارك أحدها الآخر.
(5) ت: في شيء منه.
(6) كل : سقطت من (ع).
(7) ح: متناقض، ت: متناقض.
(8) ر: فتأثر نظر إلى إثبات.
(9) ت: أن.
(10) كل : سقطت من (ح).
(11) م: فيجب.
(12) ما بينهما سقطت من (ر).
مقول بالاشتراك اللغظي، أو بالتوطين، أو التشكيك، كما وقع الاشتباة في إثبات الأحوال ونفسيها، وفي أنه المقدم هو شيء أم لا؟ (6) وفي وجود الموجودات هل هو زائد على ماهيتها أم لا؟ (5)؟

وقد كثر من أئمة الطّيار الاضطراب والتناقض في هذه المقامات، فثرة يقول أحدهم القولين المتناقضين، وثري عن الناس مقالات ما قالها، ثرة يبقى في الشك والتحريف، وقد بسطنا من الكلام في هذه المقامات، وما وقع من الاشتباة والغلط والجهة، فيها أئمة الكلام والفلسفة، بالآلا تنسّى له هذه الجمل المختصرة.

وينبأ أن الصواب هو (10) [إنا ان] يوجد كل شيء في الخارج هو ماهيته الموجودة في الخارج، يختلف اللمحة التي في الذهن فإنها مغايرة (14) للموجود (10) في الخارج، وأن لفظ [الوجود] كالفظ (10).
الذات وَ (الشيء) وَ (المفهوم) وَ (الحقيقة)؛ وَخَلَفَ ذلك، وَهَذَهُالألفاظ كُلِّها مَتَواطِئة، وَإِذَا قِيلَاً: إِنَّهَا مشَكَّكةٌ، لَفَضَّال
معانيها؛ فَالمفهوم نوع من المفاهيم العام الذي يُراَعىٌ، فِيهِ
دَلَالة اللفظ على القدر المشترك، سواء كان المعنى متفاضلاً في
موارده، أو مماثلاً. (3)

(1) ح: فهَذَا.
(2) كِلَا في (ع)، النسخ الأخرى: فإِذَا.
(3) م، ب: مشكَّكة.
(4) كِلَا في (ت، ح)، ع: فَالمفهوم، النسخ الأخرى: فَالمفهوم.
(5) يَراَعى: سُقَطَتْ من (ب) وَرَكَّز مِكَانَتهِ بَياضًا.
(6) ب: قَدْ المَشَرَك.
(7) يُقسم العِبَالْ: (معيار العلم، ص 81) الألفاظ بالنسبة إلى المعاني أربع أقسام:
المتشابهة، والمتسوية، والمتشابهة، والمتساوية، ويراها على النحو التالي:
المتشابهة: هي اللَّفظ الواحد الذي يطلق على موجودات مختلفة بالحَد والحقيقة،
إطلاقاً مساوياً، كَمَعَينة تَطْلق على العين البصرية، وَبِبَوَاع الماء، وَقَرْض الشمس.
المتساوية: هي التي تدخل على أعْيان متعددة يعْتَبر واحد مشترك بينها، كَكَلَالَة
اسم الإنسان على زيد وَعمرو.
المتشابهة: هي الألفاظ المختلفة الدالة على معنى يُدرج تحت حد واحد
كَالْخَمَر، وَ(الَّبْحَر) وَ(القُفار).
المتساوية: هي الألفاظ المتشابهة التي ليست بينها شيء من هذه النسب
كَالَبرَّ، وَ(الَّدَم)، وَ(الثَّيَاب).

وفي صفحة 82-83 تحت عنوان: (أَرْشَاد إلى مَرْأة قَدْم في الفَرَق بِين المَشْكَّكة
وال*'تِلْبِيْسَة، وَالبُسْطِ إِلَّا ضَمْنًا بَعْضْهَا) يُضِيف لِفَظَين أَخرَين هما: المَشْكَّكة
وال**تِلْبِيْسَة، وَأَسْتَخْلَصت تَعْرِيفَهَا مِن كَلَّامِهِ كَالْيَلِيَّة:
المَشْكَّكة: هي اللَّفظ بَيْنَ عَشَرَين ميَعَنَى واحِد في نفسه، ولكن يَلْتَفَت
ذلك المعنى بينهما من جهة أخرى كَلَا قَدْم لِةَلْتِبْسِ، وَالأَوَّل وَالأَخْرَى، وَالضَّفِع، فَتَرَاهَا: فإِنَّهَا في الْوَجْدَ أَقَّم وَأَوَّل مِنِهِ بِالْمِكْنَة.
ال**تِلْبِيْسَة: هي اللَّفظ يَلْتَفَت بَيْنَ عَشَرَين ميَعَنَى، وَلَكِنْ تَكُون بَيْنَهَا مَشْكَّكة
كَ(الْإِسْرَاء) عَلَى صَورَة مَشْكَّكة مِن الْعَلَوَين بِصَوْرَةِ الإِسْرَاء، وَعَلِيِّهِنْ
الحَقِيقِيَّة.
وبينما أن المعدوم شيء أيضا في العلم والذهن، لا في الخارج، فلا فرق بين الثبوت والوجود، لكن الفرق ثابت بين الوجود العلمي والعيني، مع أن ما في العلم ليس هو الحقيقة الموجودة، ولكن هو العلم 2 التابع للعالم 3 القائم به. وكذلك الأحوال التي تباثر فيها الموجودات وتختلف في الأذهان، وليس في الأعيان إلا الأعيان الموجودة، وصفاتها القائمة بها المعينة، فتشابه بذلك وتنتمى به. وأما هذه الجمل المختصرة فإن المقصود بها التنبؤ على جمل مختصرة جامعة، من فهمها علم قد نفعها، وفتح لها باب الهدى، وإمكان إغلاق باب الضلال، ثم بسطها وشرحها له مقام آخر، إذ لكل مقام مقال.

والقصود هنا أن الاعتبار على مثل هذه الحجة فيما ينفي عن الرب، وبئس عنه كما يفعله كثير من المصنفين – خطأً لم تدبر ذلك، وهذا من طرق النفي الباطلة.

---
(1) في (م) وضع هنا سهم يشير للهامش وكتب فيه: كما هو موجود في العلم والذهن
(2) في الخارج صبح.
(3) العلم: سقطت من (ب).
(4) ج: التابع للعلم.
(5) غ، ث، ر، غيتف.
(6) ظ: فليس.
(7) كنا في (ب، ت)، النسخ الأخرى: تتشابه.
(8) ت: الجملة.
(9) ت: مختصرة.
(10) ب: وإغلاق، ت، وأغلق.
(11) ت: الضلال.
فصل

وأفسد من ذلك ما يسلكه، 1 نفحة الصفات أو بعضها، إذا أرادوا (1) أن ينزعوه عما يحب (2) تسببه عنه ما هو من أعظم الكفر، مثل أن يريدوا تسببه عن الحزن والبكاء وغير ذلك، ويريدون الرد على اليهود الذين يقولون: إنك بكي على الطوفان حتى رد وعادته الملائكة، والذين يقولون باللهجة بعض البشر، وأنه 4 الله.

فإن كثيرا من الناس يخشى على هؤلاء بنفي التجمي أو التحيز، ونحو ذلك، ويقولون: لو أنصف بهذة النقائص والآفات لكان جسمًا أو متحيزًا، وذلك ممنعني.

وسلوكهم مثل هذه الطريق (8) استظهرا عليهم الملاحظة، نفحة الأسماء والصفات، فإن هذه الطريق لا يحصل بها المقصود لوجه.

______________________

(1) ب: ما سلكه.
(2) ما بينهما سقط من (ب).
(3) غ: ما هو أعظم من الكفر.
(4) ب، و: وأنت.
(5) ر: نظم.
(6) م، ح: والتحيز.
(7) غ: ولسلوكهم هذه.
(8) ت: الطريق بذكر ويبت.
(9) غ: هؤلاء الملاحظة.
(10) م: به.
(11) م: لوجه، ب: والوجه.
أحدها أن وصف الله تعالى بهذه النقائص والآفات أظهر فساداً في العقل والهدايين من نفي التجيز والتجسيم، فإن هذا [فيه] من الاشتباه والنزاع والخنف ما ليس في ذلك، وكفر صاحب ذلك معلوم بالضرورة من دين الإسلام، والدليل معرف للمدلول، وبين له، فلا يجوز أن يستدل على الأظهر الأدنى بالأخفية، كما لا يفعل مثل ذلك في الحدود.

الوجه الثاني أن هؤلاء الذين يصفون بهذه الآفات يمكنهم أن يقولوا: خن لا تقول بالتجسيم والتجيز، كما يقوله من يثبت الصفات فينفي التجسيم، فيصير نزاعهم مثل نزاع مثبتة صفات الكمال، فيصير كلام في وصف الله بصفات الكمال وصفات النقص 7 واحدة، ويبقى رده الف้า على الطائفتين بطريق واحد، وهذا في غاية الفساد.

الثالث أن هؤلاء ينفون صفات الكمال بمثل هذه الطريقة، وأتصفح بصفات الكمال واجب، ثابت بالعقل والسمع، فيكون ذلك دليلاً على فساد هذه الطريقة.

---

1. فيه: سقطت من (ع).
2. ر: لا يفعل ذلك مثل في الحدود.
3. كما في (م)، وفي النسخ الأخرى: والوجه.
4. ح: هذه الصفات.
5. ت، ح: مثبتة الكلام وصفات الكمال.
6. غ: من كلام.
7. النقص: سقطت من (ب).
8. كما في (م)، وفي النسخ الأخرى: ونفى.
9. غ: وهم.
10. ب: والثالث.
11. ب: الطريق.
الرابع— أن سالكي هذه الطريقة متناقضون، فكل من أثبت شيئاً منهم أثرهم الآخر بما يوافقه فيه من الإثبات، كما أن كل من نفى شيئاً منهم أثرهم الآخر بما يوافقه فيه من النفي، فثبتت الصفات كالحياة والعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر، إذا قال لهم النافاً كالمعتزلة: هذا تجسيم، لأن هذه الصفات أعراض، والعرض لا يقمر إلا بالجسم، فإنما لا يعرف موصوفاً بالصفات إلا جسماً— قالت لهم المثبتة: وأ acl قد قلت: إنه حي علم قادر، وقلت: ليس بجسم، وأنتم لا تعلمون موجوداً حيًا عالماً قادرًا إلا جسما، فقد أثبتتمه على خلاف ما علمتم، فكذلك 2 مخن، وقالوا لهم: أنتم أثبتتم حيًا عالماً قادرًا، بلا حياة ولا علم ولا قدرة، وهذا تناقض يعلم بضرورة العقل.

ثم هؤلاء المثبتة: إذا قالوا لمن أثبت أنه يرضى ويغضب ويخب

---

(1) منهم: سقطت من (ت).
(2) ب: أثره.
(3) ت: آخر.
(4) ت: مما يوافقه علىه.
(5) ت: إذا قاله لهم المعزولة والنافة.
(6) إذا كان في (ع) ر: أولاً لا يعرف، وفي النسخ الأخرى: أولاً لا يعرف.
(7) هم: سقطت من (ر).
(8) غ: فاتم.
(9) ب، ت، ر: علينا قديرا.
(10) م: قد.
(11) م، ر: أثبتوا.
(12) غ: وكذلك.
(13) قادراً: سقطت من (ب).
(14) ح: المثنى.
(15) م: يحب (يسطو الواو).
وبغض، أو من وصفه بالاستواء والنزول والانيان والخيال، أو بالوجه، ما يوصف بذلك إلا ما هو جسم، قالت لهم المنثية: فأنتم قد وصفتموه بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام، وهذا هكذا، فإنّا كان هذا لا يوصف به إلا الجسم فالآخر كذلك، وإن أمكن أن يوصف بأحدهما ما ليس به الجسم فالآخر كذلك، فالفرق بينهما تفرق بين المفاهيم.

وهذا ما كان الرد على من وصف الله تعالى بالنقوص بهذه الطريق طرقاً فاسداً - لم يسبقه أحد من السلف والأئمة، فلم ينطق أحد منهم في حق الله تعالى بالجسم لا نفياً ولا إثباتاً ولا بالجروح والتحيز، ونحو ذلك؛ لأنها عبارات لمثلها لا تحقق حقاً ولا تبطل باطلاً، وهذا لم يذكر الله في كتابه فيما أنكره على اليهود.

(1) م، ح: أو بالنزول.
(2) غ، ت: وبالوجه.
(3) ب: النزول.
(4) م، ح، فإنّا.
(5) ب: ان، (يسقوط الالوان).
(6) في قول الشيخ: ففسحة الصفا كالمشهد، ولهم الإشارة بقوله: وهم هؤلاء المنثية، واما الراد بالمثبة في قوله بعد هذا: قالت لهم المنثية: فأحل السنة، فهو أورد أولاً إزاع الأشارة للمشلة ثم إزاع أهل السنة للأشارة.
(7) بهذا الطريق: كذا في (ر، ح)، وله (م): بهذا الطريق، وفي النسخ الأخرى:
(8) تعالى: ليست في (ح).
(9) م، ر، والتحيز، وله هاش (م) كتب: والتحيز، ونحوه حرف (خ).
(10) غ: عادات.
(11) ت، ر: الله تعالى.
فصل

وأما في طريق الإثبات فعلم أُنْبأ أن المثبت لا يكفي في إثبات مجرد نفي التشبيه، إذ لو كفى في إثباته مجرد نفي التشبيه لجاز أن يوصف الله سبحانه وتعالى من الأعضاء والأفعال بما لا يكاد يُصِّب. مما هو ممتنع عليه مع نفي التشبيه، (1) [رَبِّ أَنْ تَعْقِلِي مَنْ نَفَسَتُكَ] (مُكَانَةَةُ) 

النتائج التي لا تتجاوز عليه مع نفي التشبيه، (2) [فَلَوْ كِرَتَ مَعَهُ مَفْتِرٌ] (مُكَانَةَةُ). كما لو وصفه مفتر عليه بالبكاء والحزن والجوع والعطش مع نفي التشبيه، وكما لو قال المفتر: يأكل لا كأكل العباد، يشرب لا كشربهم، يبكى ويُصَّب لا كببكم ولا حزبكم، كم يقال: يضحكون لا كضحككم، يفرح لا كفرحهم، ويكلم لا ككلامهم، وجاز أن يقال: له أعضاء كثيرة لا كأعضائهم، كما قيل: [الجحه] ووجه لا كوجههم، ويدان؟ لا

(1) ت: والكَنِيسة نَبِيَّ الله عِنْدَهُ.
(2) غ: وأما ما في.
(3) ت: أن يوصف الله تعالى، ح: أن يوصف سبحانه، ر: أن يوصف لله تعالى.
(4) غ: ما.
(5) ر: يُصَّب.
(6) من: مَنْ نَفَسَتُكَ.
(7) ب: يَدْرُبِهِ لا كشربهم، يبكي ويُصَّب لا كبكائهم.
(8) له: سقطت من (غ).
(9) ت: ويد.
كأيديهم، حتى يذكر المعدة والأمعاء والذكر، وغير ذلك مما ي تعالى الله
عز وجل عنه، سبحان وتعالى عمّا يقول الظلمون علوا كبيرا.
فإنّه يقال من نفى ذلك مع إثبات الصفات الخبيرة وغيرها من
الصفات: ما الفرق بين هذا وبين ما أثبتته؟ إذا نفيت التشبه،
وجعلته مجرد نفي التشبه كافية في الإثبات، فلا بد من إثبات فرق
في نفس الأمر.
فإن قال: العَمّدة في الفرق هو السمع، فما جاء السمع به.
قيل له: أولاً السمع هو خير الصادق، عمّا هو الأمر عليه في
نفسه، فما أخيره بصدق فهو حق من نفي أو إثبات، والأخير
دليل على الخبير عنه، والدليل لا يعكس، فلا يلزم من عدم
المدلول عليه، فما لم يرد به السمع، يجوز أن يكون ثابتا في نفس
الأمر، وإن لم يرد به السمع، إذا لم يكن قد نافاه، ومعلوم أن
السمع لم ينف كلٌ هذه الأمور بأساساتها الخاصة، فلا بد من ذكر ما


(1) م: لا كأيديهم.
(2) ت: مما ي تعالى الله عز وجل.
(3) ح: بين هذا وما أثبتته.
(4) ر: وجعلته.
(5) م: فما جاء به السمع به، ر: مما جاء به السمع به، ح: فما جاء به السمع.
(6) ت: أثبتته.
(7) ت: الخبير الصادق.
(8) غ: ماما.
(9) ت: إثبات.
(10) ب: ت، ر: فما لم يرد بالسمع.
(11) ت: بالسمع.
(12) قد: في غ: فقط.
(13) كل: سقطت من (ح).
ينفيها من السمع، ولاأ فلا يجوز حينئذ نفيها، كما لا يجوز إثباتها.

أيضاً، فلا بد في نفس الأمر من فرق بين ما يثبت له وينفي عنه، فإن الأمور المماثلة في الجزاء والوجوب والapistopoea يمنع اختصاص بعضها دون بعض بالجزاء والوجوب والامتناع، فلا بد من اختصاص الممتنع على المتبقَّب بما يخصه بالنفي، ولا بد من اختصاص الثابت عن الممتنع بما يخصه بالثبوت.

وقد يعبر عن ذلك بأن يقال: لا بد من أمر يوجب نفي ما يوجب نفيه عن الله تعالى، كما أنه لا بد من أمر يثبت له ما هو ثابت، وإن كان السمع كافيا كان مصدره عما هو الأمر عليه في نفسه، فما الفرق في نفس الأمر بين هذا؟

فقال كلما تألف صفات الكمال الثابتة لله فهو منزه عنه، فإن ثبوت أحد الضدين يستلزم نفي الآخر، فإذا ظهر أنه موجود واجب الوجود، بنفسه، وأنه قديم واجب القدوم، علِم امتناع الامتناع.

(1) وأيضاً: سقط من (ت).
(2) عنه: سقطت من (ح).
(3) غ: المماثلة.
(4) ح: في الجزاء.
(5) ب: صفات،
(6) كانت في (غ، ح)، وفي النسخ الأخرى: من الثبوت.
(7) تعالى: زيادة من (غ).
(8) غ: كما.
(9) غ: الأدنين.
(10) غ: كلما تألف، وفي النسخ الأخرى: كلما نفى.
(11) ب: موجود ثابت الوجود.
والحدوث عليه، وعلِم أنه غني عمِّا سواه، فالفتقر إلى ما سواه في بعض ما يحتاج إليه نفسه ليس هو موجوداً بنفسه، بل بنفسه، وبذلك الآخر الذي أعطاه ما يحتاج إليه نفسه، فلا يوجد [الإلي] به، وهو سبحانه وتعالى غني عن كل ما سواه، فكل ما نافغ غناه فهَو مَنْزَه عنه، وهو سبحانه (9) وتعالى 10 قدير قوي فكل ما نافي قدرته وقوته فهو مَنْزَه عنه، وهو سبحانه (9) حيّ قيؤم فكل ما نافي حيائه وقيمته فهو مَنْزَه عنه.

والجملة فالسمع قد أثبت له من الأسماء الحسنى وصفات الكمَل ما قد ورد، فكل ما ضاد 12 ذلك فالسمع ينفيه، كما ينفي عنه المثل والكفؤ، فإن إثبات الشيء نفي لضده ولا يستلزم ضده. والعقل يعرف نفي 13 ذلك، كما يعرف إثبات 14 ضده، فإن إثبات أحد الضدين نفي للآخر 15 ولا يستلزم 16.

---

(1) الفتقر إلى ما سواه : سقطت من (ب).
(2) ت : في بعض في بعض.
(3) ت ، ح : لنفسه.
(4) هو : سقطت من (ب ، ت).
(5) ب ، ر ، ن : ما يحتاج إليه نفسه، غ : ما يحتاج إليه نفسه.
(6) إلا : سقطت من (غ).
(7) وتعالى : في (غ ، ب) فقط.
(8) ب : عنا.
(9) 9 - 9 ما بينهما سقط من (ب).
(10) وتعالى : في (غ) فقط.
(11) م : وقومه.
(12) م : فلكلما ضاد.
(13) ب : بنغ.
(14) ب : بإثبات.
(15) ب ، ر : الآخر.
(16) غ : ولا يستلزم.
فطرق العلم بنفي ما ينزيه الرب عنه متسعة، لا يحتاج فيها إلى الاقتصار على مجرد نفي التشبيه والتجسيم كما فعله أهل القصور والتقصير، الذين تناقضوا في ذلك وفرقوا بين المطاليين، حتى إن كل من أثبت شيئًا احتاج عليه من نفاه بأنه يستلزم التشبيه.

وكذلك احتاج القرامطة على نفي جميع الأمور حتى نفوا النفي، فقالوا: لا يقال موجود ولا ليس موجود، ولا حي ولا ليس حي، لأن ذلك تشبيه بالموجود أو المعدوم. فلزمهم نفي التشبيه، وهو أظهر الأشياء امتتاعًا، ثم إن هؤلاء يلزمون من تشبيه بالمعلومات والمدعات والجماعات أعظم مما فروا منه من التشبيه، بالأشياء الكاملة، فطرق تنزيهه وتقديسه عموم هو منزه عنه متسعة لا يحتاج إلى هذا.

وقد تقدم (14) أن ما ينفي عنه سببان، و تعالى 15 ينفي

(1) غ : ينفي، و : تنفي.
(2) ت، ح : ما ينزيه عنه الرب.
(3) والتشبيه : مسقط من (ب).
(4) ب، ح : لا يقال : لا موجود.
(5) ر : ولا يقال : ليس موجود.
(6) غ : تشبيه.
(7) غ، ر، والمعدوم، ب : والمعدم.
(8) م، ح : فلزم.
(9) إن : مسقط من (ت).
(10) من : مسقط من (ر)، ب : يلزمهم عن.
(11) غ : التشبيه.
(12) ت : بالأقسام.
(13) غ : متساء لا يحتاج، وفي المحمش كتب : لعل الصواب متسعة.
(14) في أول القاعدة الأول، ص 57.
(15) م : أن ينفي.
(16) تعالى : في (ع) فقط.
لتشمل النفي الإثباتات، إذ مجرد النفي لا مثول فيه ولا كمال، فإن المصدوم يصف بالنفي، والمصدوم لا يشبه الموجود، وليس هذا مدحًا له، لأن مشابهة الناقص في صفات النقص نقص مطلق، كما أن مماثلة الخلق في شيء من الصفات مثيل وتشبيه، ينزو عنه الرب تبارك وتعالى.

والنقص ضد الكمال، وذلك مثل أن قد عُلِّم أنه حي والموت ضد ذلك فهو متوسط عنه، وكذلك النyum والسمنة ضد كمال الحياة، فإن اليوم أخر الموت، وكذلك اللغب نقص في الفرد والقوة، والأكل والشرب ومن ذلك من الأمور فيه افتقار إلى موجود غيره، كما أن الاستعانة بالغير والاعتداد به ومن ذلك يتضمن الافتقار إليه والاحتياج إليه، وكل من يحتاج إلى من يحمله أو يعيبه على قيام ذاته أو

---

(1) غ : يئفي النفي المضمن للف شيء، yield : يئفي النفي المضمن للإثبات، ح : يئفي النفي والإثبات.
(2) م : المصدوم.
(3) غ : بالصدق.
(4) ح : الموجودات.
(5) له : ليست في (غ).
(6) غ : الب : ب، ر : ب من الشبة.
(7) كذا في (م)، وفي النسخ الأخرى : مطلقة.
(8) م : والشبيه.
(9) ب : يئفو يئفو.
(10) م : وللذك.
(11) ب : يئفو.
(12) ح : يئفو.
(13) ح : تضمن.
أفعاله فهو مفترق إليه ليس مستغفا بي نفسه، كيف من يأكل ويشرب، والكل والشارب أجوف، والمعصمتة الصمد، أكل من الآكل الشارب، ولذا كانت الملائكة صمدا لا تأكل ولا تشرب.
وقد تقدم أن كل كمال لبث مخلوق فخلق أولى به، وكل نقص تزو عنه مخلوق فخلق أولى بتزويه عن ذلك، والسمع قد نفى ذلك في غير موضع كقوله: (الله الصمد) والصم الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب). وهذه السورة هي نسب الرحمن (10).

(1) كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى: أفعاله.
(2) ر: مستعينا ح: مستغفا عنه.
(3) والمعصمتة: سقطت من (ب).
(4) غ، ب: والصمد.
(5) كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى: والشارب.
(6) في آخر الكلام في المثل الأول ص 50.
(7) م، ح: الخلق.
(8) سورة الإخلاص: 2.
(9) هذا أحد الأقول في معنى الصمد ذكره الطبري ٢٢/٢٢٣-٢٢٣ عن جمع من المفسرين منهم ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وسعيد بن النسيب والحسين والشجاع والضحاك وعكرمة وغيرهم.
(10) آخر الجامع أحمد في مسنده (ط. دار صادر) ٣/١٣٤، والترمذي في كتاب التوحيد ص ٣٣، والبيهقي في الأحادي والصفات ص ٢٧٩ عن أبي سعد (عبد أحمد الطبري والبيهقي: أبي سعيد) محمد بن عيسى الصغايلاني (عبد القدسي) والطبري (الصنعاني) لنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي عالية عن أبي بن كعب أن المشرعين قالوا النبي (صلى الله عليه وسلم): يا محمد احسب لنا ربك فأنزل الله تبارك وتعالى: (قل هو الله أحد... السورة).
وهي الأصل في هذا الباب. وقال في حق المسيح وأمه:
«ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلقه من قبلكُما الرسول وأمر
صلب°F حسنًا يأكل أكل الطعام» (1).
فجعل ذلك دليلا على نفي الألوهية، فدل ذلك على تنزيه عن ذلك بطرق الأولى والأخرى.
والكبد والطحال وخو ذلك هي أعضاء الأكل والشرب.
فلغنا المذهب عن ذلك منه عن آلات ذلك، بخلاف اليد فإنها

ورواه الرازي أيضاً عن عبيد الله بن موسى بن أي جعفر من باب الريح عن أبي العالية، ونقل:
هذا أصح من حديث أي بن سعد. وعلل
المباركي (خليفة الأموي 721/9) بذلك بقوله "ولأن عبيد الله بن موسى ثقة وأبا
سعد ضعيف".

وأورد الحكيم في المسندر 540/9 من طريق آخر عن محمد بن سعد ثنا أبو
جعفر الرازي عن الريح عن أبي العالية عن أي بن كعب وصلاحه ووقعه الدهب.
وأخير الطبري 221/3، والبيهقي صب 279 عن شريح بن يونس ثان اسماع
بن جعفر عن جعفر عن الشعي عن جابر قال: - عند الطبري: قال المشركون،
و عند البيهقي جاء أعراب على النبي عليه الصلاة و السلام فقال: أنت لنا نزي، فأنزل الله نزل هو
الله أحد.

وأخير الحديثين آخرون وروى منهما غيرهما. انظر لذلك تناس الطبري.

(1) ح: أو هي.
(2) سورة المائدة: 75.
(3) ف: فذلك.
(4) ر: والآخر.
(5) غ: نحو ذلك من أعضاء الأكل والشراب.
(6) ب: المنته.
للعمل والفعل، وهو سبحانه وتعالى موصوف بالعمل والفعل، إذ ذلك 2 من صفات الكمال، فمن يقدر أن يفعل أكمل ممن لا يقدر على الفعل.

وهو سبحانه منه عنة الصاحبة، والولد وعن آلات ذلك وأسبابه، وكذلك البكاء والحزن هوُ مستلزم للضعف والعجز، الذي ينحو 2 الله عنه، يخلف الفرح والغضب فإنه من صفات الكمال، فكما يوصف بالقدرة دون العجز، وبالعلم دون الجهل، والحياة دون الموت، وبالسمع دون الصمم، وبالبصر دون العمى، وبالكلام دون البكاء، و نحو ذلك.

وأيضاً فقد ثبت بالعقل ما أثبته السمع من أنه سبحانه وتعالى لا كفؤ له، ولا سمي له، وليس كمثله 2 شيء، فلا يجوز أن تكون 2

(1) وتعال : في (ع) فقط.
(2) ح : إذا ذلك.
(3) ر : وما.
(4) ب : الصاحب.
(5) ب : ت ، ر : وهو.
(6) ر : للضعف.
(7) غ : تنظر.
(8) ت : ينحو عنه، ح : ينحو عنه الله سبحانه.
(9) غ : فما.
(10) ب : ت، ر : بالقوة.
(11) ب : ت ، ر : ما بينه.
(12) غ : ولا كمثله.
(13) غ ، ب : أن يكون.
حقايقته كحقيقة١شيء من الخلقات، (٢) [و] لا حقيقة شيء من صفات الخلقات، (٣) فعلم قطعا أنه ليس من جنس الخلقات، ولا الملائكة ولا السموات ولا الكواكب، ولا الهواء ولا الماء ولا الأرض، ولا الآدميين ولا أبدائهم ولا أنفسهم، ولا غير ذلك، بل يعلم أن حقيقته٣ عن مائلاة٤ شيء من الموجودات أبعد من سائر الحقائق، وأن مائالتهم لشيئ٦ منها٧ أبعد من مائالتهم

التقبي٢شيء من الخلقات لحقيقة٢ خلق آخر.

فإذا الحقائقان إذا مائالتا جاز على كل واحدة ما يجوز على الآخرين، ووجب لها ما وجب لها، (١٢) وامتتع عليها ما امتتع عليها، (١٣) فبسمه يجوز على الخلق القديم الواجب بنفسه ما يجوز على الحديث الخلق، (١٤) من عدم الحاجة، لأن يثبت هذا ما يثبت لذلك من الوجوب والإجتناب، فيكون الشيء الواحد، (١٥) واجب بعضه غير واجب.

---

(١) غ : حقيقة كحقيقة، ر : حقيقة كحقيقة.
(٢) ما بينهما سقط من (غ).
(٣) ب ، ت : بل نعلم.
(٤) م : حقيقة.
(٥) ح : مائالت.
(٦) ب : الشيء.
(٧) م ، ب : منهما.
(٨) ت : عن.
(٩) حقيقة : سقطت من (ب ، ت).
(١٠) ر : حقيقة.
(١١) م : جاز على كل واحد منهما ما يجوز على الآخر.
(١٢) ما بينهما في (غ) م، فقط، وسقط من النص الأخرى.
(١٣) ب : فوجب.
(١٤) ت : ما يجوز على الخلقildo.
(١٥) لذلك : كذا في (غ) وفي النص الأخرى : لذلك.
(١٦) م : الواجب.
وبهذا مما يعلم به بطلان قول المشهرة الذين يقولون: بصر 1

كبصري، ودي كيدي 2 و نحو ذلك، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا.

وليس المقصود هنا استيفاء ما يثبت له، وما ينوه عنه 

وإذا المقصود هنا النبيه على جميع ذلك وطريق، وما سكت عنه 

السمع نفيا وإثباتا، ولم يكن في العقل ما يثبت ولا يثبت 1 سكتنا عنه 

فلا نفته ولا نفيه، فثبت ما علمنا نبيه، ونفي ما علمنا نفيه، 

وسكت عما لا نعلم نفيه ولا إثباته، والله سبحانه وتعالى أعلم .

القاعدة السابعة(6) - أن يقال: إن كثيراً ما دل عليه السمع 

يُعلم بالعقل أبيض، والقرآن بين ما يستدل به العقل، ويرشد إليه،

---

(1) غ : بصير.
(2) ح : أو يدي.
(3) ت : بصرا كبصرا، و يدي كيدي.
(4) ح : ولا ما ينوه عنه.
(5) ب : عن طريق.
(6) ب : ولا تفه.
(7) غ : غا م نقتم.
(8) والله سبحانه وتعالى أعلم : كذا في (غ) ، ح : والله أعلم، وسقطت الجملة 

من بعده النكس.

(9) هذه القاعدة بكاملها وهي من هنا حتى قوله في صفحة 164: دوين الآسر بالعدل 

الذي هو على صرائط مستقيمة. انفردت بها الخطاب (ع) وقد كتب في هامشها:

هذه القاعدة السابعة أظهرها زيدات المؤلف أحمد الله تعالى.

وسبقت الإشارة في مقدمة التحقيق إلى أن جامع جميع فتاوى شيخ الإسلام (ط.

الراي) أخفى هذه القاعدة بالتدريج، المطبعة ضمن المجمع المذكور، معتمداً في 

ذلك على نفس هذه الخطاب، وأنه صحب بعض أخطائها.

وتأباؤ - إن شاء الله، ما في (ط. الرافي) ج 3 ص 88 (أ - س) على 

ما هنا، أبين ما أثرفت به، وإذا تابعت المطبوعة الخطاب الصغر في الهامش بذكر 

الخطاب فقط.
وبه عليه، كما ذكر الله ذلك في غير موضع؛ فإنه سبحانه وتعالى ين من الآيات الدالة عليه، وعلى وقته من وقته، وقدره، وعلمه، وعذر ذلك، ما أرشد العباد إليه ودهم عليه، كما ين أيضا ما دل على نبوة أبيه، وما دل على المعاد وإمكانيه.

فهذة المطالب هي شرعية من جهتين: من جهة أن الشارع أخبر بها، ومن جهة أنه بين الأدلة العقلية التي يستدل بها عليها – والأمثال الموضوعة في القرآن هي أقيس عقلية، وقد بسط هذا في غير هذا الموضوع (2).

وهي أيضا عقلية من جهة أنها تعلم بالعقل أيضا.

فخاد دلائل التكلم، كثير من أهل الكلام يسمي هذه "الأصول العقلية" لاعتقاده أنها لا تعلم إلا بالعقل فقط؛ فإن السمع هو مجرد إخبار الصادق، وخبر الصادق - الذي هو النبي - لا يعلم صدقه إلا بعد العلم بهذة الأصول بالعقل.

ثم إنهم قد يتنازعون في الأصول التي يوقف إثبات النبوة عليها:

فطائفة تزعم أن تحسن العقل وتقييجه داخل في هذه الأصول، وأنه لا يمكن إثبات النبوة بدون ذلك، ويجعلون التكذيب بالقدر بما ينفيه العقل (3).

(1) هذا: نسفته من (ط. الرياض).
(2) انظر مثلا كتابه "دور تعارض العقل والنقل" تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم (ط. الأولى، 1399هـ - 1981م، وما بعدها.
(3) قوله: يجعلون التكذيب بالقدر مما ينفيه العقل. كما في الأصل (ع) وأوضح أن فيه خلفا، وهو يピンق هذا الأصل في "ذات النبوة" (شرح المقدمة الاستفائية ص 137-138) أن المعزولة حينا نحن ندين على تحسن العقل وتقييجه الذون لوازم خالفنا بها نصوص الكتاب والسنة ومنها التكذيب بالقدر، إذ قالتوا: ولا.
وطلعتة تزعم أن حدوث العالم من هذه الأصول، وأن العلم بالصانع لا يمكن إلا بإثبات حدوثها، وإثبات حدوثها لا يمكن إلا بحجب الأجسام، وحجبها يعلم إما بحجاب الصفات، وإما بحجاب الأفعال القائمة بها، فيجعلون نفي أفعال الرب، ونبي صفاته من الأصول التي لا يمكن إثبات النبوة إلا بها.

ثم هؤلاء لا يقبلون الاستدلال بالكتاب والسنة على نقض قولهم، لظنهم أن العقول عارض السمع وهو أصله، فيجب تقديمه عليه، والسمع إما أن يؤل، وإما أن يغمض.

وهم أيضاً عند التحقيق لا يقبلون الاستدلال بالكتاب والسنة.

وقولهم، لما تقدم.

وهؤلاء يفضلون من وجوه:

منها ظنهم أن السمع بطرق الخير تارة (1)، وليس الأمر كذلك، بل القرآن بين من الدلائل العقلية التي تعلم بها المطالب الدينية ما لا يوجد مثله في كلام أئمة النظر، فتكون هذه المطالب شرعية عقلية.

ومنها ظنهم أن الرسول لا يعلم صدقه إلا بالطريق المعينة ؟ التي سلكوها، وهم خذلون قطعاً في اختصار طريق تصديقه فيما ذكره.

________________________

يجوز أن يشاء خلاف ما أمر به، ولا أن يخلق أعمال عيده، ولا يقدر أن يهدى ضالاً، ولا يضل مهتدياً لأنه لو كان قادرًا على ذلك وقد أمر به ولم بعين عليه لكان قيحا منه.اه.

فعل أصل العبادة: وجعلون التذكير بالقدر مما يقضيه أو يثبته - العقل.

(1) تارة : كذا في الأصل (ع)، ونعلم الصواب : الجرد.
(2) كذا في (ط، الرياض) الأصل (ع) : تعلم.
(3) كذا في (ط، الرياض)، الأصل (ع) : المعنى.
فأن طريق العلم بصدق الرسول كثيرة، كما قد بسط في غير هذا الموضوع.

ومنها ذكر أن تلك الطريق التي سلكوها صحينة، وقد تكون باطلة.

ومنها ذكر أن ما لا يعارض به السمع معلوم بالعقل، سيكونون غلطين في ذلك، فإنه إذا وزن بالميزان الصحيح 3 وجد 4 ما يعارض الكتاب والسنة من المجهولات لا من المعقولات، وقد بسط الكلام على هذا في غير هذا الموضوع.

والمقصود هنا أن من صفات الله تعالى ما قد يعلم بالعقل، كما يعلم أنه عالم، وأنه قادر، وأنه حي، كما أرشد إلى ذلك قوله: لا يعلم من خلقه (6).

وقد اتفق النظار من مثبت 6 الصفات على أنه يعلم بالعقل — عند الحقيقة — أنه حي علم قدير مريد، وكذلك السمع والبصر والكلام يثبت بالعقل عند المحققين منهم.

بل وكذلك الحب والرضى والغضب يمكن 7 إثباته بالعقل.
وكلذك علبه على الخلق حياة مباينة له ما يعلم بالعقل، كما

(1) انظر كتابة النبوات، وانظر شرح العقيدة الأصفهانية، ص 77 ـ 92
(2) الأصل (ع): أنا.
(3) كنا في (ط. الرياض)، الأصل (ع) : الصحيفة.
(4) كنا في الأصل (ع) ، وحل الصواب : وجد أن.
(5) سورة الملك : 14.
(6) كنا في (ط. الرياض) ; الأصل (ع) : مثبت.
(7) كنا في (ط. الرياض) ; الأصل (ع) : لكن.
أثبتت بذلك الأئمة مثل أحمد بن حنبل وغيره، ومثل [عبد العزيز المكي(1) وعبد الله بن سعيد بن كَلَّاب(2)].
بل وكذلك إمكان الرؤية يثبت بالعقل، لكن منهم من أثبتها بأن كل موجود تصبح رؤيته، ومنهم من أثبتها بأن كل قائم بنفسه تمكن(3) رؤيته، وهذه الطريق أصح من تلك.
وقد يمكن إثبات الرؤية بغير هذين الطريقين، بتقييم دائر بين النفي والإثبات، كما يقال: إن الرؤية لا تتوارق إلا على أمور ووجودية، فإن(4) ما لا يتوقف إلا على أمور ووجودية يكون الموجود

(4) كما في ط. الرياض، الأصل (غ) : يعني.
(5) كما في ط. الرياض، الأصل (غ) : تقسم داعين.
(6) كما في الأصل (غ)، ولعل الصواب : وإن.
الواجب القديم أحق به من الممكن الحديث. والكلام على هذه الأمور

مبسوط في غير هذا الموضوع.

لم قدود هنا أن من الطرق التي يسلكها الأئمة ومن اتباعهم
من نظير السنة في هذا الباب - أنه لو لم يكن موصوفا بإحدى
الصفات المتقابلتين للزم اتصافه بالآخر، فلو لم يوصف بالأحياء
لوصف بالموت، ولو لم يوصف بالقدرة لوصف بالعجز، ولو لم
يوصف بالسمع والبصر والكلام لوصف بالصمم والحرس والبكم(1).

وطرد ذلك أنه لو لم يوصف بأنه مباين للعالم لكان داخلا فيه،
فسلب إحدى الصفات المتقابلتين عنده يستلزم ثبوت الآخر، وتلك
صفة نقض ينها عنها الكامل من المخلوقات فتزيده الخالق عنها أولي.
وهذه الطرق غير قولة: إن هذه صفات كالتيتصف بها
المخلوق فالمخلوق أولي، فإن طريق إثبات صفات الكمال بأنفسها مغاير
لطريق إثباتها لنفي ما يناقضها.

وقد اعتراض طائفة من النافذة على هذه الطرق باعتراف
مشهور ليسوا به على الناس، حتى صار كثير من أهل الإثبات يظن
صحها ويعطف الإثبات به، مثلما فعل من فعل ذلك من النظر
حتى [الأمدي وأمثاله] (2)، مع أنه أصل قول القرامطة الباطنية وأمناه
من الجهمية.

(1) آتي بصفيين مقابل صفة الكلام، ولم يأت بهما يقابل صفة البصر وهي العمي.
(2) الأصل (ع): الأمدنم: وكتب أمامه في المذهب: كذا. الأمدي هو أبو
الحسن بن أبي علي محمد بن سالم الطائي الملقب بـ "الدم الامدي
(423 هـ) أصولي، متكلم. النظر عنه:
وفيات المراجع/2199/3، طبقات الشافعية/39/139، البداية والنهاية:
/141، ميزان الانتقادات/159/2، لسان الميزان/124/13،
الأعلام/155/3،
قالوا (11): «القول (2) بأنه لو لم يكن متصفاً بهذه الصفات،
(3) كالسمع والبصر والكلام، مع كونه حيًا لكان متصفاً بما يقابلها
_ فالتحقيق فيه متوافق على بيان حقيقة المتقابلين وبيان أقسامهم.

فقول: أما المتقابلان فما لا (4) يجتمعان في شيء واحد من
جهة واحدة، وهو إما أن لا يصح اجتاعهما في الصدق ولا في
الكذب، أو يصح ذلك في أحد الطرفين.

فالأول هما (5) المتقابلان 6 بالسبل والإجاب، وهو تقابل
النقض، والنقض هو اختلاف القضيتي بالسبل والإجاب (7) على
وجه لا يجتمعان في الصدق ولا في الكذب (8) لذاتهما كقولهما (9):
زيد حيوان، زيد ليس بحيوان (10)، ومن خصائصهما (11) استحالة اجتاع

---

(1) سيراد الشيخ هذا نص الآدمي من كتابه وأبكار الأكفان، وسائر جرفش.. إن شاء
الله.. ما هذا على ما في الأكوان الجزء الأول ورقه رقم 56 من فيلم في قسم
المخطوطات بالكتبة المركزية للجامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم (34 المجموعة
الخاصة) مصور عن مخطوط في مكتبة أبا صقلا تركيا رقم 2175 وأبرز لكتاب
الأدمي بأبكار.
(2) أبكار وأقرض.
(3) ما بيئيه ليس في (أبكار).
(4) كما في (أبكار)، الأصل (ع): فلا.
(5) كما في (أبكار)، الأصل (ع): ماما ونما. وكتب في الحاشية: لعله فالأدلاء هما،
(6) ط. الرياط: ولنما.
(7) ط. الرياض: متقابل.
(8) كما في الأصل (ع)، أبكار: بالإجاب والسبل.
(9) كما في الأصل (ع)، أبكار: ولا الكذب.
(10) كما في الأصل (ع)، أبكار: ليس حيوانًا.
(11) كما في (أبكار)، الأصل (ع): خاصة.
طرفيه في الصدق والكذب(١)، وأنه(٢) لا واسطة بين الطرفين ولا استحالة لأحد الطرفين [إلى الآخر](٣).

١. كما في الأصل (١) في الصدق أو الكذب.
٢. كما في (أبيكر)، الأصل (٢) أنه (يسقط الياز).
٣. ما بين المكفوين تكمل من (أبيكر) بـ: يَعَلَّمُهُ الْيَوْمُ الْأَخْرَى. ثم نلاحظ أنه توقف النقل عن الأمدي، ولا تضحف فكرته، وبدأ الرد عليه أيضاً بشكل تقفع به بوضع مقطع كبير من الأصل. وسأعرض هنا - باعتناء الله - كيفية كلم الأمدي عن الموضوع كما هي في كتاب (أبيكر الأفكير) مستنداً أيضاً إلى كتابه الآخر: "غادة الزمان في علم الكلام" تحقيق حسن محمود عبد اللطيف (القاهرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) ص ٠٠٠ - ٠٠٠ الذي نص في كتابه "أبيكر الأفكير"، ثم اನهج بوضع بداية لرد الشيخ عليه وله آسال التوضيح، أقول: والأئمة الثلاثة:

الأول - المقالان بالتبادفة، وهما اللسان لا تقلل لكل واحد منها إلا مع تقلل الآخر كقولنا: زيد أب، زيد ابن، وبخاصته توقف كل واحد من طرفيه على الآخر في الفهم.

الثاني - المقالان بالاختلاف، وتضاردة كل أمين بتصير اجتماعهما في الكذب دون الصدق كسبود والبيض، ومن خواصه جواز استحالة كل واحد من طرفيه إلى الآخر في بعض مصوب، وجواز وجود واسطة بين الطرفين، ثم عليه الاستحالة من أحد الطرفين إلى الآخر كصورة وحمرة بين السواد والبيض.

الثالث - تقابل العدم والملكية، والرئاد بالملكية هنا كل معي ووجهية أمك أن يكون ثانياً للشيء، إما بجعل جسمه كطالب للإنسان، او بجعل وجهه ككتاباً نيد، أو بجعل شخصه كنطابح للرجل، وأما العدم المقابل لما هو ارتفاع هذه الملكة. ولم ين لكلمة البصر بالتفسير المكروه ثابتة للحجير لا يقال له، أعظم ولا بصير، ومن خواص هذا التقابل جواز الانقلاب الملكية إلى العدم ولا عكس.

إن أريد بالتقالب هذا تقابل الناقض بالسلب والإجهاض، وهو أنه لا يخلو من كونه ميعما ويصير ومتكلما أو ليس، فهو ما يقولة الحصم لا يقبل نفيه من غير دليل.

وإن أريد بالتقالب تقابل المضايقين فهو غير محقق هنأء، وكونه غير محقق فلا نام عن نفي أحد المضايقين ثبوت الآخر، بل ربما اتفقا معًا، وهذا يقال: زيد ليس بأب لعمر ولا بابن له أيضا.
من جهة واحدة، ولا يصح اجتماعهما في الصدق ولا في الكذب، إذ كون الموجود واجباً بنفسه ومكمًا بنفسه لا يجتمعان ولا يرتفعان.

إذا جعلنا هذا التقسيم(1)، وهما النقيضان ما لا يجتمعان ولا يرتفعان، فهذان لا يجتمعان ولا يرتفعان، وليس هما السبب والإجابة، فلا يصح حصر النقيضين اللذين لا يجتمعان ولا يرتفعان في السبب والإجابة.

وحيثك، فقد ثبت وصفنا: شيئان لا يجتمعان ولا يرتفعان، وهو خارج عن الأقسام الأربعة.

ويل: هذا فمن جعل الموت معنى وجودًا فقد يقول: إن كون الشيء لا يخلو من الحياة والموت هو من هذا الباب.

1. وإن أرد بالتقابل تقابل الضدين فإنما يلزم أن لا كان واجب الموجود قابلاً لتوارد الأبناد عليه وهو غير مسلم، وإن كان قابلاً فلا يلزم من نفي أحد الضدين وجود الآخر لجائز اجتماعهما في العلم، ووجود واسطة بينهما، وهذا يصح أن يقال: الباري تعالى ليس بأسود ولا أبيض.

2. وإن أرد بالتقابل تقابل العلم والملكة فلا يلزم أيضاً من نفي الملكة تحقق العلم ولا بالعكس إلا في عم يكون قابلاً هما وهذا يصح أن يقال: الجهر لا أعمي ولا بصير.

والقول: كون الباري تعالى قابلاً للبصر والمعنى دعوى على النزاع والصدارة على المطلب، وعلى هذا فقد امتعت لزوم العمي والخرس والطمر في حق الله تعالى من ضرورة نفي البصر والسمع والكلام عنه. اهـ.

3. [والرد عليهم من وجه:

الوجه الأول: إن هذا التقسيم غير حاضر، فإنه يقال لوجود: إما أن يكون واجباً بنفسه وإما أن يكون متمكنًا بنفسه، وهذا - الوجود والإمكان - لا يجتمعان في شيء واحد...]

(1) كذا في الأصل (ع)، وعلي الصواب: القسم.
(2) ط. الرياض، على [بطقوس الراوي].
وقد يكون العلم والجهل، والصمم، والبكم(1)، وغير ذلك.

الوجه الثاني - أن يقال: هذا التقسيم (2) يتداخل، فإن عدم الملكة يدخل في السلب والإجابة، وغاية أنه نوع منه، والمضايفان يدخلان في المتناظرين، وإما هو نوع منه.

فإن قال: أعني بالسلب والإجابة [ما لا] يدخل فيه (3). العدم والملك، وهو أن يسلب عن الشيء ما ليس بقابل له، وهذا جعل من خواصه أنه لا استحالة لأحد طرفه إلى الآخر (4).

قيل له: عن هذا جوابان:

أحدهما - أن غاية هذا أن السلب ينقسم إلى نوعين، ولهما: سلب ما يمكن اتصاف الشيء به، والثاني: سلب ما لا يمكن اتصافه به.

ويقال: الأول: إنما يمكن اتصافه ولا يجب، والثاني: إنما يجب اتصافه به، فإن يكون المراد به (5) سلب المتمتع وإثبات الواجب، كقولنا: زيد حيوان، فإن هذا إثبات واجب، وزيد ليس بحيج، فإن هذا سلب ممتنع.

وعلى هذا التقدير، فالممكنات التي تقبل الوجود والعدم،

__________________________
(1) كذا في الأصل (لغ). ولعل الصواب: والسمع والصمم والكلام والبكم.
(2) التقسيم: كذا في الأصل (لغ)، وفي (ط. الرياض): القسم.
(3) ولعل الصواب: هذا التقسيم فيه تداخل، أو هذه الأقسام تداخل.
(4) ط. الرياض: إذا [يطول الواف] هما.
(5) كثب في الأصل (لغ): الآخرين. ثم أدخل عليها تعديل بحيث يصيح: آخر. وهو ما أثر في (ط. الرياض).
(6) ط. الرياض: فيقال.
(7) أي بالطلي.
(8)
كقولنا: المثل إما موجود وإما معدوم، يكون من قسم العدم والمملكة، وليس كذلك، فإن ذلك المسم يخلو في الموصوف الواحد عن (1) المقابلين جميعاً، ولا يخلو شيء من الممكنات عن الموجود والعدم.

وإضافة فانه على هذا التقدير، فصمات الرب كلها واجبة له، فإذا قيل: إما أن يكون حياً أو علماً أو سمعاً أو بصراً أو متكلم، أو لا يكون، كان مثل قولناً: إما أن يكون موجوداً وإما أن لا يكون، وهذا مقابل تقابل السلف والإجابة، فيكون الآخر مثله، وهذا يحقق المقصود.

إذا قيل: هذا لا يصح حتى يعلم إمكان قبوله لهذه الصفات.

قيل له: هذا إما [إشترط][2] فيما أمكن أن يثبت له ويؤلد كاللهيان، فأما الرب تعالى فإنه يتقدير ثبته له فهي واجبة، ضرورة أنه؟ لا يمكنه إضافته بها وبعدمها باتفاق العقلاء، فإن ذلك يوجب أن يكون تارة حياً وتارة ميتاً، وتارة أصم وتارة سمعاً، وهذا يوجب إضافته بالنقياص، وذلك منتف قطعاً.

بخلاف من نفاه، وقال: إن نفيها ليس بنقص، لظنه أنه لا يقبل الإضافب بها، فإنما من قال هذا لا يمكنه أن يقول: إنه مع إمكان الإضافب بها لا يكون نفيها تقضي. فإن فساد هذا معلوم بالضرورة.

-------------------
(1) الأصل (غ) : علي.
(2) كما في (ط، الرياض)، الأصل (غ) : يقبل.
(3) الأصل (غ) : إشترط.
(4) ط، الرياض : فإنه.
وقيل له أيضاً: أنت في تقابل السلب والإجابة، إن اشترطت العلم بإمكان الطرفين لم يصح أن تقول: واجب الوجود إما موجود وإما معدوم، والمتمتع الوجود إما موجود وإما معدوم، لأن أحد الطرفين هذا معلوم الوجود، والآخر معلوم الانتهاك.

إذا اشترطت العلم بإمكان أحدهما صح أن تقول: إما أن يكون حيا وإما أن لا يكون، وإما أن يكون صمياً بصيراً وإما أن لا يكون، لأن النفي إن كان ممكنًا صح التقييم، وإن كان ممتنعًا كان الإثبات واجباً، وحصل المقصود.

فإن قيل: هذا يفيد أن هذا التأويل بقابل السلب والإجابة ونحن نسلم ذلك، كما ذكر في الاعتراض، لكن غاية أنه إما جميع وإما ليس بصيغة، وإما بصيغة وإما ليس بصير، والمنازع يختار النفي.

فيفال له: على هذا التقدير فالنصب والسلب ممتنع، فإما أن تكون هذه الصفات واجبة له، وإما أن تكون ممتنع عليها، والقول بالانتهاك لا وجه له إذ لا دليل عليه بوجه.

بل قد يقال: نحن نعلم بالاضطرار بطال الانتهاك، فإنه لا يمكن أن يستدل على امتثال ذلك إلا ما يستدل به على إبطال أصل الصفات، وقد علم فاسد ذلك، وحيثما فيجب القول بوجوب هذه الصفات له.

(1) كذا في (ط. الرياض) الأصل (ع): واجب الوجود.
(2) كذا في (ط. الرياض) الأصل (ع): بالعلم.
(3) كذا في (ط. الرياض) الأصل (ع): يقول.
واعلم أن هذا يمكن أن يجعل طريقة مستقلة في إثبات صفات الكمال له، فإنها إما واجبة له، وإما ممتعة عليه، والثاني باطل فتعين الأول، لأن كونه قابل له خاليا عنها يقتضي أن يكون مكناً، وذلك ممتع في حقه، وهذه طريقة معرفة ممن سلكها من النظر.

الجواب الثاني — أن يقال فعل هذا إذا قلنا: تزيد إما عاقل وإما غير عاقل، وإما عالم وإما ليس بعالم، وإما حي وإما غير حي، وإما ناقئ وإما غير ناقئ، وأمثال ذلك مما فيه سلب الصفة عن محل. قابل هذا لم يكن هذا داخلا في قسم تقابل السلب والإجابة.

ومعلوم أن هذا خلاف المعلوم بالضرورة، وخلاف اتفاق العقلاء، وخلاف ما ذكره في المنطق وغيره.

ومعلوم أن مثل هذه القضايا تنقض ً بالسلب والإجابة على وجه يلزم من صدق إحداهما كذب الأخرى، فلا يجتمعان في الصدق والكذب، فهؤلاء شروط التنقضي موجودة فيها.

وهؤلاء فقولهم أن يقولوا: إذا قلنا: هو إما بصير وإما ليس بصير، كان إجابة وسيلة، وإذا قلنا: إما بصير وإما أعمى، كان ملكة.

وأما:

وهذا منزعة لفظية، وإلا فالمعنى في الموضعين سواء، فعلم أن ذلك نوع من تقابل السلب والإجابة، وهذا يبطل قولهم في حد ذلك التقابل: إنه لا استحالة لأحد الطرفين إلى الآخر، فإن الاستحالة هنا مكيفة لكسبها إذا عبر بلفظ «العمي».

(1) كذا في (ط. الرياض) الأصل (غ) : يقابل.
(2) كذا في (ط. الرياض) الأصل (غ) : ينقض.
(3) ط. الرياض : وهذه.
الوجه الثالث – أن يقال: التقسيم الحاصل أن يقال:
المتقابلان إنما أن يختلفا بالسبل والإجاب، وإما أن لا يختلفا بذلك،
بل يكونان إجابين أو سلبيين، فالأول هو النقيضان، والثاني: إما أن
يمكن خلو المجل عنهما، وإما أن لا يمكن، والأول هو الضنان كالسود
واليбраش، والثاني هما في معنى النقيضين وإن كانت ثوينين كالوجوب
والإمكان، والهدوث والقدم، والقيام بالنفس والقيام بالغير، والضاءية
والضجعية، وغير ذلك.
ومعلوم أن الحياة والموت، والصمم والبهكم والسبع(4)، ليس ما
إذا خل ضعروفهما وصف بوصف ثالث بينهما كالحمَّر بين
السود والإبريش، فعلم أن المصروف لا يخلو عن أحدهما إذا اتفى
تعيين الآخر.
الوجه الرابع – المجل الذي لا يقبل الاتصاف بالحياة والعلم
والقدرة والكلام وغيرها، أنقص من المجل الذي يقبل ذلك وخلو عنه،
وحذى كان الحجر ونوح أقصى من الحي الأعمى.
وجيئذ، فإنا كان البراري منها عن نفي هذه الصفات – مع
قبوله لها – فتنبهه عن امتثال قبُله لها أولى وأخرى، إذ يتقدِّر
قبوله لها ينتم عن المتقابلين، وانتمائه بالنقائش متمم، فيجب انصافه
بصفات الكمال، وتقدر عدم قبُله لا يمكن اتصاله لا بصفات
الكامل ولا بصفات النقص، وهذا أشد امتثالا، فثبت أن انصافه
بذلك يمكن، وأنه واجب له، وهو المطلوب، وهذا في غاية الحسن.

---
(1) ط. البارش: إجابين أو سلبيين.
(2) كذا في (ط. البارش)؛ الإصل (غ) : فما.
(3) ط. البارش: ثوينين.
(4) كذا في الإصل (غ) ولعله سفوت من هنا كلمة (والكلام).
الوجه الخامس — أن يقال: أتى جعلتم تقبل العدل والملكة
فيمكن انعاصه بثبوت، فإن 1 عينتم بالإمكان الإمكان الخارجي،
وهذا أن يعلم ثبوت ذلك في الخارج، كان هذا باطلاً من
وجهين (4).

أحتجوا — أنه يلزمكم أن تكون الجمادات لتصوف بأنها
لا حية ولا ميتة، ولا ناطقة ولا صامتة، وهو قولكم، لكن هذا
اطلاع محس، وإلا [قال العرب] يصفون هذه الجمادات بالموت
والصمت.

وقد جاء القرآن بذلك، قال تعالى: 3 وأليئين يدعومن
ذون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون أوْمَائَةَ غَيْرَ أَحْيَاءٍ وَمَا
يُعْتَرِفُنَّ أَيَّانَ يُعْتَرِفُنَّ (7) فهذا في الأصنام وهي من الجمادات،
وقد وصفت بالموت.

والعرب تقسم الأرض إلى الحيوان والمُوَّانَان، قال أهل اللغة: 
المُوَّانَان، بالتحريك: خلف الحيوان، يقال: أشتَرُّ المُوَّانَان لا تنشر
الحيوان، أي: أشتَر الأرضين والدُّنْور، ولا تنشر الرَّفِيق والدُّنْور.
وقالوا أيضاً: المُوَّانَات: ما لا روح فيه.

(1) ط. الرياض: فإنذا.
(2) كذا في (ط. الرياض) الأصل (ع) الخارج.
(3) ط. الرياض: هو (يبعوض إليه).
(4) الأصل (ع): بوجهين، ثم أدخلت عليها من حيث أصبحت تقرأ: من
بوجهين. ط. الرياض: لوجهين.
(5) كذا في (ط. الرياض) الأصل (ع): أنه لا يلزمهم.
(6) الأصل (ع): ولا يصحون، ط. الرياض: ولا يصحوا والصواب ما أثبت.
(7) سورة النحل: 37، 38.
(8) ط. الرياض: الأرض.
(9) كذا في (ط. الرياض) الأصل (ع): الرفِيق.
لا يدوم القول: فهذا إنما صبي موازا باعتبار قيوله للحياة، التي هي

إحياء الأرض.

قيل: وهذا يقتضي أن الحياة أعم من حياة الحيوان، وأن
الجماع يوصف بالحياة إذا كان قابلا للزرع والعمارة.
والأعرس ضد النطق، والعرب تقول: لين أخرس، أي خائر لا
صوت له في الأداء، وسحابة خرساء، ليس فيها رعد ولا برق، وعلَم
أخرس، إذا لم يسمع له في الجبل(1) صوت صدى، وقيل: كتب
خرساء، قال أبو عبيد: هي التي صممت من كتة الدروع ليس لها
فعاقع(2).

ولبَن من ذلك الصمت والسكوت، فإنه يوصف به القادر
على النطق إذا تركه، بخلاف الحرس، فإنه عجز عن النطق، ومع هذا
فالعرب تقول: ما له صامت ولا ناطق، فالصامت الذهب والفضة،
nالناطق الإبل والغنم، والصامت، من اللين: الخائر، والصُمْتُ:
الرعر التي إذا صُبت(3) لم يسمع لها صوت.

وينقولون: دابة عجماء، وخرساء، لما لا ينطق(4) ولا يمكن
منه النطق في العادة، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم:

(1) الأصل (لغ): الحبل. وصحتها من كتب اللغة.
(2) ط. الرياض: أبو عبيدة، والذي في الأصل (لغ) وكتب اللغة: أبو عبيد.
(3) الأصل (لغ): فقاعت. وصحتها من كتب اللغة.
(4) ط. الرياض: فالصامت.
(5) الأصل (لغ): التي صمت إذا [كذا بدون نقطة تحت الباء], ط. الرياض: التي
صمت إذا، والتصحيح من كتب اللغة.
(6) الأصل (لغ): تطق.
(7) ط. الرياض: منها.
(العجماء جبار). (١)

وأيضاً في العمي (٢)، تقول العرب: عُمَى الموَجَّة يُعَيد
عَمْيًا (٣) إذا رأى الفذ (٤) والتزيد، والأعمان: السيل والجمل الهائج،
وعني عليه الأمر إذا النبس، ونعوء قوله تعالى: ﴿فَعَمِيتُهُمُّ الأَنْتَهَىَٕٓ كَمِّٕٓٓ﴾ (٥).

وهذه الأمثلة قد يقال في بعضها: إنه عدم ما يقبل المخل
الانصاف به كالصوت، ولكن فيها ما لا يقبل كموت الأصوات.

الثاني ﴿أن الجامدات يكمن اتصافها بذلك، فإن الله سبحانه
 قادر أن يخلق في الجامدات حياة، كما جعل عصا موسي حبيّية تبلع
 الحبال والعصي.

١) هذا جزء من حديث رواه أبو هريرة، وأخرجه: البخاري ٣/١٦٧ (رقم ١٤٩٩)
كتاب الزكاة، باب في الزكاء الخمس، وكرر ب (الزكاة ٣٥) (٢/١٩٤) (٤) مسلم ٣/١٣٨٣.
وكتاب الخدود، باب جرح العجماء والمعدن، والبتر جلاب، أبو داود ١/٣٥١ (٥) كتاب التزج، باب العجماء والمعدن،
والبتر جلاب، النسائي ٣/٩٣ (٦) كتاب الزكاة، باب العجماء والمعدن، الترمذي ٣/٣٣ (٧) في
الزكاة، باب ما جاء أن العجماء جرحها جلاب، ابن ماجة ٢/٨٩١ (٨) رقم ٣٧٥، وكرر بعد هذا مرات، مالك في الموطأ ١٩١/٢ كتاب العقول، جامع
العقل.

٢) الأصل (رغ) : العمياء.

٣) الأصل (رغ) : عما، وصححته من كتب اللغة.

٤) الأصل (رغ) : الفذ. وصححته من كتب اللغة.

٥) سورة الفصل : ٦٦.

٦) ط. الرياض : تبلغ.
وإذا في إمكان العادات كان ذلك مما قد علم بالتوارث (1)، وأتين
أيضاً قائلون به في مواضيع كثيرة.
وإذا كان الجمادات يمكن اتصافها بالحياة وتواضع الحياة ثبت أن
جميع الموجودات يمكن اتصافها بذلك، فيكون الحالت أن الإمكان.
إذن عنتم الإمكان الذهني، وهو عدم العلم بالامتناع فهذا
حاصل في حق الله، فإنه لا يعلم امتناع اتصافه بالسمع والبصر
والكلام.
الوجه السادس - أن يقال: هب أنه لا بد من العلم
بالإمكان الخارجي، فإمكان الوصف للشيء يعلم تارة بنزوعه له، أو
بنزوعه لنظيره، أو بنزوعه ما هو الشيء أولى بذلك منه.
وعلم أن الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام ثابتة (2)
لل الموجودات الخلوقة، وبمكنة لها، فإمكانها للخلال تعالى أولى وأخرى،
فإنها صفات كال، وهو قابل للانصاف بالصفات، وإذا كانت ممكنة
في حقيقة فلا لم يتصف بها لانصف بأضادتها.
الوجه السابع - أن يقال: مجرد سلب هذه الصفات نفس
لذاته، سواء سميت عمى وصمماً وبيكما، أو لم تسم، والعلم بذلك
ضروري، فإن(4) إذا قدرنا موجودين، أحدهما يسمع ويصر ويتكلم.

(1) كما في (الأصل) (ع)، وفي (طق، الرياض)؛ وإذا كان في إمكان العادات...، ولعل
الحديث: فإذا لم يغني إمكانه بالعادة...، أَيَ: وإذا لم يغني إمكان اتصاف
الجماعات بهذه الصفات اعتادة على ما يشاهد من العادة فالذي معنا به قد علم
بالتوارث. والله أعلم.
(2) الأصل (ع) : ثابت.
(3) طق، الرياض : يمكن.
(4) الأصل (ع) : ناما.
والآخر ليس كذلك — كان الأول أكمل من الثاني.

وهذا عاب الله سبحانه من عبد ما تنتمي فيه هذه الصفات،
فقال تعالى عن إبراهيم الخليل: ﴿يَا أَبَيْ طَعَّبْتُ مَعَهُمْ لَا يُسْمَعُ وَلَا يُسْمَعُ أَنَّكَ شَيْءًا﴾ (1)، وقال أيضاً في قضته:
﴿فَأَسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَتَطَفَّعُونَ﴾ (2)، وقال تعالى عنه: ﴿فَهُنَّ يَسْمَعُونَهُمْ إِذ تَدْعُونَ أَوْ يَتَفُرَّعُونَ أَوْ يَضْرُّونَ﴾ (3).
فقالوا بِلِّ وَجَدَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ. قَالَ أَوْرَافُعُمُّ مَا كُنْتُمْ يَفْتَدُونَ. أَبَوُاَّنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ.﴾ (4).

وبابكم الأقدمون فإنهُم غدٌر لُي إِلَّا زِبِّ العَالِمِينَ﴾ (5).

وكذلك في قصة موسى في العجول: ﴿عَلَّمَ مِن نَّارٍ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَلَا يَهْتِيدُونَ سَيْلاً الْجَحْدَةَ وَكَانُوا طَالِبِينَ﴾ (6)، وقال تعالى:
﴿وَخَرَجَ اللَّهُ مِنَ الْجَحْدِ رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا أُبْكَمْ لَا يُقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلِّ الْمَوْلَةِ أَيْمًا يُرْجِهُهُ لا يَأْتِ بِخَبَرٍ هُنَا يُسْتَرِيفُ هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْجَهْدِ وَهُوَ عَلَى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (7)، فقال بين الأيبك العجز وبين الأمر بالعدل الذي هو على صراط مستقيم.

____________________

(1) سورة مريم : 42.
(2) سورة الأنبياء : 63.
(3) سورة الشعراء : 77. 76-77.
(4) سورة الأعراف : 148.
(5) سورة النحل : 76.
(6) هناء انتهت القاعدة السابعة التي ابتدأت في ص 142 وانفردت بها خططط (ع).
فصل

وأما الأصل الثاني، وهو التوحيد في العبادات، المتضمن
للإيمان بالشرع والقدر جميعا - فنقول: إنما لا بد من الإيمان بخلق
الله وأمره، فيجب الإيمان بأن الله خلق كل شيء ورده وملكيه، وأنه
على كل شيء قادر، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فلا حي
ولا قوة إلا بالله، وقد علم ما سيكون قبل أن يكون، وقدر القادر
وكتبها حيث 4 شاء، كما قال تعالى: "هل تعلم أن الله يَعْلَمُ مَا في
السماء والأرض إن ذلك على الله يَسَرُّ (ك 1)", وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:
(إن الإله قدر مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين
ألف سنة وكان عرشه على الماء) (7).

(1) إنه: سقطت من (ح).
(2) كنا في (م، ح)، وفي النسخ الأخرى: بأنه.
(3) ت، ح: لا.
(4) ب: حين.
(5) تعالى: ليست في (ط، ر)، وفي (م): كما قال الله تعالى.
(6) سورة الحج: 7.
(7) في صحيح مسلم/4244/ (رقم 2153) كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى
عليهما السلام، عن عبد الله بن عروة بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ
يقول: "كتب الله مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف
سنة، قال: وعرشه على الماء، والحديث أيضا في جامع الترمذي/1370/ أبوب
القدر باب رقم 15، ومسند الإمام أحمد (ط. دار المعارف) 10/34/ (رقم
1579) لكن لم يذكر فيه (وعرشه على الماء)
وجب الإيمان بأن الله تعالى أمر بعبادته وحده لا شريك له،
كما خلق الجن والإنس لعبادته، وبذلك أرسل رسله، وأنزل كتابه (1).
عبادته تتضمن كلال الذل له وقلب له، وذلك يتضمن كل
طاعته، ومن يطع الرسول فقد أطاع الله، وقد قال تعالى:

(و) وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله (2) وقال تعالى:

(فَقَلْ إِن كُنتُمْ لَجِئُونَ اللَّهِ فَاتَّبِعُونِي يَحْبَبُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِر لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ (8)).

وقد قال تعالى: (وإِن كُنتُمْ مَن أُسِرَتْنَا فِي قَبْلَكِ مِن
رسولنا أقطعنا من دون الرحمون آيةه赞叹و* (11)، وقال تعالى:

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكِ مِن رَسُولٍ إِلَآ لِيُجَابِهُ إِلَيْهِ اللَّهُ أَلَيْهِ إِلَّا إِلَّا
أَنَا فَاعْبَدُونِ (12)، وقال تعالى: (فَهَيْرِعَ لَكُمْ مِن الْذِّينَ مَا
وُصِيَّ بِهِ نُوحًا وَالَّذِينَ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ وَكَانَتْ بِهِ إِنْزٌاهم وَمَعْنَى
وَعَيِّنَكُمْ أن أُقَامُوا اللَّهِ وَلَا تَفْرَقُوا فِيهِ كُبْرًٰ عَلَى المُشْرِكِينَ مَا

(1) تعالى: في (ع) فقط.
(2) م، ت، ر: اللسان والجبن.
(3) وانظر الواجب في شرع الله وقد ورد عمله صفحة 223، 228.
(4) ل: سقطت من (ح).
(5) م، ر: الله تعالى.
(6) سورة النساء: 24.
(7) م: الله تعالى.
(8) سورة آل عمران: 31.
(9) قد: في (ع)، م: فقط.
(10) م: الله تعالى.
(11) سورة الزخرف: 45.
(12) وقال تعالى: سقطت من (م، ح).
(13) سورة الأنباء: 25.
(14) تعالى: ليست في (ب، ت)، م: الله تعالى.
تدعوهم إليه ﷺ(1)، وقال تعالى: "فَيا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُوا مِن الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِلَيْهِمَا رَاعِيًا عَلِيمًا، وَإِنَّ هَذَهُ أَمْثَالُ أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ وَأُمَّةٍ رَكُمُ فَالْقُوْنُ ﷺ(2)، فَأَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ بإقامة الدين وَان لا يَتَفَقُّوا فِيهِ، وَهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ صِلَ اللَّه عَلَيْهِ وَسلَّمُ في الحديث الصحيح (إِنَا مَعَاهُ الأَنْبِيَاءُ دِينًا واحِدًا، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةُ لِلْكَلَّاتِ ﷺ(3)، وَأَنَا أَوْلِي الْمَنْسَبِ بَابِنِ مَرْيَمٍ لَّا يَسُى بِنِيبِي وَبيْنِي نَبِيٌّ) ﷺ(4).

(1) سورة غافر: 52
(2) م: الله تعالى
(3) سورة المؤمنين: 52
(4) غ: الرسول
(5) النبي: ليست في (ب، ت)
(6) غ: الأنياب (بسبط البول)
(7) ت: علات
(8) ﷺ(9)

كذا في (ت)، وفي النسخ الأخرى: فإن أولى الناس بابن مريم لأنه
هذا الحديث مروي عن أبي هريرة في طرق متعددة وألفاظ متقاربة، ليس التفاسير الذي أسندت إليه، وقد ورد الشيخ فيهما أطلعت عليه منها، فرى البخاري 478/6 (رقم 4444) كتاب أحاديث الأئمة، باب (وذكر في الكتاب مريم إذ أتبت من أهلها) سورة مريم: 17، بنسخته من أبي هريرة قال نBeNull الله ﷺ: (أنا أولى الناس ببعضهم) ابن مريم في الدنيا والأخرى، والأئمة أخوة لعلة، أمثالهم شتى، وديهم واحد
وروى قبل من طريق آخر حديثا قربا منه (رقم 4445) ورواها مسلم 4/837 (رقم 4446) كتاب الفضائل باب فضائل عبدي عليه السلام من ثلاثة طرق، وأبو داود 24/431-432 كتاب السنة باب في التخلي عن الأميين عليهم السلام
وأحمد (المسلم). دار صادر، ط. ﷺ(448)، 449، 451
والكلمات: جمع علة، وهي الصبر، وأصله أن الذي تزوج أخراً على أولى قد كانت قبلها - تأهل ثم على من هذه، وإنما مبتل علة لأنها تعل بعد صاحبتها من العلة، والقليل: الشرب الثاني أو الشرب بعد الشرب، والليل: الشرب الأول، ويوه الغلابة: ابن رجل واحد من نسوا شتى، وهو ما بينه رواية البخاري هنا (أمهاتهم
شتى وديهم واحد). وفي منى الحديث يقول ابن حجر [فتح الباري 449/6] إن أصلهم واحد وهو التوحيد وإن اختلطت فروع الشرع، وقيل: المارد أن أوصهم مختلفة، وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر 291/2، لسان العرب، عندار الصحاب، مادة علّه وقليل".
وقد فقدت اصطفاطة في الدنيا والآخرة في الآخرة لمن الصالحين. إذ قال:

«إني أسلم أن لا إله إلا الله وأن محمداً نبيه.» (6)

وقال مصرح: «وكان موسى قومه يأمرون هائمين وتتربأ في خبر المسيح: «وإذ أموح إلى الحجارة أن آمنوا بي وترسول أعلمني» (7)، وقال في مهتم مسلمون.» (8)


---

(1) سورة الإسراء : 67.
(2) سورة التوبة : 4.
(3) سورة التوبة : 5.
(4) سورة البقرة : 62.
(5) سورة البقرة : 62.
(6) سورة البقرة : 62.
(7) سورة البقرة : 62.
(8) سورة البقرة : 62.
(9) سورة البقرة : 62.
الأنبياء : (يُحِكِّمُ يَـهُوَا الَّذِيْنُ الْيَتَّنَّ أَسْلَمْوَا لِلَّهِنَّ هَادِإِنَّها (١)), وقال عن بلقيس أنها قالت : (زَرَبٌ إِلَّيْكَ ظَلْمَتْ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ الْهَيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)).
فالإسلام يتضمن الاستسلام لله وحده، فمن استسلم له ولم يُسلم كسائر عبادته، والشرك به والمستكبر، يُسلم عنه كاذر، والاستسلام له وحده يتضمن عبادته وحده وطاعته وحده.
وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله غيور، وذلك إنما يكون بجامع في كل وقت يفعل ما أمر به في ذلك الوقت، فإذا أمر في أول الأمر باستقبال الصخارة، ثم أمر ثانياً باستقبال الكعبة، كان كل من الفاعلين حين أمر به داخلا في دين الإسلام، فالدين هو الطاعة والعبادة له في الفاعلين، وإذا تنوّع بعض صور الفعل وهو وجهة المصلّى، فهكذاك الرسول دينهم واحد، وإن تنوعت الشرعه

---

(١) سورة المائدة : ٤٤ في (م ، ب ، ر) : ( ... الذين استسلموا) فقط.
(٢) سورة التّل : ٤٤.
(٣) ب ، ر : مستكباراً.
(٤) ب ، ت : والشرك والمستكبر ، ر : والشرك والمستكبر به.
(٥) وطاعته وحده : سقطت من (ت).
(٦) وهذا : كذا في (ع) ، النسخ الأخرى : فهذا.
(٧) ب : وذلك إنما يكون بأن يجامع في كل ما أمر به ونيه عنه يفعل ما أمر به في ذلك الوقت، ويجتنب ما نهى عنه، فإذا [كذا] أمراً.
(٨) ب ، ح : أمرنا.
(٩) ثانياً : سقطت من (ب).
(١٠) دين : سقطت من (ح).
لكن في هامش (م) كتب : وجه وفقها حرف (خ).
(١٢) دينهم واحد : سقطت من (ح).
والمبناة والوجهة والمسك، فإن ذلك لا يمنع أن يكون الدين واحدا،
كما لم يمنع ذلك في شريعة الرسول الواحد؟
والله تعالى جعل من أهل الرسول أن أولهم يشير بآخرين
ويؤمن به، وآخرين يصدقون بأولهم ويؤمن به، قال تعالى: "إذ
أخذ الله ميثاق البني إسرائيل لما آتىكم من كتاب وحكمي فلم جاءكم
رسول مصدق لما معكم تؤمنون به وأنصرتم قال أقره وأخذتم
علي ذلك إخري فألوا أقرنا قال فاستهدوا وأنا معكم من
الشهيدين" (۱۰) قال ابن عباس [رضي الله عنهما] : لم يبعث الله
نيب إلا أخذ عليه الميثاق لأن بعث محمد وهو حي ليومن به ولينصره،
("وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لأن بعث محمد وهم أحياء ليومن
به ولينصرنه "۱۲)."

(1) ر، ح : القصبة.
(2) ب : يتنبأ.
(3) شريعة : كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى : شريعة.
(4) تت : الرسول صلى الله عليه وسلم الواحد.
(5) ب : يميل.
(6) من : مقطع من (ت).
(7) ب، ر : مصدق.
(8) كذا في (ع)، وفي النسخ الأخرى : قال الله تعالى.
(9) سورة آل عمران : ۸۱.
(10) رضي الله عنهما : زيادة من (ت).
(11) ما بينهما ليس في (ع) ، ب).
(12) أخرج ابن جرير في تفسيره (۶، دار المعارف) ۶/۶، ۵۰۰، ۵۰۵ نحوا من هذا الأثر
عن علي بن أبي طالب وعن السدي، وفي ۶/۶۷۴۶ خصرا معتاة عن ابن
عباس، وأورد الآخر كما هنا تقريبا ابن كثير في تفسيره ۶۴/۱۷ عن علي بن أبي
طالب، وابن عباس، وأورده في البداية والنهاية ۳۰/۱۶ عن ابن عباس أيضا وقال :
ذكره البخاري عنه. أورد ابن حجر في فتح الباري ۶۳۴/۴۳ شطره الأول دين
 قوله : وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته... إلخ حتى إذا لابن عباس وقال : أخرجه
البخاري.
وأقرنتك إليك الكتاب بالحق مصدقًا لَّما تَّين
يديه من الكتاب ومَهِيَّنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تَّين
أهْؤاؤهم عَمّا جاءه من الحق لكل جعلنا بيكم شرعة
ومنهاجاً (1).

وجعل الإمام بِهِمَّ متلازمة، وَكَفَرَ من قال: إن آمن ببعض
وكفر بعض، قال تعالى: "إن الذين يكفرون بالله ورسِليه
ويبذرون أن يُفرّقوا بين الله ورسِليه وفِيولُون لَّوْمٍ يغص وتكفرون
يغص ويبذرون أن يّخذوا بين ذلك سبلاً، أولئك هم الكافرون
حقًا (2)، وقال تعالى: "أُفْرَدُنَّ بِيِبْطِسِ الكِتَابِ وَتَكَفَّرُون
يغص فما جزرهم من يَقُولُ ذلك ينكؤم إلا خِزْيًا في الحياة الدنيا
وينعم القيامة يَرْدُون إلى أشه رَبُّكم وَمَا الله يعافِٓ عَمَّا
تَعَمِّلونَ (3)، وقد قال لنا: "قُولوا آمنا بالله وَمَا أنزل إلَّا وَمَا
أنزل إلى إبراهيم وَإسْمَعِيل وَإسْحَاق وَيُحَبَّب وَالاسْباَط وَمَا أُوتِي
مُوسى وَيَعْسَى وَمَا أُوتِي الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِرَقُ بين أَخْدِمْهُم
وهنَّ لى مِلْسَمٌ، فإِن آمنوا يجعل ما آمنتم به فقد انصروا وَإِن

(1) سورة المائدة : 48.
(2) مث: كذا في (ع)، وسُمِّعَت من (ح)، في النسخ الأخرى: به.
(3) كذا في (ع)، وسُمِّعَت من (ح)، قال الله تعالى.
(4) سورة النساء : 150، 151.
(5) م: قال الله تعالى.
(6) سورة البقرة : 68، ف:(... آمن عنده) إلى قوله: (تعملون).
تولوا فإنما هم في حقائق فسيفسيكهم الله وهو السبيع العليم \(^{(1)}\) فأمرنا أن نقول آمنا بهذا كله ونحن لهم مسلمون، فمن بلغه سلالة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقر بما جاء به لم يكون مسلمًا ولا مؤمنًا، بل يكون كافرًا، وإن زعم أنه مسلم أو مؤمن.

كما ذكروا أنه لما أنزل الله تعالى: \(^{(2)}\) وَمَن يَتَّبِعُ غَيْرَ الْإِسْلاَمَ دِينًا فَلَنْ يُقِبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخَرَةِ مِنَ النَّاهِيَنَّ \(^{(3)}\) قالت اليهود والنصارى: فنحن مسلمون، فأنزل الله تعالى: \(^{(4)} ـ وَلِلِّهِ عُلُوَّهُ على الناس جَعَلَ الْبَيْتَ مِنْ أَسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سِيَاحًا \(^{(5)}\) فقالوا: لا نحج، فقال تعالى: \(^{(6)}\) وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَيْبٌ عَنَّ الْعَالَمِينَ \(^{(7)}\).

فإن الإسلام الله لا يم إلا بالإقرار بما له على عباده من حج البيت، كما قال النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام سورة البقرة: 137، 136، 135، 134، 133، 132، 131، 130، 129، 128، 127، 126، 125، 124، 123، 122، 121، 120، 119، 118، 117، 116، 115، 114، 113، 112، 111، 110، 109، 108، 107، 106، 105، 104، 103، 102، 101، 100، 99، 98، 97، 96، 95، 94، 93، 92، 91، 90، 89، 88، 87، 86، 85، 84، 83، 82، 81، 80، 79، 78، 77، 76، 75، 74، 73، 72، 71، 70، 69، 68، 67، 66، 65، 64، 63، 62، 61، 60، 59، 58، 57، 56، 55، 54، 53، 52، 51، 50، 49، 48، 47، 46، 45، 44، 43، 42، 41، 40، 39، 38، 37، 36، 35، 34، 33، 32، 31، 30، 29، 28، 27، 26، 25، 24، 23، 22، 21، 20، 19، 18، 17، 16، 15، 14، 13، 12، 11، 10، 9، 8، 7، 6، 5، 4، 3، 2، 1).
الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت)(1)، وهذا لما وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة أنزل الله تعالى: "(يَوْمَ الْكِتَابِ أُكْلِمْتُ لَكُمْ وَأُنْصِرُتُ عَلَيْكُمْ بِمَلَكَتِي وَرَضِيتُ لِكَمْ الإِسْلَامَ دُنْيَا وَآخِرَهُ"(2).

الإسلام خاص وعام

وقد تنازع الناس فيمن تقدم من أمة موسى وعيسى هل هم مسلمون أم لا؟ وهو نزاع لفظي، فإن الإسلام الخاص الذي بعثه الله به محمد صلى الله عليه وسلم، المصنف من شريعة القرآن - ليس عليه إلا أمينة محمد صلى الله عليه وسلم(3)، والإسلام العام - اليوم عند الإطلاق يتناول هذا، وأما الإسلام العام، المنتشر لكل شريعة بعث(4).

(1) يرجى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: في صحيح البخاري 9/1 (رقم 87) كتاب الإيمان، باب دعاكم إيمانكم، صحيح مسلم 45/1 (رقم 13) كتاب الإيمان، باب بيان آركان الإسلام ودعائه العظام، سنن النسائي 95/8 كتاب الإيمان وشراهك، باب علىكم بيتي الإسلام، جامع الترمذي 740، أبواب الإيمان، باب ما جاء بني الإسلام على خمس، منسد أحمد (ط. دار المعارف) 1339، والقرآن 4798، 1766، 2110.

(2) سورة المائدة: 2. أخرج البخاري 105/1 (رقم 45) كتاب الإيمان باب زادة الإيمان وقصصه، وكرر بالألفاظ 442/467، 78/72/462، مسلم 4/2232، تفسير القرآن، سورة المائدة، أحمد (ط. دار المعارف) 1372، (رقم 276) وكرر (رقم 272) عن طارق بن شهاب قال: قال رجل من اليهود لعمر: يا أمير المؤمنين لو أن علينا نزلت هذه الآية (البيت أكملت لكم دينكم وأنتم عليكم فرضيت لكم الإسلام) دينا! لاغتننا ذلك اليوم عينا. فقال عمر: إذآ لم أعلم أي يوم نزلت هذه الآية، نزلت بكم عفرة في يوم جمعة) هذا أحد ألفاظ البخاري.

(3) صلى الله عليه وسلم: ليست في (ت).

(4) ب، ر: وهو الإسلام.

(5) ر: العلم.

(6) ب: بعث.
الله بها نبياً من الأنبياء، فإنه يتناول الإسلام كل أمة متبعة لنبي من الأنبياء.

ورأس الإسلام مطلقاً شهادة أن لا إله إلا الله، وبها بعث الله جميع الرسل، كما قال تعالى: "ولا ترجَٰحوا في كَلِمَة رَسُولِ اللَّاهِ وَأَقْبَلاً وَأَجْتَهَبُوا الطَّاغُوتَ" (3)، وقال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ إِلَّا نَّذِيَحُ إِلَيْهِ أُنْجِيَ إِلَّهَ إِلَّا أَنَّا فَاعِبَدْنَاهُمْ رُكْبَةً قَبْضٌ. (4)"، وقال تعالى "وَإِذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقُرْوَةَ إِنِّي بِرَأِيٍّ مِّنْهُمَا فَاعِبَدْنَاهُمْ إِلَّا الَّذِي قَطَرَنَّاهُ فَقَاَرِئُهُ سَيِّئِهِنَّ. (5)"، وقال تعالى "وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَايِّقَةً فِي عِقْبِهِ لِمَلِكُهُمْ بُرْجُونَ. (6)

"عَنْهُ: قالَ أَفَرِطْتُمْ مَا كُنْتُمْ تُعِبَّدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدُمُونَ. (7)"، وقال تعالى "فَأَلَّهُمْ غَيْرُ أَيْلَ إِلَّا رَبِّ الْغَافِلِينَ. (8)"، وقال تعالى "فَلَمْ كَانَ لُكْمَ أُسْرَى حَسَنَةً فِي إِبْرَاهِيمِ وَالْأَلْدَينِ مَعَهُ إِذَا قَالُوا لِقَوْمِهِ إِنَّا بِرَأِيٍّ مِّنْهُمَا فَاعِبَدْنَاهُمْ إِلَّا الَّذِي قَطَرَنَّاهُ فَلَمْ يُعِبَّدُونَ مِنْ ذُو الْلَّهِ كَفَرْنَا بِهِمْ وَبَنْذَ بَيْنَا وَيَتَكُّمُونَ الْغَدَاةَ وَالْبَغِيْضَةَ أَبْدًا حَتَّى تَوَهَّمُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ. (9)"، وقال تعالى "(10)".

---

1) من الأنبياء: في (غ، م) وعلقت في (م) بالهامش، وسقطت من النسخ الأخرى.
2) الله: ليست في (ح).
3) م، ر: كما قال الله تعالى.
4) سورة النحل: 26.
5) سورة الأبواء: 25.
6) تعالى: ليست في (غ، م، ح).
8) م: وقال الله تعالى.
9) سورة الشعراء: 75-77.
10) تعالى: ليست في (م، ت، ن).
12) تعالى: في (غ) فقط.
رَسُلَتَا أُجْعِلْتَا مِنْذُو الرَّحْمَةَ آيَةَ يَعْبُدُونَ (1)، وَذَكَرَ عَن
رسِلِهِ كَنْوَح وَهَلَو وَصَلَّى وَقَالَهُمُ قَالُوا لَقَوْمِهِمُ: {إِنَّهُ اعْتَدَوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَّهٍ غَيْرَهُ} (2)، وَقَالَ عَنْ أُمِّ الْكَهْفِ:
{إِنَّهُمْ قَبْلَهُمْ أَمَّنَّا بَرَّيْهِمْ وَزِدَّاهُمْ هَدًى وَرَسَّنُوا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذَّ
قَامُوا فَقَالُوا نَتُنْ زَبَعُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ لَنَلْدُعُوا مِنْ ذُو نَزْلَةٍ إِلَّهُنَا}
لَقَدْ فَلَّا إِذا شَتَطَا {هَلَأُلَّهُ قُوُّوْتُنَا الْحَدِّؤُنَّ مِنْ ذُو نَزْلَةٍ إِلَّهَنَا} (4)، وَقَالَ سَبِحَانَهُ وَتَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أن
يَشُرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا ذَوِّ ذَلِكَ لِمَنْ يَتَّبَعَهُ} (5)، ذُكِرَ ذَلِكَ فِي
مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ.

وَقَدْ بَيْنِي فِي كِتَابِهِ شَرِكَةَ الْمَلَائِكَةَ، وَالشَّرِكَ بِالْأَنْبِيَاءَ، وَالشَّرِكَ
بِالكَوْكَابِ، وَالشَّرِكَ بِالْأَصْدَامِ (6)، وَأَصْدَامُ الشَّرِكَ، الشَّرِكَ
بِالشَّيْطَانِ (8)، قَالَ عِنْ النَّصِرَاءِ: {أَخْرَجْنَاهُمْ وَرَهَبَانَهُمُ
أَرْبَابًا مِنْذُو اللَّهِ وَالْمُسِحِّحِ بِنَّ مُرَّمِّ وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا يَعْبُدُوا إِلَّهَنَا
وَأُفْجَا لِأَنَّهُ إِلَّا اللَّهُ} (7)، وَقَالَ تَعَالَى: {وَكَذَا
(1) سُورَةُ الرَّحْفِ: 45.
(2) سُورَةُ الأَعْرَافِ: 69، 65، 73.
(3) ت : وَقَالَ تَعَالَى.
(4) سُورَةُ الْكَهْفِ: 13، 15. فِي {ح}: {... إِذَا شَتَطَأ}. لِقَوْلِهِ (فَمَنْ أَظَلَّ مِن
إِلَّهِ كُلَا).
(5) ت : وَقَالَ تَعَالَى حِسَابُهُ وَقَالَ سَبِحَانَهُ.
(6) سُورَةُ النَّسَاءِ: 48، 116.
(7) ر : وَذُكِرَ.
(8) ما يَشَأْنَا فِي (غ) م، فَقَطُ وَكِتَّابُ فِي (م) بِالْمَعْرِفَةِ وَسُقُطُ مِن
النَّسَخِ الأُخْرَى.
(9) سُورَةُ النَّبِيَّةِ: 31.
فأدبَ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بنَ مَرْيَمَ أَنتَ فُقَرَتَ لِنَاسِ الخَلْقِ
وَأَمْرِي إِلَهِيَ مِنْ ذُو الْلَّهَيْنِ سَبِيحَةَ كَمَا يُغَزْيُونِ لي أَنْ أَقْلِمَ ما
لَيْسَ لِي أَحْلَقَ الْكَلَامَةَ لَفَقْلُهُمْ كَفَدَ غَلَامُهُمْ تَعْلَمُونَ مَا في
نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِلَّا أَنَّهُ أَلْقَيْتُ مَعَ هَذِهِ النَّارِ
فَأَجَنَّبَنَّا الَّذِينَ رَبَّاهُمْ رَبِّي وَزَوَّجُوا (1)، وَقَالَ مَعَهُ: ماَ كَانَ لِيَشْرِكُ
بِنَوْعِنِي اللَّهَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالْبَيْنَةَ فَمُثَبَّتَ لِلَّدِينِ كُلَّهُمَا عَدَّتُ
لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكَنْ كُلُوْنا رَبَّيْنِ بِهَا كَنَّا تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ
وَبِيْمَا كَنَّا قَدْ نُثْبِتَنِينَ فَوَلَا يَأْمُرُنَّكَ أَنْ تَنْتَخِذَكَا
الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيَّينَ أَرَابَتًا كَفَرَ
وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ أَنَّا مِنْ الخَلْقِ لَمْ يَزَمَّنَ أنَّ النَّبِيّينَ الْمُسْلِمِينَ
وَالَّذِينَ بِمَرَيَمَ مَرِيْمَ شَارَكَوا الْلَّهُ فِي خَلْقِ السَّمُوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا
زَمَّنَ أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ مُنْتَحِلُونَ في الصَّفَاتِ
وَالْأَفْعَالِ، وَلَا أَثْبَتُ أَحَدٌ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَّا مَا سَأَلَهُ الْلَّهُ
فِي جَمِيعِ صَفَاتِهِ، فِي عَامَّةٍ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ مَقْرُونٌ بِأَنَّهُ لَسْتَ شَرِيْكَهُ مَثَلُهُ، وَلِلَّذِينَ
مُقْرَرُونَ أَنَّ السَّلِيمَانَ مَلِكَ لِسَبَعِينَ هِكَلًا،

---

(1) سورة المائدة: 117. في (ب، ر): (.... ربي وريكم ركبت عليكم شهداء)،
وفي (ت): (.... ربي وريكم وكنت عليكم شهداء ما دمت فيهم النعمة)،
(2) سورة آل عمران: 79، 80. في (ح): (.... من دون الله) إلى قوله (ولا يأمركهم...)
بعد إذ أتتم مسلمون.
(3) كذا في (غ)، ح: والرهبان ومريم، النسخ الأخرى: والرهبان أو مريم.
(4) بل: سقطت من (ب، ت، ر).
(5) ح: . صفات، وعامة.
(6) م: بأنه ليس له شريك مثله، ب: مقررون بالله ليس شريك له، ر: مقررون بالله
ليس شريكه مثلاً.
(7) مقررن: كذا في (غ، ب)، النسخ الأخرى: يقررون.
وقد ذكر أرباب المقالات ما جمعوا من مقالات الأولين والآخرين في الملابس والورق والغذاء، فمن النبي عن أحد أثبات شريك مشترك له في خلق جميع الخلقات، ولا مماثل له في جميع

(1) كنا في (ح)، وفي النسخ الأخرى: كانوا.
(2) كنا في (ت، ح)، غ: إلا شريك، وفي النسخ الأخرى: إلا شريك.
(3) م، ح: وقال.
(4) ليبك: سقطت من (غ).
(5) ب، ر: والملك لك.

(6) في صحيح مسلم 48/38 (رقم 1185) كتاب الحج، باب البلدية وصبيتها وقصتها.

وفي صحيح مسلم 52/2288-2292 (رقم 1318) كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم: وسن أبي داود/360-360/385 كتاب المناسك، باب صفقة حجة النبي صلى الله عليه وسلم: ومسجد أحمد (طب. دار صادر) 360/2 حديث جابر بن عبد الله، الطويل في وصف حجة النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه: ( ... فأهل التوحيد، ليبك اللهم ليبك، ليبك لا شريك لك ليبك، إن الحمد والنعمه لك، والملك لا شريك لك).

في شرح النووي لصحيح مسلم 8/90 قزر. قال الفاضلي باسطان: المال وكسرها، والثمانين، ومعناه: كف_gpu هذا الكلام فأقرضا عليه ولا تزدادوا.

(7) م: شريك مشترك في: ت، ر: شريك مشترك في.
الصفات، بل من أعظم ما تقولوا في ذلك قول الله تعالى في الآية (1)، الذين يقولون بالأصلين: النور والظلمة، وأن النور خلق الخير، والظلمة خُلِقَت الشر، ثم ذكروا هم في الظلمة قولين: أحدهما أنها محدثة، فتكون من جملة المخلوقات له، والثاني أنها قديمة، لكنها لم تفعل إلا الشر، فكانت ناقصة في ذاتها وصفاتها ومفعولها عن النور.

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن المشيدين من إقراهم بأن الله خلق المخلوقات ما بينه في كتابه، فقال تعالى: فَأَلَّهُ سَأَلَّهُم مَّن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيُقُولُنَّ اللَّهَ قَلِ إِنَّكُم مَّن تُذَكَّرُونَ من دون الله إن أَراَدَيْنَى اللَّهُ بِضَعُفٍ هَذِيْنَ كَأَشِيَّاتِ صَرُوحٍ أَوْ أَراَدَيْنَ بِرَحْمَةٍ هَذِيْنَ مَمَاتَكَاتَ رَحْمَةٍ فَلَوْ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ يُبَلُّكُنَّ المَتَرَكَّلَةٌ فِيهَا (8)، وقال تعالى: فَقَل لَّمَّا الأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كَنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيُقُولُنَّ لِلَّهِ فَلَأَلْفُأ لَّقَدْ تُذَكَّرُونَ، فَلَا مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّعِيدُ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ، سَيُقُولُنَّ لِلَّهِ فَلَأَلْفُأ تُقُولُنَّ كُلَّ مَن يِدِه مَلِكُوتْ كُل شَيْءٍ وَهُوَ يُجِرُّ وَلَا يُجَازُ عَلَيْهِ.

---

(1) غ : بل من أعظم ما يقولون في ذلك السورة [كذا بدون نقطة] وانظر عن النبوة : أصول الدين للبغدادي ص 3-54-56، 89، 88، 87، 86، 85، الملل والحلل 72/2، الحور العين ص 134-143، احترادات فرق المسلمين والمش权力ون ص 88-89، الخطط للمقريزي 244/7.
(2) غ : فإن.
(3) ر : وأن الظلمة.
(4) له : سقطت من (ت).
(5) ر : وعن.
(6) كما في (غ) ، ت : وقد أخبر الله، النسخ الأخرى : وقد أخبر سبحانه.
(7) تعالى : ليست في (ب) ، ح.
(8) سورة الزمر : 28.
إن كُنتم تعلمون، سيقولون لله: قُل فَأَلْبِنُ لَهُ الْإِنْسَحَابَةَ (1) إلى قوله: ﴿ما أَخْلَقَ اللّهُ مِنْ زَلْلِهِ وَمَا كَانَ مَعْدُودٌ مِنْ إِلّهِ إِذَا لَدَهَّبَ كُلٌّ إِلّهًا﴾ (2) بما خلق وَلمَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبُحَانَ اللّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (3) وقد قال تعالى ﴿فَوَمَا يُؤُمُّن أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾ (4).


(1) سورة المؤمنون : 84-85. وترك ابن تيمية بعد هذه الآيات والآية الآتية آية واحدة.
(2) سورة المؤمنون : 91.
(3) كذا في [ع]، م: وقال الله تعالى، ح: وقال الآخر: وقال تعالى.
(4) سورة يوسف : 15.
(5) ﴿تَمَنَّوْنَ الْبَعْضُ عَلَى الْبَعْضِ﴾ ﴿تَوَحِيدُ في كِلَامِ عَامةِ المُتَكْلِمِينَ﴾ 
(6) ب: يقرَن.
(7) ﴿7-2 ما يَبْنِئَهَا سَقْطَةً مِنْ [ع]﴾ 
(8) ﴿تَمَنَّوْنَ الْبَعْضُ عَلَى الْبَعْضِ﴾ 
(9) ﴿غ: يذكرون.﴾
المطلوب، وأن هذا هو معنى قولنا: لا إله إلا الله، حتى قد يجعلون
معنى الإلهية 2 القدرة 3 على الاحتراع (4).
ومعلوم أن المشركين من العرب 5 الذين 6 بُعث إليهم محمد صل
الله عليه وسلم أولاً - لم يكونوا يكافمون 7 في هذا، بل كانوا يقرون
بأن الله خالق كل شيء، حتى إنهم كانوا مقررين 9 بالقدر أيضاً، وهم
مع هذا مشركون.

(1) م، ر ح : يجعلوا.
(2) غ : الآية.
(3) ب : والقدرة.
(4) انظر ملأ الشعراتا في كتابه "نهاية الإقراض في علم الكلام" ص 90، فجفت
عنوان: "القاعدة الثالثة في التوحيد: بِيَمُنَّ الْحَقَّ الصدِّيق".
(5) 91-92 بُيَن الدلالة التالية في القرآن سردها على من بثبت خالقاً من دون الله
سماحة وتسيله قل الله تعالى : (إذا لذهب كل إله بإخليه وسورة المؤمنين : 91
ومن هذا يصار أبو الحسن ( يعني الأشري) رحمه الله إلى أن أخذ وصف إله
هو الخالق على الاحتراع فلا يشاركه فيه غيره ومن أثبت فيه شرفة فقد أثبت
الله تعالى.
(6) فنُلمنا على استحالة وجود إلهين أو أن فرضنا الكلام في جسم وقينا من
أحدهما إرادة تحريره ومن الثاني إرادة تسكينه في وقت واحد لم يبلخل الحال من أحد
ثالثة أمور: إما أن نتفن إرادة في يؤدي إلى اجتياز الحركة والسكن فيруж واحد
وفي حالة واحدة وذلك بين الاستحالة، وإما أن لا نتفن إرادة في يؤدي إلى عجر
وقصر في الله تعالى كل واحد منهما وخلو الحج عن الضاائع وذلك أيضاً بین
الاستحالة، وإما أن تتفر إرادة أحداً دون الثاني؛ فصير الثاني مفعولاً على إرادة
منهما من فعله ممطراً في إمساكه وذلك نتائج الإلهية....
(7) من العرب : سقطت من (ت).
(5) م : الذي.
(6) ت : لم يكونوا يكافمون لم يكونوا يكافمون.
(7) في هذا : سقطت من (ر).
(8) مقررين: كما في (غ)، النسخ الأخرى: يقولون.
وقد تبين أن ليس في العالم من ينزع عن أصل هذا الشرك، ولكن غاية ما يقال: إن من الناس من جعل بعض الموجودات خلقاً لغير الله، كالقدرية وغيرهم، لكن هؤلاء يقولون بأن الله خالق العباد وخلق قدراً منهم، وإن قالوا: إنهم خلقواً أفعالهم.
وذلك أهل الفلسفة والطبيع والنجوم الذين يجعلون بعض الخلقات مبدعة لبعض الأمور، فإنهم مع الإقرار بالصنع يجعلون هذه الفاعلات مصنوعة خلقتاً، لا يقولون إنها غنية عن الخالق، مشاركة له في الخلق.
فأما من أنكر الصانع فذلك، جاحد معطّل للصانع، كأن يقول: أظهرت فرعون، والكلام الآن مع المشركين بالله المقرر موجود، فإذا هذا التوحيد الذي قره، لا ينزعهم فيه هؤلاء المشركون، بل يقرون به مع أنهم مشركون، كما ثبت بالكتاب والسنة.

(1) غ: وبين.
(2) ب: تنازع.
(3) ت: لغير الله تعال.
(4) غ: أن.
(5) خالقاً: كما في (ع)، النسخ الأخرى: خلقوا.
(6) ح: يجعلون أن.
(7) ت: وهم، ح: هم، وسقطت من (ب، ر)...
(8) ت: مشاركة.
(9) فذلك: كما في (ع)، النسخ الأخرى: فذاك.
(10) معطّل: سقطت من (ب).
(11) م، ح: أظهر.
(12) ت: اليم.
(13) م، ح: فإن.
(14) غ: قره.
(15) ب: بل يقره.
(16) ب، ت، ر: في الكتاب.
وإثبائه، وكما علم بالاضطراب من دين الإسلام.
وذلك النوع الثاني، وهو قولهم: لا شبه له في صفاته، فإنه ليس في الأم أن أثبت قديماً مائلاً له في ذاته سواءً قال: إنه مشاركه، أو قال: إنه لا فعل له، بل من شبه به شيئاً من خلقاته إفاغاً يشبه به في بعض الأمور.
وقد علم بالعقل امتناع أن يكون له مثَل في الخلقات، يشاركه فيما يجب أو يجوز أو يمنع، فإن ذلك يستلزم الجمع بين النفيين كما تقدمت، وعلم أيضاً بالعقل أن كل موجودين قائمين بأنفسهما فلا بدَّ بينهما من قدر مشترك، كالتقابلما في مسمى (الوجود) و (القيام بالنفس) و (الذات) وهو ذلك، وأن نفي ذلك يقتضي التعطيل المضيء، وأنه لا بد من إثبات خصائص الروبية. وقد تقدم الكلام على ذلك(1).
ثم إن الجهمية 2 من المعتزلة وغيرهم أدرجوا نفي الصفات في مسمى (التوحيد) 3، فصار من قال: إن الله علماً أو قدرة 10، أو إنه

التوحيد عند أصناف الجهمية

(1) م.: مائلاً له في كتابه سواء، ح: مائلاً له في الاستواء.
(2) ر.: شاركه، ت: ح: يشاركه.
(3) ت: فإنه إذا.
(4) إذا في (ب، ت)، ر: أن يمنع، النسخ الأخرى: أو يمنع عليه.
(5) م: أن بالعقل.
(6) ت: والقيام في النفس.
(7) غ: فإن.
(8) ت: وتقيد. [سقط قدم].
(9) صفحة 124-123، 144-143.
(10) ر: إن الجهمية، ب: ت: على ذلك فإن الجهمية.
(12) غ: وقدرة.
يُرى في الآخرة، أو إن القرآن كلام الله منزل غُير خلوق — يقولون: إنه مشهٌ ليس موجودَ.

وزاد عليهم غلامة [الجهمية و] الفلاسفة والقرامطة فنفوا أسماءه الحسنى، وقالوا: من قال: إن الله علم قدير عزيز حكيم، فهو مشهٌ ليس موحده.

وزاد غلامة الغلالة، وقالوا: لا يوصف بالنفي ولا الإثبات؟، لأن في كل منهما تشيرها له.


---

(1) في الآخرة : في (غ، م) فقط.
(2) منزل : في (غ، م) فقط.
(3) غ : موجود، وكتب في الهمش : لعله ليس موجود.
(4) الجهمية و : في (م) فقط.
(5) ب، ر : إن الله قدير علم.
(6) غ : موجود، وترك دون تصحيح.
(7) ب، ر، ح : وزاد علم.
(8) الغلالة : كذا في جميع النسخ، لكن في (غ) وضع فوق الكلمة ما يشير إلى الهمش وكتب فيه النفاية.
(9) غ : لا بالإثبات، ب، ت : لا يوصف بالنفي ولا الإثبات، ر : لا يوصف إلا بالنفي ولا الإثبات.
(10) له : سقطت من (ت).
(11) م : فهؤلاء.
(12) كلهم : سقطت من (غ).
(13) غ : وقعوا في.
(14) له : سقطت من (ح).
ومعلوم أن هذه الصفات الثابتة لله لا تثبت لها على حد ما ٢
ثبت ٣ مخلوق أصلاً وهو سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء لا في
ذاته ولا في صفاته ولا في أعماله فلا فرق بين إثبات الذات وإثبات
الصفات، فإذا لم يكن في إثبات الذات إثبات مماثلة للذوات ٤ لم
يكن في إثبات الصفات إثبات مماثلة له في ذلك. فصار هؤلاء
الجمهور المعطلاً يجعلون هذا توحيداً، يجعلون مقابل ذلك الشبيه،
ويسمون نفوسهم "الموحدين".
وذلك النوع الثالث، وهو قولهم: هو واحد لا قسم له ٥ في
ذاته، أو لا ١ جزء له، أو لا ١١ بعض له ٦ لفظ جمل، فإن الله
 سبحانه وتعالى ١٣ أحد ١٣ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد،
فيمنع ١٤ أن يتفرق، أو يتجزأ، أو يكون قد زكًّ من أجزاء،

(١) ر : لا تثبت به.
(٢) ما :سقطت من (ب).
(٣) ت : ما تثبت، ر، ح : ما ثبت، وفي (م) أدخل عليها تعديل بعد كتابتها بحيث
أصبحت مماثلة لأن تقرأ: ما ثبتأ أو: المثبت. وكتب في الهامش: لعله ثبت.
(٤) وتعال : في (ع) فقط.
(٥) ت : مماثلة.
(٦) ب، ر، ح : النوات.
(٧) ب : ولم.
(٨) إذا في (ت، ح)، وفي النسخ الأخرى: مقابلة.
(٩) غ، ب، ر : لا قسم له.
(١٠) ت : ولا.
(١١) م، ب، ت : ولا.
(١٢) إذا في (ع) ، ت : فإن الله، النسخ الأخرى: فإن الله سبحانه.
(١٣) م : واحد.
(١٤) إذا في (ع) ، النسخ الأخرى: فيمنع عليه.
(١٥) م : ويجزأ، ح : أو يجزأ.
لكنهم يدرجون في هذا اللفظ نفي على عرشه، ومرتبة
خلقهم، وامتياز عنه، ونحو ذلك من المعاني المستندة لنفيه تطيله،
ويجعلون ذلك من التوحيد.
فقد تبين أن ما يسمونه "توحيدا" فيه ما هو حق وفيه ما هو
باطل، ولو كان جميعا حقا، فإن المشركين إذا أقراء بذلك [كله] لم
يخرجوا [فيه] من الشرك الذي وصفهم الله به في القرآن، وقاتلهم
عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، بل لا بد أن يعترونه بأنه لا إله
إلا الله.

معنى "الإله"، وليس المراد به "الإله" هو القادر على الإختراع، كما انتهى من
[ظنه من] "أئمة التكلميين، حيث ظن أن الإلهية هي القدرة على
الإختراع"، وأن من أقر بأن الله هو القادر على الاختراع دون خيده.
فقد شهد أنه لا إلا هو إله إلا هو 4، فإن المشركين كانوا يقرون بهذا وهم

(1) ب، ت، ر: على العرش.
(2) ب: لنفسه.
(3) م: إذا أقراء.
(4) كله: ليست في (ب، ب، ت).
(5) في: في (ت) فقط.
(7) ت: رسول الله.
(8) غ: أنه.
(9) القادر على: سقطت من (ب).
(10) ظن من: سقطت من (ب).
(11) غ: هي القدرة على الاختراع دون خيده.
(12) ت: أن.
(13) أنه: كذا في (ب)، النسخ الأخرى: أن.
(14) ت: إلا الله.
مشاركون، كما تقدم بيانه (1). بل الأئمة الحق هو الذي يستحق أن يُعيّد فهو إلهٌ يعيّد مثله، لا إلهٌ 2 يعني آله. والتوحيد أن يعبدو الله وحده [لا شريك له]، والإشراك أن يجعل مع الله إلهاً آخراً.

إذا تبين أن غاية ما يقبره هؤلاء النظار، أهل الأئمة للقدر، المنتسبون إلى السنة، إذن هو توحيد الروحية، وأن الله رب كل شيء، ومع هذا فالمشاركون كانوا مقرِّبين بذلك مع أنهم مشاركون - توحيد الصريحة فكذلك طواتف من أهل التصوف (13)، المنتسبين 14 إلى المعرفة والتحقيق والتوحيد، غاية ما عندهم من التوحيد هو شهود 15 هذا.

(1) صفحة 178، 180.
(2) ح: بأن.
(3) الإله: سقطت من (ب، ج) ، م: لا أنه.
(4) م: ح: تعد.
(5) لا شريك له: سقطت من (غ).
(6) م: ح: تجعل.
(7) ت: معه.
(8) غ: أن عامة.
(9) ر: ما يقدر.
(10) غ: فإن.
(11) م: يقرن.
(12) ح: وكذلك.
(13) نصب الأئمة تقيبة ابب في الصريحة، من حيث أصل الكلب ونشقاه، ونشأة التصوف تطوره، وهل تقدّر طريقة الصوفية أو تقدم؟ وكيف أنساب إلى طواتف من أهل البحت، وأن كثيراً من متأخرين قالوا بالحلول أو ما يشبهه. انظر مجموعة الفتاوى (ط. الرياض) 1/5، 167، 17-20، 2012.
(14) غ: م، ح: والمنصب.
(15) ب، ت: ر: مشهد.
التوحيد، وهو أنَّ الله رب كل شيء ومليكه وخالقه، لا سيما إذا غاب العارف (٣) بموجهه عن وجوده، ويشهد على شهوده، ويعرفه عن معرفته، ودخل في فناء توحيد الروحية، حيث يفني، من لم يكن، ويقين من لم يزل (١). فهذا عنهم هو الغاية التي لا غاية وراءها، ومعلوم أن هذا هو تحقيق، ما أقر [به] المشروكون من التوحيد، ولا يصير الرجل يمجر هذا التوحيد مسلماً، فضلاً عن أن يكون ولياً لله أو من سادات الأولياء.
وطائفة من أهل التصوف والعرفة ينوني هذا التوحيد مع

(١) ب : هو أن [يسقط الوارق] ، ح : وأن [بسقوط هو].
(٢) م ، ح : تشهد.
(٤) ل : يفني، ر : لينى.
(٥) ع : وفني، ت : تيقي.
(٦) في مجموعة فناء ابن تيمية (١٨١٩/١٠) يكتب الشيخ الشهير هذا المذهب موضحاً لصطلحاته، يقول: "حتى يفني من لم يكن وما الخلوات والميّنة من سواء، ويقين من لم يزل وهو الرب تعالى، والمغرب فناؤه في شهود العباد، وذكره وقفاً على أن يذكرها أو يمشها، وانظر أيضاً ما ذكر من السادة المكرور.
(٧) إذا في (١٨) ح، وفي النسخ الأخرى : وراها.
(٨) ب : هو توحيد.
(٩) له : سقطت من (١٨).
(١٠) ع : ون.
(١١) ر : التصوف.
(١٢) إذا في (١٨) ح، وفي النسخ الأخرى : يقرؤون.
إشباث الصفات، فيفون

المباني خلفائه...

وأخرون يضمون هذا (4) إلى نفي الصفات فيدخلون في التعطيل مع هذا [وهو] 6 شر من حال كثير من المشركون.

وكان جمه نفي الصفات، يقول بالجبر (7)، فهذا تحقيق قول جمه، لكنه إذا أثبت الأمر والنهي، والثواب والعقاب، فاق

إشارات إلى مواقع بعض الرجال والفرق وقرنها وبعدها من الحق

فيفون: كذا في (م)، غ: وبيتون، ث: فيفون، النسخ الأخرى: فيفون.

(1) ب: من.
(2) غ: العالم.
(3) أي الإقرار بتوحيد الربوبية.
(4) غ: في التعطيل المشه.
(5) وهذا: سمحت من (غ)، وتكتب في الهمش: كذا وفعل الصراص وهم مع هذا.
(6) أورد ابن تيمية [ج共同体 الفتاوى، ط. الرياض 13/8/1037-1039] أقوال الأئمة أحمد بن حنبل والثوري والأوزاعي وغيرهم في النبي عن إطلاق لفظ الجبر نفيا أو إثباتا، وعلل ذلك 1376-1377 بأنه لفظ له مجمال فقد يراد به إكراه القالب على الفعل بدون رضا كما يقال: إن الأب يخبر المرأة على النكاح، والله تعالى أعلم وأعظم من أن يكون محببا بهذا التفسير فإنه يخلق للعبد الرضا والأهبة بما يفعله وليس ذلك جير بها اعتبار. يراد بالجبر عل قما في النقوس من الاعتقادات والإرادات كما في الدعاء المأثور على على يض الله بينه: جبار القلب على فطرتها شقيها وسعيدها واجبر ثابت بهذا التفسير.

والجبر في أصطباغ المتكلمين: هو إسناد فعل العباد إلى الله تعالى، والجريمة صنفان: الجريمة الحالية: وهي التي لا تثبت للعبد فلا ولا قدرة على الفعل أصلا كجهم بن صفوان وأصحابه. الجريمة المتوسطة: وهذه تثبت للعبد قدرة غير مؤتة وتبث الفعل إليها على جهة الكسب والباشرة كالأشعة. انظر:

المسل والنحل 10/119-125، اعتقادات القرن المسلمين والمشركون ص 68، متاج السنة 1358/1359، حكما الفتاوى ابن تيمية، ط. الرياض 1376/1377-1381، الخطي للمقريز 1376/1377-1381، لسان العرب مادة الجبر، التعريفات للجرجاني 15، كشف اصطلاحات الفنون للهاني مادة الجبر.

(8) م: تحقيق.
المشركين من هذا الوجه، لكنَّ جهّماً ومن اتباعه يقول بالإشارة(3)،

(1) غ: جهّم.
(2) م: تبعه.
(3) الإجابة لغة: الأخير، ومنه سميت المرجة لأنهم يؤخرون العمل عن الإيان.

وأبلغ ابن تيمية [مجمع الفتاوى (ط. الرياض)190/7] المرجة ثلاثة:

أصناف:

النَّافذ: الذين يقولون: الإيان مجرد ما في القلب، ثم من هؤلاء من يقول هو المرفة فقط كجهم بن صفوان وأبي الحسين الصالحي، ومنهم من يدخل في أعمال القلب أو بعضها كناخية الله والخصوض له وهم أكثر فرق المرجة كما قد ذكر أبو الحسن الأشعري أفولهم في كتابه [مقالات الإسلامين].

الثاني: من يقول هو مجرد قول اللسان، وهذا قول الكرامية.

الثالث: من يقول هو تصديق القلب وقول اللسان، وهذا هو المشهور عن بعض أهل الفقه مثل حماد بن أبي سليمان وأبي حنيفة وغيرها.

ويشتر ابن تيمية حول هذه القضية إلى ثلاثة أمور مهمة:

الأول [فتاوى (ط. الرياض)7/181] أن في بضع كلام الرادين على المرجة وصفهم بأنهم يقولون: لا يضر مع الإيان ذنب، وهذا قد يكون قول غاليهم، لكن ما علمنا عنه أخذى عنه هذا قول، وإننا الناس نفهمونه في الكتب ولا يعنون قائله.

الثاني: [فتاوى (ط. الرياض)7/197] أن الخلاف بين أبي حنيفة وقية أهل السنة خلاف لفظي، ولا فالمجمع متفقون على أن أصحاب الذنب داخلون تحت اللث والوعيد.

الثالث [فتاوى (ط. الرياض)7/199] أن أصل نزاع الفرق من الخارج والمرارة والمرجة والجمالية وغيرهم في الإيان أنهم جعلوا الإيان شيئاً واحداً لا يتبع، إذا زال بعضه زال جميعه، وإذا ثبت بعضه ثبت جميعه، ف Kỳ浩匀 وللمرارة قالوا: الطاعة كلها من الإيان فإذا ذهب بعضها ذهب بعض الإيان، فذهب سائره، فحكموا بأن صاحب الكيرة ليس معه شيء من الإيان.

وقالت المرجة والجمالية: ليس الإيان إلا شيئاً واحداً لا يتبع إذا مجرد تصديق القلب عند الجملية أو تصديق القلب واللسان عند المرجة، قالوا: لأن إذا أدخلنا فيه الأعمال صارت جزياً منه فإذا ذهب ذهب بعضه فلزم إخراج ذي الكيرة من الإيان وهو قول الماردفة والخارج، وانظر عن المرجة أيضاً: مقالات
في ضعف الأمر والنهي، والثواب والعقاب عنه.
والنجارية (2) والضرارية (3) وغيرهم يقرون من جهم ففي مسائل

المراقبة

الإسلاميين 213/1، البند والixin/0، الفرق بين الفرق ص 190، الفصل لأن حرم
11/3، 111/4، التبصر في الدين ص 99، الملحل ونحل
117/1، الموحدون ص 242، المخطط للمقريزي 2/49/0،

لسن العز مادة (3).

(1) ب: عنه.

(2) الباجي: أتباع أبي عبد الله الحسين بن محمد التجار، لم أن منهم تاريخ مؤله أو
وفاته، لكن ذكرنا في سبيله أنه كان هو مع النظام (ت 231 هـ) مخلص
ومناطق، وأنه أصرفع من إحدى عما تكليمات بعد ذلك.

(3) المراقبة: هو ضرير بن عمرو القاضي، لم أقف على تاريخ مؤله وما، بصناتهم
بعض كتاب المناقشة في الجزء، وممن أبرز ما ذكر عن ضر
قوله: إن معنى الله عالم قادر أن ليس يجعل ولا لا عجز، وكذلك قال في سائر
صفاته تعالى، قوله: إن الله يخلق حياما سادسا بين القيام للمؤمنين يروه بها
وهم في دين عاما المسلمين وقلت لا أدرى لعل سرايرهم كفر وشرك، وأذكر حرف
أبي بن كعب وحرف ابن مسعود في القرآن وقال: إن الله لم يرحمها. انظر:
مقالات الإسلاميين 329/1، البند والixin/0، أصول الدين
للبغدادي ص 339، الفرق بين الفرق ص 211، الفصل لأن حرم
117/1، الموحدون ص 242، المخطط للمقريزي 2/49/0،

120/4، التبصر في الدين ص 99، الملحل ونحل
117/1، الموحدون ص 242، المخطط للمقريزي 2/49/0،

لسن الميزان 3/3.
القدر والإيمان، مع مقارنتهم له [أيضاً] في نفي الصفات.
والكلاوية 2 والآشريّة خير من هؤلاء في باب الصفات،
3 فإنهم يثبتون لله الصفات (3) العقلية، وأنهم يثبتون الصفات الحربية
في الجملة، كماً، فصلت أقوالهم في غير هذا الموضع. وأما في باب
القدر، ومسائل الأسماء والأحكام (1) فأقوالهم متقاربة.
والكلاوية هم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب،
الذي سلك الأشعري (4) خلفه، وأصحاب ابن كلاب (8).

(1) أيضاً : سقطت من (غ).
(2) م : والكلاوية، ر : والكلاوية.
(3) ما بينهما سقط من (ر).
(4) كنا في (غ)، وفي النسخ الأخرى: الصفات الحربية أيضا.
(5) ب ، ر : كما قد.
(6) مسائل الأسماء والأحكام هي أسماء الدين مثل مسلم ومؤمن، وكافر وفاسق… الخ
وأحكام هؤلاء في الدنيا والآخرة.
(7) هم : ليست في (ب ، ث).
(8) ما بينهما سقط من (ب).
(9) أبو الحسن علي بن اتصايل بن إسحاق الأشعري (310-324هـ) إليه ينسب
الأشعار. انظر عنه وعن كتبه وأعماله :
أصول الدين للبغدادي ص 98، 99، 104، 105، 113، 114، 115، 116، 118، 123، 124، 129،
الممل والبخاري ص 117-127، تبين كلب الغزلي لأبن عساكر ص
137-141، وفيات الأعيان 137-141، وفيات الأعيان 137-141،
فوفوق خافيمنتجة (6). البصري (3) 277-279، 277-279، 277-279، 277-279،
488-488، 488-488، 488-488، 488-488، 488-488، 488-488، 488-488، 488-488
50، 60، 60، 60، 60، 60، 60، 60، 60، 60، 60
49/13، 49/13، 49/13، 49/13
(5) ح : ختمه.
كالخُلُطُ الحُكْمِيّ (١) وَأَليِّ العُباَسُ الْقِلَانِسِيّ (٢) وَخُوَاهَا - خِيرٌ مِن الأَشْعَرَى فِي هَذَا وَهُدَا أَمَامُهُمَا كَانَ الرِّجْلُ إِلَى الْسَلِفِ وَالْأَئِمَةِ أَقْرَبَ كَانَ قُوَّةً أَعْلَى وَأَفْضَلَ.

والكرامية (٣) [قومِهم] في الإمام قول منكر ٤ لم يسبقهم إليه.

(١) بِنِّ: كالخُلُطُ بن الحُكْمِيّ. وهو أَبو عَـبْدِ اللَّهِ الحَرَث بِن أَبِي الحَمْسِيٍّ (٤٤٣ هـ) صَوَّى مَكَّمًّ، أَنْظَرَ عَنْهُ: طِبَّاطِيْسِ الْعَلِيْمِيّ، ص٦٥٦، أَصْوَلُ الْأَذْهَابِيّ ص٨٦٢، صَلِّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَيْسُ إِلَيْهِ، لأنَّهُ صَدَّقَ ١٨٤، تَارِخُ الْبِغْدَادِيّ ص٦، الْمَلِّ وَالْنَّحْلِ، ٢١٦، ثَامِنَةٌ، صَفَّةُ الْعِلُوَّيْمِيّ، ٢٨٧٨، ١٥٥، الْجَمِيعُ فَوَائِدُهُ، (ط. الْرِّيْاضِيّ) ٢٨٥٤، مُحِيْنُ الْعَتِيدُ، ٤٤٣، طِبَّاطِيْسِ الْعَلِيْمِيّ، ٤٤٣، تَعْمِيرُ الْمَلِّ وَالْنَّحْلِ، ٤٤٣، تَعْمِيرُ الْمَلِّ وَالْنَّحْلِ، ٤٤٣.

(٢) أَبوِ العُباَسُ القِلَانِسِيّ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي كَلَابٍ وَمَقَارِبُهُ فِي آرَأَيْهِ، لَكِنْ لَمْ أَقْفَ عِلْهِ على تَرْجُمَةٍ. أَنْظَرَ عَنْهُ:

أَصْوَلُ الْأَذْهَابِيّ ص٦، الْمَلِّ وَالْنَّحْلِ، ٤٤٣، تَعْمِيرُ الْمَلِّ وَالْنَّحْلِ، ٤٤٣، تَعْمِيرُ الْمَلِّ وَالْنَّحْلِ، ٤٤٣، تَعْمِيرُ الْمَلِّ وَالْنَّحْلِ، ٤٤٣.

(٣) أَبِنَ أَبِي عَـبْدِ اللَّهِ مَجَدَانِيّ بِن كَرَمَ (٥٥٩ هـ) وَهُمُ يَتَّبَعُونَ الصَّفَاتِ إِلَّا أَنْ يَهْتَبُونَ فِي فِي التَّحْسِينِ وَالْتَّفَيْحِ، وَيَتَّبَعُونَ الْقُدُرَ خِيْلَ وَهُزُورُ، يَقْرَءُونَ مُتَّهِلَةً عَلَى القْوَلَ بِالْتَّحْسِينِ وَالْتَّفَيْحِ، وَأَنْ مَعْرِفَةَ اللَّهِ رَاجِعَةً بِالْقَلْبِ عَلَى رَوْعَةِ الْعَشْرِ، إِلَّا أَنْ رَجُلُ إِلَى الْأَرْضَ نَحْلُ جَمِيعُهُ، فَصَدَّرُ الْمَلِّ وَالْنَّحْلِ، ٤٤٣، تَعْمِيرُ الْمَلِّ وَالْنَّحْلِ، ٤٤٣، تَعْمِيرُ الْمَلِّ وَالْنَّحْلِ، ٤٤٣، تَعْمِيرُ الْمَلِّ وَالْنَّحْلِ، ٤٤٣، تَعْمِيرُ الْمَلِّ وَالْنَّحْلِ، ٤٤٣.

(٤) ٤٩٧٧، لَسَانُ الْمَرْجُ ٣٥١٢، ٣٥١٣، ٣٥١٤، الأَعْلَام٤، ٣٥١٥، ٣٥١٦.
أحد، حيث جعلوا الإمام قول اللسان، وإن كان مع عدم تصديق القلب، فيجعلون المنافق مؤمناً، لبناً يخيم في النار، فخالفوا الجماعة في الأسم دون الحكم، وأما في الصفات والقدر، والوعد والوعيد، فهم أشبه من أكثر طرائق الكلام التي في أقوالها مختلفة للسنة.

وأما المعزلة فهم يفنون الصفات، ويقاربون قول جهم، لكنهم ينفون القدر، فهم وإن ظلوا الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وغلوا فيه، فهم يكذبون بالقدر ٦، ففيهم نوع من الشرك من ٦، هذا الباب، والإقرار بالإرادة والنفي، والوعد والوعيد، (٨) مع إنكار القدر، خير من الإقرار بالقدر مع إنكار الإرادة والنهي والوعد والوعيد، ٨، وهذا لم يكن في زمن الصحابة، والتابعين من نفسي الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وكان ٩، قد نبى فيهم القدرية (١١)، كما نبى ١١ فيهم الخوارج.

(١) ر: بكله.
(٢) والوعد: في (ع، م) فقط، وسقطت من النسخ الأخرى.
(٣) أكبر: سقطت من (ب).
(٤) جهم: سقطت من (ب).
(٥) ت، ر: القدر.
(٦) ر: في.
(٧) والوعد: سقطت من (ب).
(٨) ما بينما سقطت من (ت).
(٩) ر: ولهذا لم يكن من الصحابة.
(١٠) ح: فكان.
(١١) غ، ب، ر: تع.
(١٢) في صحيح مسلم (٢٦٠/٨، رقم ٨) كتاب الإمام باب بيان الإمام والإسلام والإحسان ووجوب الإمام بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، من ابن يعمر أن أول من قال في القدر بالبصرة عبد الله بن أبي الوليد، (٨٠ هـ)، وحكى يحيى لعبد الله ابن عمر عن الخطاب، وغيرهم، فإنهم يعترفون أن لا قدر أن الأمر أنف، أي مستأنف لم يسبق به قدر [انظر القاموس المحيط مادة [الأنف]].
الخضرة(1)، وإذا يظهر من البعد أولاً ما كان أخفٌ، وكلما ضعف
من يقوم بدور النبوة قويت البدعة.

وينكر ابن تيمية أنه كثر الخوض بعد ذلك في القدر فصار القائلون بذا قلة وصار النزاع في الإزادة وخلق أفعال العباد، انظر : مجموع الفتاوى (ط. الرياض) ص 377-378، وانظر فيما سيأتي تألق ابن تيمية للمخالفين في القدر ص 377-378، وانظر ص 291 ت. 10.


(2) ح : أخفى.
فهؤلاء المتصوفون الذين يشهدون الحقيقة الكونية، مع إعراضهم عن الأمر والنبي، شر من القردة المتزكية وشريهم.
أولئك يشتهون بالمجوس، وهؤلاء يشتهون بالشركين الذين قالوا:

"لا تَشَاء اللَّهُ ما أَشَرَّكُواْ وَلَا أَبَأَتُواْ وَلَا حَرَّمَتَا نَفْسَيْنَ مِن شَيْءٍ (7)"
والشركون شر من المجوس.
فهذا أصل عظمى، على المسلم أن يعرفه، فإنه أصل الإسلام الذي يميز به أهل الإسلام من أهل الكفر، وهو الإيمان بالوحدانية والرسالة: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله.

وقد وقع كثير من الناس في الإخلال بحقيقة هذه الأصولين، أو أحدهما، مع ظنه أن في غاية التحقيق والتوحيد والعلم والمعرفة، فإقرار المريّ "أن الله رب كل شيء وملكة وخالقه لا ينحيه من عذاب الله إن لم يقترب به إقراره بأنه لا إله إلا الله، فلا يستحق العبادة أحد إلا هو، وأن محمد رسول الله، فيجب تصديقه فيما".

(1) ب : والحقيقة.
(2) ر : عن النبي، والأنبياء.
(3) ت : وجاه.
(4) ت. ح : المجوس.
(5) م ، ت ، ح : المجوس. وبالإضافة إلى أولئك بالقردة المتزكية وـ "هولاء" للمتصوفة.
(6) ب : يقولون.
(7) سورة الأنفال : 148.
(8) ب : فتاة.
(9) ت : بالإخلال.
(10) ب : في حقيقة.
(11) غ : المشرك. وأجري عليها تعديل لتصدير المشرك.
(12) م : بما.
أخبر، وطاعته فيما أمر، فلا بد من الكلام في هذين الأصلين.

الأصل الأول: توحيد الإلهية، فإنه سبحانه وتعالى: أخبر عن المشركين - كما تقدم - بأنهم أبتوا وسائق بينهم وبين الله يدعون، ويتخذونهم. شعاعاً من دون الله تعالى، قال تعالى:

{ وَيَبِدَأُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يُضْرِهِمْ وَلَا يَقْضُهُمْ وَيَقْرَأُونَ هَؤُلَاءِ شَفَاعَةَ نَعَدَ اللَّهُ قَالَ أَتَبْتُنَّ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سَبِحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ } (8).

(1) فأخبر أن هؤلاء الذين اتخذوا هؤلاء الشعاع، 1 مشركون، وقال تعالى: عن مؤمن يس: { وَمَا لِي لَا أَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي وَأَطْلِبَنِي أَلْبَنَشُ مِن دُونِهِ لَهُمْ إِنْ يُؤْذَنُ الْرُّخْمُ يُصَبُّرُ لَا يُغَيِّرُ عَنِّي دُفَاوَعَاهُمْ شَيْئًا وَلَا يُقَرَّأُونَ إِلَّا إِذَا أَلَّهَيْنَيْ ضَيِّقُ مَيْنَ إِلَى آمِنَّكُمْ بِرَبِّكُمْ فَاشْفِعُونَ } (12).

(1) ت: ولا بد.
(2) م، ت: الفصلين. وكذا في هامش (ع) وكتب فوقها حرف (ع).
(3) الأصل: كذا في (ب، ح)، وفي النسخ الأخرى: الفصل.
(4) تعالى: في (ع) فقط.
(5) ويتخذونهم: سقطت من (م).
(6) من دون الله تعالى: كذا في (ت): م، م من دون إذن الله، غ، ح، بدون إذن الله، ب، ر: بدون إذن الله تعالى.
(7) ر: وقال.
(8) سورة يس: 18.
(9) ما بينما سقطت من (م، ح).
(10) غ: شعاع.
(11) تعالى: ليست في (ح).
(12) سورة يس: 22-25. في (ب): (ولا يبكون إلى آمنت بريكم فاحمرون).

ت: (ولا يبكون). الآية.
خلق فَأَلَّمَ أَوْلَىٰ مَّرَأَةً وَتَرَكَنَا مَا خَلَقْنَاكُمْ وَزَاهِيَّا ظُهُورُكُمْ وَمَا تَرَى
مَعْمَّكَ شَفَاعَةُ كُلِّ دُجَّالٍ زَعْمَتِكَ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ شَرْكٍ لَا تَقْفُعُ بِيَتَكَمْ
وَضَبَّتْ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزَعمُونَ (١) ، (فَأَخْرِجَ سَبِحَانَهُ عَن
شِفَاعَتِهِمْ أَنْهُمْ زَعِمُواٌ أَنْهُمْ فِي مَكَامٍ شَرَكَاءٍ) وَقَالَ تَعَالَى :
فَأَمَّمَا اِخْتَذَلْوا بِمِنْ دُونِ اللَّهِ شَفَاعَةٍ قَلْ أَوْلُوَانٍ كَانُوا لَا يَشْكُوُونَ شَيْاً
وَلَا يَعْقُلُونَ. قَلْ لَهُمُ الْشَفَاعَةُ جُمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجُفُونَ (١٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : مَالِكُ مِنْ ذُوَيْنِ مِنْ وَلِيٍّ
وَلَا تَفَسِّيِّعُ (١٥) ، وَقَالَ تَعَالَى : حَذَّرُنِّي الَّذِينَ يَخْفَفُونَ أَن
يُحْسَنُوا إِلَى رَبِّهِمْ لِيُبْنُوْهُمْ مِنْ ذُوَيْنِ وَلِي لاَّ يَفَتَّقُونَ (١٦).

وَقَدَّ تَعَالَى تَعَالَى : مَنْ ذَلِكَ الَّذِي يُسَفِّي عِنْدَهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ (١٦) ، وَقَالَ تَعَالَى : وَقَالَ أَنَّهُمْ يَخْذِلُونَ وَلَدَأ سَبِحَانَهُ بِلِل
عِبَادَةٍ مُكْرَمَةٍ لَا يَسَقُونَ اِلَى القُولِ وَهُمْ بِأَمرِهِ يَعْمُلُونَ. يَعْلَمُ مَا
بِنَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلَفَهُمْ وَلَا يُسَفِّيُونَ إِلَّا لِيُنَشْدِكُونَ وَهُمْ مِن
سورة الأعامت : ٩٤٥. في (ت) : ( الأنهم فيكم شركاء) الآية، وفي (ح) : (انهم
فيكم شركاء).

(مـ) ما بينهما سَقْطُ من (ح).
سِبَاحَةُ : كَانُوا في (غ) ح ر. م : سِبَاحَةُ وَتَعَالَى. وَلِيَسَتُّ الْجِمَالَةُ فِي بَاقِهِ
السَّخ.
(ن) أنْهُمْ زَعِمُوا : سَقْطَتْ مِنَا (م).
(١) سورة الزمر : ٤٣، ٤٤.
(٢) سورة السجدة : ٤، ٥.
(٣) سورة الأعامت : ٥١.
(٤) م، ت، ح : وَقَالَ.
(٥) تعالي : ليست في (ب) ل. سورة البقرة : ٢٥٥.
خشية مُشَفَقٍ؟، وقال تعالى: (1) وَكَمْ مِن يَهْلٍ في السَّمَّاْلِ لاَ تَبْعَثُهُمْ شَيْئًا إِلَّا يَبِدِّلُنَّهُ الَّذِي ظَنُّواْ بِأَنْ يُؤْتُوهُ. وَيَقُولُ القَرْآنُ: (2) فَبِهْ يَذْكَرُونَ رَبَّهُمْ مَن ذَوَّبَ اللَّهُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ. وَمَا لَهُمْ مِن شَرِّهِمْ وَمَا لَهُمْ مِن ظَهِيرٍ. وَلَا تَقْفُنَّ الْقَبْضَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِيَتَّبُعَ فِيهَا (3).

وَقَدْ قَالَ 5 تَعَالَى: (4) فَقَلَّ الَّذِينَ زَعَمُواْ مَنْ ذَوَّبُوهُ، فَيَبْلُغُونَ كَثْرَ الْعُفُوَّانَ وَلَا تَنْضَجُواْ. أَوَلَكِنْ الَّذِينَ يَذْكَرُونَ رَبَّهُمْ، وَيَتَقَانُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الوَسْلَةَ أُتْبِعُونَ وَيَزْوَجُونَ رَحْمَةَ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ. (5) فَقَالَ 8 طَائِفَةً مِن السَّلَفِ: كَانُ أَقْوَامٍ يَبْذُرُونَ عَزْرَاواْ، وَالْمَسِيحَةَ وَالْمَلَائِكَةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (6) هَذِهِ الْآيَةِ 12 بِنَبِيّ الْمَلَائِكَةَ وَالْبَنِيَّةَ يَتَّقُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ. (7)


(1) سورة الأُيُوْنِ: 26-28.
(2) سورة النجم: 26. والآية ليست في (ج).
(3) تَعَالَى: ليست في (ر).
(4) سورة سبأ: 26. 23.
(5) تَعَالَى: حَ، وَقَالَ.
(6) تَعَالَى: ليست في (م، ب، ر).
(7) سورة الإسراء: 96. 57.
(8) كَانَ بِ(غ، ب)، وفي النسخ الأخرى: قال.
(9) حُ، قَ، يَقِيمُ.
(10) عَزْرَا، كَانَ بِ(ت)، وفي النسخ الأخرى: العِير.
(11) تَعَالَى: في (غ)، فقط.
(12) الآية: سَقَطَتْ مِن (ب).
(13) ذَكَر ذلك عَن ابن عباس وعَماد وعَمَرَة. انظر تفسير الطَّيِّبِي 71/15-72-
(14) تفسير ابن كثير 15/195-196.
ومن تحقيق التوحيد أن يعلم أن الله تعالى أثبت له حقاً لا يشرك به فيه خلقه، كالعبادة والتوكيل والخضوع والخضوع، قال تعالى: ﴿لا يجعل مع الله إلَّا إلَّا آخر فتُقَدَّم مَذْوَمَةً مُحْذُورًا﴾ (5)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْفَعِيَ اللَّهُ مُخْلِصًا إِلَّا اللَّهُ﴾ (7)، وقال تعالى: ﴿فَأَلَّم إِلَيْكَ أَبَورث أَنْ أَعْفَعِيَ اللَّهُ مُخْلِصًا إِلَّا اللَّهُ﴾ (9)، وقال تعالى: ﴿فَأَلَّم أَفْقَرَ اللَّهُ تَأْمُّرُوْيَ أَعْفَعِيَ إِبْنَا الْجَاهِلِيَّةِ وَلْتَلْقَ أَوْحَيْ إِلَيْكَ وَإِلَى الْدِّينِ مِن قَبْلُ لَنَ أَشْرَكْ لَيْخَطِّيَّ عَمَّالَكَ وَلْتَكُونَ مِنَ الخَاسِرِينَ إِلَّا اللَّهُ فَاعْفَعِيَ وَكَنْ مِنَ الشَّاهِكِينَ﴾ (11)، وكل ([من أرسال]) من الرسل يقول لقومه: ﴿اعْفَعِيَ اللَّهُ مَا لَكُم مِّن إِلَّهٍ غَيْرَهُ﴾ (13).
وقد قال تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ فِي النَّطْلُ،} {فَهُمْ مُؤْمِنُونَ} {١٠} وقال تعالى: {قَلْ خَشْيَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَنْتَجُوُّ الْمُتَوْكِلُونَ} {١١} وقال تعالى: {وَلَمْ يَأْتِهِمْ رَبُّهُمْ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسَبُنَا اللَّهُ سَيْرُيَّتَانَا الْبَيْنَ الْبَيْنِ} {١٢} فقال في الإبادة {فَمَآ آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ} {١٣} وقال في النطيل: {وَقَالُوا حَسَبُنَا اللَّهُ} {١٤} ولم يقل: ورسوله، لأن الإبادة هو الإعطاء الشرعي، وذلك يتضمن الإباحة والإحلال [الذي] بلغه الرسول، فإن الخلال ما حلله، والحرم ما حرمه، والدين ما شرعه، قال: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخْذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهَا فَأَطِهَا} {١٥} وإذا الحساب فهو الكافي، والله وحده كاف عبده، قال تعالى: {أَلَمْ يَقُولُ لِلَّهِ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ أَقِيمُوا لَكُمْ فَاعْمَهُمْ} {١٦}

(1) تعالى: ليست في (م، ب، ر).
(2) سورة المائدة: ٢٣.
(4) تعالى: ليست في (م، ح).
(5) سورة الزمر: ٢٨.
(6) سورة النوة: ٥٩.
(7) ب: الانت، ح: الإتيان.
(8) ح: الإتيان.
(9) الذي: سقطت من (غ).
(10) ح: ما أحل.
(11) ب: ما يشرع.
(12) كما في (غ، ح)، وفي النسخ الأخرى: وقال.
(13) تعالى: ليست في (ب، ت).
(14) سورة الحشر: ٧.
قرآءهم إسماعلا وقالا خسِبُوا لله ونيمَ الوليَل (1) فله وحده حسِبه كلهم (2).

وقال تعالى: أَيَ آبَى الْبَيْبِ خَسِبُكَ اللَّه وَمَنْ أَتْبَعَ مِنَ المُؤْمِنِينَ (3) أي حسِبه وحسب من اتبع من المؤمنين هو الله، فهو كافِكم كلكم (4). وليس المراد أن الله والمؤمنين حسِبه، كما يظن البعض الغالين، إذ هو وحده كاف نبِي وحده حسِبه، ليس معه من يكون هو وإيام حسِبه للرسول، وهذا في اللغة كقول الشاعر:

فحسِبك والضحاك سيف مهند.
وتقول العرب: حسِبك وزيدا درهم، أي يكفِك وزيدا جميعا درهم (5).

---

(1) سورة آل عمران : 173.
(2) ت: وهو سبحانه حسِبه كلكم.
(3) سورة الأنفال : 64.
(4) غ: فهو كافِكم كلكم.
(5) فسر الآية بالتفسير الأول الطبري (ط. دار المعارف) 48/49، وأين كثير 4/49-91، ونقاء عن الشاعر وأين زيد وغيرهم، وأقتصر عليه ابن كثير، أما الطبري فذكر الرأي الثاني ونسب لبعض أهل العرِبة.

وبت الشعر هو كاملا:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسِبك والضحاك سيف مهند.
أورد بعض المفسرين في تفسير الآية، انظر مثلا: معاني القرآن لألفراء 1/47، الكشاف للزغشري 2/47، تفسير الفخر الزاهي 191/2-192، وهو من شواهد كتاب معنى اللبيب عن كتب الأدب 2/93، وانظر شرح شواهد المغلي للسبيطي 2/900، وكل هؤلاء لم يوجد قائل.
لكن أورد أبو على الغال في ذيل الأمالي، ص 140، ونسوا جرير، وأفيد عبد العزيز الميمنى في شرح (الخط اللالي 2/65) أن البيت دم عارف الشعر، وأخف أن أبا علي وهم فيه هذا.
وقال في الحروف والختان والنكى: (وَمَنْ يَطِعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَعِبْدَ اللَّهَ وَيَتَّقِيْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَائِضُونَ) (1) فأُمِّنَ الطَّاعَةُ للنبي وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، (2) قال نوح عليه السلام: (إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ) (3) فجعل العبادة والتقوى للنبي وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، (4) فجعل العبادة والتقوى للنبي وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، (5) فجعل العبادة والتقوى للنبي وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، (6) فجعل العبادة والتقوى للنبي وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، (7) فجعل العبادة والتقوى للنبي وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، (8) فجعل العبادة والتقوى للنبي وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، (9) فجعل العبادة والتقوى للنبي وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، (10) فجعل العبادة والتقوى للنبي وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، (11) فجعل العبادة والتقوى للنبي وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى، وَلِلنَّبِيِّ عِلْمَهُ وَالزِّكْرَى،
تعالى 1: (كِلُّ اِبْنِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُبْسِطُوا إِيَمَاتِهِمْ بَيْلَةً أَوْلِيَاءً لَهُمُ الْآمَنُ وَهُمْ مُهْتَمُونَ كَذٰلِكَ). (2)

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا: أَيْنَا 2. لم يظلم نفسه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الدِّينَ هُوَ الْشَّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعْنَا إِلَى قُولِ الْبَيْتِ الصَّالِحِ: (فَإِنَّ الشَّرْكَ لَظَلَّمَ عَظِيمًا)). وقال تعالى: (وَإِيَّайَ). (3)

كُنا في (عَ)، (تَ)، (نَ)، (تَ). قال تعالى، النسخ الأخرى: وقال تعالى.

سورة الأنعام : 82. (3)

رضي الله عنه: كُنا في (تَ)، (بَ)، (رَ). رضي الله عنهما، وليست الجملة في باقي النسخ.


ح: قالا أَيْنَا.

ب، (تَ)، (رَ). فَقالُوا رسول الله.

غ: أَيَّامٍ.

سورة قمُان: 12. والحديث في صحيح البخاري/ v.87 (رقم 32) كتاب الإيمان، باب ظلم دين ظلم: 388/6 (رقم 32) كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: وَأَعْلَمُ وَاللهُ إِبْرَاهِيمَ خَيْرًا وَلَسَنَّا لَهُ مِنْ أَبْوَاهُ وَمِنْ ظَلَمِينَ (النساء: 235) (رقم 4429) كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: وَلْقَدْ أَنَا لَقَاسِمُ الحَكْمَةِ الَّتِي اسْتَكشَفَتْهَا (القصص، 4168/8) (رقم 294) كتاب تفسير القرآن باب (لم يبدوا إيامهم) بَلَى ظَلَمُ (الأنعام: 282) (رقم 4677) كتاب تفسير القرآن، باب (لا تشرك بالله إلا الشرك لظلم عظيم) (القصص: 234) (رقم 4132) كتاب استدابة المرتدين والمغتربين وقُتَّالِهِمْ باب (لم من شرَك بالله وعمَّيْنِهِ في الدنيا والآخرة، 13/12) كتاب استدابة المرتدين، باب ما جاء في المأول، صحيح مسلم (1114/15) (رقم 124) كتاب الإيمان باب صدق الإيمان، وجامع المتنبي /8/414 (رقم 444) تفسير القرآن (سورة الأنعام)، مسند أحمد (ط). دار المعارف /973 (رقم 358) وأيضا الأرقام (4031، 4240).

ب، (تَ)، (رَ). وقد قال.

(4)
فَارَشُونٌ (٥١) وَفَإِيٍّ فَاتَقْوُنَ (٥٢).

ومن هذا الباب [أن ٣] النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
في خطبه: (من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما
إنه لا يضر إلا نفسه ولن يضر الله شيء)، وقال: (لا تقولوا

(٢) سورة البقرة: ٤١. المثبت في (م، ت)، وفي النسخ الأخرى: [إني فاتقوون].
(٣) أن: سقطت من (ع).

(٤) ورد هذا اللفظ في أحد أطر حدث خطبة الحاجة وهو ما رواه أبو داود في سنته
٣٣٤٩/٧٤٧ - ٤٤٧، باب الرجل يخطب على قوم، ١٠٦٦ كتاب
النكاح. باب في خطبة النكاح عن عمران عن قناعة عن عبد ربه عن أبي عيضاً
عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا تشهد قال (الحمد لله
لستعيه ونشتغله). من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضر
إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً.

صحيح النروبي في شرح مسلم ١٢٠٦/١١٩ إسناده، ووفق بينه وبين حدث علي
ابن حاتم الذي رواه مسلم وأبو داود والنسائي، وهو أن رجلاً خطب عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد
غوى. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يحسن الخطب، أن كل: ومن
يحله الله ورسوله، واستشهد به ابن حجر [فتح الباري ١٣١١/٢] في شرح حدث
الثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما
سواها).

لكن المذري [تغتفر السن أن يداو. تحقق أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي]
ضعفه، فقال ١٦/٢٤ في إسناده عمران بن كاوز. أبو العوام القطان البصري، قال
عنف: كان ثقة، واستشهد به النخاري، وقال مجي بن معين والنسائي: ضعيف
الحديث، وقال مجي مرة: ليس بذيء، وقال يزيد بن زريع: كان عمران حورياً
وكان يرى السيف على أهل القبلة، وفي ٣٦ قال: في إسناده عمران بن كاوز
القطان، وفيه قال: 

وتعيب الشوكاني في نيل الأطرار ٣٢٥/٣ فنقل كلامه في الموضوع الأول.
لكن أحمد شاكر لم يرض إعلان المذري، فقال معلقاً في الموضوع الثاني: 

==
ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد.

ففي الطاعة قرن اسم الرسول بإله بحرف أ هوا و أ، وفي

وعمران القطان، أبو زريع ثقة وأوضح به في شرح المسند (رقم 2818) وكان من أصخ الناس بقادة، وهذا الحديث من روايته عن قادة.

أما الألباني فقد رد تصحيح النوري وإعلان الدروز وأبلغه بأني عياض فقال في رسالة خطية الحاجة، ص 427، بعد أن سأله: وما السند في ضعف عياض أي رأيت في النص الأول فيها؟ هو مجهول.

هذا ورسول لاين تبعة ما أراده من إبراز الحديث حيث فرن في وجه الطاعة بإن اسم الله واسم رسول صلى الله عليه وسلم يحرف الواو والشاهد هذا كثيرة قرأت وسنا كم قبل قليل.

(1) وشاء محمد: سقطت من (ر) ، م ، ب: وما شاء محمد.

(2) م ، ب: ثم ما شاء محمد.


فهذه الأحاديث يشهد بعضها لبعض، ولا أيضا شاهد آخر.
المشيئة أمر أن يجعل ذلك بحرف "ثم"، وذلك لأن 2 طاعة الرسول 3 طاعة الله، فمن يطبع الرسول فقد أطاع الله، وطاعة الله طاعة للرسول 2. يخالف المشيئة، فليس مشيئة أحد من العباد مشيئة الله 4، ولا مشيئة الله مستارة لمشيئة 5 العباد، بل ما شاء الله كان وإن لم يشأ الناس، وما شاء 6 الناس لم يكن إلا أن يشاء الله.

الأسهل الثاني 7: حق الرسول صل الله عليه وسلم، فعليهما أن يؤمن به، ويتبعه، ويتبعه، ورضي، ونسل 8 لحكمه، وأمثال ذلك، قال تعالى 9: "مَنْ يَطِيعُ الرَّسُولِ فَأَطَاعَ اللَّهَ" (18)، وقال تعالى 10: "وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحْقُ أَنْ يُرِضَى إِن..."

1. ذلك: سقطت من (ت).
2. ب: أن.
3. م: الطاعة للرسول.
4. ب، رد: الله.
5. ح: أطاع.
6. غ: فطاعة.
7. م: ح الرسول.
8. ح: من العباد: سقطت من (ب).
10. الله: سقطت من (ب).
11. م: مشيئة.
12. غ، رد: وما شاء.
13. كذنا في (ر)// وفي النسخ الأخرى: لم يكن إلا أن يشأ الله.
15. وتبعة: سقطت من (ح).
16. كذنا في (ح)، غ: نستسلم، النسخ الأخرى: نستسلم.
17. ب، رد: قال الله تعالى.
18. سورة النساء: 80.
19. تعالى ليست في (ب).
كانوا مؤمنين (1)، وقال تعالى: «قل إن كان آباءكم وآمناؤكم وإخواؤكم وأزواجهكم وشريحتكم وأمواتهم الفرضونها ويجارة تخشى كسااتها ومساكين ترضيها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترصوا حتى يأتي الله بأمره» (2). وقال تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم خرجاً مما قضّيت وسلموهما تسلما» (3)، وقال تعالى: «قل إن كنتم تجرون الله فألبّوني يحياكم الله ويعفي لكم ذنوبكم» (4) وأمثال ذلك.

فصل

إذا ثبت هذا فمن المعلوم أنه يجب الإيمان بخلق الله وأمره بقضاءه وشره.

وأهل الضلال الخاقون في القدر انقسموا إلى ثلاث فرق:

- مذهب الفرق الطنالة في القدر مجوسية، ومشاركية، وإلينسية.

-------------------------

(1) سورة الطهارة: 62. المثبت في (ب)، وفي النسخ الأخرى: (ب) أحق أن يرضوه. فقط.

(2) سورة النحل: 24. المثبت في (ح)، ت: (ب) فترصوا. (ب) فترصوا.

(3) سورة النساء: 65.

(4) سورة آل عمران: 31. المثبت في (ت)، النسخ الأخرى: (ب) يحبكم الله. فقط.

(5) غ: وإذا تبين. وفي الهاشم كتب: ثبت وفوقها حرف (بم).

(6) ح: فعلم.

(7) غ: أن.

(8) ت، ح: وفقه.

(9) إلى: ليست في (ع).
الشافعية، الذين كذّبوا بقدر الله، وإن آمنوا بأمره ونبيه،
فغنّبهم أنكروا العلم والكتابة، ومقتدمتهم 2 أنكروا عومه مشيئة الله
وخلقته وقدره، وفؤاده [هم 3] المعزلة ومن واقفهم.
والفرقة الثانية: المشركة، الذين أقروا بالقضاء والقدر 4، وأنكرت
الأمر والنهي، قال الله تفلي 5: 6 سُبُرَ الْمَلَأِ أَشْرَكُوا لِوَلِيَّ اللَّهِ مَقْضِإَةً وَأَبَائُهُمْ وَأَبَائُنَا وَلَا حَرَمَتَا مِن شَيْءٍ 7) فمن
احتج على تعطيل الأمر والنهي بالقدر فهو من فؤاده، وهذا قد كثر
فيهم يدعي الحقيقة من المتصوفة.
والفرقة الثالثة: الإبلية، وهو الذين 7 أقروا بالأمرين، لكنه
جعلوا هذا تناقضًا من الرب سبحانه وتعالى، وطعنوا في حكمته 8،
ودعه، كما يذكر [مثلا] ذلك عن إبلس مقدمهم: 9 [قلمه 10 أهل
المقالات، ونقل عن أهل الكتاب 11].

1(1) ب، ر: ومتصدهم، ت، ح: ومقتصدهم.
2 مشيئت الله: كذا في (ع)، النسخ الأخرى: مشيئته.
3) مهم: ليست في (ع، ب).
4) م: والقدر.
5) كذا في (ب، ع) قال الله، ح: قال تعالى، م، ر: وقال تعالى،
ت: وقد قال تعالى.
6) سورة الإمام 148: في جميع النسخ: وقال الذين أشركوا... وهو خطاً.
7) الفرقة الثالثة: وهم الإبلية الذين.
8) ح: مناقصة.
9) تعالى: ليست في (ت).
10) ب، ت: حكمه.
11) مثل: سقطت من (ع، ح).
12) كا: سقطت من (ع، ب).
13) تقل: سقطت من (ع).
14) أورد الشهروسي (المثل والتحلي 9/1-13) مناظرة قال: إنها جرث بين الملائكة
209

والمحضود أن هذا ما يقوله أهل الضلال، وأما أهل الهدى والفلاح فيؤمنون بهذا. ولهذا فيؤمنون بأن الله خلق كل شيء وربه ومليكته، ما شاء كان، وما لم يشاء لم يكن، وهو على كل شيء قدير.

أحاط بكل شيء علماء، وكل شيء أحساهم في كتاب مبين.

وتنتمي هذا الأصل من إثبات علم الله، وقوته، ومثبته، ووحدانيته، وربوبيته، وأنه خلق كل شيء وربه ومليكته ما هو من أصول الإيمان.


1. ح: تقوله.
2. م: أهل الضلال.
4. غ: وما شاء الله كان، فما شاء كان.
5. ح: وأحاط.
8. غ: وتنتمي إثبات هذا الأصل.
9. غ: وما هو، فما هو.
10. في العقيدة الواسطية (ضمن جميع فتاوى شيخ الإسلام ط. الرياض 3/148-150) بين الشيخ ما ملخصه أن القدير الذي آمن به أهل السنة والجماعة على درجتين، كل منهما تضمن شيئين.

فالدرجة الأولى تضمن:

أولاً: الإيمان بعلم الله القادم المحيط بمجم البشري.

ثانياً: أنه تعالى كتب ذلك في اللوح المحفوظ.
مع هذا لا ينكرون ما خلقه الله من الأسباب، التي يخلق بها المسببات، كما قال تعالى: ﴿أَتَطَّلِبُونَ لِنَخْلُصَنَا سَيْرَتَنَا ﴾(2) وقال تعالى: ﴿مَا يَدْرِي الَّذِي يُخْلِقُ كَلِمَاتَ الْخَلْقِ ﴾(3) وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُخْلِقُ الْخَلْقَ مِن مَّنف عَلَى سَبِيلِ السَّلَامِ ﴾(4) فأخبر أنه يفعل بالأسباب.

ومن قال: ففعلناها لا بها، فقد خالف ما جاء به القرآن، وأنكر ما خلقه [الله] من القوى والطبائع، وهو [شبهه] 3 بإناكار

وألا، الإمام بمجع مشيئه الله النافعة وقدته الشاملة.
ثانيا، خلقه سبحانه ل بكل شيء، بما في ذلك أعمال العباد، وهم فاعلون.
فحقيقة والله عالق أنفسهم، وهم قرة إرادته والله خلقهم وخلقهم وقدرهم وقادتهم.
وهذه الدرجة لكبب بها عامة القداسة الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم جوساء هذه الأمة، وعرف فيها قوم حتى يسلبها ويدبرها ويخبرهما.
وهنا هذه يشير إلى هذه الأشياء الأربعة، كما أشار إليها أيضا في بداية كلامه في توحيد العبادة ص 325.

1. ﴿فَلاً﴾
2. ﴿كما في﴾
3. ﴿و في السبع الأخرى﴾
4. ﴿بكر﴾
5. ﴿ما خلق الله﴾
6. ﴿سورة الأعراف﴾
7. ﴿77 سطع من﴾
8. ﴿سورة المائدة﴾
9. ﴿12 ح﴾
10. ﴿إنه يفعل﴾
11. ﴿فلم لا يحول﴾
12. ﴿الله سقطت من﴾
13. ﴿سورة الولى﴾
14. ﴿و الطبائع﴾
15. ﴿شبهه: سقطت من﴾
ما خلقه الله 1 من القوى [التي] 2 في الحيوان، التي يفعل الحيوان 3 بها مثل قدرة العبد.

3) Wie Einer mit einer (Grenze) von 3.

عندما يكون جعلها هي المبدهة 4 ولذلك فقد أشرك بالله،

أضاف فعله إلى غيره، وذلك أنه ما من سبب من الأسباب إلا وهو

مفترق إلى سبب آخر في حصول مسببه، ولا بد [الله] 7 من مانع

يمنع مقتضاه إذا لم يدفعه الله عليه، فليس في الوجود شيء واحد يستقل

بفعل شيء 8 إلا الله وحده 9، قال تعالى 10: (وَمَن كُل شَيْءٍ

خُلقاً زَوْجَيْنِ لَعْلَمُكُمُ تُذَكَّرُونَ) 11 أي فعلمون 12 أن خالق

الأزواج واحد.

ولهذا من قال: إن الله لا يصدر عنه إلا واحد، لأن الواحد

لا يصدر عنه إلا واحد... كان جاهلًا فإنه ليس في الوجود واحد

صدر عنده وحده شيء، لا واحد ولا اثنان، إلا الله الذي خلق الأزواج

كلها بما تثبت الأرض ومن أنفسهم وما لا يعلمون، فالنار التي جعل

12) خالق

10) سورة Dzi<8 : 45

8) ع: يستقبل يفعل شيء، ت، ح: شيء واحد يفعل شيئا إذا شاء، النسخ

الأخرى: شيء واحد يفعل شيئا.

6) وحده: سقطت من (ب ، ر).

11) ت: قال الله تعالى.

9) ع: سقطت من (ب ، ر).

7) فيلمون.

12) ع: خالق.
الله في حفاظته لا يحصل الإحراق إلا بغير يقبل 3 الإحرام،
فإذا وقعت على السمدل (4) والياقوت (5) فوسمه لم يحرمهم، وقد يطلي
الجسم بما يمنع إحراقه، والشمس التي يكون عنها الشعاع لا بد من
جسم يقبل انعكاس الشعاع عليه، وإذا حصل حاجز من سحب أو سقف (8)
لم يحصل الشعاع تحته، وقد بسط هذا في غير هذا
الموضوع.
والقصص هنا أنه لا بد من الإيمان بالقدر، فإن الإيمان بالقدر
من تمام ليلوحيد، [١٣] قال ابن عباس (رضي الله عنهم) : هو

(١) الله : سقطت من (٥).
(٢) إلا : سقطت من (٤).
(٣) م : تقبل.
(٤) في حياة الحيوان للدميري ١٣٩٤-١٧٣٢، السمدل : يفتح السين والم وبعد
الزمن الساكنة دال مهملة ولم في آخره... ومن عجب أمر السمدل استلذه
بالنار ومكنه فيها... وكثير ما يوجد بالزمن، وهي دابة دون السباق، خنثنة اللون،
خمراء العين، ذات ذنب طويل، وعزم آخر أن السمدل طائر بلاد الهند يبيض
ويفرغ في النار، والذي في كتاب الحيوان للباحث (باعق عبد السلام هارون)
(١٢/١١١، ١٣٩٥، ١٣٤٢) أنه طائر هندي يدخل في النار ولا يحرق ريشه. وأنظر
ما ذكره المحقق في هامش ٨٢٠ - ١٣٩٥.
(٥) يقول القرني [تقصيب الخلق ص ١٦٩] في تميز الياقوت : حجر صلب
شديد البس رزين شفاف صاف مختلف الألوان، وذكر أصله وخواصه ومنها أنه لا
تنبزق النار.
وإذن أيضاً : كتاب الجماهر في معرفة الجواهر للبيروني ص ٣٢ وما بعدها.
(٦) ح : منها.
(٧) ح : فإذا.
(٨) ب : من السحب أو سقف.
(٩) ب : من كال.
(١٠) كما : سقطت من (غ).
(١١) رضي الله عنهما : زيادة من (ب ، ث ، ر).
لا بد من الإمام بالشرع، وهو الإنسان بالله، والوعيد، كما بعث الله بذلك (رسله، وأنزل كتبه).

والإنسان مضطر إلى شرع في حياته الدنيا، فإنه لا بد من حركة يجلب بها منفعته، وحركة يدفع بها مضرته، والشرع هو الذي يَبيِّن بين الأفعال التي (تنفع، والأفعال التي) تضره، وهو عدل الله في خلقه، ونوره بين عباده، فلا يمكن الأدميين أن يعيشوا بلا شرع ميِّزون به. بين ما يفعلونه ويتركونه.

وليس المراد بالشرع مجرد العدل بين الناس في معاملاتهم، بل الإنسان المفرد لا بد له من فعل وترك، فإن الإنسان همّا حارث، كما قال النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم: (أصدق الأسماء حارث

("1-1") ما بينهما سقط من (ب).
("2") ع: قال ابن عباس: الإمام بالقدر، ثم توحيده.
("3") ع: م، ر: وحد الله تعالى.
("4") ب: يُقص تكليبه توحيد، ت: تقص توحيده.
("5-6") ما بينهما سقط من (ع).
("7") م: سقطت من (ع).
("8") سقطت من (ع).
("9") ب: الأيمن.
("10") به: سقطت من (ت).
("11") غ: مهم وحارث.
("12") النبي: ليست في (ت).
وهام(1)، وهومعنى قولهم متحرك بالإرادة، فإذا كان له إرادة هو متحرك بها، فلا بد أن يعرف ما يريد هل هو نافع له أو ضار؟ وهل يصلحه أو يفسده؟

وإذَا قد يعرف بعضه الناس بفطرتهم، كما يعرفون انفعالهم بالأنسان وبشر، وكأ يعرفون ما يعرفون من العلوم الضرورية بفطرتهم، وبعضهم يعرفونه بالاستلال الذي ينحدرون به بعقلهم، وبعضهم لا يعرفون إلا بتعرفر الرسول وبيانهم لهم، وهماؤهم إياهم.(2)

غ: همام وحARTH. أخرج البخاري في الأدب المفرد، ص 139، أبو داود في سنة 1/1393، كتاب الأدب باب في تغير الأسماء، النسائي في سنة 1/181 كتاب الحقل باب ما يستحب من شبه الحقل، أحمد في سنة 1/745، عن هشام بن سعيد عن أحمد بن مهاجر عن عقيل بن شبيب عن أبي وهب الجهمي - وكانت له صحبة، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وأحب الأحباء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارة وهمام، وأفتحها حبة ومره.


ووعن عنهم حارة وهمام جاء في النهاية لابن الأثير 1/361، الحارث هو الكاسب، وإن كان لا يخض من الكسب طبعاً وحياناً، وفي [ 274/5] همام هو فقال من هم بالأمر بهم إذا عزم عليه، وإنما كان أصدقها لأنه ما من أحد إلا وهو يهم بأمر خيراً كان أو شراؤه.

(1) كذا في (ب، ت)، وفي النسخ الأخرى: فهم.
(2) كذا في (ع، م، ح: ولا بد.
(3) كذا في (ع)، النسخ الأخرى: وبعضهم.
(4) كذا في (ع، ح)، النسخ الأخرى: وبعضهم.
(5) ح: لهم، وسقطت من (ت).
وفي هذا المقام تكلم الناس في الأفعال، هل يعرف حسناً وقبحها؟ بالعقل، أم ليس لها حسن وقبح؟ يعرف بالعقل؟، كما قد باسط في غير هذا الموضوع، ويتنا ما وقع في هذا الموضع من الاشتباه، فإنهم اتفقوا على أن كونه الفعل 7 يلام الفاعل أو ينافره يعلم بالعقل، وهو أن يكون الفعل سبباً لما يجبه الفاعل ويلتدي به، وسبب ما يبغضه ويذيه.

وقد هذا القدر يعلم بالعقل 7 تارة، بالشرع أخرى، وبهما جميعاً أخرى 8، لكن 9 معرفة ذلك على وجه التفصيل، ومعرفة الغاية التي تكون عابقة الأفعال من السعادة والشقاوة في الدار الآخرة لا تعلم 10 إلا 11 بالشرع، فما 12 أخبرته به الرسول من تفصيل اليوم الآخر، وأمرت به من تفصيل 13 [الشرايع لا يعلمه 14 الناس بعقولهم، كما أن ما أخبرته به الرسول من تفصيل 13] أسماء الله وصفاته لا يعلمه 16.

---

(1) ب، ح، ر: في الأفعال.
(2) ت، ح: وقبحها.
(3) كان في (م)، غ: أو يقبح ح: ولا يقبح، النسخ الأخرى: وقبح.
(4) قد: سقطت من (م)، ح.
(5) ب: على أن يكون.
(6) م: العقل.
(7) غ: بالفعل.
(8) غ: أخر، وسقطت الكلمة من (ح).
(9) ب، ت، ر: ولكن.
(10) كان في (غ، م)، ح: لا تعرف، النسخ الأخرى: لا يعلم.
(11) إلا: سقطت من (غ).
(12) ت: فيما.
(13-14) ما بينهما سقط من (غ).
(15) ب، ر: لا تعلم.
(16) ت: أسماء الله تعال وصفاته.
(17) ر: لا تعلم.
الناس بعقولهم، وإن كانوا قد يعلمون بعقولهم جمل ذلك. وهذا التفصيل الذي يحصل به الإيمان، وجاء به الكتاب هو مما
دل عليه قوله تعالى: "وكذلك أوحينا إلّك روحًا من أميرًا ما كنت تدري ما الكِتَاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورًا تُهدِي به من نشاء من عبادنا" (۹۸)، وقوله تعالى: "قل إن ضللت فإنما أضل على نفسك وإن اهتديت فِيما يوجي إلي ربي إله سبِيع قُوبَ" (۹۹)، وقيل تعالى: "قل إنما أنذرُكم بالرَحْمَيْنِ" (۱۰۰).
ولكن طائفة ثورت أن للحسن والقبيح ۶ معنى غير هذا، وأنه يعلم بالعقل، وCalling their طائفة أخرى ۷ ظنن أن ما جاء به الشرع من الحسن والقبيح ۱۰خرج عن هذا، فكلها ۹۱ الطائفة اللتين ۸۰

(۱) م، ح: ما دل.
(۲) سورة الشورى : ۴۲.
(۳) سورة سبأ : ۴۰.
(۴) سورة الأنبياء : ۴۰.
(۵) ت : لكن [بسقوط الالز] طائفة ثورت، ب : طائفة ثورت، غ : ولكن
ثورة طائفة.
(۶) إذا في (ح) ، ب ، ت : ان للحسن والقبيح، غ : م : ان الحسن والقبيح، ر :
ان الحسن والقبيح.
(۷) ب ، ت ، ر : وطائفة قابلتهم أخرى.
(۸) م : وظلت.
(۹) ر : إنه جاء.
(۱۰) ب ، ت ، ر : والقبيح.
(۱۱) م : خرج من.
(۱۲) إذا في (ت) ، وفي النسخ الأخرى : فكلا.
(۱۳) اللتين : سقطت من (م).
أثبتنا الحسن والقبح 2 العقليين 3 أو الشرعيين 4 وأخرجتاه 5 عن هذا القسم غلطت.

ثم إن كننا الطائفتين لما كانت 7 تبتكر أن يوصف الله 8 بالمحبة والرضى والسخط والفرح و نحو ذلك مما جاءت به النصوص الأهلية 9، ولدت عليه الشواهد العقلية 10 تنزعا 11 بعد اتفاقهم على أن الله لا يفعل ما هو منه قبيح، هل ذلك ممتع لذاته وأنه لا تصور قدرته على ما هو قبيح، أو أنه 12 سببه و تعالى 13 منزه عن ذلك لا يفعله مجرد 14 القبح 15 العقلي الذي أثبتته 6 على قولين.

والقولان في الاحرار 16 من جنس القبول المتقدمين، أولئك لم يفرقوا 17 في خلقه وأمره 18 بين 19 المدى والضلال، والطاعة والمعصية،

---

(1) م، ب، ر: أثبتا.
(2) ب، ت، القبح.
(3) م، ح: العقليين.
(4) م: أو الشرعيين.
(5) ب: وأخرجتاه.
(6) كننا في (ت، ح)، غ: ثم إن كننا، النسخ الأخرى: ثم كننا.
(7) غ: كننا.
(8) غ: أن الله يوصف.
(9) ر: من الأهلية.
(10) ب: تنزعا.
(11) كننا في (غ، ب)، و في النسخ الأخرى: لا يتصرف.
(12) كننا في (غ، ر)، و في النسخ الأخرى: وأنه.
(13) و تعالى: في (غ) فقط.
(14) م: مجرد.
(15) ب، ت، القبح.
(16) ر: في الاحرار.
(17) غ: لا يعرفون.
(18) ب، ت، ر: لم يفرقوا بين خلقه وأمره.
(19) ت: وبين.
والأبقار والفجائر، وأهل الجنة وأهل النار، والرجمة والعذاب، فلا جعلوه
عمدا على ما فعله من العدل 1 أو تركه من الظلم، ولا ما فعله من
الإحسان والعمل أو تركه 2 من العذاب 3 والنكبة. بالآخر 4 نزهو
بناء على القبض 5 العقلي الذي أثبته، ولا حقيقة له، وسهو بخلقه فيما
يخسن ويقيق، وشيءه بعباده فيما يأمر به 6 ونبيه عليه.
فمن نظر إلى القدر فقط، وعظام الفناء نوح توحيد الربية،
ووقف عند الحقيقة العصوية، لم يبي蒸汽 بين العلم والجهل، وصدقة
والأعمال، والعمل والعمل، والعمل والعمل، والعمل والعمل، والعمل والعمل،
والعمل، والعمل، والعمل، والعمل، وورد أو وارد الله وأعدائه، وأهل الجنة وأهل
النار، وهؤلاء مع أنهم خالفون بالضرورة لكتاب الله؛ وديدن وشراطه،
فهم خالفون أيضاً لضرورة الحس والدفو، و [ضرورة] العقل 11
والقياس، فإن أحدثهم لا بد أن يثبت شيء ويتامن شيء 12، فيعبر بين
ما يؤكل 13 ولاشرب، وما لا يؤكل 14 ولاشرب، وبين ما يؤديه من الحر

11 م، ح : من العذاب.
12 كذا في (م)، وفي النسخ الأخرى : وتركه.
13 كذا في (غ)، وفي النسخ الأخرى : التعليب.
14 ب، ب، ت، ر : وآخرون.
15 ب، ب، ت، ر : القبض.
16 غ، ح، ح : يأمر به.
17 كذا في (غ، م)، وفي النسخ الأخرى : والرشاد.
18 ب، ر، ر : أعداء الله.
19 ح : لكتاب الله.
20 غ، ر : شراطهم.
21 غ، غ : والدفو والعقل.
22 يتأمل شيئين : سقطت من (م).
23 م، ح : لما يأكل.
24 كذا في (غ، م)، ح : وما لا يأكل، النسخ الأخرى : وبين ما لا يؤكل.
وأبدِه، وما ليس كذلك، وهذا التمييز بين ما ينعه ويبصره هو الحقيقة
الشرعية الدينية.

ومن ظن أن البشر ينتهي إلى حد يستوي عند الأموات دائما
فقد افترى، وخالف ضرورة الحس 2، ولكن قد يعبر الإنسان بعض
الأوقات عارض كالسكر والغيرة ونحو ذلك مما يشغله 3 عن
الإحساس ببعض الأمور، فلما أن يسقط إحساسه بالكلية مع وجود
الحياة فيه فهذا ممتع، فإن النائم لم يسقط إحساس نفسه، بل يرى في
منائه ما يسو تارة وما يسو أخرى، فالأجرال التي يعبر عنها
بالاصطلاح والفناء والسكر 4 ونحو ذلك مما تتضمنه 5 عدم

(2) غ : العقل. ووضع فوقياً ما يشير إلى الهامش وكتبه فيه : الحس.
(3) ب : كالسلاكر.
(4) م : ما يشغله، ح : مما يشغله.
(5) ح : مما يسوه تارة وما يسو أخرى.
(6) ر : باصطلال، ح : باصطلال.
(7) كذا في (ح ، م) : النسخ الأخرى : كالفاء والسكر. وهذه من مصطلحات
السقية، جاء في الرسالة القضمية ص 34 والخال عند القوم يعني يرد على القلب
من غير تعمد منهم ولا اجتلاج، ولا استضاء لهم من طرب أو حزن أو بسط أو
فطير أو شرق أو انزعاج أو هيبة أو إجتلاج.
(8) أما الاصطلال فيعرف ابن عربي [رسالة في اصطلاحات السوقية في
الفتوحات المكلية ص 141 ] بالأصطلال : نوع وَه يرد على القلب فيمكن تحت
سلطانه.
(9) وعرف ابن عربي البناء، ص 132 بأنه وعدم رؤية العبود لفعله بقيام الله على
ذلك، بيت قيل القاضي على بناء إلى سقوط الأصاف
المذموف، وكذا قال الجرجاني في التعريفات، ص 90 وأضاف [ والبناء بناءة،
أجدها مع ذكرانه وهو بكفقط الراجعية، والثاني : عدم الإحساس بعالم الملك
والملكوت، وهو بالاستغراق في عظمة الباري ومفاهمة الحق.
(10) أما السكر فقال عنه القاضي، ص 41 وابن عربي ص 140 السكر : غيبة
بوار قوى.
(11) غ ، م : يتضمن.
الإحساس ببعض الأشياء دون بعض، فهي مع نقص صاحبها لضعف
تمييزه لا تنتهي إلى حد يسقط فيه التمييز مطلقاً.
ومن نفى التمييز في هذا المقام مطلقاً، وعَطَّم هذا المقام فقد
غلط في الحقيقة الكونية والدينية قدراً وشرعاً: غلط فإلى خلق الله
وفي أمره، حيث ظن وجود هذا، ولا وجود له، وحِيث ظن أنه
مدمج، ولا مدح في عدم التمييز والعقل والمعرفة.
وإذا سمعت بعض الشيوخ يقول: أريد أن لا أريد، أو إنما العارف
لا حظ له، أو إنما يصير كاميت بين يدي الغاسل، ونحو ذلك -
فهذا إما يمدح منه سقوط إرادته التي لم يؤمر بها، وعدم حظه الذي لم
يؤمر بطلبها، وأنه كاميت في طلب ما لم يأمر بطلبته، وترك دفع ما لم
يؤمر بدفعه.

ومن أراد بذلك أنه؟ تبطل إرادته بالكلية، وأنه لا يحس
باللدناء والألّم، والافتع والضار، فهذا مخالف لضرورة الحس والعقل،
ومن مدح هذا فهو مخالف لضرورة الدين والعقل.  

____________________
(1) غ : لضعف تمييز
(2) كننا في (ح) ، النسخ الأخرى : لا ينتهي.
(3) غلط : كننا في (ب) ، النسخ الأخرى : غلط.
(4) له : سقطت من (ب) ، غ : حيث ظن أن وجود هذا لا موجود له.
(5) ت : لا مدح له.
(6) ب ، ت : وإن.
(7) كننا في (غ) ، ب : وإن، النسخ الأخرى : وإنه.
(8) لم : سقطت من (ح).
(9) كننا في (غ) ، ح ، وفي النسخ الأخرى : أن.
(10) ب ، ر : ببطل.
(11) ح : باللدناء.
(12) الحس : سقطت من (م).
(13) ب : لضرورة العقل والدين.
والفناء يراد به ثلاثة أمور:

أحدها — وهو الفناء الدنيي الشرعي، الذي جاءت به الرسول ونزلت به الكتب، وهو أن يفعاً عما لم يأمر الله به بفعل ما أمر الله به، ففني عن عبادة غيره بعبادته، وعن طاعة غيره بطاعته وطاعة رسوله، وعن التوكل على غيره بالتوكل عليه، وعن محبة ما سواه بمحبته ومحبة رسوله، وعن خروف غيره بخوفه، بحيث لا يتبين العبد هواه بغير هدى من الله، وحيث يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، كما قال تعالى: "فأي أن كان آتائكم وأتائكم ورحمائهم وآيتكم ويثربكم وقومكم اقتسموها ويجروا تمحون كنادها ومساكين كرضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهد في سبيله قترُصوا حتى يأتيني الله بأمره" (8) فهذا كله هو مما أمر الله به ورسوله.

وأما الفناء الثاني — وهو الذي يذكره بعض الصوفية، وهو أن يفني عن شهد ما سوى الله تعالى، ففني معبده عن عبادته،

(1) أمام هذا الموضوع كتب في هامش (ب) قف على الفناء في النصوف البدعي والسين.

(2) ج : هو (يسقط الوؤ)، الشرعي : سقطت من (ت).

(4) كذا في (م، ت)، وفي النسخ الأخرى : ونزلت.

(5) كذا في (ب، ر)، وفي النسخ الأخرى : وهو.

(6) م، ب، ر : عن ما لم.

(7) غ، م : يأمره.

(8) غ : يفعل، وفي الهامش كتب : لعله يفعل.

(9) ح : عن (يسقط الوؤ).

(10) سورة البينة : 24.

(11) هو : في (غ) فقط.
وتمذكروه عن ذكره، ويعرفه عن معرفته، بحيث قد يغيب عن شعوره بنفسه وما سوي الله - فهذا حال ناقص، قد يعرض لبعض السالكين، وليس هو من لزائم طريق الله، وهذا لم يعرض مثل هذا للنبي صلى الله عليه وسلم والسابقين الأولين.

ومن جعل هذا نهاية السالكين؟ فهو ضلال ضلالاً مبيناً، وكذلك من جعله من لزائم طريق الله فهو مخطئ، بل هو من عوارض طريق الله التي تعرض لبعض الناس دون بعض، ليس هو من اللوازم التي تحصل لكل سالك.

وأما الثالث - فهو الفناء عن وجود السوی، بحيث يرى أن وجود المخلوق هو عين وجود الخالق، وأن ١٠ الواحد واحد، بالعين.

فهذا ١١٠ قول أهل الإخاد والاتحاد، الذين هم من أصل العباد.

__________________________________________

(1) ب : عنده.
(2) م : شعور نفسه، ت، ر، شوهر نفسه، ح : شهود نفسه.
(3) ض : لما [يسقط الواو], ح : لما، م : وما، لكن في هامشها كتب : عما سوي الله.
(4) ح : الله تعالى.
(5) ب، ت، ح : لم يعرف.
(6) غ : للسالكين.
(7) غ : الذي يعضر.
(8) م : حيث.
(9) ر : المخلوق.
(10) ت : هو أن.
(11) م، ر : هو واحد.
(12) ح : فهو.
(13) م : أهل الإخاد والاتحاد.
(14) ب : أصل. [بلا نقطة على الضاد].
وأما مخالفتهم لضرورة العقل والقياس، فإن الواحد من هؤلاء لا يمكن أن يطرد قوله، فإنه إذا كان مشاهدا للقدر من غير تميز بين الأمور والمحور، فعمول [فيجب ذلك] مثل أن يُضرب ويجاع حتى يبتلي بعذبة الأوضاع (4) والوجاع - فإن لم من فعل ذلك به وعاه فقط نقض قوله، وخرج عن أصل مذهبه، وقيل له: هذا الذي فعله مقصداً مقصداً مقصدو، خلق الله وقدره ومشيئته مثال للك وله، وهو يعمّمها؟ فإن كان القدر حجة (ش) فهو حجة (ش) لهذا، وإلا فالفس بحجة لا لك ولا له. فقد تبين بضرورة العقل فساد قول من ينظر إلى القدر، ويبرع عن الأمر والنهي.

والمؤمنون مأمور بأن يفعل الأمور، وترك المحور، وينصر علی المقدور، كما قال تعالى: (5) وإن قسروا وتفقوا لا يضرهم كيدهم (6) وقيل تعالى (7) في قصة يوسف : (8) إله وظيتي ونصير، فإنه الله لا يضيع أجر المحسنين (9) فالتقوى فعل ما أمر الله

(1) من هؤلاء سقطت من (ب، ت).
(2) يوجب ذلك: سقطت من (غ).
(3) ب: ت، ر: أعظم.
(4) غ: الأوصف. الأوصف جمع الوصف وهو المرض. انظر القاموس المحيط مادة «الوصف».
(5) غ: فعله.
(6) ب: مقصود.
(7) وقوه: إذا كان في (غ، ح)، وسقطت من (م)، وفي النسخ الأخرى: قوله.
(8) غ: يتناول.
(9) ب: وهو فيكما.
(10) 10: ما بينهما سقطت من (ب).
(11) ب: العذر.
(12) سورة آل عمران: 16.
(13) م: و قال الله تعالى، ح: وقال.
(14) سورة يوسف: 90.
بأ، وترك ما نهى [الله] عنه، وهذا قال تعالى: ﴿فَاصِبْ إِنَّ وَجْدَ الله حَتَّى وَعَضْفَرْ إِلَيْهِ وَسُقِّيَ بِخَمْسِ سَبْطٍ ﷺ﴾ (الإيضاح 62)، فأمره معا الاستغفار بالصبر، فإن العباد لا بد لهم من الاستغفار أولم وآخرهم، قال: النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: ﴿فَأَيَّ أَنَاسٍ نُقُولُ إِلَى رِيحَم، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِي إِلَى أَسْتَغْفَرُ اللَّهِ وَأَتَبَيْنُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَةَ﴾ (البقرة 286)، وقال: ﴿إِنَّ جَيْبَانَ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي أَسْتَغْفَرُ اللَّهِ وَأَتَبَيْنُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مَائَةَ مَرَةً﴾ (البقرة 286).

---

1. ﴿فَاصِبْ إِنَّ وَجْدَ الله حَتَّى وَعَضْفَرْ إِلَيْهِ وَسُقِّيَ بِخَمْسِ سَبْطٍ ﷺ﴾ (الإيضاح 62).
2. ﴿فَأَيَّ أَنَاسٍ نُقُولُ إِلَى رِيحَم، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِي إِلَى أَسْتَغْفَرُ اللَّهِ وَأَتَبَيْنُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَةَ﴾ (البقرة 286).
3. ﴿فَاصِبْ إِنَّ وَجْدَ الله حَتَّى وَعَضْفَرْ إِلَيْهِ وَسُقِّيَ بِخَمْسِ سَبْطٍ ﷺ﴾ (الإيضاح 62).
4. ﴿فَأَيَّ أَنَاسٍ نُقُولُ إِلَى رِيحَم، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِي إِلَى أَسْتَغْفَرُ اللَّهِ وَأَتَبَيْنُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَةَ﴾ (البقرة 286).
5. ﴿فَاصِبْ إِنَّ وَجْدَ الله حَتَّى وَعَضْفَرْ إِلَيْهِ وَسُقِّيَ بِخَمْسِ سَبْطٍ ﷺ﴾ (الإيضاح 62).
6. ﴿فَأَيَّ أَنَاسٍ نُقُولُ إِلَى رِيحَم، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِي إِلَى أَسْتَغْفَرُ اللَّهِ وَأَتَبَيْنُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَةَ﴾ (البقرة 286).
7. ﴿فَاصِبْ إِنَّ وَجْدَ الله حَتَّى وَعَضْفَرْ إِلَيْهِ وَسُقِّيَ بِخَمْسِ سَبْطٍ ﷺ﴾ (الإيضاح 62).
8. ﴿فَأَيَّ أَنَاسٍ نُقُولُ إِلَى رِيحَم، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِي إِلَى أَسْتَغْفَرُ اللَّهِ وَأَتَبَيْنُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَةَ﴾ (البقرة 286).
كان يقول: (اللهُمَّ اغفر لي خطأتي ووجهي، وإسرائيلي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطيئي وعمدي، ونزي وجدبي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرجت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت).

وقد ذكرت 2 عن آدم آب البشر أنه استغفر ربه وتابع إليه، فأجتاه ربه وتابع عليه 3 وهداه، وعن إيليس آب الجن 5 أنه أصرّ متعلماً بالقدر فلعله وأقصاه، فمن أذنب فتائب 1 وندم فقد أشهب أبابه، ومن

(1) ينظر مسلة البنور 33/17 23-24.
(2) لا إله إلا أنت لست في (ح)، والحديث من أي موعي الأشعري رضي الله عنه.
(3) أخرجه البخاري 191 (رقم 1398) كتاب الدعوات، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرجت، وسلم 487/3 (رقم 172) كتاب الذكر والدعاء والنبوة واستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، وفيه (وأتت على كل شيء قادر) بدل (لا إله إلا أنت).
(4) كان عند مسلم 32/1 536 (رقم 771) كتاب صلاة المسافرين وقصورها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، على بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: (وجهة وجهي الذي فطر السماء والأخرين في السماوات والأرض حنيفاً) ثم يكون من آخر ما يقل بين الشهد والتسليم: (اللهُمَّ اغفر لي ما قدمت وما أخرجت... أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت).

ت : ذكر.
(2) كنا في ع، النسخ الأخرى: «تابع عليه».
(3) ب: ودَّي.
(4) غ: أبي الجن لعنه الله.
(5) ب: ت، ح: وتاب.
أشبه أباه فما ظلم، قال تعالى: {وَحَمِلْهَا الإِنْسَانُ إِلَّهٍ كَانَ عِلْمُهَا جَهَّالًا ۖ يُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُتَفَاتِقَينَ وَالْمُتَفَاثِقَاتِ وَالمُشَارِكِينَ وَيَتَوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِمًا } (2).

وهذا قرن 3 سبحانه وتعالى بين التوحيد والاستغفار في غير آية، كما قال تعالى: {فَأَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَلَا شَرِيكَ لَهُ } (3)، وقال تعالى: {فَقَسَّمُوا إِلَيْهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ } (4)، وقال تعالى: {فَأُنْزِي مُحَدِّثَ آيَةَ } (5) وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ. {فَأَنْعَمَّنَّآ يَوْمَ يُمسَىُ } (6) وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ. {فَأَنْعَمَّنَّآ يَوْمَ يُمسَىُ } (7) وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ. {فَأَنْعَمَّنَّآ يَوْمَ يُمسَىُ } (8) وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ. {فَأَنْعَمَّنَّآ يَوْمَ يُمسَىُ } (9) وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ. {فَأَنْعَمَّنَّآ يَوْمَ يُمسَىُ } (10) وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ. {فَأَنْعَمَّنَّآ يَوْمَ يُمسَىُ } (11) وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ. {فَأَنْعَمَّنَّآ يَوْمَ يُمسَىُ } (12) وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ.

وفي الحديث الذي رواه ابن أبي عاصم وغيره: (يقول الشيطان أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار)، فلما

قال تعالى: {كذا في (غ) السورة الأخرى: قال الله تعالى.}

سورة الأحزاب: 72، 73. في (ب، ت، ر) بعد ظلال آيات الأحزاب زيادة:

وقال تعالى: {فاستغفروا إلى الله وابتهروا.} وسأتي هذه الآية في موضعها.

ر: وهذا أقرن، ب: وهذا فرق.

كذا في (غ)، ب: فرق الله، ت: قرن الله سبحانه، السورة الأخرى: قرن سبحانه.

قال تعالى: {كذا في (ع)}

م: كما قال الله تعالى.

سورة محمد: 19.

(8-18) ما بينهما ليس في (ب، ت)، وإنظر في هذه الصفحة تعليق رقم (13).

م: وقال الله تعالى.

سورة الفصلت: 6.

سورة فهد: 3-1.

(10-11) ر: والاستغفار.
رأيت ذلك بشتٍ فيهم الأهواء، فهُم يذبنون ولا يتنون، لأنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً(2).

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن ذي النون أنه نادي في الظلمات: "أن لا إله إلا الله، لا ساحق إلا كنت بن الطالبين"(3) قال تعالى: "فاستجيبًا له ونجيتك من الفهم، وكذلک لنجي المؤمنين"(4) قال النبي صلى الله عليه وسلم:

(دعاة أخی ذي النون ما دعا بها مکروب إلا فرج الله بها كریم)(5).

(1) ب ، ر : بیت.
(2) افتتح ابن أبي عاصم كتابه فالسنة (خطوط)، باب ذكر الأهواء المدمومة وأورد فيه ورقة رقم (2) ثنا الحسن بن البار، ثنا مهيز بن عرف حذانا عبان بن مطر السهابي عن عبد العفّر عن أبي بصير عن أبي رجا العطاري عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار فاكثروا منهما فإن إلبس قول)... يعني ما هنا، وأورد الحديث الهیشي في مجمع الزیادت 1077/10 وقال عنه : درواه أبی يعلى، وفیه عبان بن مطر وهو ضعیف.
(3) كذا في (غ)، وفي النسخ الأخرى : وقد ذكر سبحانه.
(4) سورة الأنباء : 87.
(5) كذا في (ج)، غ : قال الله تبارك وتعالى، م : قال الله، النسخ الأخرى : قال الله تعالى.
(6) سورة الأنباء : 88.
(7) إلا فرج الله بها كریم : كذا في (غ)، ح : إلا فرج الله كریم، ث : إلا فرج الله عبن كریم، النسخ الأخرى : إلا فرج الله كریم.

في سن الترمذي 9، 479-480 كتاب الدعوات، باب (رقم 85)، مسند أحمد (ط، دار المعارف) 2، 3، 7، 3، 7، 3 (رقم 1422)، مسند الحكم (1)، 507، 2 عن عبد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (دعة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت، إلا أنه لم يأت سحانك إلى كنت من الطالبين) (الأنبياء : 48 فانه لم يدع بها مسلم في شيء، فل إلا استجاب الله له.

قال عن الحكم : هذا حديث صحيح الإسناد لم يخرجاه. ووافقه الذهبی.
وجمع ذلك أنه لا بَدّ له في الأمر من أصوله، ولا بَدّ له في
القدر من أصوله، ففي الأمر عليه الاجتهاد في الامتثال. علمًا وعملاً،
فلا يزال يجهد في العلم بما أمر الله به، والعمل بذلك، ثم عليه أن
يستغفر ويتوه من تفريطه في الأمور، وتعديه للحدود.

إذا كان من المشروع أن تختتم جميع الأعمال والاستغفار
فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته: استغير³
ثلاثاء١، وقيل تعالى : "والمُستغفرين بالإسحاق (١١) فقاموا ليلين ثم ختموا بالاستغفار، آخر سورة نزلت قوله

الله: سقطت من (ب، ت).
(1) كذا في (رغ)، وفي النسخ الأخرى: في امتثال الأمر.
(2) ب: فلا يزال يجهد، ح: فلا يزال يجهد.
(3) ب: من تفريط الأمور، ح: من تفريطه في الأمور.
(4) م: للمحدود، ح: الحدود.
(5) من: سقطت من (م، ت).
(6) غ: م، ح: يخم.
(7) ت: كان.
(8) إذا انصرف من صلاته: كذا في (رغ)، وفي النسخ الأخرى: إذا صلى.
(9) ت، ر: استغفر الله.
(10) رغم مسلم: ١/٤١ (رقم: ١٩١) كتاب المساعد والموافقات، باب استغفار
الذكر بعد الصلاة. وبيان صفاته، السماوي: ٨٨ كتاب السلام، باب الاستغفار
بعد السلام، المزدي: ٢٩٤ ـ١٩٥ كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا صلى،
أحمد في مسند: (ظ). دار صادر: ٦٨ بأسانيدهن عن الأوزاعي عن أي عمار
ابن إسحاق بن عبد الله) عن أبي إسحاق الرهبي عن ثوبان قال: كان رسول الله
صلح الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استغير ثلاثاء وقال: (اللهم أنت
السلام وملك السلام تبارك يا ذا الجلال والإكرام).
(11) م، ح: وقد قال الله تعالى.
(12) سورة آل عمران: ١٧.
(13) م: قاموا.
(14) تت: بالليل.
(15) تت: ثم ختموه، ح: ختموه.
 تعالى: 
"إِذَا جَاءَ نُضْرُ اللَّهِ وَالْقُلُوبَ وَزَرَّأَ الْثَّانِيَ ىَدْخُلُونَ فِي
ذِن اللَّهِ أَفْرَاجًا، فَسُبْحَنَ يَهُودُ رَبِّكَ وَاسْتَفْتَرَهُ إِنَّهُ كَانَ
تُوُأَبًا؟" (١٩)، وفي الحديث الصحيح ١ أنَّه كان صلى الله عليه وسلم 
يَكُثُرُ أَن يُقْلُ ٣ فِي رَكَعَةٍ وَسَجُودٍ: (سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّي وَحَمِيدَ
اللَّهُمَّ اغْفِرِ لِي) يَتَأْوَى الْقُرْآن (١٩).

وَأَمَّا فِي ٨ الْقُدْر فَقَدْ عَلَى أَن يَسْتَعِينَ بِاللَّهِ فِي فَعْلٍ مَا أَمَرَ بِهِ، وَيَتَوَكَّل
عَلَى هُدَى إِلَيْهِ، وَيَرَبْعُ إِلَيْهِ، وَيَتَسَنَّى إِلَيْهِ فِي طَلْبِ
الْحَسَبِ وَتَرْكِ الشَّرِّ، إِذْ أَن يُصِبْ عَلَى الْمُقَدَّرِ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أُصِبَاهُ مَن
يُكَنِّي لِخَطْطِهِ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَا يُصِبهُ، وَإِذَا أَذَاهُ النَّاسُ عَلَمَ أَن
ذَلِكَ مَقْدُّرٌ على.

١٩ قَولَهُ تَعَالَى: لَيْسَ فِي (بَ، ثَ)، حُ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى.
٢٩ رُوِي مَسْلَمٌ/٤ (رَقْمٌ ٢٧٤) كَتَابُ النُّفْسِي فِي قَتَانَهُ حَدِيثًا أَبُو بَكْرَ بْنَ أَبِي
شَيْبَةٍ وَماوِرَن بْنَ عَبَدِ اللَّهِ وَعَبَدٌ بْنَ جَمِيدٍ (قَالَ عَبْدٌ بْنَ جَمِيدٍ: أَخْبَرْتُ، وَقَالَ الْآخَرَانُ)
حَدِيثًا جَعْفِرٍ بْنَ عَبْدٍ أَخْبَرْتُ عَنْ عَبْدٍ أَخْبَرْتُ عَنْ عَبْدٍ أَخْبَرْتُ عَنْ عَبْدٍ أَخْبَرْتُ عَنْ 
ابن عبد الله بن عتبة قال: قال لي ابن عباس: تعلم (و قال ماردون: تدل) آخر
سِوَةَ نُزِّلَتْ مِنَ الْقُرْآنَ، نُزِّلَتْ جَمِيعًا، لَتْ نَتَّعُمْ: إِذَا جَاءَ نُضْرُ اللَّهِ وَالْقُلُوبَ.
قال: صدقت، فِي رَوَى إِبَنَ أَبِي شِبَيْةٍ: تَعَلَّمْ أَيُّ سِوَةٍ، لَمْ يَقُلْ: أَخْرَ.
٣٩ غَ، مَ، حُ: فِي الصَّحِيحِ.
٤٩ رَ: أَنَّهُ كَانَ النبيُ صلى الله عليه وسلم.
٥٩ أَنْ يُقْلَ: سَقْطَتْ مِنْ (تُ).
٦٩ تَقَدَّمُ تَغْيِيرُهُ صِبْنَةٌ ٩٤ ت، ١.
٧٩ فِي: سَقْطَتْ مِنْ (بَ، ثَ، رَ).
٨٩ غَ، رَ، حُ: وَكُونَ.
٩٩ بَ، رَ: أَنَّهُ.
١٠٩ بُ: مَقْدُرًا، بِالْنصبِ، فِي النِّسْخِ الأُخْرَى: مُقْدُر.
ومن هذا الباب احتجاج آدم وموسى، لما قال: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكتك، لمذا أخرجتيا ونفسك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاناك الله بكلامه، فبكم وجدت مكتوباً على قبلك أن أخلق فيه وعَصِي آدم رَبَّه فقَرَى؟ قال: كذا وكذا سنة، قال: فحجح آدم وموسى (8). وذلك أن موسى لم يكن عليه آدم لأجل

القائل: فحجح آدم موسى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا الذي ذكر الشيخ هو معنى الحديث الدروي بالفاظ وطرق متعددة عن مجموعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم. انظره عن أي هيئة: في صحيح البخاري 4/441 (رقم 3409) كتاب الأئمة، باب وقفة موسى وذكره بعد، 4/844 (رقم 732) كتاب تفسير القرآن، باب (واسطع عند الله) تفسير نفسي فطه: 441 (رقم 844) كتاب تفسير القرآن، باب (فلا يخرجكم من الجنة خشفي) فطه: 417 (رقم 844) كتاب القدر، باب تحجح آدم وموسى عند الله غز وجيل، 13/17 (رقم 7515) كتاب القدر، باب تحجح آدم وموسى عند الله غز وجيل، 13/17 (رقم 7515) كتاب القدر، باب تحجح آدم وموسى عند الله غز وجيل. تكليماً للناساء: 417 (رقم 7515) كتاب القدر، باب تحجح آدم وموسى عند الله غز وجيل، 13/17 (رقم 7515) كتاب القدر، باب تحجح آدم وموسى عند الله غز وجيل.
الذنب، فإن آدم [كان] قد تاب منه، والثاني من الذنب كن لا ذنب له — ولكن لا لأجل المصيبة التي خلقهم من ذلك، وهم مأمورون أن ينظروا إلى القدر في المصائب، وأن يستغفروا من المعذب، كما قال تعالى: "فلو أخبرنا أن предусмотр الله غفر فاستغفر لذنبك" (1)

فمن راعى الأمر والقدر — كما ذكر — كان عابدا لله، مطيعا له، مستعينا به، متوكل علىه، من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وقد جمع الله سبحانه بين هذين الأسلين في [غيره] موضع، كقوله تعالى: "أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ وَإِلَيْكَ تَسْتَغْفِرُونَ" (12)، وقوله تعالى: "فَأَغْفِدْ وَتَوْكَّلْ عَلَيْهِ" (16)، وقوله تعالى: "لَا يَنفِرُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَدَيْنِ اللَّهِ وَالْيَدَيْنِ الْمَطْرِعَاتِ" (17)، وقوله تعالى: "لَا يَنفِرُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَدَيْنِ اللَّهِ وَالْيَدَيْنِ الْمَطْرِعَاتِ" (18)

---

(1) ت: أَمَّمَ عَلَى النَّارِ
(2) غ: فَإِنَّ آدَمَ قَدْ جَهِلْتُم
(3) ف: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(4) ب: رَبُّكُمْ يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(5) م: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(6) ب: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(7) م: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(8) ب: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(9) م: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(10) ب: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(11) م: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(12) ب: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(13) م: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(14) ب: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(15) م: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(16) ب: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(17) م: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ
(18) ب: فَلَا يُؤْتَى إِلَيْكُمْ

سورة يس: 123. المبتد في (غ، ح)، ب: (فاعليه واصطيف عنه لبادته، هل تعلم له سبيلاً) النسخ الأخرى: (فاعليه واصطيف عنه) لبادته، لكن في حاش.

م: كتب: وَزُوَّلْ عَلِيهِ

ت: ليست في (غ، ح)
كتبت وَإِلَيْهِ أَنْبَتْبَاتُ (1) وقال تعالى: ۚ وَمَنْ يَتَّقِنِ اللَّهَ يَجْعَلُ ۖ الرَّحْمَةَ مُحْرِمًا وَيَزَادُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَخْسَبُ ۖ وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسَبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۖ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْدَا (2) فالعبادة له، والاستعanza به، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الأضحية: (اللهوم يمكنك ولك) (3)، فما لم يكن بالله لا يكون فإنه لا حول ولاقوة إلا بالله، وما لم يكن لله لا ينفع ولا يدوم.

ولأ بد في عبادته من أصلين:

(1) أحمدها: إخلاص الدين له، والثاني: موافقة أمره الذي بعث به رسوله، وهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه: اللهم اجعل عملي كله صالحا، وأجعله لوجهك خالصا، ولا

سرة الشورى: ۚ۸
(1)
(2)
(3)
(4)
(5)
(6)
(7)
(8)
(9)
(10)
تجرع لاحظ فيه شيئاً. وقال الفضيل بن عياض: [رحمه الله] (1) في قوله تعالى: ۚ لَئِيلَ نَوَمًا أُنْحَسْنَ عُمَلًا (2)، قال: أخلصوا وأصبو. قيل: يا أبا علي ما أخلصته وأصوبته؟ قال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صحيح وقى، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صحيحناً، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة (3).

وقد ذم الله الشركين في القرآن على اتباع ما شرع لهم شركاؤهم من الذين الذي لم يذكروا به الله من عبادة غيره، وفعل ما لم يشوع من الذين، قال الله تعالى: ۚ إِنَّ لَهُمُ شَرْكَاءُ مَّنْ أُولُوا الْقُوَّةَ فِي الْأَلْبَابِ (4)، كما ذمهم على أنهم حرموا ما لم يسمعوا من الدين، وهم لم يذكروا به الله (5).

(1) بن عياض: سقطت من ح.
(2) رحمه الله: زادة من (ب، ت، ر)، وهو أب علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر النجبي (ت 187 هـ) زاهد، مجمع على ثمنة وجلالة. انظر: طبقات الصوفية ص. 148، حفنة الأنظار 8، ص. 84، صفة الصوفية 2، ص. 139، وفيات الأعيان 4، ص. 492، ذكره الخلفاء 1، ص. 272، ميزان الاعتزال 3، ص. 3، البلدية والنهاية 1، ص. 198، هذيب التهذيب 2، ص. 294، طبقات الشعراء 1، ص. 299، الأعلام 5، 326.
(3) في قوله تعالى: سقطت من (ت)، ح: في قوله.
(4) سورة الملك: 2.
(5) ح: قالوا.
(6) م: ما أخلصته وما أصوبه.
(7) ح: قال: إذا كان العمل خالصاً.
(8) م: وإن.
(9) أو رد قول الفضيل بعض المفسرين في تفسير الآية. انظر مثل تفسير البغوي بهامش تفسير ابن كثير 244/8.
(10) غ: من الذين ما لم.
(11) غ: وقال تعالى، ح: كما قال تعالى.
(12) سورة الشعرى: 21.
أقسام الناس في عبادة الله واستعاذته


تحريطلطاعة والورع، ولزوم السنة، لكن ليس لهم تولوا واستعاذة. وصر، بل فيهم عجز وجزء.

وطائفة فيهم استعاذة وتولوا، 9 من غير استقامة على الأمر ولا متابعة للسنة، فقد يمكِّن أحدهم، ويكون له نوع من الحال باطناً، وظاهرة، ويعطي من المكاشفات والتأثيرات ما لم يعطه الصنف الأول، ولكن لا عاقبة له، فإنه ليس من المتقين، والعاقبة للمتقين، فأولئك، لهم دين ضعيف، ولكنه مستمر باق إن لم يفسد صاحبه بالجزء.
العجز، وهؤلاء لأخذهم حال وقفة، ولكن لا يبقى له إلا ما وافق في الأمر، وتبع [ فيه] السنة.

وشر الأقسام من لا يعبده ولا يستعينه، فهو لا يشهد أن عمله 3 لله، ولا أنه بالله.

فالمعتزلة وحوهم من القدرية الذين أنكروا القدر هم في تعظيم الأمر والنهي والوعيد والوعيد خير من هؤلاء الجرية القدرية الذين يعرضون عن الشرع والأمر والنهي، والصوفية هم في القدر ومشاهدة توحيد الربوية خير من المعزيلة، ولكن فهم من فيه نوع 4 [بدع مع] 6 إعراس عن بعض الأمر والنهي، والوعيد والوعيد، حتى يجعلوا الغاية هي مشاهدة توحيد الربوية والفناء في ذلك، فيصيرون 7 أيضًا معزيلين 8 لجماعة المسلمين 9 وستنهم 10 ، فهم معزيلة من هذا الوجه، وقد يكون ما وقعوا فيه من البدعة شرًا 11 من بدعة أولئك المعزيلة، وكلنا 12 الطائفتين نشأت من البصرة.


(1) ب ، ت : لكن.
(2) فيه : سقطت من (غ).
(3) ح : علله.
(4) ت : الذين هم.
(5) نوع : سقطت من (ب ، ت).
(6) بدع مع : سقطت من (غ ، م ، ر).
(7) كذا في (ت)؛ النسخ الأخرى : ويعرون.
(8) ت : معزيلة.
(9) ب : لجماعة من المسلمين.
(10) ر : وستنهم.
(11) ت : شهر.
(12) كذا في (ح)؛ وفي النسخ الأخرى : وكلا.
فزيل صحابه رسول الله ﷺ والرسول ﷺ بال عليهمٍ
وإذا دين الله ما بعث به رسوله، وأنزل به كتبه، وهو الصرط المستقيم، وهو طريق أصحاب رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم، خير القرنين، وأفضل الأمه، وأكرم الخلق على الله بعد النبيين، قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهِجِّرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْأَلْبَدِينَ﴾ (4) فرضي عن السابقين الأرلين. رضاء مطلق، رضي عن التابعين لهم بإحسان، وقد قال النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم (7) في الأحاديث
الصحيحة: ﴿خير القرنين الذي۸، بعث فيهم ثم الذين بعونهم ثم الذين بعونهم﴾ (9).

كنا في (ت إلى ح)، ب: طريق النسخ الأخرى: وهو طريقه.
على الله: سقطت من (ب إلى ت)، ح: على اللهد.
م، ب، ر، : قال الله تعالى.
سورة الروم: 100.
الرلين: سقطت من (ب إلى ت).
النبي: ليست في (م إلى ت)، ب، ر: وقد قال رسول الله ﷺ.
(7-۹) ما بينهما ليس في (ب إلى ت)، ح.
(8) ت: خير القرنين الذين.
هذا بعض من حديث روي عن مجموعة من الصحابة رضوان الله عليهم، بطرق متعددة وألفاظ مختلفة خاصة في صيغة لفظ الحنفية، وله ذكر الرسول بعد قرنه قرينا واحدا أو أثنا أو ثلاثة. انظر عن عبد الله بن مسعود في صحيح البخاري
۵۹/۱۹۵۱ (رقم ۲۶۵۹) كتاب الشهادات باب لا يشهد على شهادة جبر إذا أشهد، ۷/۳۶۵۱ (رقم ۲۶۵۱) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ۱۱/۴۴۴۲ (رقم ۲۴۴۲) كتاب الرقاق، باب ما يذكر من زهرة الدنيا والتناسف فيها، ۱۱/۴۴۴۳ (رقم ۲۴۴۳) كتاب الأيان والنذر، باب إذا قال أشهد بالله أو شهدت بالله، صحيح مسلم ۱۹۵۶/۱۹۶۴-۱۹۶۵ (رقم ۲۵۲۲) كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين بعونهم ثم الذين بعونهم، جامع الترمذي ۱۹۵۶/۱۹۶۵-۱۹۷۱-۱۹۷۲ المنافق، باب ما جاء في فضل من رأى النبي ﷺ وصحبه، سنن ابن ماجه ۷۹۱/۷۹۱ (رقم ۲۴۳۲) كتاب الأحكام باب كراهية.
وكان عبد الله بن مسعود [رضي الله عنه] يقول: من كان منكم مستنفاً فليس فينكم قد ظلم، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أرسل أصحاب محمد صل الله عليه وسلم، أب نبي هذه الأمه قلباً وأعظمها علماء، وأئلها تكلفاً، فقوم اختيارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإقامة دينه، فاعرفوا هم حقهم، وتمسكوا بهديهم، فإنهم

الشهادت لن لم يشهد، مسند أحمد (ط. دار المعارف) 2/9، (رقمه 2594).

وزكر بالأقمار 1993، 1384، 1717، 4.


وحدث أبي هريرة عند مسلم 4/196، (رقمه 3997، 7/196)، وأحمد (ط. دار المعارف) 2/196، (رقمه 3997، 7/196).

وحدث عائشة في صحيح مسلم 4/196، (رقمه 3997، 7/196)، وفي مسند أحمد (ط. دار صادر) 6/196.

وحدث النعمان بن بشير في مسند أحمد (ط. دار صادر) 6/196، (رقمه 3997، 7/196).

وحدثت بريدة في مسند أحمد (ط. دار صادر) 5/196، (رقمه 3997، 7/196).

وأخرج الحديث آخرون عن هؤلاء وغيرهم من الصحابة.

(1) رضي الله عنه: ليست في (غ، م).
(2) قد: سقطت من (ب).
(3) غ، ب، ر: لا يؤمن.
(4) ح: أصحاب رسول الله.
(5) غ: لصحابه نبيه محمد.
كأننا على الهدى المستقيم (١). وقال حذيفة بن إبان رضي الله عنه: 
يا مهش القراء استقيموا وخذوا طريق ٢ من كان قبلكم، فوالله لنن 
ابتعثموهم. لقد سقيتم سباقا بعيدا، ولن أخذتم بينا وشمالا لقد ضلتم 
ضلالا بعيدا(٣).

وقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: خذ لنا رسول 
الله صلى الله عليه وسلم خطاء، وخط خطيوتا ٤ عن يمين وشماله، ثم 
قال: (هذا ٥ سبيل الله وهذه سبيل ٦ على كل سبيل منها شيطان يدعو 
إليه، ثم قرأ: وَأَنَّ هذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَلْقِيْوهُ وَلَأُشْيَعُوا السَّبِيلَ 
قَتَّرْكُمْ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ (٧) الرَّحْمَٰن١٨/١٨٨).

(١) أخرجه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله)، ص ٣٦٨ عن قادة قالت: قال 
ابن مسعود، وهو في شرح السنة للبغوي ٢١٤/١، وذكر الشيخ الألباني في هامش 
مشكاة المصائيح ١٨/١ أن الهروي أخرجه أيضا من طريق قنادة عن ابن مسعود، 
قال: (وهو منقطع).
(٢) ح: رضي الله عنه.
(٣) ب: وإحرازه.
(٤) غ: طريق.
(٥) ت: ابتعثوه.
(٦) في صحيح البخاري ١٣٩/١٢٥٠ (رقم ٧٢٨٢) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب 
الإقناد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن أبي نعيم حدثنا سفيان عن 
الأعمش عن إبراهيم بن همام عن حديثه قال: يا مهش القراء استقيموا، فقد 
سبق سباقا بعيدا، فإن أخذتم بينا وشمالا لقد ضلتم ضلالا بعيدا.
(٧) قال ابن حجر (فتح الباري ١٣٩/٢٥٧) سباق وهو يفتح أوله كما جزم به ابن 
الهود وحكمه غيره من لاول الحائط.
(٨) غ، م، ب: خط حواء خطوطه.
(٩) ت: هذه.
(١٠) تسير الناسمة: ١٥٣. والحديث رواه الإمام أحمد في مسنده (ط، دار المعارف).
وقد أمرنا سبحانه وتعالى أن نقول في صلاتنا: في اهدنا الصِّرَاطَ الَّضيَّقَةَ صِرَاطَ الَّذينَ أَطْمَعُت عَلَيْهِمْ غَيْرَ المَغْضِوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (3) قال: النبي صلى الله عليه وسلم: (اليهود مغضوب عليهم والنصرى ضالون) (4)، وذلك أئ لهالود

(1) كذا في (ع)، وفي (ب، ر): وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى، م، ث: وقد أمرنا الله سبحانه، ح: وقد أمرنا سبحانه 
(2) ب، ر: صلى الله عليه وسلم.
(3) سورة الفاتحة: 5.
(5) النبي: ليست في (ت).

(1) روى الإمام أحمد في مسند (ط، دار صادر) 278/379 ثنا محمد بن جعفر ثان شعبة قال سمعت سيبقى بن حرب قال سمعت عباد بن حبيب يحدث عن عدي بن حام في قصة الإسلام فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قله: (إن المغضوب عليهم اليهود وإن الضالين النصارى). ورواه الترمذي 8/385 تفسير القرآن (سورة فاتحة الكتاب) وأخبره عمر بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عيد بن حبيب عن عدي بن حام في حديث سماك بن حرب، وروى شعبة عن سماك بن حرب عن عيد بن حبيب عن عدي بن حام عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطلوه.

(2) وفيه ابن كثير إلى ما قال الترمذي هنا وساندرب/41/57، وقد رواه حماد ابن سلمة عن سماك عن مزي بن قطري عن عدي بن حام. وحكاوا رواه سفيان ابن عيينة عن إسحاق بن أبي خالد عن الشهابي عن عدي بن حام [كل في مثنى: وها روايتان عند الطبري (ط، دار المعارف) 185/2، صحح الشيخ أحمد شاكر إسنادهما]، وقد روى حديث عدي هذا من طريق وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها.
عرفوا الحق ولم يتبعوه، والنصارى عبدوا الله بغير علم. ولذا كان يقال: تعبدوا بالله من فتنة العالم الفاجر والعباد الجاهل، فإن فتنة لكل مفتن. وقال تعالى: "فَإِنَّمَا يَبايِعُكُمْ مَنْ هَذَى فَمَنْ أَتَبَعَ هُدًى فَلَا يُضِلُّ وَلَا يُشْقِقَ"(1), قال ابن عباس رضي الله عنهما: "تكفَّل الله لمن قرأ القرآن، وعمل بما فيه، أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، وقرأ هذا الآية.(1)

وكذلك قوله نبارك وتعالى: "فَهُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَرَزَقْتِهِمْ مِن فَضْلِي وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُونَ بِمَا نُؤْتُهمَّ إِلَيْكَ وَلَا تَأْثِرُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِّن قَبْلِكَ وَالآخِرَةَ هُمُ الْيَتْمَنُونَ أَوْلَاهُمْ عَلَى هَذِئْ مِن رَّبِّهِمْ وَأَوْلَاهُمْ هُمُ"

(1) ب، ت: فلم.
(2) م: وقال الله تعالى.
(3) سورة طه: 152. في (ع): (... ولا يشقى وان أعرض عن ذكرى فإن له معيشة.
(4) غ، م: رضي الله عنه.
(5) ب: وعمل به.
(6) روى الطبراني في تفسيره 134/16 من ثلاثة طرق عن ابن عباس قال: تشمل الله من قرأ القرآن وتابع ما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة. ثم تلا هذه الآية (فمن اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى)، ومن طريق رابعة عنه أيضا وذكر قريبا من هذا المعنى.

وأورد النجاشي في مجموع الروايد 129/1 عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة ووقاء سوء الحساب يوم القيامة وذلك أن الله عز وجل قال: فمن اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى) وقال عنه: "رواه الطبراني في الكبير والوسط وفيه أبو شيبة وهو ضعيف جداً. وفي النور المثير 4/311 ساقه السبكي عن ابن عباس مرفوعا كما في مجموع الروايد، ومعلوما مبناه ما روى الطبري وذكره خجري في الحائين.

(7) كما في (ع)، النسخ الأخرى: وكذلك قوله تعالى.
المُفْلِحُونَ، (١) فأَخير سببهم وتعالي أن هؤلاء مهتدون مقليون،
وذلك خلاف المغضوب عليهم والضالين. (٢)
فنسأل الله العظم، أن يهدينا وسائر إخواننا صراطهم
المستقيم. (٣) صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفقة، ولا حول ولا قوة إلا بالله [العليم، العليم]،
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه عبده
ورسوله محمدٍ ﷺ وآلهٍ وسلم تسليماً (كثيرًا إلى يوم
dى٥٤١). [٤]

(١) سورة البقرة: ١-٥.
(٢) سببهم وتعالي: في (غ) فقط.
(٣) غ : ر : لا الضالين.
(٤) العليم: ليست في (ح).
(٥) م : صراط المستقيم، ر : إلى صراط المستقيم.
(٦) م ، ر : أنعمت ، ح : أنعم الله.
(٧) العلي العليم: زيادة من (م) ، ب ، ت ، ح : وحسن أولئك رفقة وحسينا الله
(٨) ونعم الوكيل.
(٩) وفائد الله رب العالمين: في (غ) ، ح ، وفائد النسخ الأخرى جاءت بعد الصلاة
(٩) على النبي صلى الله عليه وسلم.
(١٠) غ : وصلي الله علي محمد، ح : وصلي الله علي سيدنا محمد.
(١١) ح : وعلي آله.
(١٢) وصبه: ليست في (غ).
(١٣) غ : وسليم، ح : وسليم تسليماً كثيرًا، وسليم تسليماً كثيراً.
(١٤) والحمد لله رب العالمين، النسخ الأخرى: وسليم تسليماً كثيرًا إلى يوم الدين.
(١٥) والحمد لله رب العالمين.
الفهرس

1 - فهرس الآيات القرآنية
2 - فهرس الأحاديث النبوية
3 - فهرس آثار الصحابة
4 - فهرس الشعر
5 - فهرس الفرق والطوائف
6 - فهرس الأعلام
7 - فهرس الأماكن
8 - فهرس الكتب
9 - فهرس مراجع التحقيق
10 - فهرس الموضوعات
فهرس الآيات القرآنية

السورة
الفاتحة
البقرة
آل عمران

الآية

الصفحة

٢٣١
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٨
٩
٧
٦
٨
١
٢
٤
٦
٩
١٠
١١
٠٣
٢٨
١٠
١٧
٢٤
٠٧
٠٨
١٩٧
٨٩
٨٩
١٣٣
١٣٧
١٤٣
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١١٠
٢٤٧
٢٠٣
٢٠٠
٢٠٠
٢٠٠
٢٠٠
٢٠٠
٢٠٠
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الآية</th>
<th>السورة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>26</td>
<td>31</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>166</td>
<td>31</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>207</td>
<td>32</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>176</td>
<td>80, 79</td>
<td>120</td>
</tr>
<tr>
<td>170</td>
<td>81</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>172</td>
<td>80</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>172</td>
<td>97</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>223</td>
<td>120</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>137</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>28</td>
<td>124</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>201</td>
<td>173</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>202</td>
<td>175</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>34</td>
<td>26</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>170</td>
<td>88</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>22</td>
<td>58</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>176</td>
<td>64</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>207</td>
<td>25</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>206</td>
<td>80</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>82</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>104</td>
<td>82</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>93</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>170</td>
<td>116</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>173</td>
<td>127</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>171</td>
<td>101, 100</td>
<td>124</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>124</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>27</td>
<td>124</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>126</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>173</td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>28</td>
<td>4</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>210</td>
<td>16</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>200</td>
<td>23</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الآية</td>
<td>السورة</td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>169</td>
<td>44</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>171</td>
<td>48</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>26</td>
<td>04</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>64</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>143</td>
<td>70</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>176</td>
<td>117</td>
<td>202</td>
</tr>
<tr>
<td>26</td>
<td>119</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>197</td>
<td>01</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>202</td>
<td>02</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>196</td>
<td>94</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>09</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>34</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>190</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>208</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>238</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>27</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>92</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>79</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>77</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>310</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>170</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>199</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الآية</td>
<td>السورة</td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>170</td>
<td>60</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>199</td>
<td>60</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>170</td>
<td>73</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>199</td>
<td>73</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>199</td>
<td>85</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>28 - 27</td>
<td>143</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>164</td>
<td>148</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>69</td>
<td>105</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>191</td>
<td>107</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>180</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>26</td>
<td>30</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>201</td>
<td>64</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>77</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>207</td>
<td>24</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>221</td>
<td>24</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>170</td>
<td>31</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>200</td>
<td>59</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>206 - 207</td>
<td>22</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>236</td>
<td>100</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>42</td>
<td>128</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>103</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>3</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>196</td>
<td>18</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>57</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>128</td>
<td>82</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>268</td>
<td>84</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>107</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>102</td>
<td>1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>226</td>
<td>3 - 1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>44</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الآية</td>
<td>السورة</td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>20</td>
<td>2</td>
<td>يوسف</td>
</tr>
<tr>
<td>231</td>
<td>123</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>101</td>
<td>3</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>32</td>
<td>0</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>44</td>
<td>01</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>28</td>
<td>04</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>76</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>243</td>
<td>90</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>93</td>
<td>100</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>179</td>
<td>106</td>
<td>الرعد</td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>4</td>
<td>إسرايل</td>
</tr>
<tr>
<td>200</td>
<td>11</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>200</td>
<td>12</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>109</td>
<td>9</td>
<td>الحجر</td>
</tr>
<tr>
<td>37</td>
<td>20</td>
<td>التحويل</td>
</tr>
<tr>
<td>160</td>
<td>20</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>174</td>
<td>36</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>204</td>
<td>01</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>164</td>
<td>76</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>103</td>
<td>3</td>
<td>الإسراء</td>
</tr>
<tr>
<td>199</td>
<td>44</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>30</td>
<td>29</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>198</td>
<td>07</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>80</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>170</td>
<td>13</td>
<td>الكهف</td>
</tr>
<tr>
<td>23</td>
<td>08</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>174</td>
<td>47</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>02</td>
<td>سريسم</td>
</tr>
<tr>
<td>27</td>
<td>02</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>60</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الآية</td>
<td>السورة</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>-------</td>
<td>---------</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩٥</td>
<td>٠</td>
<td>طه</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩٦</td>
<td>٠</td>
<td>البقرة</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩٧</td>
<td>٧١</td>
<td>الأنبياء</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩٨</td>
<td>١٤١</td>
<td>الحج</td>
</tr>
<tr>
<td>١٩٩</td>
<td>١٤٢</td>
<td>المؤمنون</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٠٠</td>
<td>٨٩</td>
<td>الأنس</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٠١</td>
<td>١٠١</td>
<td>الفرقان</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٠٢</td>
<td>٢٠١</td>
<td>الشركاء</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٠٣</td>
<td>٧٧</td>
<td>التوبة</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٠٤</td>
<td>٧٧</td>
<td>النمل</td>
</tr>
<tr>
<td>٢٠٥</td>
<td>٧٧</td>
<td>القصص</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الآية</td>
<td>السورة</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>------</td>
<td>---------</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>74</td>
<td>الرؤوم</td>
</tr>
<tr>
<td>21</td>
<td>19</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>54</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>24 - 25</td>
<td>54</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>203</td>
<td>13</td>
<td>لقمان</td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>4</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>197</td>
<td>24</td>
<td>السجدة</td>
</tr>
<tr>
<td>27</td>
<td>17</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>23</td>
<td>18</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>226</td>
<td>72</td>
<td>الأحزاب</td>
</tr>
<tr>
<td>08</td>
<td>3</td>
<td>سبأ</td>
</tr>
<tr>
<td>198</td>
<td>22</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>216</td>
<td>50</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>196</td>
<td>22</td>
<td>يس</td>
</tr>
<tr>
<td>26</td>
<td>71</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>73</td>
<td>71</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>87</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>22</td>
<td>101</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>160</td>
<td>المساند</td>
</tr>
<tr>
<td>149</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>9</td>
<td>180</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>182 - 180</td>
<td>17</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>20</td>
<td>29</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>70</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>73</td>
<td>70</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>199</td>
<td>2</td>
<td>الزمزم</td>
</tr>
<tr>
<td>199</td>
<td>11</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>192</td>
<td>23</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>188</td>
<td>38</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>200</td>
<td>28</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>197</td>
<td>43</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>199</td>
<td>66</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>77</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الآية</td>
<td>السورة</td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>------</td>
<td>--------</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>10</td>
<td>غافر</td>
</tr>
<tr>
<td>26</td>
<td>10</td>
<td>قرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>30</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>244</td>
<td>50</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>231</td>
<td>00</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>83</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>272</td>
<td>6</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>26</td>
<td>11</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>7</td>
<td>40</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>231</td>
<td>10</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>16</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>11</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>166</td>
<td>14</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>233</td>
<td>21</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>74</td>
<td>30</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>216</td>
<td>04</td>
<td>نافع</td>
</tr>
<tr>
<td>81</td>
<td>14</td>
<td>الزخرف</td>
</tr>
<tr>
<td>02</td>
<td>14</td>
<td>الزخرف</td>
</tr>
<tr>
<td>164</td>
<td>174</td>
<td>الزخرف</td>
</tr>
<tr>
<td>174</td>
<td>27</td>
<td>الزخرف</td>
</tr>
<tr>
<td>126</td>
<td>40</td>
<td>الزخرف</td>
</tr>
<tr>
<td>174</td>
<td>40</td>
<td>محمد</td>
</tr>
<tr>
<td>111</td>
<td>10</td>
<td>محمد</td>
</tr>
<tr>
<td>226</td>
<td>19</td>
<td>محمد</td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>24</td>
<td>محمد</td>
</tr>
<tr>
<td>11</td>
<td>28</td>
<td>محمد</td>
</tr>
<tr>
<td>70</td>
<td>1</td>
<td>محمد</td>
</tr>
<tr>
<td>29</td>
<td>6</td>
<td>محمد</td>
</tr>
<tr>
<td>27</td>
<td>4</td>
<td>الحجارة</td>
</tr>
<tr>
<td>05</td>
<td>38</td>
<td>الحجارة</td>
</tr>
<tr>
<td>104</td>
<td>9</td>
<td>الحجارة</td>
</tr>
<tr>
<td>الصفحة</td>
<td>الآية</td>
<td>السورة</td>
</tr>
<tr>
<td>---------</td>
<td>-------</td>
<td>---------</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۲</td>
<td>۲۸</td>
<td>الطور</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۰</td>
<td>۴۷</td>
<td>النجم</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۴</td>
<td>۴۷</td>
<td>القمر</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۱۱</td>
<td>۴۹</td>
<td>الرحمن</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۴</td>
<td>۰۸</td>
<td>الحديد</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۰</td>
<td>۳۵</td>
<td>المجادلة</td>
</tr>
<tr>
<td>۱۹۸</td>
<td>۲۶</td>
<td>الحشر</td>
</tr>
<tr>
<td>۹۴</td>
<td>۱۴</td>
<td>المنخورة</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۸</td>
<td>۴ - ۱</td>
<td>المنافقون</td>
</tr>
<tr>
<td>۱۰</td>
<td>۴ - ۳</td>
<td>الطلاق</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۹</td>
<td>۴</td>
<td>التحرير</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۷</td>
<td>۹</td>
<td>الملك</td>
</tr>
<tr>
<td>۷۷</td>
<td>۱۲</td>
<td>نوح</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۰۰</td>
<td>۷</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۱۲</td>
<td>۲۴ - ۲۲</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۳</td>
<td>۲۳</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۴</td>
<td>۲۲</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۱۷۴</td>
<td>۴</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۱۰۲</td>
<td>۴</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۳۲</td>
<td>۲ - ۶</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۱۰</td>
<td>۷</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۸</td>
<td>۳</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۷۴</td>
<td>۱</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۳۳۳</td>
<td>۲</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۱٤۹</td>
<td>۱۴</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۸۰</td>
<td>۱۶</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۰۲</td>
<td>۲ - ۳</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۱۱۰</td>
<td>۳۱</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۴۵</td>
<td>۲</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۵۱</td>
<td>۲۹</td>
<td>نور</td>
</tr>
<tr>
<td>۲۵۰</td>
<td>۲۸</td>
<td>نور</td>
</tr>
</tbody>
</table>

المنزل
<table>
<thead>
<tr>
<th>الصفحة</th>
<th>الآية</th>
<th>السورة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>10</td>
<td>16 - 14</td>
<td>البُرُوج</td>
</tr>
<tr>
<td>26</td>
<td>16, 10</td>
<td>الطَّارِق</td>
</tr>
<tr>
<td>229</td>
<td>3 - 1</td>
<td>النصر</td>
</tr>
<tr>
<td>94</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>10</td>
<td>4 - 1</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>142</td>
<td>2</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>8</td>
<td>403</td>
<td>الإِخْلاَس</td>
</tr>
<tr>
<td>الحديث</td>
<td>الراوي</td>
<td>الصفحة</td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>--------</td>
<td>---------</td>
</tr>
<tr>
<td>(أ) 1 آخـر سورة نزلت من القرآن (إذا جاء نصر الله والفتح)</td>
<td>ابن عباس</td>
<td>229</td>
</tr>
<tr>
<td>2 (إذا خُضّت المؤمن أطه ملائكة الرحمة...) في خروج الروح وقبضها.</td>
<td>أبو هريرة</td>
<td>50 - 51</td>
</tr>
<tr>
<td>3 (إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصدانها)</td>
<td>أبو هريرة</td>
<td>50</td>
</tr>
<tr>
<td>4 (إذا سألتم الله الجنة فسلوه الفردوس)</td>
<td>أبو هريرة</td>
<td>86</td>
</tr>
<tr>
<td>5 (أصدق الأسماء حاث وهمام)</td>
<td>أبو وهب الجشمي</td>
<td>213</td>
</tr>
<tr>
<td>6 (الله اغفر لي خطتي وجيالي...)</td>
<td>أبو موسى الأشعري</td>
<td>224 - 225</td>
</tr>
<tr>
<td>7 (الله اغفر لي ما قدمت وما أحرت...) لا إله إلا أنت)</td>
<td>علي بن أبي طالب</td>
<td>260</td>
</tr>
<tr>
<td>8 (الله إنه أرسلتك بكل اسم هو لك)</td>
<td>ابن مسعود</td>
<td>99 - 100</td>
</tr>
<tr>
<td>9 (الله إنك ملك وملك) مما يغلبه صلى الله عليه وسلم عند ذبح الأضحية</td>
<td>جابر</td>
<td>73</td>
</tr>
<tr>
<td>10 (أما إنهم سترون يرمون كما ترون هذا القمر)</td>
<td>جعفر</td>
<td>79 - 80</td>
</tr>
<tr>
<td>11 (إذا معشر الأنباء ديندا واحد...) أوله عبد الياخري (أنا أؤلي الناس بعيسي بن مريم...)</td>
<td>أبو هريرة</td>
<td>167</td>
</tr>
<tr>
<td>12 - 13 (أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الطواف بسورة الإخلاص... أن رسول الله ﷺ لما انتهى إلى مقام إبراهيم...)</td>
<td>جابر</td>
<td>60 - 61</td>
</tr>
<tr>
<td>13 - 14 (أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر...)</td>
<td>أبو هريرة</td>
<td>5</td>
</tr>
</tbody>
</table>
الحديث

الراوي

الصفحة

14 - أن رسول الله ﷺ قرأ في الركعتين قبل الفجر وفي الركعتين بعد المغرب... قال: يا أباها الكافرون وقل هو الله أحد... 

ابن عمر

55

15 - (إن الروح إذا قضى تبعه البصر)...

أم سلمة

16 - (إن العبد المؤمن إذا كان في اقطاع من الدنيا...) في قضى الروح والعروج بها إلى السماء...

البراء بن عازب

17 - (إن قلبني آدم كلها بين إسبيبين من أصابع الله)... 

عبد الله بن عمر بن

70

العاص

أنس بن مالك

18 - (إن القلوب بين إسبيبين من أصابع الله)... 

عبد الله بن عمر بن

165

العاص

(كتب الله تلك الخلقين)... 

روأنا أحمداً، أبا عبد الله...

جبير بن مطعوم

101

20 - (إن-li أسماهما، أبا محمد، أبا أحمد)... 

ابن مسعود

203

21 - (إنما هو الشروك...) في تفسير الظلم الورد في قوله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)... 

ابن مصعب بعثرة

242 - 143 - برنان بن كعب، جابر...

22 - أن المشروكون قالوا للنبي ﷺ: يا محمد اسمب الله مرمي، دعو...

أبي بن مصعب

23 - إنه ليُغادِر على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة)... 

ال ADDR الأغرو المزني

425 - (أين الله تفكر في السماء)... 

معاوية بن الحكم

77

السليمي

(ب)

25 - (بني الإسلام على خمس...)

ابن عمر

172 - 173

(ج)

26 - (جعلني الله عدلاً على ما شاء الله وحده)... أوله جاء رجل إلى النبي ﷺ...

ابن عباس

205
الحديث

٢٧ - (الحمد لله نحمده ونتسبينه) من ابن مسعود
خطبة الحاجة

٢٨ - خط لنا رسول الله ﷺ خطاً، وخط
ابن مسعود
خطوطاً عن يمينه وشماله
مجموعة من الصحابة

٢٩ - (خير القرن الذين بعثت فيهم)...

٣٠ - (دعاء أخي ذي النون ما دعا بها)
سعد بن أبي وقاص
مكروب

٣١ - رمقت النبي ﷺ شهراً، فكان يقرأ في
الركتين قبل الفجر بقل يأبها الكافرون
ونقل هو الله أحد

٣٢ - (سيحان اللهم رينا ومالك، اللهم
اغفرلي) أوله: كان النبي ﷺ يقول في
ركوعه وسجوده... يتأمل القرآن

٣٣ - (عدي جمع كلمة تطعنني) حديث
قدسي، فلمه عند مسلم: (إن الله عز
وجل يقول بروف القيامة: يا ابن آدم
مرضت فلم تعدني... يا ابن آدم
استطمتك كلم تطعنني)

٣٤ - (الجمعة جبار)

٣٥ - فأهل - رسول الله ﷺ - بالتوحيد
لبيك اللهم لبيك

١٨٧
الحديث

36 - (فتح آدم موسى) في قصة اعتجاج آدم وموسى  230
أبو هريرة

(ق)
37 - قال رجل من اليهود لعمر: لو أن علينا نزلت هذه الآية (اليوم أحكم لكم دينكم...)، وبه أنها نزلت يوم عرفة في يوم جمعة ...
172
عمر بن الخطاب

38 - (قلل الله تبارك وتعالى: أعلدت لمبادي الصالحين ما لا عين رأته...)  98
أبو هريرة

39 - (قد كتب أدركها منكم، فقولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد)  205
حديقة بن اليمن

40 - (قلل العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن)  73
مجموعة من الصحابة

(ك)
41 - كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا  248
ثوبان

42 - كان رسول الله ﷺ بسح اسم أبي بن كعب، وربك الأعلى  6
(وبعده عن ابن عباس وعائشة)

(ل)
43 - (لا أحرص ثناء عليك، أنت كما أثبت طالب عائشة، علي بن أبي  99
على نفسي) ...

44 - (لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا...)  204 - 205
الطفل بن سجيرة

(م)
45 - ما أحرص ما سمعت من رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر...  6
ابن مسعود

46 - (ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع ربي العالمين...)  71
الواس بن سمعان
الحديث

47 - (المقطعون عند الله على مبان و من نور
عبد الله بن عمر بن
العاص 75 - 76

48 - (من الحزام وكلتا يديه يمين)
(من تبع كتاب الله هذه أنه من
الضلال) ...

240 ...

ابن عباس

204 ...

ابن مسعود

50 - (المت تجروم الملائكة)
في خروج الروح والروح بها إلى السماء في أبو هريرة

56

ن)

51 - (نبي رسول الله ﷺ عن اشتغال
جماعة من
الصحابه) ...

95

ه)

52 - (هل تشارون في رؤية الفجر ليلة
البدر) ... أوله : أن ناسا قالوا لرسول الله
(به) : يا رسول الله هل نرى رنا يوم
القيامة ؟ ...

79 ...

ب) ...

53 - (و الله إنني أنظم الله وأنتو إليه في
اليوم أكثر من سبعين مرة) ...

أبو هريرة

224 ...

54 - (ليكنم، قد قدم أوله : كان المشتركون
يقولون : ليت ل شريك لك). ...

ابن عباس

177 ...

د)

55 - (يا أيها الناس تهوا إلى الله [ في
روايات : إلى رجكم ] فإن أثقي إليه في
اليوم مائة مرة) ...

224 ...

56 - (يا أخذ السموع والأردن السبع
فيجعلها في كنه ثم يقول بها كما
يقول الغلام بالكرة) وفي لفظ (ملوية
بيمهن يرمي بها) ...

68 ...

ابن عمر
57 - (يقبض الله الأرض ويطوي السموات)

أبو هريرة

58 - (يقول الشيطان أهلكت الناس بالذنوب، وأحكمي بلا إله إلا الله والاستغفار).

أبو بكر الصديق

227 - 59 - (اليهود مغضوب عليهم والنصاري ضالون).

عديل بن حاتم

239
فهرس آثار الصحابة

<table>
<thead>
<tr>
<th>الأنثروبولوجي</th>
<th>باللغة العربية</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>ابن عباس</td>
<td>الإمام بالقدر نظام التوحيد</td>
<td>212–213</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الهم اجعل عملي كله صالحا، اجعله</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>لوجهك خالصا</td>
<td>232–233</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>التفسير على أربعة أوجه</td>
<td>90</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>تكفل الله لمن قرأ القرآن، وعمل بما فيه</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الحجر الأسود يعين الله في الأرض</td>
<td>245</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الكيف غير معقول، والاستداف غير مجهول</td>
<td>716–719</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>أم سلمة</td>
<td>43</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>لم يبعث الله نبيا إلا أخذ عليه الميثاق</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>ابن عباس</td>
<td>170</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>لتنبعث محمد وهو حي ليؤمن به</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء</td>
<td>47</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>ما السماوات السبع والأرض السبع وما فيه في يد الرحمن</td>
<td>68</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>من كان منكم مستنث في بلسان</td>
<td>237–238</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>من عشر القراء استقيموا وخذوا طريق من حديث عباس بن الإمام</td>
<td>238</td>
</tr>
</tbody>
</table>
فهرس الشعر

البيت الفائز الصفحة

إذا كانت الهيجاء وانشقت المصا فحبك والضحاك سيف مهد مجحول، وقيل: 2001 جبريل
فهرس الفرق والطوائف (2)

ألف الإمام عبد الله: 3, 641
ألف الإسماعيلية: 222
ألف الإسلام والاتحاد: 64
ألف البقرة: 142
ألف التحريف: 136
ألف التحرير والزعت: 113
ألف الجنة: 151
ألف السنة: 77, 76, 135
ألف الطبيع: 181
ألف الكمال = المتكلمون: 50
ألف الكفاح: 179, 188
ألف الانتفاضة: 175
ألف اللغة: 8, 96, 160
ألف الهجرة: 177, 208
ألف المقالات: 19
ألف النار: 211
ألف النظر والعلم: 2
ألف الضلال الخاضعون في القدر: 207
ألف الهدية: 209
ألف وحدة الوجود: 42
ألف الزمان: 187, 218
ألف الإيمان = أولاء الله: 434
ألف وسام: 173
ألف الأسئلة = المخلدون = مثبتة الصفات: 27, 74, 49, 8, 3, 68

(2) الأئمة المحافظة بالأفواه تشير إلى الصفحات التي عرفت فيها الفرق.
بنو آدم: 140، 107، 176، 212، 175، 174، 176، 175، 234، 235، 236، 237، 176، 175، 174، 173.
بنو إسرائيل: 103، 172، 193، 196، 172.

(ت)
التابعون: 176، 136.

(ث)
التثنية: (178).

(ج)
الجاجيون: 83.
الجبرية القديرية: (183)، 235.
جموع المسلمين: 193، 213.
جمهور السلف والخلف: 90.
جمهور العقلاة: 123، 136.
جمهور المعززة: 117.
الجبن: 167.
الجهال: 4/7.
الجهمية: (14)، 112، 127، 181، 182.
الجهمية المحضة: 123.
الجهمية المعطلة: 126، 184.

(ح)
الحرايين: 168.

(خ)
الخارج: (193).

(ر)
الرسخون في العلم: 90.
الرافضة: (122).
الرسل = رسل الله: 6، 8، 9، 12، 170، 172، 174، 176، 178، 234، 238، 448.
الكفار = الكافرون : 11، 12، 13، 14، 15، 16، 171، 190، 191.
الكلابية : 191.

(م)
المتأخرون من أهل الكلام : 69.
المتأخرون المتكلمون في الفقه وأصوله : 91.
المتقنون : 240.
مئتين بعض الصفات دون بعض : 31، 40، 134.
مئتين الصفات والعلو : 120.
المجوس : 190.
الموجبة (189).
المسلمون : 48، 49، 77.
المحقون : 48.
المشتبهة : 146.
المشركون : 226.
مشترك العرب : 177، 180، 181.
المشركون : 9، 12، 16، 17، 18، 180، 181، 182، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 196، 198، 208، 213، 220.

(ع)
العامة : 4، 48.
العرب : 38، 90، 119، 126، 201.
المقلدون : 37، 158، 157.
عقلاء الفلاسفة : 49.
العلماء : 4، 90، 106.

(ع)
الغالة = غالة الناقة : 16، 36.
غالة الجهمية : 183.
غالة القدماء : 2، 08.

(ع)
الفجراء : 218.
الفقهاء : 4، 90.
الفلاسفة = المفسرين = أهل الفلسفة : 13، 17، 36، 40، 52، 54، 181.

(ع)
القدرة : 181، 183، 230.
القدرة الإلهية : 2، 08.
القدرة المجوسية : 2، 07.
القدرة المشركة : 2، 08.
القراء : 2، 08.

(ع)
القرامطة : 14، 19، 48، 63.
قفع إبراهيم : 174.
قفع نوح : 168.

(ع)
الكرامة : 192.
الناجحون : 226
المؤمنون = أهل الإيمان : 278، 496، 48، 262، 226، 232، 226، 232، 232
المهاجرون : 236
النجارية : (190)
الصاري : 49، 417، 232، 226، 232
النور : 48، 262، 232، 232
الأمن : 236، 151، 186، 105
النار : 232، 167، 175، 232، 232
}
فهرس الأعلام (٥)

أحمد بن حنبل (الإمام) : ٩٢، ١٠٧، ١٤٢، ١٦٥، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥

آدم (عليه السلام) : ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣

الآمني (أبو الحسن، سيف الدين) : (١٩٩)

أبراهيم (عليه السلام) : ١٦٥، ١٧٤، ٢٠٢، ٢٠٤

ابن فركة (الطيب) : (٩٥)

إيلياس = الشيطان : ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١

ابن أبي عاصم : ٢٢٦، ٢٢٨

ابن سينا : ١٧٤، ٤٨٤، ٤٨٧

ابن عباس (رضي الله عنه) : ٨٤، ٦٨٤، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩٠، ٦٩٢، ٧٠٢، ٧٠٣

ابن فورك : ٦٠

ابن قبيبة : ٧٤

ابن كلال (أبو محمد عبد الله بن سعيد) : (١٥٠، ١٥١)

ابن مسعود (رضي الله عنه) : ٩٠، ٩١، ٩٢٣، ٩٢٦

ابن الهيثم (محمد) : ٦٠

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ١٢٢

أبو العباس القلاشي (١٩٢)

أبو عبيد (القاسم بن سلام) : (٩٤)

أبو يعلى (القاضي، محمد بن الحسين) : (١٨٣)

أبو بن كعب (رضي الله عنه) : ٩٠، ٩١

الآقان المحاطة بالأقواس تشير إلى الصفحات التي ترجمت فيها للأعلام.
(س)
سفيان الثوري : (92).
سفيان بن عائشة : (94).
سليمان (عليه السلام) : 119.
سيبوي (أبو بشر عمرو بن عثمان) : 95.
(ش)
الشافعى (الإمام) : 92.
شجيب (عليه السلام) : 199.
(ص)
صالح (عليه السلام) : 175، 199.
(ض)
ضار بن عمرو القطامي : 190.
(ط)
الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) : 92.
(ع)
عائشة (رضي الله عنها) : 193.
عبد العزيز المكي : 150.
عذري : 198.
علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : 123.
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : 122.
عذري بن عمرو = المسيح : 143.
168، 176، 171، 168، 176، 171.
(ى)
يعقوب (عليه السلام) : 168، 171.
يوسف (عليه السلام) : 93، 92، 223.
(ف)
فرعون : 181.
الفضل بن عياش : (236).
<table>
<thead>
<tr>
<th>المكان</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>البيت = الكعبة</td>
<td>48، 219، 172، 173</td>
</tr>
<tr>
<td>الصخرة</td>
<td>169</td>
</tr>
<tr>
<td>الطور</td>
<td>11، 27</td>
</tr>
<tr>
<td>عرفية</td>
<td>173</td>
</tr>
<tr>
<td>الهند</td>
<td>102</td>
</tr>
<tr>
<td>اسم الكتاب</td>
<td>الصفحة</td>
</tr>
<tr>
<td>-------------</td>
<td>---------</td>
</tr>
<tr>
<td>الإرشاد، لأبي المعالي عبد الملك بن يوسف الجنني</td>
<td>120</td>
</tr>
<tr>
<td>الرد على الزنادقة والجهمية، الإمام أحمد ابن حنبل</td>
<td>112</td>
</tr>
<tr>
<td>صحيح أبي حاتم</td>
<td>100</td>
</tr>
<tr>
<td>صحيح مسلم</td>
<td>99</td>
</tr>
<tr>
<td>الصحيحان</td>
<td>191</td>
</tr>
<tr>
<td>القرآن</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>مسند الإمام أحمد</td>
<td>100</td>
</tr>
</tbody>
</table>
فهرس مراجع التحقيق

كتب التفسير:
تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آية القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، ط. دار المعارف بمواسير.
تفسير الطبري، ط. دار المعرفة، بيروت، 1392 - 1972.
تفسير البغوي (معالج التنزيل)، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي. بهماش تفسير ابن كثير، ط. المنار بمواسير.
تفسير القرآن العظيم لِإِسْمَاعِيْل بن عمرو بن كثير، الطبعة الأولى، ط. المنار بمواسير.
الدر المنتثر في التفسير بالمآثور، لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت.
الكشف عن حقائق التنزيل، وعيون الأقاويل في وجه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ط. مصطفى الجلي، القاهرة 1387 هـ - 1968 م.
mithāt al-ghib, للفخر الرازي، الطبعة الثانية، طهران.
معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زيد الفراء، ط. دار الكتب، القاهرة، 1374 هـ - 1955 م.
كتاب الحديث:

صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، وشرح فتح البازري لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقى، محب الدين الخطيب، ط. السلفية.

صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقى، ط. عيسى الحلبي، القاهرة، 1374 هـ 1955 م.

شرح النووي لصحيح مسلم، ليحيى بن شرف النووي، ط. حماسي بالقاهرة.

سن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وشرح عون المعجز، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق / عبد الرحمن محمد عثمان، ط. السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية.

مختصر سن أبي داود، للمنذرى، ومعه تهذيب سن أبي داود لابن القيم، تحقيق / أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، ط. أنصار السنة، 1367 هـ 1948 م.

تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق / السيد أحمد صقر، ط. عيسى الحلبي، 1378 هـ 1958 م.

مجموعة تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق / عبد الصمد شرف الدين، بجاية – الهند، 1374 هـ 1954 م.
سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي،
ط. مصطفى الحلي بمصر، الطبعة الأولى، 1382 هـ
- 1964 م.
سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، وشرحه
تحفة الأحذى، لـمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري، تحقيق
عبد الرحمن محمد عثمان، ط. السلفية بالمدينة المنورة.
سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القرؤيني،
تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي، ط. عيسى الحلي، 1373 هـ
- 1954 م.
المسندر، لأحمد بن محمد بن حنبل، شرح أحمد شاكر،
الطبعة الثالثة، ط. دار المعارف بمصر.
المسندر، لأحمد بن محمد بن حنبل، ط. دار صادر،
بيروت.
الموطأ، لمالك بن أنس، ط. مصطفى الحلي بمصر
1349 هـ.
سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن
الفضل الدارمي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية.
السنة، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن
مخلد الشيباني (مخطوطة، مكتبة المدينة المنورة العامة، حديث،
الرقم العام 9، الرقم الخاص 232).
مواد الظلمان إلى زوايد ابن حبان، لنور الدين علي بن أبي
بكر الهشيمي، تحقيق / محمد عبد الرزاق حمزة، ط. السلفية.
المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد النيسابوري
المعروف بالحاكم، الناشر، مكتبة النصر الحديثة – الرياض.
شرح السنة، للبغوي، تحقيق / شهير الزناوي، زهير
الشاويش، ط. المكتب الإسلامي.
الرغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن
عبد القوي المنذري، تحقيق / مصطفى محمد عماره، الناشر دار
إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة 1388 هـ – 1968 م.
المجمع الزوائد ومنيع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ط.
القدس، القاهرة 1352 م.
نيل الأطرار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار،
لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط. دار الجيل، بيروت،
1973 م.
الجامع الصغير من حديث البشائر النذير للسياطي، وشرحه
فيفي القدر لمحمد عبد الروؤف بن تاج العارفين المناوي، ط. دار
المعرفة، بيروت، 1391 هـ – 1972 م، الطبعة الثانية.
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، تبه ونظمه لفيف
من المستشرقين، مطبعة بيرل، ليدن 1936 – 1969 م.
تمييز الطب من الأخبيب فيما يدور على ألسنة الناس من
الحديث، لعبد الرحمن بن علي بن الدمع الشيباني، الطبعة الأولى،
1324 ه بمصر.
كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهى من الأحاديث على
السنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، تحقيق / أحمد
القلاش، ط. مكتبة التراث الإسلامي، حلب.
الأدب المفرد، ل倾向于 بن إسماعيل البخاري، الطبعة الأولى،
1349 هـ.
الأذكار «حلي الأذار وشعار الأخبار في تلخيص الدعوات
والاذكار المستجاب في الليل والنهار»، لبلي بن شرف النوري،
تحقيق / عبد القادر الأزناوي، ط. دار الملاح 1391ـ
1971 م.
غريب الحديث، لأبي عبد القاسم بن سلام الهروي، الطبعة
الأولى، حيدر آبادـ الهند 1384ـ ـ 1387 هـ.
النهاية في غريب الحديث والأثر، لحمد الدين المبارك بن
محمد (ابن الأثير الجزيري)، تحقيق / طاهر أحمد الزاوي، محمود
محمد الطناخي ~ الناشر المكتبة الإسلامية.
سلسلة الأخاديد الصحيحة، ل محمد ناصر الدين الألباني،
ط. المكتب الإسلامي.
خطبة الحاجة، ل محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية،
ط. المكتب الإسلامي، 1389 هـ، بيروت.
كتاب التوحيد والكلام والفرق:
الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد بن حنبيل، ضمن
مجلد بعنوان عقائد السلف، نشرته منشأة المعارف بالإسكندرية
1971 م.
خليل أفعال العباد، للبخاري ضمن مجلد بعنوان عقائد
السلف، نشرته منشأة المعارف بالإسكندرية 1971 م.
التوجيه وإثبات صفات الرج، لأبي بكر محمد بن إسحاق
ابن خزيمة، ط. المنثورة بمصر 1354 هـ.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن
إسماعيل الأشعري، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد،
الطبعة الثانية، 1389 هـ – 1969 م، القاهرة.

التبني والإجابة على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسن محمد بن
أحمد بن عبد الرحمن المطلبي، 1388 هـ – 1968 م.

التمهيدي، لأبي بكر محمد بن الطيب بن الباقلاشي، تحقيق /
الدكتور يوسف مكاري اليسوعي، المكتبة الشرقية، بيروت
1907 م.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة
وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، لهجة الله بن الحسن بن
منصور الطبري اللالكاني، تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان (دار
طيبة – الرياض).

شفاء ابن سينا، تحقيق / الأب قنواتي، سعيد زايد، ط.
الأميرية، القاهرة، 1380 هـ – 1960 م.

النجاة، لأبي سينا، الطبعة الثانية 1357 هـ – 1938 م.

أصول الدين، لأبي منصور عبد القادر بن طاهر البغدادي،
الطبعة الأولى، استانبول، 1346 هـ – 1928 م.

فرق بين الفرق، وبيان الفرقة الناجية منهم، للبغدادي، ط.
المعارف بمصر 1378 هـ – 1910 م.

الآثار الباقية عن القرون الخالية، لأبي الريحان محمد بن
اختصار الباطنية، أبو عثمان بن الحسن بن علي

البيهقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الرسالة القشيرية، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، الطبعة الثانية (ط. مصطفى الحلبي) بمصر 1379 هـ.

1959 م.

كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، لابن مالك بن

أبي الفضل، ط. الأنواع، 1357 هـ 1939 م.

النصير في الدين، وتميز الفرق الناجية عن الفرق الهاضمب،

لأبي المظفر الأسفريني، الناشر مكتبة الخليج، بمصر، 1374 هـ.

1955 م.

الإرشاد إلى قواعد الأدلة في أصول الاعتقاد، لعبد الملك بن

عبد الله الجويني، تحقيق / د. محمد يوسف موسى وعلي

عبد المنعم عبد الحميد، الناشر مكتبة الخليج، بمصر،

1369 هـ 1950 م.

الشامل في أصول الدين، للجويني، حققه وقدم له د. / علي

سامي النشار وأخرون، الناشر منشآة المعارف بالاسكندرية

1969 م.

فضائح الباطنية، لأبي حامد الغزالي، تحقيق /
د. عبد الرحمن بدوي، ط. الدار القومية القاهرة، 1383 هـ—1964 م.
معيار العلم، للغزالي، تحقيق / د. سليمان دنيا، دار المعارف
بمصر 1961 م.
مقاصد الفلاسفة، للغزالي، تحقيق / د. سليمان دنيا، دار المعارف بمصر 1961 م.
الممل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم
الشيرستاني، بهامش الفصل لابن حزم، ط. دار المعرفة.
نهاية الإقلاص في علم الكلام، للشيرستاني، تحقيق / الفرد
جيم، لندن 1934 م.
الحور العين، لأبيسعد نشوان الحميري، تحقيق / كمال
مصففي، ط. السعادة بمصر، 1948 م.
تليس إيلياس لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، الطبعة
الثانية 1368 هـ.
الأربعين في أصول الدين، لفخر الدين الرازي، الطبعة الأولى،
حيدر آباد 1353 م.
اعتقادات فرق المسلمين والشبكين، لفخر الدين الرازي,
تحقيق / علي سامي النشار، ط. النهضة، القاهرة، 1356 هـ—
1938 م.
أبوكير الأفكار في أصول الدين، لسيف الدين أبي الحسن
الأمدي (مخطط) في قسم المخطوطات بالمحكمة المركزية
لجامعة الملك سعود بالرياض رقم 346 المجموعة الخاصة مصور عن
مخطوطة رقم ق. 1165 بمكنسة اياوسوفا بتركيا.

غاية المرام في علم الكلام، لسيف الدين الأمدي، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف، القاهرة، 1391 هـ—1971 م.

قواعد عقائد آل محمد (الباطنية)، لمعمر بن الحسن الدليمي، ط. السعادة بمصر، 1369 هـ—1950 م.

اقضاء الضراء المستقيم مخالفات أصحاب الجهمية، لقي الدين أحمد بن تيمية، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، ط. السنة المحمدية، القاهرة، 1369 هـ—1950 م.

بيان تلبية الجمعية في تأسيس بدعهم الكلامية، لابن تيمية، تصحيح محمد بن عبد الرحمن بن قاسم. الطبعة الأولى 1391 هـ.

التسعينة ضمن المجلد الخامس من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ط. كرديستان، القاهرة، 1329 هـ.

تفصيل الإجمال فيما يجب الله من صفات الكرامة ضمن مجموع رسائل ومسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط. المنار بمصر، الطبعة الأولى، 1349 هـ.

جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد تعدل ثلاث القرآن، لابن تيمية، ط. السلفية، القاهرة، 1375 هـ.

شرح العقيدة الاصفهانية ضمن المجلد الخامس من مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ط. كرديستان، القاهرة، 1329 هـ.

الرد على المنطقين لابن تيمية، ط. القاهرة، لاهور باكستان، 1396 هـ—1976 م.
الرد على النصيرة لابن تيمية، ضمن مجموع طبع بمطبعة المناور بمصر، 1340 هـ.

منهج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدية.
وبهالمشة، بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول
كلاهما لابن تيمية، الناشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.

البدوت، لابن تيمية، مكتبة الرياض الحديثة، 1346 هـ.

بدائع الفوائد لابن القيم، ط. المنيرية بمصر.

مختصر الصرايع المرسلة على الجهوية والمعطلة، لابن القيم، اختصرو محمد بن الموصلي، الناشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.

الخطط في المواضع والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لأبي العباس أحمد بن علي المقرزي، ط. صادر — بيروت.

تاريخ الجهمية والمعزلة، لجمال الدين القاسمي، الطبعة الأولى، ط. المناور بمصر، 1331 هـ — 1912 م.

تاريخ الفلسفة اليونانية، لويسف كرم، الطبعة السادسة.

مذاهب الإسلاميين، د. عبد الرحمن بدوي، ط. دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى.

مذهب الذاكر عند المسلمين وعلاقته بمذاهب اليونان والهنود،
تأليف : دكتور س. بنيس

عبد الهادي أبو ريدة، ط. النهضة، القاهرة، 1365 هـ — 1946 م.

نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، تأليف : د. علي سامي
النشار، ط. دار المعارف ببصير، الطبعة السادسة، 1975 م.

الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، لأدم مترز، نقلي إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط. الثالثة، القاهرة 1377 هـ ـ 1957 م.

كتب التاريخ والتراجم:

تاريخ الأسرة والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط. الاستقامة بالقاهرة، 1358 هـ ـ 1939 م.

البداية والنهäية، لعماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي المعروف بابن كثير، الطبعة الأولى، 1348ـ ـ 1358 هـ.

العبر وديوان المبتدأ والخبر لأبي زيد عبد الرحمن بن خلدون، 1391 هـ ـ 1971 م.

النجم الظاهر في مملكة مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغريدى بردي الأثابكي، ط. المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر.

الطبقات الكبرى، لأبن سعد، ط. دار صادر، بيروت.
تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي،
الناشر دار الكتاب العربي، بيروت.
وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكدان، تحقيق / د. إحسان عباس، ط. دار الثقافة، بيروت – لبنان.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي
ابن العمار الحنبلي، ط. القدس، 1350 هـ.

الفرن الكامن في أعيان المائة الثامنة، لأحمد بن محمد ابن حجر، تحقيق / محمد سيد جاد الحق، ط. المدني، 1385 هـ – 1966 م.

الضوء اللامع لأهل القرن الثامن: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط. الحياة، بيروت – لبنان.

الجاج المكمل، من جواهر مائة الطراز الآخر والأول، للسيد صديق حسن خان، (بيروت: 1382 هـ – 1963 م).

الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة.
معجم المؤلفين، وضع عمر رضا كحالة، ط. دار إحياءتراث العربي، بيروت.

ذكرية الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الطبعة الثانية، حيدر آباد – الهند، 1323 هـ.

ميزان الاعتدال في النقد الرجال، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق / علي محمد البجاوي، ط. عيسى الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1382 هـ – 1963 م.
تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني،
الطبعة الأولى، 1327 هـ.
تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق / عبد الوهاب عبد اللطيف، ط. دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، 1395 هـ - 1976 م.

لسان الميزان، لأبن حجر، الطبعة الأولى، حيدر آباد، الهند.
الباب في تهذيب الأنساب، لأبي الحسين علي بن محمد ابن الأثير، ط. المقدسي بالقاهرة، 1357 هـ - 1369 هـ.
طباقات الحنابلة، لأبي الحسن محمد بن أبي يعلى، مطبعة السنة المحمدية.

طباقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، الطبعة الأولى، ط. الحسينية بمصر.
طباقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي، تحقيق / نور الدين شريف، الطبعة الأولى، 1372 هـ - 1953 م.
حليه الأزهار، وطباقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ط. السعادة بمصر، 1352 هـ - 1933 م.
صفة الصفوة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، الطبعة الثانية، حيدر آباد - الهند.
الطباقات الكبرى، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشتراني، الطبعة الأولى، 1373 و 1954 م، ط. مصطفى الحلي.

تبيين كذب المفتي فيما ينسب إلى الإمام أبي الحسن
الأشعري، لعلي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، ط. التوفيق
بدمشق، 1347 هـ.

إرشاد الأدب إلى معرفة الأدب، ليافوت الحموي، تحقيق /
د. س. مرجوي، ط. الموسكي بمصر.

طباقت النحوين واللغويين، لمحمد بن الحسن الزيدي
الأندلسي، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف
بمصر.

تاريخ الحكامة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف
القفطي، مكتبة المثنىبغداد.

عين الأنباء في طبقات الأطباء، لأبي أبي أصبعه، تحقيق /
الدكتور نزار رضا، الناشر دار مكتبة الحياة، بيروت 1965 م.

طبقات الأطباء والحكامة، لأبي داوود سليمان بن حسان
الأندلسي المعروف بابن بلجل، تحقيق / فؤاد سيد، القاهرة،
1955 م.

كتاب اللغة والشعر :

الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهر، تحقيق / أحمد
عبد الغفور عطار، مطبع دار الكتاب العربي بمصر.

مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،
الناشر : دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1967 م.

لسن العرب، لأبي الفضل جماد الدين محمد بن مكرم ابن
منصور، دار صادر، بيروت.

القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفوزي.
أبادي الشيرازي، المطبعة الميمنة بمصري، 1319 هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزيدي,
منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان.

ديوان جرير، تحقيق / الدكتور نعسان محمد أمين طه، دار
المعارف بمصر، 1971 م.

الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالبي البغدادي،
الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1344 هـ –
1926 م.

ذيل الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالبي البغدادي،
الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1344 هـ –
1926 م.

سمط اللالي، ويحتوي على: اللالي في شرح أمالي القالبي،
للوزير أبي عبد البدري، نسخه وصححه وحققه وخرجه،
وأضاف إليه ذيل اللالي في شرح ذيل أمالي القالبي، عبد العزيز
الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1354 هـ –
1936 م.

مغني اللبيب عن كتاب الأعابيب، لابن هشام الأنصاري،
تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر دار الكتاب
العربي، بيروت.

شرح شواهد المغني لجلال الدين عبد الرحمن يي أبي بكر
السيوطي، ط. دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان.
كتب أخرى:
جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي من روايته وحمله، لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، تحقيق / عبد الرحمن حسن محمود، ط. دار غريب، القاهرة.
مجمع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (ط. الرياض) الطبعة الأولى.
الفهرست، لابن النديم، مكتبة خياط - بيروت.
التعريفات، لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، ومعه رسالة في اصطلاحات الصفوية، لابن عربي، الدار التونسية للنشر، 1971 م.
مفاتيح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، الناشر دار النهضة العربية، القاهرة.
كشف اصطلاحات الفتوحات للمؤلف محمد بن علي البهلواني، منشورات شركة خياط للكتب والنشر، بيروت، 1966 م.
إحصاء العلوم، لأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، تحقيق / د. عثمان أمين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1968 م.
معجم البلدان، تأليف أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، الطبعة الأولى.
الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون الطبعة الثانية، 1385 هـ - 1965 م.
حياة الحيوان الكبرى، لمحمد بن موسى الديميري، الطبعة
الرابعة، 1389 هـ – 1969 م.

الجماهير في معرفة الجوهر، لـ محمد بن أحمد البيروني، الطبعة الأولى، حيدر آباد، 1355 هـ.

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، لـ زكريا بن محمد ابن محمد القزويني، الطبعة الرابعة، 1390 هـ – 1970 م.
# فهرس الموضوعات

<table>
<thead>
<tr>
<th>المقدمة</th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>عنوان الكتاب</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>موضوع الكتاب</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>نسخ الكتاب</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>منهج التحقق</td>
<td>5</td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>كتاب الندمة</th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>خطبة الكتاب</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>موضوع الكتاب وأسباب تأليفه (توحيد الله)</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>الكلام في توحيد الإربوبة والصفات من باب الحنبلا والشيعة والقدر من باب الطلب</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>مجمل الواجب على العباد في توحيد الله</td>
<td>4</td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th>الأصل الأول - توحيد الصفات</th>
<th></th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الأصل فيه</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>مذهب السلف فيه</td>
<td>7</td>
</tr>
<tr>
<td>طريقة الصل في الأئمة والتفويج</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>شاهد ذلك من القرآن</td>
<td>9</td>
</tr>
<tr>
<td>طريقة مخالفي الرسول</td>
<td>10</td>
</tr>
<tr>
<td>مذهب الباطنية</td>
<td>11</td>
</tr>
<tr>
<td>مذهب ابن سينا وتباعه</td>
<td>12</td>
</tr>
<tr>
<td>مذهب المعتزلي وأنصارهم</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>ضلال أصحاب هذه المذاهب ومهلههم</td>
<td>14</td>
</tr>
<tr>
<td>الموجود إما الخلاق وإما المخلوق وليكل منهما وجود يخصه</td>
<td>15</td>
</tr>
<tr>
<td>اتفاق الأئمة لا يوجب تنميم المسئويات</td>
<td>16</td>
</tr>
<tr>
<td>أسماء الله وصفاته مخصصة به وإن اتفقت مع ما لغيره عند الإطلاق</td>
<td>17</td>
</tr>
<tr>
<td>نتيجة ما تقدم</td>
<td>24</td>
</tr>
</tbody>
</table>
الأصول والأفكار والقواعد لبيان مذهب السلف ومناقشة مخالفهم (41 - 164)
فصل الأول
الحقل في بعض الصفات كالحقل في بعض مناقشة من بيت الصفات السبع دون غيرها (31)
الاحتجاج بإثبات الحقل لهذه الصفات (32)
الجواب عنه (33)
مناقشة من بيت الأسماء دون الصفات (34)
شبيهة التشبيه (35)
مناقشة نفأ الأسماء والصفات (36)
امتناع سلب النفيين (37)
اغتراب (38)
الرد عليه من وجه (39)
الوجه الأول (40)
الوجه الثاني (41)
الوجه الثالث (42)
شبيهة التركيب (43)
نتيجة هذا الأصل (44)

الحقل الثاني
الحقل في الصفات كالحقل في الذات (45)
جواب من سأل عن كيفية صفة من صفات الله (46)
عد لمناقشة من بيت بعض الصفات دون بعض (47)

فصل الأول
المثل الأول
الجنة (48)
افتراء الناس فيما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر (49)
تأويل الباطنية للأمر والنهي (50)
قياس الأولي (51)

المثل الثاني
الروح (52)
اضطراب الناس في ماهية الروح (53)
فصل 4.

القاعدة الأولى

صفات الله سبحانه إثبات ونبي...
صفات النبي تتضمن إثبات الكمال...
آيات قرآنية في ذلك...
بازم من نفي صفة الكمال عن الله وصفه بما يقابلها...
اعتراض...
الرد عليه من وجه...
الوجه الأول...
الوجه الثاني...
الوجه الثالث...
الوجه الرابع...
مقارنة بين من يغون عن الله النفيين ومن يصفون بالنهي فقط...

القاعدة الثانية

الألفاظ ترعان...

لفظ ورد به دليل شرعي...
حكمه...
لفظ لم يرد به دليل شرعي...
حكمه...
لفظ للجهة...
لفظ للمحرر...

القاعدة الثالثة

قوله بأن ظاهر نصوص الصفات مراد أو ليس بمراد يحتاج إلى...
تفصيل...
غلط من يجعل ظاهر النصوص يتنضى التمثيل...
أمثلة...
فرق ما بين قوله تعالى: (لما خلقت بيدي). وقوله: (مما عملت...
أيدينا) ...

- 689 -
القاعدة الرابعة

المحاذرات التي يقع فيها من يتهم أن مدلول نصوص الصفات هو التمثيل.

توضيح ذلك في صفحتي الأستواء والعلوة.

صفة الالواء.

القاعدة الخامسة

تعلم ما أخبرنا به من وجه دون وجه.

الخلاف في إمكان معينة تأويل المشابه.

التفوق بين القولين بيان معاني لفظ التأويل.

ما جاء في القرآن وأحاديث نبوية، ولا يعده الله.

باحث عن الغائب بالمعرفة المعلوم في المشاهد، وإن كانت الحقيقة مختلفة.

أسماء الله وصفاته متنوعة في معانيها، متفقة في دلالاتها على ذات الله.

معنى الإحكام.

معنى المشابه.

التشابه قد يكون أباً نسبياً.

عامة الضلال من جهة التشابة.

مذاهب طوائف عالم من هذه الجهة.

حقائق الأسماء والصفات من التأويل الذي لا يعده إلا الله.

غلط من بني التأويل مطلقاً.

القاعدة السادسة

بيان الضابط الذي يُعرف به الفروع الصحيحة والباطلة في التفويط، والإثبات.

خطأ الاعتماد في الفنف على مجرد ادعاية التشبيه فيما يُنفي.

من شبهة傳統ة أن إثبات الصفات يستلزم تعدد الفنف.

جواب المثبطة عن هذه الشبهة.

من شبههم أيضاً أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه والجماع.

المقارنة (290-)

من يقول في بعض الصفات: الظاهرة مراد أو ليس بمراد، يلزم ذلك...

(79 - 89)

(89 - 116)

(146-149)
فصل
الاحتجاج على نفي النقائص بنفي التفسير أو التحيز لا يحصل

فصل
خطأ الاكتفاء في الإثبات بمجرد نفي التشبيه فيما يثبت
خطأ الاعتماد في النفي على عدم معنى السمع
السمع والعقل يثبتان الله صفات الكمال وينفيان عنه:
1 - ما صفا صفات كماله
2 - أن يكون له مثل أو كفؤ في مخلوقاته
نتيجة هذه القاعدة

القاعدة السابعة
دلالة العقل على كثير مما دل عليه السمع
فساء دلائل المكلفين
من صفات الله ما علم بالعقل
من الطرق العقلية في إثبات الصفات أنه سبحانه لو لم يوصف
بالإحدى الصفات المتقابلتين للزم وصفه بالأخرى
فصل
الأصل الثاني - توحيد العبادة (165-241)

الواجب في شرع الله وقدره اعتقاداً.

العبادة تتضمن كمال الذل والحب وذلك يتضمن كمال الطاعة.

دين الأنبياء واحدهد هو الإسلام.

معنى الإسلام.

أول الرسل يبشر بآخرين ويصدق بأولهم.

تلاعة الإيمان بالرسل.

كيف من بليله رسالة محمد عليه السلام.

الإسلام خاص وعام.

بعث الرسل بالدعوة إلى توحيد العبادة.

إقرار عامة المشركين بتوحيد الروبية.

توحيد المتكلمين.

بيان غلتهم:

1 - قولهم: هو واحد في أفعاله لا شريك له
2 - قولهم: هو واحد في صفاته لا شبيه له
3 - قولهم: هو واحد في ذاته لا قسم له
4 - معنى الألوه.
5 - توحيد الصوفية.

إشارات إلى مواقع بعض الرجال وفرق وقوتها وبدعها من الحق.

أصل الإسلام الشهادتان.
فصل

207  مذاهب الفرق الفضالة في القِنِد
209  مذهب أجل السنة في القِنِد
210  أئتمات الأسباب
210  ضلال من أنكر الأسباب وشريك من جعلها هي المباعدة
211  جهة من قال: إن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد
213  ضرورة الإنسان إلى الشرع في الحياة الدنيا
215  حسن الأعمال وفيرا وما يعرف منه العقل
218  مخالفتهم لضرورة الحس والذوق
218  أنوع الفناء
223  مخالفتهم لضرورة العقل والقياس
223  الواجب في شرع الله وقُدره عمله
224  حاجة العبادة إلى الاستغفار
226  اقتران التوحيد والاستغفار
230  احتجاج آدم وموسى
231  مراة الشرع والقدر توجب العبادة والاستعانة
232  شرط قبول العبادة
234  أقسام الناس في عبادة الله واستعانته
236  فضل صحة رسول الله، والوصية بالأتباع
الفهرس

244  فهرس الآيات القرآنية
254  فهرس الأحاديث النبوية
260  فهرس آثار الصحابة
261  فهرس الشعر
262  فهرس الفرق والطوائف
266  فهرس الأعلام
268  فهرس الأماكن
279  فهرس الكتب
270  فهرس مراجع التحقيق
287  فهرس الموضوعات